طب

شرح کافیچه

۲۰۹

للمولوی المعنوی فی المثنوی

خیر حیات

الحمد لله الحمد لله

کاغوزرا با برگ مرد و با گل ارمنی با گلاب جوشانده ضماد نمایند
و بیرون دل و شکم گذارند از جهت درد قولنج بسیار خوب و مجرب است

طب

شرح کافیچه

۲۰۹

کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی

کتاب: شرح کافیچه در طب

شمارهٔ ثبت کتاب ۸۹۵۴۴

شمارهٔ قفسه: ۶۹۳۰

بازدید شد ۱۳۸۲

خطی | کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی | ۶۹۳۰

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي ابدع العناصر والاجزاء، واوجد الامزجة والاعضاء، وافاض النفس الناطقة لادراك الاشياء، ومنّ علينا بتواتر الالآء والنعماء، واعطى بفيض جوده بازار كل داء دواء، والصلوة والسلام على سيد الانبياء محمد المصطفى وآله مفاتيح الهدى ومصابيح الدجى وبعد فقد دلت البراهين العقلية والشواهد النقلية ان انفس ما يتنافس فيه النفس النفيس واشرف ما تصرف فيه العمر النفيس هو العلوم الحقيقية والمعارف الالهية ولا يخفى انها مع تشعب فنونها وتكثر شجونها في الشرف مختلفة المراتب والمنازل وذلك بحسب شرف الموضوع وكثرة المنافع ووثاقة الدلائل ولا شك ان علم الابدان الذي جعله الحكيم الصادق قريبا بعلم الاديان جامع لهذه الفضائل اذ موضوعه بدن الانسان الذي هو اشرف المواليد الاركان ومسائله مشحونة بواضح الحجة ولايح البرهان ولا يخفى عموم الحاجة اليه في كل حين واوان ولما وقفت على شرف هذا العلم ومنقبته وفضيلة هذه الصناعة ومرتبته اردت الخوض في منهاج وصوله وايضاح مسائله وفصوله فشمرت عن ساق الجد الى اقتناء ذخيرة كنوز خبياته واحتواء اغراض رموز كلياته وصرفت شطرا من زمن تحصيلي نحو تحقيق مقدماته وتلويح اسبابه وعلاماته مراجعا الى فحول علماء هذا الفن وثقاته حتى اهتديت الى مجلس درس سلطان الحكماء وبرهان الاطباء قدوة الافاضل والعلماء استاد الكل في الكل حلال المعضل والمشكل جامع علوم الاولين والآخرين زبدة اولاد الطيبين السيد اسمعيل المشتهر بحكيم الدين الطبيب الجيلي لا زالت اشاراته شافية لطلبة الشفاء والنجاة وهداياته كافية لجهدة الكشف والشكاة رايت حوزة درس هذا الفاضل الحكيم روضة فيها جنات ونعيم ووجدت لحضرة بحار هذه العلوم تتلاطم وانوار الحكم لاطيف سراج قلت ما وسع كذلك هذا الاهتداء او ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء فلكثمت سدته السنية واستفدت من جواهر انفاسه العيسوية وقرأت عليه ما صنف فيه موجزا او مبسوطا وصرت من لطايف انفاسه محظوظا مغبوطا ولم اترك من فوايد طبعه شيئا واحطت بالديه خبرا فخالج في خلدي ان اشرح المختصر الموسوم بقانونچه المنسوب الى الحكيم المحقق والحبر المدقق زبدة الاولين والآخرين محمود بن محمد الچغميني تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه في بحبوحة جنانه اذ قد وجدته مختصرا جامعا لكليات هذا الفن واغراضه كاملا لاصول هذه الصناعة مع الايجاز في الفاظه متداولا في الامصار والاقطار مشهورا بين الطلبة كالشمس في رابعة النهار محتاجا الى التشريح لقلة مبانيه مفتقرا الى التوضيح لكثرة معانيه فشرحته شرحا يكشف عن وجوه خرايده الاستار ويظهر ما في مسائله من كنوز الاسرار وتمسكت في تحقيق عباراته بذيل العدل والانصاف ووجهت ما وقع فيه من التسامح والاعتساف واشرت الى مزالق

الفكر والروية ونقلت ما نقلت المعتبر من الكتب الطبية مترجيا من الاصحاب والخلان ان تغمضوا مواضع الزلل والطغيان بالاصلاح والتوجيه بقدر الامكان وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب قال المص رحمه الله بعد التسمية الحمد لله يقول الفقير الراجي الى رحمة الله الهادي الحسين بن محمد بن علي الاسترابادي افتتح كتابه بالتسمية والتحميد اداء لحق شيء مما يجب عليه من شكر العتيد واستجلابا للمزيد وموافقة لمفتتح كلام المجيد ومتابعة للحديث الصحيح السديد واشار بلام الجنس والملك على اختصاص الحمد به تعالى وتقدس واختصاص الجنس يستلزم الاستغراق فلا تنافي بين الاستحقاق والحمد هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل كما ان الشكر فعل يشعر بتعظيم المنعم بسبب الانعام وذلك الفعل اما صادر عن القلب بان يقصد اتصافه بصفات الكمال او عن اللسان بان يذكر ما يدل على التعظيم والاجلال او عن الجوارح بان ياتي بافعال دالة على ذلك بطريق الحال كما قال الشاعر شعر. افادتكم النعماء مني ثلثة. يدي ولساني والضمير المحجبا. فمورد الحمد هو اللسان وحده كما يشعر به لفظ الوصف ومتعلقه النعمة وغيرها ومورد الشكر اللسان والجنان والاركان ومتعلقه النعمة وحدها ففيهما عموم وخصوص من وجه ثم الجميل يتناول الاختياري وغيره كالصفات فالحمد والمدح مترادفان كما قال في الفايق الحمد هو المدح واختيار الحمد لبعض ما قلنا في الافتتاح وان كان مخصوصا كما يقال مدحت اللؤلؤ بصفائها ولا يقال حمدتها

فالمدح اعم والجواب عن الصفات كفاية من الذات واختيار الحمد على تقدير كون الحمد بالاختيار المختار للاشعار بالاختيار وعلى الشكر على التقديرين لما تناول القبيلين اعني الفضايل والفواضل واشار بالجملة الاسمية في هذا المقام للدلالة على الثبات والدوام للوجهين من الوجوه المذكورة للافتتاح في الاختتام والله اسم للذات المستجمع لجميع الصفات ولهذا اختصه بالحمد واختلف في اشتقاقه وعربيته واصله وعلميته وبسط الكلام لا يليق بهذا المقام رب العالمين الرب المالك من ربه صفة مشبهة اخذت من فعل متعد لكن بعد جعله لازما بالنقل الى فعل بضم العين ويجوز ان يكون وصفا بالمصدر للمبالغة كالعدل في رجل عدل ولا يطلق بدون الاضافة على غيره تعالى الا نادرا وبالاضافة كثير والعالم اسم لما يعلم به كالخاتم لما يختم به ثم غلب فيما يعلم به الاله من ما سوى الله تعالى عالم الافلاك وعالم الاركان وعالم النبات وعالم الحيوان فهو اسم للقدر المشترك بين اجناس ما سوى الخالق فالتعريف للاستغراق والجمع للدلالة على انه مختلفة الحقايق كما في جمع السموات مع توحيد الارض وان لم يكن ذلك بطريق الفرض وانما جمع جمع السلامة لان فيه معنى العلم والعلامة وقيل اسم لذوي العقول العلم من الملك والانس والجن فلا اشكال في جمعها بالواو والنون حينئذ والصلوة على محمد لما كانت استفادة القابل من المبداء المفيض موقوفة على المناسبة بينه وبين المستفيض وذات المفيض عز اسمه

فی غایة التنزه والتقدس وذات المستفیض فی غایة التعلق والتدنس وجب الاستعانة
فی استفاضة الکمالات من خالق الثقلین بتوسط ذی جهتین حتی تفیض بجهة ویفیض
باخری فلذا اردف التحمید بالصلوة علی محمد المصطفی صلعم افضل الدعاء علیه السلام اتباعا وقیل المراد
ههنا المعنی العام وهو ایصال الخیر الی الغیر وآله اجمعین ای اهل بیته الطیبین لتبادر
عند الاطلاق ولانهم الال بالاستحقاق وانما ذکر الال فی الصلوة والسلام
اتباعا للحدیث علیه السلام اذا صلیتم علی فعموا اهل بیته واراد بالتعمیم الصلوة علی
الال کما بینوا واصل آل اهل بدلیل التصغیر علی اهیل ولا یستعمل الال الا فی الاشراف
وبعد ای بعد حمد الله والصلوة علی النبی وآله فبناه علی الضم للاضمار ما اضیف هو الیه
وکثیرا ما یحذف لفظة اما فی مثل هذا المقام لکثرة استعماله فی مثل هذا الکلام ولاستحفاظه
فی الطباع واستقرارها فی الاسماع وللاکتفاء بقرینتها وهی الفاء الفا فی قوله فهذا المختصر
مشتمل علی زبدة ای خلاصة ما یجب استحضاره للطبیب من صناعة الطب وهو فی اللغة
الاصلاح والسحر والعادة والحذق وفی الاصطلاح علم باحوال بدن الانسان من
جهة الصحة والمرض لتحفظ الصحة او تعاد ما امکن والمناسبة بین المعنیین مرعیة
من جمیع الوجوه لان بعض المعالجات فی خرق العادة کالسحر ولاحتیاج الی التصییر
کالعادة والی حذق تام ولاصلاح البدن لموضوعه بدن الانسان وما یترکب منه من
حیث الصحة والمرض وغایته حفظ الصحة ان کانت حاصلة واستردادها ان کانت
زائلة

زائلة انتخبته ای انتزعته واخترته من کتب المتقدمین کجالینوس وحنین وابی
علی والرازی ورتبته علی عشرة مقالات وذلک لان ما یذکر فی هذا المختصر
اما ان یکون امورا کلیة لا یختص بمرض مرض وعضو عضو اولا والاول هو المقالة
الاولی فی الامور الطبیعیة والثانی اما ان یکون المقصود منه معرفة الاعضاء باعیانها واشکالها
واقدارها واوضاعها اولا والاول هو المقالة الثانیة فی التشریح والثانی اما ان یکون
البحث فیه عن احوال بدن الانسان واسبابها والعلامات الدالة علی الامزجة
والاخلاط اولا والاول هو المقالة الثالثة والثانی اما ان یکون البحث فیه عن العلامات
الکلیة الدالة علی الاحوال البدنیة من الصحة والمرض اولا والاول هو المقالة الرابعة
فی النبض والتفسرة والثانی اما ان یکون البحث فیه عن تدبیر الاصحاء وعلاج المرضی
اولا الاول هو المقالة الخامسة والثانی اما ان یکون البحث فیه عن مرض عضو عضو
من الفرق الی القدم اولا الاول هو المقالة السادسة فی امراض الراس الی بعض
فی امراض الاعضاء من الصدر الی اسفل السرة والثامنة فی امراض بقیة الاعضاء
والثانی اما ان یبحث فیه عن قوة الاطعمة والاشربة اولا الثانی هو المقالة التاسعة
فی العلل الظاهرة فی ظاهر البدن والاول العاشرة المقالة الاولی فی الامور الطبیعیة
قیل هی المبادی التی یبتنی علیها الحق وجود البدن وبها یکون قوامه بحیث لو فرض
عدم شیء منها لم یکن له وجود اصلا والطبیعة هی القوة المدبرة لبدن الانسان

وهی مبدا کل حرکة وسکون بالذات وقد یطلق اسم الطبیعة علی یبس البطن ولینه
وعلی المزاج وعلی الهیئة الترکیبیة وهی سبعة عند اکثر الاطباء الارکان والامزجة و
الاخلاط والاعضاء والارواح والقوی والافعال اربعة منها کالمادة لبدن الانسان
واثنان کالصورة وهو المزاج لانه الصورة الاولی والقوی لانها الصورة الثانیة
وواحدها الغایة وهی الافعال وزاد بعضهم بعض الاطباء منهم ابو سهل سعد بن عبد
العزیز النیلی اربعة اخری وهی الاسنان والالوان والسحنات والفرق بین
الذکر والانثی والمص تابعوهم فیها ولا حاجة بها لانها تابعة للمزاج واختلافها لاختلاف
الامزجة فذکره یغنی عن ذکرها واراد وا من الامور الطبیعیة الامور المنسوبة المختلفة
بسببها احوال الانسان ولا مشاحة فی الاصطلاحات وانما سمیت بها لانتسابها
الی الطبیعة وهی ای الامور الطبیعیة تشتمل علی خمسة فصول الفصل الاول فی
الارکان والامزجة اما الارکان اعلم ان الجسم باعتبار کونه جزءا للمرکب بالفعل یسمی
رکنا وباعتبار ابتداء الترکیب منه یسمی عنصرا وباعتبار انتهاء التحلیل الیه یسمی
اسطقسا وباعتبار کون المرکبات ماخوذة منه اصلا فالشیء واحد والاعتبار مختلف
ولما کان الارکان موضوع الصحة والمرض بوضع ابعد قدم علی سایر الموضوعات
لان الابعد اقدم وانما ذکر المزاج بعده وان کان سببا صوریا له لان الارکان
موضوع بحسب الترکیب وما یحصل بعد الترکیب هو المزاج وکذا تقدم البواقی بعضها علی بعض
فهی

فهی ای الارکان عند الاطباء اجسام بسیطة ای لا تنقسم الی اجسام مختلفة الصور فبهذا
القید یخرج الموالید الثلثة التی هی الحیوان والنبات والمعادن وقوله وهی اجزاء
اولیة لبدن الانسان وغیره ای غیر الانسان من المرکبات لیخرج الافلاک
وما فیها قال المسیحی الشیء انما یکون جزءا اولا اذا لم یکن مرکبا عن غیره فقید الاولیة
یفید ما افاده قید البسیط وقوله التی لا یمکن ان ینقسم الی اجسام مختلفة
الصور تفسیر للبسیط ذکر للتفهیم لا للتتمیم لان البسیط مستعمل لمعان
آخر والجزء الاول قد یطلق علی ما یکون بالقیاس الی ما بعده اولا والی ما قبله آخرا
کالاعضاء المتشابهة الاجزاء بالنسبة الی الالیة والاخلاط وکانا عنصرا
دین فتبین المراد لتمییز عن غیره وانما ذکر بدن الانسان للاهتمام
لانه الموضوع فی الصناعة والا یکفی ان یقال اجزاء اولیة للمرکبات
واعترض علیه بان الارکان من الامور النسبیة کما ذکرنا فتعریفه
بالاجسام الغیر المنسوبة الی الشیء لا یستقیم واجیب بان المضاف ان اخذ
فی التعریف من حیث کونه مضافا یلزم هذا فاما اذا اخذ من حیث
الذات فلا وهی ای الارکان اربعة علی ما هو المشهور عند المشائین
وتسلم الطبیب هذا من صاحب الطبیعی لانها من موضوعات الطب
ولا یجب البرهان فی العلم علی موضوعه واما التصدیق بها

بهليّة الاركان والامزجة والاخلاط والخصار كل منها فيما ذكر فمن وظيفة الطبيعي الباحث
عن الاجسام الطبيعية من حيث يتغير بها وعلم ان كل ما يلزم على الطبيب ادراكه تصورًا كان
او تصديقًا ينبغي ان يتصور بالحد او الرسم ويعتقد صدقه اما بالتقليد من غيره ان لم يكن
مقصودًا بالبيان في هذا العلم واما بالبرهان ان كان مقصودًا كما في تقسيم الحميات وبيان
ادوارها على ما سيجي ان شاء الله تعالى النار وهي جسم بسيط خفيف مطلقًا حار يابس
بالطبع شامل للهواء مماس للسطح المقعر من فلك القمر ووجود النار في المركبات
يكون من اشعة الشمس وانوار الكواكب وثانيها الهواء وهو جسم بسيط لطيف خفيف
مضاف حار رطب مماس للعنصرين السفليين الباردين ومحدبه يماس مقعر
النار وثالثها الماء وهو جسم بسيط ثقيل مضاف يعني ثقله بالنسبة الى العنصرين
وطبعه بارد رطب موضعه الطبيعي فوق الارض وتحت الهواء ورابعها الارض وهي
جسم بسيط ثقيل مطلقًا وطبعه باردة يابسة اذا خلي وطبعه وهذا القيد
ملحوظ في الجميع وموضعه الطبيعي وسط الكل لانه مركز العالم واما الامزجة فنقول
الاركان والظاهر ان يقول العناصر اذا تصغرت اجزاؤها ليكون الفعل والانفعال
اكثر واتم وتماست اي الاجزاء لان القوى الجسمانية لا تؤثر الا بالمماسة ط
ولذا كلما كان تصغر اجزاء المماستين اكثر كان الامتزاج اتم لكثرة المماسة
التي تحصل بكثرة السطوح فعل بعضها اي بعض العناصر في بعض منها بقواها اي

لسبب

ليست بسبب قواها المتضادة التي هي الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة
والضدان هما الذاتيان الوجوديتان والمراد من الضدان المتخالفان ان يهتنا على موجود
واحد وبينهما غاية الخلاف فيخرج بهذا القيد الصور النوعية اذ لا تضاد بينها فيكون
الفاعل والمنفعل هو الكيفية كما هو مذهب الاطباء ويحتمل ان يكون الفاعل هو الكيفية
والمنفعل هو المادة كما هو رأي المتاخرين او يكون الفاعل الصورة بواسطة
الكيفية في المادة هو مذهب الحكماء وتقدير كلامه فعل بعضها في بعض بمبادي
قواها المتضادة ورد الاول بان الفعل والانفعال مختلفان لا يتصور ان من
جهة واحدة والا يلزم ان يصير الغالب مغلوبًا من مغلوبه او المغلوب غالبًا على
غالبه او غالبًا ومغلوبًا معًا من شيء واحد والكل محال ورد الثاني ايضًا بان انفعال
المادة لا يكون الا بانكسار الكيفية المتكيفة بها فيلزم المحال المذكور والثالث
ايضًا بعين ما ذكر في الثاني واجيب بان كل واحدة من هذه الكيفيات الاربع لها
حدان في الافراط والتفريط وفيما بينهما مراتب فكل واحدة منها ما دامت
باقية في اي مرتبة كانت فانها تكسر سورة ضدها فالكاسر لسورة احد
الضدين هو نفس الضد الاخر لا سورته وهو باق حال الانكسار وبعده
ولا يختلف بالشدة والضعف الا يرى ان الماء الحار في الغاية كما يكسر سورة
حرارته بالماء البارد في الغاية كذلك ينكسر بالماء الذي ونفى البرد بالماء

الفاتر بل بالماء الذي هو دونه في الحرارة لما فيه من البرودة اليسيرة فاندفع جميع
ذكرنا ما ذكر من المحال وارتفع الاشكال وتبين جلية الحال وكسر كل واحد منهما سورة
كيفية الاخر فاذا انتهى الفعل والانفعال بينهما اي بين القوى الى حد ما من
الكيفية حدثت لذلك المركب الممتزج كيفية متشابهة اي كيفية يستحر بالقياس
الى البارد ويستبرد بالقياس الى الحار وكذا في الرطوبة واليبوسة فبهذا التغير يخرج
الالوان والروائح والطعوم من الحد ويدخل المزاج الثاني الذي يحصل عن امتزاج
اشياء لها في انفسها امزجة لحدوثه عن تفاعل القوى المذكورة وان كان بواسطة
المزاج الاول اذ الحدوث اعم مما هو بواسطة او بغيره في جميع اجزائه اي اجزاء
المركب بحيث يحصل من جملتها جسم واحد متشابه الاجزاء عند الحس وهي اي تلك
الكيفية المتشابهة تسمى المزاج تسمية المسبب باسم السبب لان المزاج في الاصل
عبارة عن امتزاج اجزاء العناصر بعضها مع بعض نقل الى الكيفية المخصوصة لكون
ذلك سببًا لحدوثها واختلف فيه فقيل هذه الكيفية المتشابهة هي بعينها كيفيات
العناصر لكنها مكسورة وصور العناصر باقية بحالها حتى صار حرارة النار متشابهة
لبرودة الماء بعد الكسر والانكسار فيكون الكيفية الثانية بجملة اجزاء المركب متشابهة
في نفس الامر بان يكون اجزاء العنصر البارد موافقة في الكيفية لاجزاء العنصر الحار
بلا تفاوت في الواقع لا في الحس فقط وقيل هذه الكيفيات حادثة من مبداء

الامام الرازي

الفياض

الفياض بعد استعداد المركب لها وهو غير صحيح فالحق الاول وينقسم اي المزاج
بحسب القسمة العقلية من غير اعتبار الوجود الى قسمين ما يكون معتدلًا بالحقيقة
وهو ان يكون المقادير من الكيفيات المتضادة في الممتزج متساوية في القوة
لا في المقدار اذ المستحيل تساوي الكيفيات فيها اذ لا غالب حتى يجذب المركب
الى حيزه فالمعتدل الذي يمتنع وجوده هو الذي يتساوى ميول عناصره الى
امكنتها والذي يتساوى عناصره هو الذي يتساوى عناصره كمًا اي حجمًا وكيفًا
اي شدة وضعفًا في الكيفية ويسمى هذا المزاج معتدلًا بالحقيقة اي اعتداله
بالحقيقة والى ما يكون خارجًا عن الاعتدال الحقيقي بل يكون مائلًا الى احد الطرفين
لكن القسم الاول محال لا يمكن ان يوجد اصلًا في الخارج بل يوجد في الذهن بالفرض العقلي
وهذا ايضًا مما يتسلمه الطبيب من صاحب الطبيعي بل الذي يوجد من الامزجة في الخارج
انما هو الخارج عن الاعتدال الحقيقي وينقسم هذا القسم الى ما يسميه الاطباء
معتدلًا بالفرض اي اعتداله بالفرض لا بالحقيقة وهو موجود وليس مشتقًا من التعادل
الذي هو التساوي في المقدار بل من العدل في القسمة وهو ان يكون لموضوع ما اي
محل مقوم لما حل فيه نوع مزاج بهذا كان الموضوع بتمامه او عضوًا منه هو
اصلح الامزجة له يعني توفر عليه الممتزج من العناصر في الكمية والكيفية القسط اللائق
به في مزاجه كالحرارة الغالبة في الاسد لشجاعته والبرودة الغالبة في الارنب

لجثته والقرب من الاعتدال الحقيقى للانسان حتى يستعد لاشرف الصور التى هى النفس الناطقة ويكون محلا لها والى ما يكون خارجا عن الاعتدال الطبى المفروض و المعتدل بهذا المعنى اى بالفرض يعرض له ثمانية اوجه من الاعتبارات لان المزاج الانسانى مثلا نوع مزاج لا يمكن ان يوجد صورته النوعية الا معه وليس ذلك على حد واحد لا يتعداه والا لكان جميع افراد نوع الانسان موافقة فى المزاج وما يتبعه من الخلق والخلق بل له عرض ذو طرفى افراط و تفريط اذا اخرج عنها لم يكن ذلك النوع وهو اعتداله النوعى الذى ليس لسائر الانواع من الموجودات وله مزاج واقع فى وسط ذلك العرض هو اجود الامزجة له وذلك اعتداله النوعى بالنسبة الى ما يدخل فيه من صنف او شخص وكما ان النوع يتميز عن سائر الانواع بمزاج مخصوص كذلك الصنف والشخص والعضو والا لم يكن اصناف واشخاص واعضاء فالامزجة الانسانية اربعة النوعى والصنفى والشخصى والعضوى ويعتبر كل واحد بالنسبة الى الداخل والخارج فيحصل من ضرب الاثنين فى الاربعة ثمانية احدها المعتدل النوعى الحاصل لنوع الممتزج بالقياس الى ما هو خارج عنه اى عن نوع الممتزج من انواع سائر الموجودات وهو المزاج الذى يحصل للانسان بالقياس الى سائر الكائنات ولا يمكن وجود النوع بدونه وله عرض ذو طرفين يتردد امزجة جميع الافراد بينهما كما قلنا والثانى المزاج المعتدل النوعى الحاصل للممتزج بالقياس

الى ما هو

يعرض عل

صح

يحصل ح

الى ما هو داخل فى نوعه بحيث لا يقع فى حاق الوسط وهو المزاج الذى لاعدل شخص من اشخاص نوع الانسان من اعدل صنف وسن وذلك لا يوجد الا فى شخص واحد يكون اقرب الناس الى الاعتدال الحقيقى وهذا الشخص هو الذى يجعله جالينوس دستورا يقيس عليه سائر الاشخاص كمزاج نبينا محمد صلى الله عليه وآله ويدل على ذلك قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم فتسمية المعتدل الاول نوعيا باعتبار احتياج النوع فى تحققه اليه وتسمية الثانى باعتبار ما ينبغى ان يقع عليه وقس على هذا الصنفى والشخصى والعضوى والثالث المعتدل الصنفى الحاصل لصنف الممتزج من نوع الانسان بالقياس الى ما هو خارج عن صنفه من سائر اصناف نوعه وله عرض ذو طرفين هو اقل من العرض النوعى اذ هو بعض منه واذا اخرج عنه لم يكن ذلك الصنف وهو المزاج الذى يحصل لسكان اقليم من الاقاليم وهواء من الاهوية والمقصود ما يتصنف به الانسان مما يوثر فى مزاجه كالاقاليم والذكورة والانوثة والصناعات الموثرة فى مزاجه كالهداوة والقصارة فان لكل واحد منها مزاجا اليق به واصلح لافعاله بحيث لو تغير عنه مرض او هلك كالهندى اذا تكيف بمزاج الصقلابى او بالعكس والرابع المعتدل الصنفى الحاصل للممتزج بالقياس الى ما هو داخل فى صنفه وهو المزاج الذى يقع فى حاق وسط هذا العرض وهو اليق الامزجة الواقعة فيما بين طرفيه بالصنف وهو الذى يحصل

كسكان خط الاستواء او الاقليم الرابع بالقياس الى سكان اقاليم اخر صح

كالعداوة بلا

لاعدل شخص من اشخاص صنف معين سواء كان هذا الصنف اعدل الاصناف اولا والخامس المعتدل الشخصى الحاصل للشخص الانسانى بالقياس الى ما هو خارج عنه من اشخاص نوعه ولا يمكن او يندر ان يشاركه فيه شخص آخر وهو المزاج الذى يحصل للشخص معين حتى يكون موجودا صحيحا وله ايضا عرض هو بعض من العرض الصنفى لا يمكن ان يكون الشخص خارجا عنه مع بقائه وانما قلنا لا يمكن او يندر لان الحكماء اختلفوا فى جواز اتحاد الشخصين فى المزاج الشخصى فاحاله بعضهم وجوز على سبيل الندرة بعض آخر والبراهين متعارضة والسادس المعتدل الشخصى الحاصل للشخص بالقياس الى احواله فى نفسه وهو المزاج الذى اذا حصل للشخص كان على افضل ما ينبغى ان يكون عليه من القوة والصحة والاستقامة ولا بد ان يكون فى حاق الوسط والا لم يكن على افضل حاله ولا يزول الشخص بزوال هذا الاعتدال بل يمرض وينبغى ان يعلم ان لكل شخص امزجة غير متناهية يكون على ما ينبغى لكن بعضها افضل من بعض كالاقرب من الوسط من الابعد منه والافضل ما يكون فى الوسط والسابع المعتدل العضوى الحاصل لعضو الشخص بالقياس الى غيره من امزجة الاعضاء الآخر وهو المزاج الذى يجب ان يكون لنوع كل عضو من الاعضاء كالعظم مثلا يخالف به غيره من سائر اعضاء الشخص وله ايضا عرض الا انه ليس بعضا من العرض الشخصى ولا يمكن وجود العضو بدونه والثامن المعتدل العضوى الحاصل للعضو بالقياس الى احواله فى نفسه وهو المزاج الذى اذا حصل للعضو كان على افضل ما ينبغى ان يكون عليه من الحركة والبطش وذلك اذا كان مزاجه واقعا فى الوسط المزاج العضوى الذى يمكن له

قوة

يكون

يكون به ذلك العضو فظهر ان الاعتدال الممكن للانسان ثمانية واما الخارج عن الاعتدال الذى بحسب اصطلاح الاطباء فينقسم ايضا الى ثمانية اقسام اربعة مفردة واربعة مركبة لانه اما ان يكون خارجا عما ينبغى فى كيفية واحدة بان يكون احر مما ينبغى او ابرد منه او ارطب منه او ايبس منه وتسمى البسيط هذه الاربعة مفردة او فى كيفيتين غير متضادتين بان يكون احر وارطب منه اى مما ينبغى او احر وايبس منه او ابرد وارطب منه او ابرد وايبس منه وهذه الاربعة مركبة واما الخروج فى الثلثة او الاربعة او فى المتضادتين فلا يتصور اذ المراد من غير المعتدل ان يكون نسبة احدى الفاعلتين الى الاخرى او نسبة احدى المنفعلتين الى الاخرى لا على ما ينبغى فاذا كان النسبة الفاضلة بان يكون البارد اكثر من النصف او اقل و يكون الحار اكثر من الضعف واذا كان البارد اقل من النصف استحال ان يكون الحار اقل من الضعف فتدبر ولا تكن من الخابطين فالمجموع بحسب اصطلاح الاطباء تسعة وباصطلاح الحكماء ايضا كذلك الا ان المجموع موجود على مذهب الاطباء فقط والواحد غير موجود على اصطلاح الحكماء فافهم الفصل الثانى فى الاخلاط الخلط واحد اخلاط الطبيب فى اصطلاح الطب جسم رطب سيال يستحيل اليه الغذاء اولا فقوله جسم جنس يشمل جميع الاجسام وقوله رطب اى سهل القبول للتشكل والاتصال والانفصال لا بالطبع حتى ينتقض بالصفراء والسوداء ويخرج مثل العظم واللحم والغضروف وقوله سيال اى من شانه ان ينبسط اجزاءه متسفلة بالطبع

اى اذا كان نسبة الحار الى البارد ان يكون البارد اقل من النصف للحار ضعف البارد فتعين النسبة صح

حتى لو خلي وطباعه لكن كان سهل النفوذ الى اعماق البدن يخرج مثل الدماغ والنخاع ولا
يخرج البلغم الجصي والزجاجي والسوداء الرمادية لان المراد التشبيه بهذه الاشياء في اللون
والطبع لا القوام ولا تغفل عن هذا القيد يخرج الرطب كالريش بخرج الزبل والمراد من الاستحالة
تغير الصورة النوعية لقرينة الى فلا يرد الكيلوس لبقاء صورة الغذاء فيه يعرف المتقي
والمراد من الغذاء ما يتناوله الانسان للاغتذاء فلا يرد ما يسيل من القرع والانبيق
اذا وضعنا اللحم فيه للتقطير والصواب ان يقول بدله الكيلوس اذ الغذاء يطلق في الطب
على معنيين احدهما على الجسم الذي خلع الصورة الغذائية ولبس الصورة العضوية
وهو الغذاء بالفعل وثانيهما على الجسم الذي هو بالقوة كذلك اما قريبة كالرطوبة الثانية و
الثالثة واما بعيدة كالخبز واللحم واما متوسطة بينهما كالخلط والمراد ههنا البعيد العام
لا يدل على الخاص باحد الدلالات والاحتراز عن الالفاظ المبهمة مع فقد القرينة
واجب في التعريفات واليضا خروج الكيلوس وما يسيل من القرع والانبيق ح اظهر
اللهم الا ان يقال المراد من الغذاء البعيد بقرينة تفسيره من بعد بقوله وهو الجسم الذي
من شانه ان يصير جزءا من بدن الانسان اذا ورد على المعدة كما يجي ولانه المتبادر
الى الفهم عند اطلاق لفظ الغذاء قوله اولا ليخرج الرطوبة الثانية والمني عند البعض قيل
الاخلاط يستحيل بعضها الى بعض كالبلغم يصير دما والدم يصير صفراء وسوداء فلا يصدق
على ذلك يستحيل اليه الغذاء اولا واجيب بان المراد من يستحيل اليه الغذاء اولا اي

في الجملة وعلى هذا يدخل جميع الاخلاط اذ لا خلط الا ويمكن ان يحصل من الغذاء اولا
بخلاف الرطوبة الثانية فانها لا تحصل من الغذاء الا بتوسط الخلط وقيل المراد بالاستحالة
الثانية فساد الصورة الخلطية كما ان المراد بالاولى فساد الصورة
الغذائية فالخلط ما لم يفسد صورته الخلطية فهي بعد في الاستحالة الاولى ولا يخفى
ما فيه ولو قال الخلط جسم يستحيل اليه الكيلوس اولا لكان احسن
وانواعه اي الخلط اربعة بالاستقراء وهو لانا اذا فصدنا وجد
ومنها مخالطا شي كالرغوة هو الصفراء وشي كالرسوب هو السوداء
وشي كبياض البيض هو البلغم وما عدا هذه الثلاثة فهو الدم قال ابن ابي صادق
الاخلاط تحصل من الغذاء وهو مركب من العناصر الاربعة فحيث غلب قوة
احد منها يوجد خلط موافق له في الكيفية والكم ضعفه
اولها الدم وهو حار رطب لان تولده من الاغذية الحارة الرطبة كاللحوم
والخمور ولانه اذا غلب على بدن ولد عللا حارة رطبة شفاؤها بالبارد اليابس
ولذا قيل انه مناسب للحيوة في الكيفيتين وعمدة في الاغتذاء وعاقي الاخلاط كالابزير
المصلحة ولذا قدمه وثانيها الصفراء وهي حارة يابسة بالطبع لتولدها عن
الاغذية الحارة اليابسة وفي الاوقات الحارة اليابسة كثيرا واذا ولدت
عللا كانت حارة يابسة شفاؤها بالبرودة والرطوبة ولكونها مناسبا للحيوة في اقوى

الكيفيتين قدمها على الاخيرين وثالثها البلغم وهو بارد رطب بالطبع لانه يتولد
من الاغذية الباردة الرطبة والحرارة القاصرة عن النضج وتولد امراضا باردة رطبة
شفاؤها بالحرارة واليبوسة ولكونه دما بالقوة قدمه على السوداء ورابعها السوداء
وهي باردة يابسة بالطبع لتولدها من الاغذية الباردة اليابسة وفي الاوقات
والاسنان الباردة اليابسة وتولد عللا باردة يابسة شفاؤها بالحرارة والرطوبة
ولمخالفتها للحيوة في الكيفيتين اخرها وكل واحد منها اي من الانواع الاربعة ينقسم
الى طبيعي وغير طبيعي اما الدم الطبيعي فهو احمر اللون لانه يتولد من الكبد ولون الكبد احمر
والطبيعي من كل خلط هو ما تولد فيها وما لا يتولد فيها لا يسمى طبيعيا عند الاطباء لا نتن
له لعدم العفونة واعتدال النضج حلو جدا ليكون جذب الاعضاء اياه اسرع
لانها ايضا كذلك جدا بالنسبة الى بقية الاخلاط بخلاف البلغم الطبيعي والدم الغير
الطبيعي فان لها حلاوة ما واما الغير الطبيعي من الدم فهو الذي يخالفه لونا او رائحة
او طعما او قواما والمفسد لمزاج الدم الطبيعي ثمانية اقسام الحرارة والبرودة والوارد
الخارجي وهو البلغم والصفراء والسوداء والمائية والمتوقفة في نفس صفراء وسوداء
واما الصفراء الطبيعية فهي رغوة الدم الطبيعي وفيه تجوز لانها ليست رغوة الدم والا
كانت دائما خالطة اجزاء هوائية بل هي كرغوة الدم لانها في الحقيقة رغوة الكيلوس
المنطبخ في الكبد ولما كانت نسبتها الى بقية الاخلاط كنسبة النار الى بقية الاركان

دجب

وجب ان يكون طافية عليها وهو اي الطبيعي من الصفراء احمر اللون ناصع اي خالص
الحمرة بحيث يضرب الى الصفرة كشعر الزعفران خفيف ولذا يعلو الجميع واما غير
الطبيعية منها فاقسامه اربعة الاول المرة الصفراء وهي صفراء يخالطها رطوبة
رقيقة مائية من البلغم وصارت بسببها ارق مما ينبغي والمرة في اللغة
القوة والشدة اطلقت على الصفراء لانها اقوى الاخلاط وعلى السوداء
لانها اشدها لاقتضائها الاستمساك الموجب للصلابة وسمي هذا الصنف
بالمرة الصفراء لانه لما كان اكثر حصولا بسبب كثرة البلغم الرقيق واكثر خروجا
من المعدة عند غلبة الصفراء ظن ان الصفراء هي هذا الصنف الثاني المرة المحية
وهي التي يخالطها رطوبة غليظة من البلغم ويصير بسبب هذا الاختلاط شبيهة في
لحن مح البيض في الغلظ واللون الثالث الصفراء الكراثية وهي التي تكون مركبة
من الصفراء المحترقة في المعدة عند انصبابها فيها لشدة حرارتها المستحيلة
الى السوداء ومن المرة الصفراء فيحصل من تركيبها صفراء لونها مثل لون الكراث
وقد يحدث من السوداء المنصبة الى فم المعدة لينبه شهوتها والصفراء
المحية الحاصلة في قعرها فيتولد فيها من ذلك الكراثي وتولدها انما يكون في المعدة في الاكثر
لما بينا الرابع الصفراء الزنجارية وهي اسخن اصناف الصفراء الى اقسامها
وطبعها قريب من السموم الحادة بسبب حدة الكيفية المستفادة من شدة

الاحتراق وكانها كراشتد تاثير الحرارة فيها الى ان افنت رطوبتها فحال اللون الاخضر
الى بياض ما لتحققها كلون الزنجار فان قيّاها يتخلص وكلها يموت واما البلغم الطبيعي
فهو الخلط الذي يصلح لان يصير في وقت ما دما كاملا وذلك عند تاثير الحرارة الغريزية
فيه ونضجها اذ كان دم بالقوة تخلفه الطبيعة لهضم ويصير غذاء الاعضاء عند فقد الغذاء
ولذا لم يجعل له مفرغة كالمرتين واما غير الطبيعي منه فاقسام باعتبار الطعم خمسة الاول
الحلو وهو البلغم الذي يخالطه قدر من الخلط الحار اي الدم خلطا تاما بحيث يرتفع الامتياز
بينهما والفرق بينه وبين الطبيعي الحلو ان حلاوة الطبيعي ذاتية مكتسبة من النضج
وحلاوة غير الطبيعي عرضية مكتسبة من مخالطة حلو الثاني المالح وهو البلغم الذي
يخالطه مرة من الصفراء محترقة يابسة المزاج مرة الطعم مخالطة باعتدال اي مثل
هذا الخلط موجب للملوحة كما يتولد الاملاح في معادنها وهو سخن الاصناف من
البلغم وايبسها واجفها لاختلاطه بالمرة الصفراء الثالث الحامض وهو بلغم طبيعي
عملت فيه حرارة ضعيفة فنغلته ولم يبلغ الى حد الانضاج والتعفن فصار حامضا
كما ترى في العصارات والخمور في صميم الصيف فانها اذا اثرت فيها حرارة الصيف
اوجبت الغليان ثم تحلل الحرارة وجذبها الى اتها بسبب الجان فيستولي عليه البرد
ويصير حامضا الرابع العفص وهو البلغم الذي يغلب عليه الجوهر العفص الارضي
بسبب تبرده في نفسه تبردا شديدا فيستحيل الى الاجزاء الارضية ليبسه

وجود

وجود ما يثبته فصار عفصا كالثمار في مبادي ظهورها وهو اكثف الاصناف من البلغم
لكونه باردا كثيفا قليل المائية لم يعمل فيها الحرارة الضعيفة ليحمض ولا القوية لينضج
الخامس التفه وهو البلغم الذي لا طعم له ويقال له المسيخ ويغلب عليه الجوهر المائي
المحقون حتى غلظ لتحلل اللطيف بطول الحقن واورد عليه ان التفه لا يجوز ان يعد
من اقسام ما له الطعم والجواب ان المصنف لم يجعل من اقسام ما له طعم بل من اقسام
البلغم باعتبار الطعم وهذا لا يلزم ان يكون ذا طعم واما اقسامه باعتبار القوام فاربعة مائي
وزجاجي ومخاطي وجصي وتفصيلها في المطولات واما السوداء الطبيعية فهي عكر
الدم الطبيعي والعكر بفتح العين دُردِيّه لان الطبيعي من كل خلط هو المتولد مع
الدم في الكبد لوجود مادته في الغذاء وهي الاجزاء الارضية وتميزه عن الاخلاط اما
على سبيل الرسوب او الاحتراق بان يحترق الاجزاء الارضية التي في الاغذية وتنرسب
كتميز الرماد من الحطب المحترق ونسبتها من الاخلاط كنسبة الارض من الاركان فالطبيعي
يحصل من دردي الدم وثقله على سبيل على سبيل الرسوب واما غير الطبيعية فهو
الخلط المحترق الذي يتحلل اجزاؤه اللطيفة المائية ويبقى الكثيفة الارضية
ويسمى المرة السوداء وانما قال رسوب الدم لان البلغم للزوجته لا يرسب عنه
شيء والصفراء للطافتها وقلة الارضية فيها لا يرسب منها شيء يعتد به ولما فرغ عن
تعريف الاخلاط وتقسيمها شرع في بيان كيفية حدوثها فقال واما كيفية تولد

الاخلاط فقبل حق البيان ان يذكر كيفية تولد الاخلاط ثم تشتغل بتعريفه وتقسيمه كما
ذكر في حيوان الشفاء واجاب الامام بان هذا الترتيب اولى من ترتيب الشفاء لان
تعريف ماهية الشيء مقدم على تعريف احكامه فاعلم ان الغذاء وهو الجسم الذي من شانه
ان يصير جزءا من بدن الانسان فقوله الجسم جنس يشمل الحار كلها وقوله
من شانه ان يصير جزءا من بدن الانسان يخرج الاجرام الفلكية والاجزاء
العنصرية لانها لا تصلح لذلك اي الغذاء كما تقرر عندهم يجب ان يكون مشابها
للمغتذي من عدم البساطة وكذا يخرج المعادن وغيرها مما لا يصلح للتغذية والمراد
من البدن اعم من ان يكون الجميع او البعض فلا يرد ما قال الايلاقي ان البدن لا يطلق
على كل واحد من الاعضاء والغذائية يتحقق بالنسبة الى الجميع الاعضاء فالاولى
لو قال جسم الانسان يطلق ~~على النفس الناطقة~~ لان الاعضاء واجزاء البدن
داخلة فيه وانما لم يقل من الانسان اذ الانسان يطلق على النفس
الناطقة ولا يصير الغذاء جزءا منها لتجردها واما خروج اغذية ساير
الحيوانات ودخول الاخلاط والرطوبات فلا يضر وان كان المقصود الغذاء
الذي بالقوة البعيدة بقرينة قوله اذا ورد على المعدة واثرت فيه حرارة
المعدة وما يليها من الاعضاء مثل القلب والكبد والطحال او السرب استحال
فيها اي في المعدة الى جوهر شبيه بماء الكشك الثخين اي الغليظ في بياضه وقوامه

وملاسته

وملاسته وهو الذي يسمى كيلوسا بلغة السريانية ولا شك انه
مختلف الاجزاء في الرقة والغلظة ثم ينجذب الصافي منه بواسطة دافعة المعدة
والامعاء وجاذبة الكبد الى الكبد فيندفع من طريق العروق المسماة
ماساريقا الواصلة بين الكبد وبين اواخر المعدة وجميع الامعاء وهي لغة
سريانية يراد بها عروق شعرية صلبة كما يجي بيانها في التشريح ولهذا
الغذاء الى ان يصير جزءا من المغتذي هضوم اربعة الاول في المعدة وابتداؤه
من الفم الى ان يصير كيلوسا فيها والثاني في الكبد وابتداؤه من العروق
الماساريقا الى ان ينهضم وينطبخ في الكبد فيحصل منه شيء كالرغوة
وهي الزبد وفيها ثلث لغات وشيء كالرسوب وهو عكر العصير وما يرسب
في الطبيخ ولما كان الرغوة والرسوب يوجدان في كل الطباخ بخلاف الاحتراق
والفجاجة فانهما لا يوجدان الا على سبيل الندرة قال وقد يكون معهما شيء محترق
ان افرط الطبخ وشيء فج بكسر الفاء هو شيء غير نضيج ان قصر الطبخ فالرغوة هي
الصفراء الطبيعية والرسوب هي السوداء الطبيعية والمحترق لطيفه صفراء
غير طبيعية وكثيفه سوداء غير طبيعية والشيء الفج هو البلغم سواء كان طبيعيا
او غير طبيعي واما المصفى من هذه الجملة نضيجا فهو الدم الهضم الثالث في العروق
اي في اطراف الصغار المجاورة للاعضاء ~~على طريق المزاج~~

العروق

الى جوهر الى الاعضاء من طريق المزاج والسبب الاصلية الباقية لها ويسمى
ح رطوبة ثانية كما يسمى الاخلاط رطوبة اولى والهضم الرابع لم يستحيل
الى جوهر الى الاعضاء من طريق المزاج والتشبه ولم يستحل من جهة القوام والرطوبة
الثانية لها اربع مراتب الاولى لم اذكره الثانية هى التى منبثة فى الاعضاء
الاصلية بمنزلة الطل الثالثة القريبة العهد بالانعقاد كما ذكر والهضم
الرابع الرابعة الرطوبة المداخلة للاعضاء وهى التى بها اتصال اجزاء الاعضاء
المتشابهة والمسيحى لم يعتبر الهضم الاخير وابو سهل الثالث ولما فرغ
عن بحث الاخلاط شرع فى بيان اسبابها لان العلم بوجود الشىء انما يتم و
يكمل من العلم بسببه ان كان له سبب ظاهر والطبيب ايضا اذا كان عالما
باسبابها يقدر فى تدابيره على تحصيلها او انتقاصها بايجاد اسبابها واعدامها على
حسب القدرة والامكان والسبب فى اللغة الحبل وفى الاصطلاح يحتاج اليه
الشىء اما فى ماهيته واما فى وجوده وح ان كان تاما يرادف العلة التامة
وان كان ناقصا يرادف العلة الناقصة وهى بعض ما يتوقف عليه وجود
الشىء وهو المراد ههنا واقسامه اربعة مادى وصورى وفاعلى وغائى
لان السبب للشىء اما ان يكون داخلا فيه او لا والاول اما ان يكون الشىء معه بالقوة
وهو المادى او بالفعل وهو الصورى والثانى اما ان يكون موثرا فى وجوده

واما الفاعل

وهو الفاعلى او فى فاعليته فاعل وهو الغائى فسببه اى الدم الفاعلى هو
حرارة معتدلة اذ المفرطة مودية الى الاحتراق والقاصرة الى التعفن وسببه
المادى هو المعتدل من الاغذية الجيد الكيموس كلحوم الحملان والاشربة
الفاضلة اى الجيدة الموافقة له فى المزاج كالخمور وسببه الصورى هو النضج
الفاضل الجيد الصالح الذى بحيث اذا تحقق ذلك تحقق الصورة الدموية
وسببه الغائى اى فائدته ومنفعته اشياء منها تغذية البدن لان الحرارة
الغريزية تحلل الرطوبة الغريزية التى هى مادة الحيوة وتفنيها فلو لم يكن هناك
البدل لادى البدن الى الهلاك فى مدة يسيرة ومنها تسخينه اى البدن
ليدفع نكاية البرد ومنها ترطيبه ليدفع التجفيف التجفيف الحاصل
من الحركة والحرارة والصفراء سببها الفاعلى اما الطبيعية منها فحرارة معتدلة
فان قيل ما الفرق بين الصفراء الطبيعى والدم الطبيعى فى السبب الفاعلى
والصورى ح قلنا الفاعل فى جميع الاخلاط واحد وهو الحرارة الطبيعية
التى فى الكبد وهى ليست بمفرط ولا مقصرة بل الافراط والتفريط
يعرضان لها بالنسبة الى المادة المنفعلة عنها كما قيل فى البلغم ان السبب الفاعلى
فيه حرارة مقصرة لعصيان المادة بسبب الغلظ فلا يتاثر عن الفاعل
مثل تاثر الدم والصفراء والنضج الفاضل فى الدم والصفراء بالنسبة

الى غير الطبيعى منها وكيف لا وتاثير الحرارة فى مادة الصفراء اكثر للطافتها وشدة
قبولها لفعل الحرارة فلذلك لطافتها وصفاء لونها اكثر واما المحترقة منها اى من الصفراء
فالحرارة المفرطة اى شديدة التاثير كما علمنا وسببها المادى المطلق الصفراء طبيعيا
كان او غير طبيعى اللطيف الحار من الاغذية والاشربة لكيون معدا القبول
سرعة الاشتعال الانفعال والاستحالة والحلو الدسم منها لان الكبد لمحبتها
الحلو يكون فعلها فيه اكثر والدموية اصل للاشتغال وقبوله والحريف من الاغذية
كالثوم والبصل والرشاد وغيرها قوله من الاغذية قيد للمجموع ولهذا قدرنا
فيه وسببها الصورى فى الطبيعى منها هو النضج الفاضل الصالح الذى يوصل
المادة الى حد الصفراء وطبيعتها وفى غير الطبيعى منها مجاوزة النضج عن نضج
الطبيعى الى ان يبلغ حد الافراط وسببها الغائى اى منفعتها اشياء منها تغذية
الاعضاء التى يجب ان يكون فى غذائها قسط من الصفراء كالرية فانها تغتذى
بدم شريانى ناصع الحمرة اخذ من الدم الوريدى لما فيه من الاجزاء الصفراوية
ومنها تلطيف الدم لحدتها ولطافتها ورقتها ليسهل نفوذه فى المجارى الضيقة
ومنها الذع الامعاء وعصل المقعدة لتحس الامعاء بالحاجة الى دفع الفضل
وسبب البلغم مطلق الفاعلى بالرفع حرارة مقصرة الى وصول المادة الى حد
الدم لقصور فعلها فى المادة والمقصور قابل للشدة والضعف كالنقص

من البلغم

من البلغم فان تقصير الفاعل فيه اكثر وسببه المادى هو الغليظ الرطب اللزج
البارد من الاغذية كلحوم النعاج والثيران والسمك الطرى وانما كانت
هذه الامور مولدة للبلغم لانها معدة للتكون لان الغلظ يوجب عسر
الانفعال والرطب بطوء النضج واللزوجة يمنع تصغر الاجزاء بسهولة و
البرودة تضعف الحرارة الفاعلة وسببه الصورى قصور النضج عن نضج الدم و
سببه الغائى اشياء منها ان يكون الغذاء معدا لتغذية البدن عند
فقده بان يعمل الحرارة الغريزية فيه وتحيله دما ولهذا يكون محصورا فى تجاويف
الاعضاء ومنها ترطيبه للاعضاء سيما المفاصل لانها لو لم تبل بالبلغم
لترضضت بالحركة والاصطكاك الموجبين للتجفيف ومنها تغذية بعض
الاعضاء التى يجب ان يكون فى غذائها قسط من البلغم كالدماغ وسبب السوداء
الفاعلى اما الطبيعية فحرارة معتدلة اى بالقياس الى المادة بان يوجب
النضج الصالح لتكونها واما المحرقة منها فحرارة قوية محرقة مجاوزة عن حد
الاعتدال وسببها المادى الغليظ القليل الرطوبة من الاغذية كلحم
السمك المملح والبادنجان والقديد وانما قال قليل الرطوبة لكون الاجزاء
الارضية عالية فتستعد لتكونها والحار منها اى الاغذية الشديدة
الغلظ القليلة الرطوبة لان الحرارة مع الغلظ واليبوسة اقوى على

وترطيبه

لم تبل

فتستعد

حدوث الارضية وسببها مطلق الصورى الثقل الرسوب على احد الوجهين المذكورين
اى الحادث عن تميز الطبيعة الحاصلة من درديى الدم المحمود والحادث من احتراق
الاجزاء الارضية التى كانت فى الغذاء فى غير الطبيعى والرسوب الطبيعى يجب لئلا يكثر
بحيث لا يسيل سيلان باقى الاخلاط وفى غير الطبيعى بحيث لا يتخلل والاصعد
لا تنزل وسببها الغائى شيئان احدهما تغذية الاعضاء التى يجب ان يكون
فى غذائها قسط من السوداء مثل العظام والغضاريف والرباطات بان يختلط
بالدم مقدار صالح منها ويصير غذاءها وثانيهما تنبيه شهوة الطعام بان ينصب
جزء منها الى فم المعدة من الطحال بعض منها فيشده اى ذلك البعض فم المعدة بعفوصته
اوش ان العفص فى ذلك ويدغدغ فمها بحموضته فيثور الشهوة اى شهوة الطعام

الفصل الثالث

فى الاعضاء وهى اى الاعضاء مركبة كانت او بسيطة اجسام
متولدة من اول مزاج الاخلاط فالمراد من الاجسام هى الكثيفة فى الحس بحيث لا يسيل
ليخرج الارواح وقوله متولدة من اول مزاج الاخلاط يخرج الاجرام الفلكية والمعادن
والنبات والمراد من الاخلاط المحمودة ليخرج الوسخ والرمص والمراد من مزاج الاخلاط
ممزوجها اطلاق للمصدر بمعنى المفعول كالخلق بمعنى المخلوق واللفظ بمعنى الملفوظ والشئ
الذى يحدث عن اول امتزاج الاخلاط هو الرطوبات الثانية فمعنى الحد ان الاعضاء
اجسام كثيفة متولدة من اول ممتزج من الاخلاط المحمودة اى الرطوبة الثانية بعد

الرطوبات الاولى هى الاخلاط

استحالات

استحالات كما سبق والمتولد منها قد يكون بلا وسط كالاعضاء المفردة وقد يكون
بوسط كالاعضاء الآلية المركبة من المفردة ولمعرفة هذا المعنى تولد الاعضاء تتولد
الاخلاط فقال كما ان الاخلاط اجسام متولدة من اول مزاج الاركان اى اول
ممتزج منها وهو النبات اما بلا وسط كالاخلاط المستحيلة عن النبات او بوسط
كالاخلاط المستحيلة من الاغذية الحيوانية كاللحم وهى اى الاعضاء تنقسم باعتبار
العوارض الى رئيسة وغير رئيسة والتى ليست برئيسة تنقسم الى خادمة
الرئيسة والى غير خادمة الرئيسة والتى ليست بخادمة الرئيسة تنقسم الى
مرؤوسة وغير مرؤوسة اما الاعضاء الرئيسة فهى التى تكون مبادى القوى المحتاج
اليها فى بقاء الشخص او النوع والمراد من المبادى العلة الفاعلية والقابلية لان
بعضها مبداء فاعلى للارواح الحاملة للقوى وبعضها مبداء قابلى لها والمراد
من القوى القوى الاول وهى الحيوانية والنفسانية والطبيعية التى يحيى بها
مستوفى لا القوى الثوانى كالسمع والبصر فانها ليست مما يضطر اليها فى بقاء
الشخص او النوع اما بحسب بقاء الشخص فثلثة اولها القلب وهو مبداء قوة الحيوة
لتوليده الروح الحاملة للقوة الحيوانية وكيفية التوليد ان الدم الوارد
على القلب فى البطن الايسر الايمن مشغول بجذب الغذاء من الكبد
يتولد من بخارية الاخلاط التى فى الدم ولطافتها بحسب مزاج خاص جوهر

من الدم الوارد

فاعل يتولد

لطيف يقال له الروح الحيوانى وهو اذا كان على مزاجه الذى ينبغى ان يكون له استعد لقبول
قوة تفيض عليه وتعد الاعضاء كلها لقبول القوى الاخر وهى القوة الحيوانية هذا على راى
الاطباء واما الفلاسفة فيثبتون هذه القوة فى القلب فقط بل عندهم جميع القوى انما تفيض
على الروح من النفس الناطقة المتعلقة بالروح الحيوانى فى القلب الا ان صدور الافعال
الحس والحركة والتغذية عن القوة النفسانية والطبيعة التى فى القلب يتوقف
على تعديل ذلك الروح فى الدماغ والكبد وافعال التوليد يتوقف حصوله فى الانثيين
والاطباء يرون ان هذه الافعال انما يحصل من القوى بعد استحالة الروح فى هذه الاعضاء
الى مزاج آخر وفيضان القوى عليه فما لم يستحل الروح عند الدماغ الى مزاج آخر
لم يستعد لقبول النفس التى هى مبداء الحس والحركة وكذلك فى الكبد فلذا قالوا القوة
النفسانية تفيض على القسط المنجذب الى الدماغ فى الدماغ والطبيعة تفيض
على القسط المنجذب الى الكبد فى الكبد بخلاف مذهب الحكيم فان الروح الذى فى
القلب مستعد بالامتزاج الاول لقبول جملة القوى من غير احتياج الى مزاج آخر كما مر
وثانيها الدماغ وهو مبداء قوة الحس والحركة اى مبداء فاعلى للروح وقابلى للنفس المقتضية
لتلك القوة كما هو مذهب المحققين من الاطباء وثالثها الكبد وهى مبداء قوة التغذية
اى علة فاعلية وقابلية لها كما قلنا اما الاحتياج فى بقاء الشخص الى هذه القوى
الثلث حتى يلزم ان يكون هذه الاعضاء التى هى مباديها رئيسة بحسب الشخص فلان

حصل

البدن

البدن مركب من عناصر متنازعة متداعية الى الانفكاك وانما يجبر على الالتيام قوة غير
ما يتبع مزاجها وهى القوة الحيوانية ثم لما كان البدن دائم التحلل لما مر جعل فيه
قوة تورد بدل ما يتحلل منه وهى القوة الغاذية ثم لما كان البدن يلحقه ما يضره
تارة وينفعه اخرى وجب ان يكون له شعور بالملايم ثم ليطلبه وبالمنافى ليحترز
عنه وما به من الشعور هى القوة النفسانية فهذه الاعضاء كالاصول والمنابع
لما هو محتاج اليها بالضرورة وروح تموضع هذا البدن الموصوف بهذه القوى كملا احياجا
مدركا للملايم والمنافر ثم لما لم يكن باقيا بشخصه وانما احتيج الى ابقائه ببقاء نوعه الى عضو
آخر مبداء للقوة المولدة فلذا قال واما الاعضاء المحتاج اليها بحسب بقاء النوع فهذه
الثلثة المذكورة لامتناع وجود النوع بدون الشخص مع رابع وهو الانثيان
اللذان يضطر اليها لافادة القوة التى نسبتها الى النوع كنسبة القوة الغاذية الى
الشخص فى اخلاف بدل وذلك بتوليد المنى وتلك القوة هى المولدة واصلها وعونها
الانثيان كما هو مذهب الحق وهى لنضج المنى وان حصل مواده من الاعضاء الاصلية
كمال النضج وقبول الصورة انما يحصل فى الانثيين لبقاء النسل ولذا تشتد بخروجه
اللذة ليكون باعثة الحيوان على الطلب على الطلب النكاح المودى الى بقاء النسل المطلوب
بالذات ولهذا سن الحكيم الصادق بقوله صلى الله عليه وآله وسلم النكاح
سنتى فمن رغب عنه فليس منى ولولا هذه الحكمة لم يباشر الانسان قط

اى اشتداد اللذة

لا يضار له من جميع الوجوه حتى قيل درهم من المني يعادل ثمانين درهما من الدم المحمود
والدليل على ان هذه الاعضاء مبداء لهذه القوى لان الآفة اذا عرضت في هذه الاعضاء بطل
افعال هذه القوى او ضعفت وانما سميت هذه الاربعة رئيسة تشبيها لها برؤس
المدينة فكما ان لرئيس المدينة خداما كذا لهذه الاعضاء ايضا خدام والمراد من الخادم ما يعين
على فعل الرئيس وهو بهذا الاعتبار اما ان يخدم خدمة مودية اي خدمة غايتها تادية ما فعل فيه
المخدومة الى الاعضاء القابلة ويسمى ح خدمة على الاطلاق واما ان يخدم خدمة مهيئة
اي خدمة غايتها تهيئة المادة لقبول فعل المخدومة ويسمى ح منفعة وهي متقدمة
على فعل الرئيس كما ان الاول متاخرة ولكل عضو رئيس خادم بالمعنيين جميعا والمص لم يذكر
الا الاول فقال واما خادمة الرئيسة اي المودية فمثل الاعصاب للدماغ فان فيها ينفذ
الارواح والقوى النفسانية من الدماغ الى الاعضاء وانما قال مثل الاعصاب لان ههنا
موديات اخر مثل العضل والوتر والغشاء لكن لما كانت تادية هذه الاعضاء بواسطة
العصب بالذات خصه بالذكر واما الخادم المهيئ فمثل الكبد والمعده والمرئ والفم
والاعضاء الحافظة للروح غير القلب وذلك نحو الرية والشرايين الصاعدة
الى الدماغ المسماة بالشبكة وذلك لان فعل الدماغ هو جعل الروح بحيث يصدر
عنها افعال الحس والحركة والعضو الذي يهيئ المادة لذلك اما القريب فالقلب وبعده
الرية والكبد اما الرية فباصلاح الهواء واما الكبد فلتوليد الدم الذي يتولد منه الروح

وبعدهما

وبعدهما باقي اعضاء النفس والغذاء وانما قال قلنا غير القلب لان ما يفعل القلب على
سبيل الانعام لا التذليل كما يفعله الملوك للخدام فالرئيس الذي ليس بمرؤس
ولا خادم هو القلب والشرايين للقلب خادم مود لانها تحمل الروح الحيواني وتنفذه
الى الاعضاء كالاعصاب لقوى الدماغ وهو ايضا خادم مود له واما الخادم المهيئ له
فمثل الرية والكبد اما الرية فلان الهواء اذا اختلط بالاجزاء اللطيفة من الدم الذي في القلب
اختلاطا يحصل به للجملة المزاج الصالح للروح فلا خلاف انه ح يصير الجملة روحا وتهيئة الرية
لذلك الهواء بتصفيته عن الشوائب الردية وتعديله لفعله القلب واما الكبد فلما ذكر في الدماغ
والاورده اي الجدبية وبعض التقعيرية خادمة مودية للكبد اذ فيها تنفذ الارواح الطبيعية
وقواها من الكبد الى ساير الاعضاء واما الخادم المهيئ له فمثل المعدة والماساريقا
والمرئ والفم ومثل اوعية المني للانثيين خادمة مهيئة لها وهي الاوردة والشرايين
الموضوعة بقرب الانثيين كما حكى جالينوس عن ارسطو فانه قال الشريانات والعروق
الملتففة المحشوة الخلل بلحم غددي اذا طالت محاكتها للدم في التعاريج واللفايف
حدث رطوبة يظهر فيها لون البياض ويكمل ذلك الانثيين ولهذا الخصيان يحبلون
ويرون رطوبة بيضاء فيها بعض المشابهة للمني ويستلذون بها من غير ان يكون
منيا واما المودي ففي الرجال الاحليل والعروق الواصلة بينه وبين الانثيين
وفي النساء عروق يندفع فيها المني الى المحبل والرحم ايضا لانه حافظ للمني ارواحه

وحرارته حتى يتهيأ لقبول صور الاعضاء وتوليد المثل ولما كان المودية للانثيين مختلفة
في الرجال والنساء ذكر المهيئة فيهما لانها واحدة واما الاعضاء المرؤسة الا خادمة
فهي الاعضاء التي يجري اليها القوى من الاعضاء الرئيسة ولا يكون مبداء ولا معينا
كالكلى والمعدة والطحال والرية ولا يخفى ان المعدة والرية خادمتان مهيئتان للكبد
والقلب كما حققنا فعدهما من الاعضاء المرؤسة الا خادمة غير مستقيم والصواب
ان يقول بدلهما اللحم الحساس اللهم الا ان يقال ان المص لم يعتبر خدمة التهيئة ويشكل
ح في خادمة الانثيين لانه ذكر الخادم المهيئ لهما دون المودي واما الاعضاء التي ليست
رئيسة ولا خادمة للرئيس ولا مرؤسة بل تفقد فيها الامور الثلثة فهي الاعضاء التي يختص
بقوى غريزية اي حيوانية وطبيعية لها في مبداء التكون ولا يجري اليها من الاعضاء الرئيسة
قوى اخر ولا ينفذ من الاعضاء الرئيسة قواها الى ساير الاعضاء كالعظام والغضاريف
واللحم الغير الحساس واعلم ان في جعلهم الكبد مرؤسة لقبولها قوة الحيوة من القلب
دون العظم واللحم الغير الحساس انهما كالكبد في قبول القوة الحيوانية دون النفسانية
محل نظر فليتامل فثبت بما ذكر ان بعض الاعضاء معطي وبعضها قابل وبعضها قابل ومعطي
وبعضها لا يعطي ولا يقبل وينقسم الاعضاء بالجملة اي على الاجمال باعتبار آخر بحسب الفصول
المنوعة الى مفردة وهي التي جزؤها اي اي شيء يعلم ويقال له انه جزء للمجموع لا ما هو جزؤه
بالحقيقة محسوس احترز عن الاجزاء العنصرية الغير المحسوسة اخذت انت منها كان مشاركا

للكل

للكل في الاسم والحد مثل اللحم والشحم والعظم فان بعض العظم يقال له العظم ويحد بحده
وانما اول الجزء بما يقال انه جزء لا بما هو جزء في الحقيقة لئلا يخرج الشريان والوريد والغشاء
من الحد وذلك لانا اذا قطعنا من الشريان جزءا صغيرا او جزءا كبيرا لا تجويف فيه كان جزءه
بالحقيقة ومع ذلك لا يسمى شريانا ولا تحد بحده لان شرط العضو في ان يكون
شريانا ان يكون مجوفا وبهذا التاويل يندفع الاعتراض لان القطعة الصغيرة
جدا من الشريان والعديمة التجويف وان كانتا جزئين له في الحقيقة لكن لا يقال
لهما انهما جزءا الشريان لان الشريان انما يعرف ويمتاز عن الاعضاء العصبية بشكله
فاذا لم يكن تلك القطعة مشتملة على شكل الشريان لا يعرف انها منه واذا لم يعرف انها
منه فلا يقال انها جزؤه واختلف في اقسام المفرد واكثر ما يقال هذه العظم والغضروف
والعصب والرباط والوتر والشريان والغشاء واللحم الاحمر والشحم والسمين والغدد
والجلد والظفر والشعر ثم المفرد قد يكون فيه تركيب ما من البسائط كالوتر والشريان
والغشاء والجلد وقد لا يكون والى مركبة وهي التي لا يكون كذلك اي اي جزء محسوس
اخذ منها ويقال انه جزؤها لم يكن مشاركا للكل في الاسم والحد مثل الراس والوجه
ويسمى المركبة اعضاء آلية لانها هي آلات النفس في تمام الحركات والافعال كما يسمى
المفردة متشابهة الاجزاء اذ كل من الاجزاء يشبه كلها واما الاعضاء الآلية
فمنها اولية كالعضل ومنها ثانية كالاصبع ومنها ثالثة كالكف ومنها رابعة كاليد

المركب من المجموع ولما فرغ عن مبحث الاعضاء شرع في القوى فقال **الفصل الرابع**
في القوى وهو اعلم ان القوة تطلق في اصطلاح العرف العام على الكيفية التي بها يتمكن الحيوان
على الافعال الشاقة ويقابلها الضعف وعلى القدرة التي هي مبدا تلك القوة وهو
كون الحيوان اذا شاء فعل وان لم يشاء لم يفعل كما يقال فلان على كذا اي تقدر ويقابله
العجز وعلى الامكان الاستعدادي في العرف الخاص كما يقال النطفة انسان بالقوة
اي بالامكان الوقوعي يعني ان من شان النطفة ان تحصل فيها صورة الانسان فبحسب ارتفاع
الموانع وحصول الشرائط تحصل فيها كيفية مهيئة لحلول تلك الصورة فتلك الكيفية تسمى
استعدادا والقبول اللازم له امكانا استعداديا وقوة ايضا اما الحكماء فعرفوها
بانها مبدا التغير من آخر في آخر من حيث هو آخر كتاثير حرارة النار في الملدوهو المراد
ههنا وانما قالوا من حيث هو آخر ليدخل فيها ما يكون مبدا التغير من شيء في نفسه فالمغير
والمتغير وان كان متحدين بالذات الا انهما متغايران بالاعتبار كالنفس الناطقة
اذا اوتبرت في معالجة امراضها النفسانية فانها باعتبار تحصيل الفضايل و
الكمالات ونفي الرذايل والعادات مكملة وباعتبار قبولها لذلك مستكملة و
التمثيل بالطبيب المعالج لبدنه غير مطابق اذ المغير نفسه الناطقة والقوى البدنية و
المتغير هو البدن وهما متغايران بالذات والاعتبار وهي القوى عند الاطباء ثلثة
اقسام كالارواح والافعال طبيعية وهي في الكبد وحيوانية وهي في القلب ونفسانية

وقد يطلق

وهي في الدماغ

وهي في الدماغ ووجه الحصر ان القوة المعرفة فعلها اما ان يكون مع شعور اولا والاول
النفسانية مختصا بالحيوان اولا والاول هي الحيوانية والثاني هي الطبيعة واما عند
الحكماء فاربعة اقسام لانها اما ان يكون مصدرا لفعل واحد فقط اي فعله غير
مختلف اوالاكثر وعلى التقديرين اما مع الشعور او بدونه لما الطبيعة وانما قدمها
وان كانت النفسانية اشرف لعمومها وتقدمها على القسمين الاخرين بالطبع
اي بالوجود كما ذهب اليه بعض المحققين بان اول القوى التي تفاض على المني هذه القوة ولا
تتوقف عنده على روح كما لا يفتقر القوى النباتية على قول فتقدم في الوضع ليوافق الوضع
والطبع وانما قدم التقسيم على التحديد لان الاقسام متباينة فلا يمكن تحديدها بحد
واحد وان امكن الرسم بان يقال وهي القوة المتصرفة في امر الغذاء او التناسل
فينقسم الى قسمين مخدومة وهي التي يكون فعلها مقصودا لذاته وخادمة
التي يكون فعلها الفعل قوة اخرى اما المخدومة فقدم ذكرها على الخادمة لشرفها فينقسم
الى اربعة اقسام ما يتصرف في الغذاء لبقاء الشخص وهي اثنتان الغاذية والنامية
والى ما يتصرف في الغذاء لبقاء النوع وهي ايضا اثنتان المولدة والمصورة اما الغاذية
فهي القوة التي تحيل الغذاء اي بالقوة والاحالة في الكيف الى مشابهة المغتذي
في المزاج والقوام واللون بل في الجوهر ليخلف بدل ما يتحلل منه فالقوة جنس
وقوله يحيل الغذاء فصل يخرج البواقي من القوى وقوله الى مشابهة المغتذي

والثاني اما ان يكون ه

يستحيل

احترازا عن الاحالة التي لا يكون كذلك كما في المستسقين وقوله ليخلف بدل ما يتحلل منه
بيان الغاذية واما القوة النامية فهي التي تزيد في اقطار الجسم الى الطول والعرض والعمق
على التناسب الطبيعي اي على النسبة التي يقتضيها طبيعة ذلك الشخص الذي هي فيه
من اقطاره الثلثة فيخرج بهذا القيد السمن والورم اما الورم فظاهر واما السمن فلانه لا يزيد
في الطول وان زاد في العرض والعمق ولانه في جواهر الاعضاء الاصلية المتولدة عن المني
وان زاد في الاعضاء المتولدة عن الدم وما يلتئم كاللحم والشحم والسمين قوله ليبلغ تمام
النشو ليبلغ بحسب الازدياد تمام النشو الى الغاية ويشترط ان يكون الزيادة بما
يحل فيه من الغذاء فيخرج التخلل ولا يدوم فعل هذه القوة بل يبطل اذا بلغ الانسان
تمام النشو وهو آخر سن النمو واما القوة المولدة ففعلها نوعان والوحدة اعتبارية
نوع يحصل المني في الذكر والانثى بان يتصرف في الاخلاط المحمودة وهي الدم النضيج
الفاضل من الهضم الرابع وما من الاخلاط ويخرج جوهر المني ويجعله مادة ومبدا
لمثله وان لم يكن يفعلها وعلمها في الانثيين ونوع آخر يفصل القوى التي في المني اي في الكيفيات
المزاجية لان اجزاء المني مختلفة في المزاج فيميزها اي هذا النوع تلك الكيفيات المزاجية
المختلفة بواسطة لمن تزيج محلها الى امتزاجات مختلفة اي مزاجات خاصة
بحسب كل عضو عضو اي يجعل كل جزء من المني مستعدا لقبول صورة عضو فيحصل
للعصب مزاجا خاصا وللشرايين مزاجا خاصا وللعظم مزاجا خاصا وهذه القوة

يفعل

يسمى

يسمى المغيرة الاولى كما ان الغاذية يسمى بالمغيرة الثانية لتقدم الاولى على الثانية
في بدن المولود وفعل هذه القوة في الرحم واما القوة المصورة فهي التي يصدر عنها باذن
خالقها تخطيط الاعضاء هو تميزها واول ما يتميز هو القلب وذلك ان المني عند وقوعه
في الرحم يعرض له زبدية ثم يندفع الى الوسط مكان القلب ثم بعد ذلك يصير علقة
ثم بعد هذا باثني عشر يوما يصير مضغة ثم بعد هذا ينفصل الراس عند المنكبين
على ما قرر في التشريح وتشكيلها بها اي الاشكال التي يقتضيها نوع المنفصل
عنه المني او ما يقاربها وتجويفاتها وملاستها وخشونتها وهي مصاحبة للمني
في الرحم حتى تصور ولما كان وجود الشخص يتم بالقوة الغاذية والنامية من
الطبيعة وان كانت الغاذية خادمة للنامية ولما لم يتم فعلها والا بعد تحصيل
الغذاء واصلاحه ودفع فضلاته فاحتيج الى قوى اربع اخر خادمة لها ذكرها المص
بقوله واما الخادمة فهي الجاذبة وهي التي تجذب ما يصلح لان يصير جزءا من المغتذي
بالفعل والماسكة وهي التي تمسك المجذوب حتى يتصرف الهاضمة والهاضمة هي التي
تحيل ما جذبته الجاذبة وامسكته الماسكة الى قوام مستعد لفعل الغاذية
والدافعة للثفل وهي القوة التي تدفع الفضل الباقي من الغذاء اما عن العضو
وحده كالبول والبراز او عن البدن كالعرق او عن الاشرف الى الاخس
كما يدفع العضو الرئيسي الى المغابن واما القوة الحيوانية فقدمها على النفسانية

المايع ط

المفارق

لان حصول بواقی القوی وافعالها للحیوان موقوف علی هذه القوة لانها تنشأ من القلب والشرایین الذی هو معدن القوی فهی القوة التی تفعل انبساط القلب والشرایین وانقباضهما للترویح ای لترویح الروح بالنسیم البارد بالنسبة الیه واخراج الابخرة الدخانیة التی فی القلب ای الانبساط لجذب النسیم والانقباض لدفع البخار اما الفلاسفة فلا یثبتون هذه القوة والاطباء لما راوا فی بادی النظر ان البدن الحی یستعد لما لا یستعد له المیت ولم یکن لهم معرفة بالنفس الناطقة حتی یعلموا ان ذلک بسبب تعلقها اعتقدوا ان هذه القوة معدة للحس والحرکة وقبول افعال الحیوة وبها یکون حرکات الخوف والغضب لما یجدون فی ذلک من الانبساط والانقباض العارضین للروح المتکون فی القلب المتصور بهذه القوة عند حدوث هذه الاعراض النفسانیة وان کان مبادی هذه الانفعالات هی القوة النفسانیة فی الحقیقة عند الاطباء والنفس الناطقة عند الحکیم ولم یکتفوا باثبات القوة النفسانیة لانهم وجدوا عضو المفلوج فاقد الحس والحرکة مع انه حی فی الحال بخلاف المیت واما القوة النفسانیة التی هی مبدا الحس والحرکة فینقسم الی مدرکة ومحرکة اما المدرکة قدمها لتقدمها علی الحرکة الارادیة بالطبع فینقسم الی ما هو ادراکه فی الظاهر ویسمی الحواس الظاهرة والی ما هو ادراکه فی الباطن ویسمی الحواس الباطنة اما المدرکة التی فی الظاهر فهی قوة السمع وانما قدمها لتوقف تحصیل الکمالات علیه او

الافادة والاستفادة لا یتصور الا من الالفاظ التی من قبیل المسموعات ولذا قدم فی القران السمع علی البصر وقیل الاولی ان یقدم البصر کما وقع فی الکلیات لکونه کالطلیعة للبدن وقیل الاولی ان یقدم اللمس لانه اکثر ما یحتاج الیه الحیوان من الحواس الظاهرة وضروری فی الحیوة ولذلک قد یوجد من الحیوان ما یعدم قوة السمع او البصر او الشم ولا یوجد فاقد اللمس وللناس فیما هو یعشقون مذاهب وهی قوة مودعة فی العصب النابت من وسط الدماغ المفروش فی مقعر الصماخ یدرک بها الاصوات بواسطة تموج الهواء الحاصل من القرع او القلع العنیف ووصوله متکیفا بکیفیة الصوت الی الصماخ والثانی قوة البصر وهو القوة المودعة فی تقاطع صلیبی بین العصبتین المجوفتین الاتیتین من الدماغ الی العینین یدرک بها الاضواء والالوان والاشکال والمقادیر والحرکات والحسن والقبح وغیر ذلک وفی کیفیة هذا الادراک ثلثة مذاهب الاول خروج الشعاع والثانی الانطباع والثالث الاحالة والکل متفق بان الادراک عند التقاء العصبتین ولا ادرکنا الشیء الواحد شیئین والثالث قوة الشم وهی مودعة فی الزایدتین الناتیتین من مقدم الدماغ الشبیهتین بحلمتی الثدی بها ادراک الروایح بطریق وصول الهواء المتکیف بکیفیة ذی الرایحة الی الخیشوم او بانفصال اجزاء لطیفة بخاریة من الجسم ذی الرایحة واتصالها بالة الشم علی ما قیل والرابع قوة الذوق وهی قوة منبثة فی العصب المفروش

علی جرم اللسان یدرک بها الطعوم بمخالطة الرطوبة اللعابیة التی فی الفم بالمطعوم ووصولها الی القوة الذائقة او بمخالطة الرطوبة لذی الطعم وتنفیذها ما لطف منه الی القوة الذائقة والخامس قوة اللمس وهی قوة منبثة فی اعصاب جمیع البدن لیدرک بها الکیفیات الاربع والخشونة والملاسة والصلابة واللین عند التماس لیهرب بالحرکة الارادیة عن المؤذی ویطلب بها الملذ واما الحواس الخمس التی فی الباطن فالحس المشترک والخیال والمتصرفة والوهم والحافظة اما الاول الحس المشترک فهی القوة التی یتادی جمیع الصور المحسوسة بالحواس الظاهرة الیها وتجتمع فیها ویسمی بالیونانیة بنطاسیا ای لوح النفس ومحلها اول البطن المقدم من الدماغ وسیاتی تحدید بطونه فی التشریح وانما وضع فی مقدمه لیکون قریبا من الحواس الظاهرة فیکون التادی اسهل وانتباه الحیوان من المضار والمنافع اسرع والته روح انصب فی الاعصاب المجوفة الاتیة الی الحواس الظاهرة النابتة من مقدم الدماغ کانه منهل یتشعب منه خمسة جداول فیؤدی کل حس صورة المحسوس الیه ولهذا یقال الحواس الظاهرة جواسیس الباطنة و للباطنة الحس المشترک واما الثانی الخیال فهی القوة التی تحفظ ما یقبله الحس المشترک من الصور المحسوسة بعد غیبوبتها عن الحس الظاهر ومحلها اخر البطن المقدم من الدماغ لانها خزانة للحس المشترک و خزانة کل شیء ینبغی ان یکون خلفه قریبا منه ومغایرة الخیال للحس المشترک مذهب الحکماء واما الاطباء فیقولون باتحادهما

وکذا باتحاد المتخیلة والوهم فهم یثبتون لکل بطن قوة واحدة لعدم الاحتیاج الی الزاید ویستدلون من آفة کل واحدة منها علی آفة محلها والتحقیق عند الطبیعی ان الحفظ غیر الادراک فینبغی ان یکون مبداهما مختلفین اذ القوة الواحدة لا یصدر عنها الا اثر واحد واما الثالث المدرکة المتصرفة فهی التی تتصرف فی الصور المحسوسة التی ادرکها الحس المشترک واستودعها فی الخیال ومعانیها الجزئیة التی ادرکها المتوهمة بالترکیب والتفصیل اما الترکیب فی الصور المحسوسة فهو مثل ان یتخیل القوة المتصرفة انسانا ذا راسین فاذا تخیلت فقد رکبت راسا آخر علی بدنه والتفصیل فی الصور مثل ان یتخیل هی انسانا عدیم الراس فاذا تخیلت فقد فصلت راسا عن بدنه وکذا الترکیب والتفصیل فی المعانی الجزئیة وقد ترکب بعض المعانی مع بعض الصور او یفصل البعض عن البعض تارة علی وفق الخارج وتارة یکون مخالفا له ولا یزال یبالغ فی هذا التصرف الی ان یشرع فی المعقولات باستعمال النفس الناطقة ویسمی مفکرة اذ الفکر حرکة فی المعقولات فاما اذا انتهضت بنفسها فی افعالها واستعملها القوة الوهمیة یقال لها المتخیلة ومحلها الجزء الاول من البطن الاوسط من الدماغ لیکون قریبة من الصور والمعانی لیسهل الترکیب بینهما وقیل مرتبة فی جمیع الدماغ الا ان الاخص بها اواسطه واما الوهم فهو القوة التی یدرک بها المعانی الجزئیة المتعلقة بالمحسوسات من الموافقة والمخالفة والعداوة

والصداقة ويحكم بها كالحكم في الذيب بكونه عدوا يجب الهرب منه وفي الولد بكونه
معطوفا عليه وقد يكون احكامها كاذبة كحكمها بان كل موجود محسوس ومحلها
اي محل هذه القوة اخر البطن الاوسط من الدماغ ايضا المسمى بالدودة والمص
جعل كل من المتصرفة والمتوهمة البطن الاوسط لانه امر ممتد يشمل الجزء الاول
والاخر فذكر الكل واراد الجزء بالتجوز واما القوة الحافظة فهي التي تحفظ المعاني
المدركة بالوهم وهي خزانة له ولذا محلها البطن الاخير من الدماغ اما مغايرتها للوهم
فظاهرة واما انها هل هي المذكرة لما غاب عن الحفظ مخزونات الوهم ام لا ففيه خلاف
والتحقيق عند الفيلسوف فاما حكموا باختصاص هذه القوى بهذه المحال لانهم وجدوا
عند عروض الافة في شيء من هذه المواضع اختلال افعال القوة المختصة بها والطبيب
انما ينظر في القوى التي يمكنه الاستدلال بصحة افعالها واختلالها على صحة مواضعها
واختلالها فلذلك نظرهم مقصور على حفظ صحة البطون واستردادها والى القوى
الثلث الكائنة فيها ولذا كان البحث عن الادراك العقلي المستفاد من النفس الناطقة
خارجا عن الصناعة لانها لا يلحقها ضرر لا بالذات ولا بالعرض لكونها من الجواهر
المجردة عن المواد واما القسم الثاني من قسمي القوة النفسانية القوة المحركة
فينقسم هي ايضا الى قسمين باعثة وفاعلة اما الباعثة فهي القوة التي تدعوه
اي الفاعل وتحرضه الى الحركة نحو النافع في نفسه او المظنون انه نافعا وان لم يكن

في نفس الا

في نفس الامر كذلك اي طلب الاشيا المتخيلة ضارة او نافعة طلبا للذة ويسمى
بهذا الاعتبار شهوانية او تدعوه الى الحركة عن الضار اي التحرز عن الشيء الضار
في نفسه او المظنون انه ضار اي لدفع الاشياء المتخيلة ضارة طلبا له
للغلبة ويسمى بهذا الاعتبار غضبية اما الفاعلة فهي القوة المستعملة للعضلة تشنج
الاوتار وجذبها الى مبادي العضل فيزداد عرضا وينقص طولا وبارخائها الى خلاف
جهة مبادي العضل ليزداد طولا وينقص عرضا فيتحرك بها الاعضاء والمفاصل
قوله المطيعة صفة ثانية للقوة الفاعلة اي هي مطيعة للقوة الباعثة تفعل الامر
بامرها ما يفعل من الميل والرغبة الى النافع والدفع والهرب من الضار الفصل الخامس
في بقية الامور الطبيعية وهي الافعال الصادرة عن القوى ولذا ذكرها بعدها
والارواح والاسنان والالوان والسحنة والفرق بين الذكر والانثى اما الافعال
فينقسم باعتبار انقسام المبادي اي القوى الى حيوانية وطبيعية ونفسانية
وباعتبار آخر الى مفرد ومركب اما المفرد فهو الذي يتم بقوة واحدة كالجذب
الذي يتم بقوة الليف الطويل الذي في المري والمعدة والامساك الذي يتم بقوة
الليف المورب الذي في قعر المعدة والدفع الذي يتم بقوة الليف العريض
واما المركب فهو الفعل الذي يتم بقوتين فصاعدا كنفوذ الغذاء في البدن
فانه يتم بقوتين الجاذبة والدافعة الارادتين كما ترى في الابتلاع والازدراد

فانه لا بد فيه جذب الجاذبة التي في المري والمعدة ودفع الدافعة التي هي في عضل
الازدراد مع معاونة الجسم المتبلع بميلانه الى السفل في هذا الفعل وقس على
ذلك دافعة الكبد وجاذبة الاعضاء وقد يكون سبب الفعل قوة وكيفية مثل التبريد المانع
للمواد من الانصباب الى العضو اما الارواح ولا نعني بها النفوس الناطقة كما يراد
بها في الالهيات وانما اخرها عن القوى مع انها اولى لان القوى سبب فاعلي للبدن لتحصيل
الغذاء والزيادة في الاقطار والبليغ الى غاية النشو والروح خادم لها فلذا اخرها
عن الافعال الصادرة عن القوى فهي اجسام لطيفة يحدث اي يتكون من بخارية
الاخلاط المحمودة للطافتها بان تتلطف اجزاء الاخلاط وتتبخر في القلب ويحصل
لها المزاج الروحي وهذا يدل على بطلان ما ذهب اليه جالينوس من انها متولدة
من الهواء المستنشق وعلى مغايرة ما يراد في الكتب الالهية يعني الجوهر المجرد فان قيل
هذا التعريف مناقض لما ذكره الشيخ من ان تولد الروح من بخار الدم ولطيفه لان الدم
بانفراده لا يقال له اخلاط بل خلط واحد قلنا لا نها قضية لان الشيخ صرح في فصل
القوى الحيوانية وفي الادوية القلبية من ان تولد الارواح من بخار الاخلاط ولطيفها
ومن لطيف الامشاج ومن ههنا يعلم ان مراده بالدم في قوله من بخار الدم الاخلاط
لان هذين القولين متناقضان ظاهرا ولا يمكن حمل الاخلاط والامشاج على
الدم ويمكن العكس اذ يطلق الدم على المركب من الاخلاط الاربعة والمائية ايضا كدم

الفصاد

الفصاد وتسمية للشيء باسم غالب اجزائه فيجب الحمل على هذا ليندفع التناقض ويظهر المرام
ولكونها حاملة للقوى تنقسم بانقسامها الى طبيعية وهي التي تنفذ من الكبد في العروق
غير الضوارب اي الاوردة وسيأتي بيانها الى جميع البدن وتسري الى اقطاره والى
حيوانية وهي التي تنفذ من القلب في العروق الضوارب اي الشرايين الى جميع اقطار
البدن والى النفسانية وهي التي تنفذ من الدماغ في العصب النابت منه الى اقاصي
الاعضاء اي ظاهرها وباطنها ومنفعة الجميع ان يكون حاملا لانواع القوى وتنقلها
الى جميع البدن حتى يصدر عنها افعالها القسم الثاني من الامور الطبيعية الاسنان
ولما كان احوال الامزجة تختلف باختلاف الاسنان وجب على الطبيب معرفتها ليكون
على بصيرة في رعايتها ولذا قال اما الاسنان اي الاعمار في الجملة فهي اربعة ووجه الحصر ان البدن
لا يخلو اما ان يكون متزايدا او لا متناقصا او واقفا والاول سن النمو والثاني
سن الكهول ان كان تناقصه غير محسوس وسن الشيخوخة ان كان محسوسا والثالث
سن الوقوف اما سن النمو ويقال له سن الحداثة وسن الصبى وسن الفتيان
ايضا وهو السن الذي يدوم فيه النمو ويكون الرطوبة الغريزية فيه وافية بحفظ
الحرارة الغريزية في النمو مبداه من التكون ومنتهاه في الاكثر قريب من ثلثين سنة
الا ان آثار النمو ظاهرة الى عشرين وخفية الى ثلثين وازدياده في الجمال والكمال والقوة
بعد العشرين يدل على بقاء النمو وتغلب الحرارة والرطوبة الغريزيتان في هذا السن

لان الاول كالفاعل والثاني كالمادة للنمو وثانيها سن الوقوف ويقال له سن الشباب
ايضا لكون الحرارة فيه مشتعلة اي قوية ويكون الرطوبة في هذا السن وافية بحفظ الحرارة
فقط وهو المستكمل للنمو من غير ظهور نقص وان كان النقص في نفس الامر حاصلا ومبداه
من منتهى سن النمو ومنتهاه قريب من خمس وثلثين سنة وقد يبلغ الى اربعين ويختلف
ذلك بحسب الامزجة والاقاليم ويغلب الحرارة واليبوسة في هذا السن اما غلبة الحرارة
فلان الحرارة الغريزية فيه متساوية في الكمية مختلفة في الكيفية لحرارة الصبيان
كما قال جالينوس اما التساوي في الكمية فلانها لما كان في ان الرطوبة وافية بحفظ
الحرارة الغريزية فيها فالحرارة الغريزية محفوظة في الزمانين واما التفاوت
في الكيفية فلان الصبي اكثر رطوبة من الشاب لانه اقرب الى المبدا ولاحتياجه الى
النمو الذي لا يحصل الا بكثرة الرطوبة لما مر فلذا حرارة الشبان احد واما غلبة اليبوسة
في الشبان بالنسبة الى الصبيان فلان الرطوبة تتحلل شيئا فشيئا من اول العمر
الى آخره وثالثها سن الكهولة مع بقاء القوة ويقال له سن الكهولة ايضا وهو السن
الذي يتبين فيه النقصان للحرارة لكون الرطوبة الغريزية ناقصة عن حفظ الحرارة الا
ان القوة لم تضعف ضعفا ظاهرا ومبدا هذا السن من انتهاء الوقوف الى قرب
ستين سنة ويغلب البرد واليبس في هذا السن اذ كلما امتد زمان السن الطبيعي
ازداد تاثير الحرارة في الرطوبة وكلما ازداد تاثير الحرارة ازداد نقصان الرطوبة

والحرارة

والحرارة اذ الرطوبة مادتها وحصل من الغذاء وان امكن ان يكون مثل المتحلل في الكمية
لا يمكن مثله في الكيفية واذا انتقصتا غلبت البرودة واليبوسة ورابعها سن
الانحطاط مع ظهور ضعف القوة البدنية ضعفا بينا لنقصان الرطوبة عن حفظ الحرارة
نقصانا محسوسا ويقال له سن الشيخوخة وسن الذبول ايضا وهو من انتهاء سن الكهولة
الى آخر العمر ويغلب البرودة والرطوبة الغريبة البالية في هذا السن وان كان اعضاؤهم
الاصلية باردة يابسة اما غلبة البرودة فلنقصان الحرارة الغريزية بسبب نقصان
الرطوبة الغريزية بامور ثلثة ضرورية لا يمكن التفصي عنها مدة الحيوة احدها انتشاف
الهواء المحيط للرطوبة لما فيه من الحرارة الاصلية والمكتسبة وثانيها معاونة الحرارة
الغريزية من داخل كما بينا وثالثها معاضدة الحركات البدنية والنفسانية الضرورية
في المعيشة لانتشاف الهواء او الحركة محللة بالذات والطبيعة عاجزة عن مقاومته
ذلك دايما بايراد بدل ما يتحلل لان البدل وان امكن ان يكون مثل المتحلل في الكمية ولكن
لا يمكن ان يكون مثله في الكيفية وبيان ذلك ان الرطوبة الغريزية الاصلية انما تخمرت
وانضجت في اوعية الغذاء اولا ثم في اوعية المني ثانيا ثم في الارحام ثالثا والتي يوردها
الغاذية لم تتخمر ولم تنضج الانضاج الاولى فلم يصل الى مرتبة المبدل عنها فلم تقم مقامها كما
يجب مثل كمثل من انفق زيت سراج واورد بدله ماء فما دامت الكيفية الاولى
الاصلية غالبة في الممتزج كانت الحرارة الغريزية قادرة على ايراد البدل اكثر مما يتحلل

واذا غلبت الثانية الخلط الممتزج وضعفت الحرارة والرطوبة الغريزيتان وغلبت
البرودة والرطوبة الغريبة البالية الى ان لا يبقى اثر صالح للكيفية الاولى فيقع الموت
الطبيعي المسمى اي باجل المسمى وذلك مختلف في الاشخاص باختلاف الامزجة حتى الدموي
اطول عمرا من الصفراوي والبلغمي من السوداوي وان كان انطفاء الحرارة الغريزية
لم يكن لما ذكرنا بل يكون بغيره من الاسباب حتى يخرج الحرارة عن الاعتدال يسمى اجلا
اخترامياً اي استيصاليا وبهذا الاجل اشار سيد الانبياء بقوله الصدقة ترد
البلاء وتزيد في العمر اذ يمكن دفع هذا الاجل بان يحتاط الانسان بكل حيلة يمكنه
بها دفع الاسباب التي يخاف ان يكون موقعا له فيه اذا وجد الى ذلك سبيلا وسابقه
علمه تعالى بوقوع الاجل بسبب من الاسباب التي يخاف ان يكون لا يكون موجبة
له اذ العلم تابع للمعلوم لا مؤثر فيه تدبر التاسع من الامور الطبيعية الالوان
وحدوثها اما ان يكون من سبب خارج وهو اما من الهواء كبرد بلاد الصقالبة وحر بلاد
الهند واما من الاعراض النفسانية كحمرة الخجل وصفرة الوجل واما من سبب
داخل من غلبة الاخلاط واعتدالها والشيخ ذكر من الدلايل الماخوذة من لون
البدن ثلثة انواع الاول الماخوذ من لون الجلد الثاني الماخوذ من اللسان
والثالث الماخوذ من لون العين والمص اقتصر على الاول لعمومه وذكر من انواع
البسايط اربعة فقال اما الالوان فالابيض من غلبة البلغم والبرودة لازمة

له لان

له لان الجلد منتسج من شظايا الليف العصبي والعروقي وجميع الاعضاء الاصلية المنوية
ابيض اللون في الاصل فالجلد كذلك ايضا واختلاف الوانه بحسب الاخلاط الغالبة
ولا شيء من الاخلاط بابيض غير البلغم فبياضه لغلبته قيل يمكن ان يكون البياض لعدم الدم
او قلته فيكون الجلد بطبعه ابيض اللون كما قلنا الا ان المص لم يذكره لانه يذكر الالوان
التي بسبب غلبة الاخلاط لا بسبب قلتها والاحمر من غلبة الدم والحرارة لازمة له وانما قلنا
لغلبة الدم لان الدم لو كان باعتدال لم يكن حمرة زايدة على الاعتدال وهذا اللون اعدل
الالوان للبدن لدلالته على اجتماع ما هو اعدل الاخلاط والاصفر من غلبة الصفراء
والحرارة لازمة له ويمكن ان يكون من قلة الدم مع عدم الصفراء كما في ابدان الناقهين
وذلك لان الصابغ للحمرة اذا قل صبغه اصفر كالشراب الاحمر اذا مزج والفرق بينهما
ان ما كان من غلبة الصفراء يكون الصفرة مع اشراق وحرارة بخلاف ما كان من قلة
الدم والاسود من غلبة السوداء لان السواد لو يدل على جمود الدم وغلبة البرد
وهما لا يكونان الا بواسطة غلبة السوداء والمص لم يذكر من البسايط الشقرة
كما ذكرها الشيخ لانها تدل على ما يدل عليه الصفرة من غلبة الحرارة ولانها تحصل من دم مائي
وقليل من الصفراء فعدها من البسايط لا يخلو من التسامح واما الالوان المركبة كالكمودة
والادمة والباذنجاني والجص الرصاصي والعاجي فيعرف بمقايسة اجزاء البسايط
وتركيبها فلذا تركها واما الاستدلال من لون اللسان فعلى مزاج المعدة والعروق التي تحته

والضاربة اكثر فان اتية مادة استولت على البدن تجرت اجزة مناسبة للونها دتقبل اللون ذلك لتخلخله وسخافة جوهره واما الاستدلال من لون العين فعلى مزاج الدماغ اقوى لان طبقاتها من طبقاته ورطوباتها من رطوبته وكذلك غذاؤها من غذائه كما يجئ في التشريح واما العاشرة من الامور الطبيعية السحنة فهي بتحريك العين في اللغة الهيئة وقد يسمى في الاصطلاح حال الجسد في السمن والهزال والسخافة والتلزز والاعتدال فالسمن ان كان شحميا فهو من البرودة والرطوبة لان سببه المادى دم مائى دسم وسببه الفاعلى العاقد هو البرد ولذا يكثر على الاعضاء الباردة كالثرب والامعاء ويقل على الحارة كالكبد والقلب وما يتعلق بالقلب من الشحم فهو لعناية من الطبيعة بارسال الدسومة مع الدم ليكون مادة للشحم ويلتف في العصب والغضاريف التي هناك ليرطب القلب عن الجفاف الحاصل من كثرة الحركات وعلامة السمن الشحمي الترهل وان كان السمن لحميا فمن الحرارة والرطوبة لان السبب المادى للحم هو متين الدم وغليظه والفاعلى العاقد له الحرارة اما الاول فلانه لكثرة ارضيته يستعد للانعقاد عن الحرارة بخلاف الدم المادى واما الثاني فلان شان الحرارة تسييل الرطب المائى وعقد اليابس الارضى بتبخير الرطوبات فيتكون اللحم لا محالة ويكون هناك تلزز اى صلابة وان كان اللحم يسيرا وليس هناك شحم فهو الهزال والهزال ان كان مع السمرة وهى سواد يسير مشرق ويقال لها الادمة ايضا فهو من

والانعاء

لحر واليبس

الحر واليبس لانها اما ان يكون من اختلاط محترقة او من حرارة محرقة للجلد محللة للرطوبات موجبة للهزال والحزن ان يكون لغلبة الدم والا يكون سمينا وان كان مع الهزال مع البياض فهو البرد واليبس لان البياض يدل على قلة الدم والمرتين فيلزم البرودة والهزال يدل على قلة البلغم والرطوبة فيلزم اليبس واقصف الابدان ان اعجفها البارد اليابس لان البرد مانع من جذب الغذاء واليبس مجفف فلا يتولد الدم فيه كثيرا ثم الحار اليابس اقل قضافة او الحرارة فيه تجذب الغذاء في الاعضاء ويتولد فيه الدم اكثر بالنسبة الى السابق ثم اليابس وحده اذ الحرارة المحللة مفقودة فيه ثم الحار وحده لامكان السمن فيه بتعقيد بعض الرطوبات الدموية قبل ان يتحلل بخلاف اليابس وحده ولما كان الذكورة والانوثة احدى لوازم البدن الانساني في الوجود ويختلف في المزاج وما يتبعه جعل المص قسما آخر من الامور الطبيعية التي لا يخلو بدن الانسان منها ولما وقع البحث من حيث الفرق بينهما فقال اما الفرق بين الذكر والانثى فالذكر احر وايبس والانثى ابرد وارطب ويدل عليه وجوه سبعة الاول ان يكون الذكر اسرع ولذا يسقطون كثيرا او سرعة التكون دليل قوة الحرارة الثاني ان تولد الذكر من الجانب الايمن الاندر او الايمن احر الثالث من كان منيه حارا كان مذكارا ومن كان باردا مينانا ولذلك الشاب قلما يولد انثى والشيخ قلما يولد ذكرا الرابع تزى الحبلى بالذكر حسنة اللون كثيرة النشاط بسبب جودة الهضم الحاصل من الحرارة

الحبلى بالانثى بالعكس الخامس ان ملمس الذكور احر من الاناث السادس ان الفضلات الخارجة من الذكر احد رائحة من التي من الانثى السابع ان اعضاء التناسل في الرجل بارزة لقوة الحرارة وفي المراة كامنة ولا يخفى ان الذكورة والانوثة انما يقع بحسب غلبة احد المنيين على الآخر في الكم والكيف ولذلك البغلة خير من البغل لكون الفرسية فيها غالبة على الحمارية وكلما كان الغلبة اكثر كان المولود اقوى في الذكورة والانوثة في الخلق والخلق وان كان الغلبة ليس في الغاية كان المولود متوسطا بينهما فيهما وقد يوجد نساء مذكرات كما يوجد رجال مؤنثون حتى يوجد نساء ينبت لهن اللحى وقد يقع عند تكافؤ المنيين او قلة ظهور الغلبة الخناث واذا اتفق ان يكون غلبة منى الذكر على الانثى ضعيفا يقع الانبة وان كان للابنة اسباب اخر نعوذ بالله من هذه ليلا ونهارا او سرا وجهارا والحمد لله ولما فرغ من المقالة الاولى شرع في الثانية فقال

المقالة الثانية في التشريح وهو في اللغة اظهار الشئ وكشفه تقول شرحت الغامض اذا فسرته ومنه تشريح اللحم وفي الاصطلاح عبارة عن علم يعرف به اعضاء الانسان باعيانها واشكالها واقدارها واعدادها واوضاعها ومنافعها والمناسبة بين المعنيين ظاهر لا يحتاج الى التشريح واما العلم بكيفية مباشرة التشريح فهو علم آخر يسمى بعلم التشريح المشتمل عليه كتاب جالينوس واذا تقرر هذا فاعلم انا اردنا ان نورد قبل الشروع في المقصود مقدمة نافعة لك في هذا العلم

مشتملة

مشتملة على خمسة مباحث البحث الاول في بيان اختلاف الحيوانات في الاعضاء الآلية للنفس الحيوانية وهذه يختلف باختلاف النفوس اذ لكل نفس لها اعضاء يليق بها وان كان الاكثر مشتركا في العظم واللحم والعصب والرباط ونحو ذلك وهذا الاختلاف قد يكون في عضو بسيط كما ان السمك له فلوس والقنفذ له شوك والطاير له ريش والغنم له قرن وليس شئ من ذلك للانسان وقد يكون في عضو مركب كما ان الفرس له ذنب والجمل له سنام والطاير له جناح وليس شئ من ذلك للانسان وقد يكون باعتبار احوال الاعضاء واوضاعها كما ان ثدى الانسان في صدره وثدى الفرس ونحوه قريب سرته وكما ان عظام الاسد والفيل شديد الصلابة وعظام راس الانسان شديدة الرخوة وكما ان اعضاء الانسان كثير جدا بالقياس الى اعضاء الدود وللانسان رجلان فقط وللعنكبوت ستة ارجل ولبعضها ثمانية ارجل ولبعضها ارجل كثيرة كما ان للاربعة والاربعين وكما ان عين الخفاش ينفعل عن الضوء جدا او عين الحرباء عن الظلمة والسبب في خلق الانسان صناعيا الماكل والملبس فاقد السلاح فكرى الصنايع ان يكون كثير الفكر والنظر حتى يتوصل بكثرة الفكر والارتياض الى ما هو المقصد الاقصى والمطلب الاعلى اعنى معرفة الله تبارك وتعالى ومعرفة مخلوقاته البحث الثاني في فوايد علم التشريح اعلم ان انتفاع الطبيب بالتشريح قد يكون من جهة العلم والنظر وقد يكون باعتبار العلاج والعمل وقد يكون باعتبار

اعلم ان الحيوانات تختلف في الاعضاء اختلافا فاحشا وذلك لان الاعضاء حم

الاستدلال والخبر اما انتفاعه من جهة العلم والنظر فلانه اذا وقف بهذا العلم يحصل له
كمال معرفته بدن الانسان فيسهل له البحث عن احواله وعوارضه واما انتفاعه
من جهة العمل من وجوه احدها انه يعرف به مواضع الاعضاء فيتمكن بذلك من وضع الاضمدة
ونحوها بحيث يسهل نفوذ قواها اليها وثانيها انه يعرف به هيئاة الاعضاء ومفاصلها
فيقدر على الرد الى الهيئات الطبيعية لو عرض لها خروج عن تلك الهيئة كخلع او
نحوه وثالثها انه يعرف اوضاع الاعضاء بعضها من بعض حتى لا يعرض له عند البط
ونحوه قطع شريان او عصب او نحو ذلك واما انتفاعه في الاستدلال فقد يكون بالحق
النظر او بغيره اما الاول فكما اضطر الطبيب الى قطع عضو فاذا كان عالما بالتشريح
يعلم ما يعرض في ذلك القطع من الضرر في افعال البدن فينذر بذلك اولا حتى لا يكون له
بعد وقوع الضرر خجالة وملامة واما الثاني فكما يستدل على احوال الامراض ومحالها
كما اذا اشتد الانتفاع يبتدى اولا من الجفن حكم على ان ابتداء الرمد من الملتحم
وكما يستدل اذا كان الافة في هضم المعدة على ان الافة في طبقتها الخارجة
واسافلها واذا كانت في الشهوة على ان الافة في اعالي طبقتها الداخلة
لان خارج المعدة واسافلها لحمي وهضمها باللحم واعلى بطنها عصبي والحس بالعصب
البحث الثالث في اثبات منافع الاعضاء اعلم ان من الناس قوما منعوا
منافع الاعضاء وقالوا انها لم تخلق لمنفعة تقصد بل انما وجدت على سبيل

الاتفاق

الاتفاق لان فيها اجزاء الحية وعظمية وارضية وسماوية وغير ذلك وهذه الاجزاء
تتحرك دايما فاذا اتفق منها الاجتماع فصارت مثلا نباتا او حيوانا او غير ذلك فان
صلح الموجود للبقاء بقى وان صلح للنسل تنسل واستمر نوعه وما لم يصلح لذلك يعدم
ويفسد ولا يمتنع عند هولاء الذين هم كالانعام بل هم اضل ان يوجد ما نصفه
انسان ونصفه جمل اذ لو كان لا يكون شيء من ذلك معللا بغرض وموقوفا بشرط
وحكمة ولا يخفى بطلانه لان افعالنا لا تخلو عن منفعة وحكمة فكيف يجوز ان يكون افعال
الله تعالى خالية عن الحكم والمصالح مع انه فاعل مختار عالم بجميع الاشياء وجميع الموجودات
الممكنة محتاج في وجوده الى واجب يجب وجوده وبقاؤه ويمتنع عدمه وفناؤه
فالحق ان نعتقد ان الله تعالى اعطى كل متكون ما هو اليق وانسب من اجناس
الجواهر والكم والكيف وغير ذلك فاذا اعثرنا على منفعة عضو يمكن ان يكون غاية
لخلقته ويمكن ان يكون الغرض شيئا آخر خفي علينا فلا يلزم من عدم علمنا بالمنافع
عدم المنافع وهو اعلم بمنافع الامور ومصالح الجمهور البحث الرابع فيما يستخرج
منه منافع الاعضاء اعلم انه لا يكفي في معرفة منافع الاعضاء مشاهدتها بل لابد مع ذلك
من النظر والاستدلال وذلك كما يستدل بعدم نبات الشعر في باطن الكف على ان
فايدته شدة الاحساس لان الشعر يحول بين الحاس والمحسوس وكما يستدل
بعدم اللحم المائي في الاخمص على ان فايدته احاطة القدم بالموطوء وتاتي المشي

القدم

على المحدبات وكما يستدل بخلقة الكلى لحمية على ذلك لشدة جذبها المائية اذا
الجوهر اللحمي اشد سخونة واجذب من غيره وكما يستدل بالرطوبات اللزجة
التي على السطح الداخل من الامعاء على ان فايدتها حفظ جرم الامعاء عن ملاقات
الثفل والتعفن البحث الخامس في ماهية التشريح وكيفية المباشرة
اعلم ان تشريح العظام والمفاصل ونحوها يتيسر في الميت باي سبب من اسباب
الموت واما تشريح القلب والشرايين والحجاب والرية ونحو ذلك يتوقف على
كيفية حركاتها ليعلم ان حركة الشرايين هل يكون مصاحبة لحركة القلب اولا وكذلك
حركة الرية هل يكون مع حركة الحجاب ام لا ولا يخفى ان ذلك موقوف على تشريح الاحياء ولكن
ذلك متعسر بسبب اضطراب الحي وعدم تحمله وكذلك تشريح العروق الصغار التي في الجلد
وما يليه متعسر في الاحياء لما ذكر وفي الاموات ايضا اذا ماتوا بمرض ونحوه لخفاء
تلك العروق بتحليل الدم والرطوبات ولكن يمكن تشريح هذه العروق في الميت
بالخنق لانه يحرك الدم والروح الى الخارج فيمتلي هذه العروق ويتنفخ ولكن ينبغي
ان يباشر عقيب الموت لئلا يجمد ما في العروق بطول الزمان وعروض البرد
قال جالينوس ان عادتي ان اخنق الذي اريد تشريحه بالماء لئلا يتر ضرض
او ينفسخ شيء من اجزاء العروق او خنق بحبل ونحوه هذا ما اردنا تمهيده قبل
الشروع وحان ان نشرع في تشريح ما في الكتاب وهي اي المقالة الثانية ينفسخ

تشتمل

تشتمل على فصول سبعة الفصل الاول في العظام قدم الكلام في العظم لانه من الاعضاء
المفردة اظهرها واصلبها ولانه اساس لباقي الاعضاء واشكال الاعضاء ذوات
العظام تابعة لاشكالها ولذلك تختلف باختلافها كالانسان الذي عظم فكه طويل
يكون وجهه طويلا والذي ليس كذلك يكون وجهه على هيئة فكه ولانها اول ما يظهر
في مباشرة التشريح لكثرتها وتميزها في الحس وان كان تكونها آخرا في الوجود كما صرح به صاحب
الكامل وقال اذا امتزج الدم والمني علظهما الحرارة التي فيها قليلا قليلا الى ان يجيد
بعض الجمود ويصير محله قابلا للتصرف المصورة فاذا القصور منهما اعضاء الحس
يبتدي اولا بتكوين الاغشية ثم اللحم العروق ثم الاعصاب وباخره يكون العظام
والغضاريف والاظفار وان كان بهذا البعد تكون الاعضاء الرئيسة والثرة
والعظم عضو بسيط يبلغ صلابته الى حد لا يمكن تثنيته وفي كونه ذا حس ام لا
فيه خلاف ومجموع اصناف عظام البدن ستة احدها عظام الراس والثاني عظام
الصلب والثالث عظام الصدر والاضلاع والرابع عظام الكتفين والخامس
عظام اليدين والسادس عظام الرجلين ولما كان عظام الراس وقع في اعلى
البدن ليكون جنة للقوى قدمها فقال اما الجمجمة فهي عبارة عن مجموع عظام الراس
فهي مركبة من سبعة اعظم اربعة كالجدران الاول عظم الجبهة وحده من فوق الدرز
الاكليلي وهو درز مشترك بين الجبهة والراس ومن تحت يمر تحت الحاجبين وينتهي

طرفاه عند الدرز الكليلى من الجانبين وذلك عند حرفتى الصدغين والثانى والثالث الجداران
اللذان وضعا يمنة ويسرة اعنى عظمى الاذنين وحدهما من فوق الدرز القشرتى
والقشريان درزان كالذبان آخذان فى طول الراس على موازات السهمى ومن
اسفل درز آتى من طرف الدرز اللامى ويمر منتهيا الى الاكليلى ومن قدام جزء من الاكليلى
ومن خلف جزء من اللامى وهو درز فى مؤخر الراس على صورة الدال والرابع عظم تحده
من فوق الدرز اللامى ومن اسفل الدرز المشترك بين القحف والوتدى ويصل
بين طرفى اللامى وواحدة كالقاعدة ويقال له الوتدى وهو العظم الذى يحمل ساير
العظام والباقيان يتالف منهما القحف وهما عظما اليافوخ بمنزلة السقف للجداران
وبعضها اى بعض هذه العظام مشعوب اى مجموع وموصول يقال شعبه اى جمعه
وشعب الراس شأنه الذى يضم قبائله الى البعض بدروز لان الدرز انما تحدث من مداخلة
زوايد كل واحد من العظمين من حفر الاخر فى مواضع كثيرة نحو مداخلة اسنان منشارين
احدهما فى الآخر وسميت دروزا تشبيها لها بدرز الخياطة يقال العلماء اى لهذه
الدروز الشئون جمع شأن وهى مواصل قبايل الراس وملتقيها وهذه العظام
المذكورة تسمى قبايل الراس وهى القطع المشعوب بعضها الى بعض يصل بينها الشئون
وبها سميت كما قبائل العرب واما عظام اللحى بفتح اللام وسكون العين منبت
اللحية من الانسان وغيره وهو المراد ههنا واما اللحى بضم اللام وكسرها وفتح

العين

العين فهى جمع لحية فالفك الاعلى مركب من اربعة عشر عظما وحده الاعلى من فوق
درز مشترك بينه وبين الجبهة مار تحت الحاجبين اذا كان الانسان مضطجعا
من الصدغ الى الصدغ ومن تحت منابت الاسنان ومن الجانبين درزيان من
ناحية الاذن مشترك بينه وبين العظم الوتدى الذى هو وراء الاضراس فهذه
حدوده واما بيان تشريح اجزائه فلا يليق بهذا المختصر فلذا اكتفينا بذكر منافع
كثرة عظامه والحكمة فى كثرة عظام البدن مطلق انه يكون دعامة للحركات الارادية
ان الحيوانات التى لا عظم لها حركاتها ضعيفة كالدود لان الحيوان يحتاج فى بعض الاوقات
للتحريك بعض اعضائه دون بعض كتحريك الكف دون الساعد او الاصابع
دون الكف فلم يجز ان يجعل البدن من عظم واحد والحكمة فى كثرة عظام الراس انه اعلى عضو
فى البدن يرتقى اليه بخارات الاعضاء كلها حتى كانها سقف لبيت توقد فيه نار
يرتقى اليه الدخان احتيج الى منافذ يخرج منها البخار ولم يمكن ذلك فى عظم الراس لانه
خلق صلبا لحرز الدماغ وصيانته من الاجسام المؤذية فى الخارج فجعل ذلك عظاما
كثيرة موصولة بعضها ببعض بدروز يقال لها الشئون واما الحكمة فى كثرة عظام
الفك الاعلى دون الاسفل فهى ان وصول الافات من العفونة والرطوبات
الفضلية اليه اكثر لاتصاله بالدماغ الكثير الرطوبة فيحتاج الى منع الافات
وسريانها وذلك يمكن بتكثير المفاصل الموجب لتكثير العظام لان الافة متى حدثت

فى بعض اجزائه لا يبادر الى الآخر بخلاف ما لو كان واحدا ولانه محتاج الى اختلاف
الاجزاء فى الصلابة واللين كرقة عظم الانف ليسهل تحلل الفضول منه وصلابة
عظم الوجنة والذى الذى يرتكز فيه الاضراس ولذا جعل مصمتا موثقا لئلا
يعرض الافة بسبب كثرة عملها ولما كان الفك الاسفل يحتاج الى زيادة الخفة لدوام
الحركة ولا يحصل الا برقة العظام خلق رقيق العظم فلو كثر المفاصل لتهيا
للانكسار بسهولة والفك الاسفل مركب من عظمين يجمع بينهما مفصل وثيق
يسمى الدقن والمجموع مركب من اثنين وثلثين سنا من فوق ثنيتان ورباعيتان
للقطع ونابان للكسر ومثلها من اسفل واضراس فى كل جانب للطحن
والنواجذ وهى الاربعة الطرفانية التى تسمى اسنان الحلم لكبر الحلم اى العقل
ربما يوجد فى بعض الناس فالمجموع ثمانية وعشرون ولا يخفى ما فى عبارة الكتاب
من القصور وان كان المراد المذكور واما حقيقة الاسنان فهى مركبة من اجزاء
متغايرة الجوهر الا انها كلها بيض ويدل على ذلك اسنان الحيوانات العظيمة الجثة
الكبيرة الاسنان فانها تنقسم عند البلى الى اجزاء مختلفة الصور والاشكال
ويسرع الفساد الى بعضها دون بعض ولذلك قال جالينوس لا يمتنع ان يكون
العضو من هذه الاجزاء مع تركيبه من المفردات كما ذكرنا ولذلك الحس فيه كثير
بخلاف العظم الصرف والسبب فى خروج الاسنان وسقوطها عند السبعة ان

الاول

الاول غير طبيعى بخرجه كثرة المادة وهى الفضلات الطمثية وحرارة اللبن لا تقصد
من الطبيعة لعدم الاحتياج بخلاف الثانى فان اخراجه طبيعى مقصود لمضغ الغذاء
الغليظ والصلب وقطعه وههنا سوال وجواب لطيف اما السوال فما السبب فى
ان اكثر الآلام العارضة للاسنان ولاصولها عارض للاضراس مع صلابتها
وبعدها من قبول الافات واكثر الافات العارضة للحم كالترهل والعفن عارض
للحم الذى فى موضع الثنايا والرباعيات مع ان هذا اللحم مكشوف للهواء فى الاكثر بخلاف
لحم الاضراس المحجوب عن الهواء الموضوع حيث تلاقيه الرطوبات دايما واما الجواب
فانه يحتمل ان السبب فى هذا يكون من جهة الاسنان ومن جهة الدروز
اما الاول فلان الاضراس عراض ذوات اصول ثلثة او اربعة فاذا تحركت المادة
اليها احتبست بين اصولها ولم تتمكن من الانزال ~~الاقى من يرتق الرجل يوم المطر~~ فحين نفذت
فى لحمها يحدث الالم فى نفس الاسنان وان لم ينفذ فيه يحدث الالم فى اصولها واما باقى
الاسنان قليل الثخن ولكل منها اصل واحد محدد الراس فاذا تحركت المادة اليها
ينفذ عن روسها فاذا بلغت الى القاعدة الاصل يخرج البعض وينفذ بعض آخر فى
اللحم فيفسده من غير ايلام السن الما يعتد به اللهم الا ان يكون المادة غليظة جدا
فيحدث الالم فى اصل السن لا فى جرمه واما الذى من جهة الدروز فلان الاضراس
مركوزة فى عظم الوجنة وهما غليظان جدا عديما الدروز فاذا حصل فيهما مادة لم يتحلل

بسهولة بل يتدرج وينفذ الى ان ينتهى الى اصل السن فيحدث الالم واما بقية الاسنان
فمركوزة فى العظمين المنحرفين والمادة انما تتحرك الى هناك نازلة من العظمين المثلثين
فاذا وصلت الى الدرز الذى بينهما وبين العظمين المنحرفين تحللت من ذلك الدرز
وانفذت الى اللحم الذى على الاسنان فيفسده واما تشريح عظام اليد وانما ذكر بعد
تشريح عظام الرأس عظام اليد لانه اقوى الاعضاء فى الفعل فكل واحدة منهما
مركبة من كتف وهو عظم مثلث الشكل وفى طرفها الدقيق نقرة غير غايرة تدخلها
زايدة العضد وفى طرفها العريض غضروف لين وعلى ظهرها زايدة كالمثلث قاعدته الى
الجانب الوحشى وزاويته الانسى وعضد وهو عظم مستدير طرفه الاعلى محدب داخل
فى نقرة الكتف بمفصل غير وثيق جدا ولهذا يعرض له الخلع كثيرا وفى طرفه الاسفل
زايدتان متلاصقتان التى تلى الباطن اطول وادق ولا مفصل لها بل هى وقاية عصب
وعروق هناك واما التى تلى الظاهر من العضد فيتم بها مفصل المرفق بلقمة فيها وساعد
مؤلف من عظمين متلاصقين طولا يسميان بالزندين احدهما الزند الاعلى وهو دقيق
الوسط غليظ الطرفين مستطيل لاجل الاستدارة له التواء ما الى الجهة الوحشية
التى تلى الابهام والثانى الزند الاسفل الذى يلى الخنصر لكنه اغلظ وليس فيه التواء
ورسغ عطف على ساعد مؤلف من ثمانية اعظم سبعة منها اصلية وواحد زايد
اما السبعة الاصلية ففى صفين متلاصقين احدهما يلى الساعد وهو ثلثة عظام

مجتمع رؤسها من جهة الساعد والثانى يلى المشط وهو اربعة عظام يتدرج اطرافها
مما يلى المشط واما العظم الثامن فهو مركب على العظم الذى عند الخنصر من الصف
الاول وكف عطف على رسغ مؤلف من اربعة اعظم مقعرة مما يلى الخنصر الباطن يتوسط
فيما بين عظام الرسغ والاصابع الاربع ولكل واحد منها مفصلان احدهما مع الرسغ
والثانى مع الاصابع وخمسة اصابع مؤلفة من خمسة عشر عظما بان يكون كل واحدة
منها مركبة من ثلثة اعظم هى السلاميات وهى عظام صلبة مستديرة عديمة المخ ويتصل
بعضها ببعض اتصالا مفصليا بزوايد يدخل من الاولى فى الثانية ومنها فى الثالثة
وفيما بين مفاصلها عظيمات يحشو المواضع الخالية يقال لها العظام السمسانية
وما سوى الابهام فمتصل بالمشط بمفاصل سلسة واما الابهام فموصولة بالرسغ
واما العنق فمركب من سبعة اعظم هى فقار العنق والفقرة عظم فى وسطه
ثقب ينفذ فيه النخاع والزوايد الموضوعة على جنبى الفقرة يقال لها الاجنحة
واما الزوايد الموضوعة على ظهر الفقرة كالشوك ويقال لها السناسن ولها ثقب
اخرى هى مخارج العصب ومداخل العروق وهى اما مخصوصة بفقرة فقرة او مشتركة
بين فقرتين والثقب المشترك اما ان يتساوى جزآه او لا يتساوى واذا عرفت
هذا فاعلم ان لكل من الفقار جميع هذه الزوايد الا الاولى فانها خالية عن السنسنة
والجناحين ومفصل الرأس معها ومفصلها مع الثانية اسلس من ساير مفاصل

الفقار لشدة الحاجة الى الحركات التى لا تكون بها الا ان مبدا الحركة الى اليمين
والشمال من المفصل الاولى والثانية مطاوعة له ومبدا الحركة الى قدام وخلف من
مفصل الثانى والاولى مطاوعة له واما الترقوة فمركبة من عظمين يبتدى كل منهما من
جانبى اعلى القص وهو رأس الصدر يقال له بالفارسية سرسينه ويخلى عند النحر
فرجة ينحدر فيها الاعصاب النازلة من الدماغ وينفذ فيها العروق الصاعدة اليه
ثم يميل الى الجانب الوحشى من الخلف ويتصل برأس الكتف فيرتبط به الكتف وبها العضد
ولا توجد الا فى الانسان واما الصدر فمركب من سبعة اعظم هى عظام القص وقد
خلقت سبعة بعدد الاضلاع الملتصقة بها ويتصل باسفلها عظم غضروفى عريض
طرفه الاسفل مايل الى الاستدارة يسمى الخنجرى لمشابهته له وهو وقاية
لفم المعدة وواسطة بين القص والاعضاء اللينة واما الظهر فمركب من سبعة عشرة
فقرة واربعة وعشرين ضلعا اثنتا عشرة فقرة منها تسمى فقرات الصدر
تتصل بالسبع العالية الاضلاع الاربعة عشر فى كل جانب سبعة والباقية من
الاضلاع عظام الخلف واضلاع الزور متصلة بالخمس الباقية من فقار الظهر موصولة
الرؤس بالغضاريف قصار ولكل من الفقرات سنسنة وجناحان الا الثانية عشر
فانها خالية عنهما والتى هى مخرج العصب من هذه الفقرات متدرجة فى الانتقاص الى
ان ينتهى فى واحدة وذلك فيما بعد العاشرة الى العصعص وخمسة منها تسمى فقار

القطن وهى الخمس المتناسقة بعد فقار الصدر المشتملة على سناسن كبار واجنحة
عراض واما العجز فمركب من ثلث فقرات وهى الثلثة المنتظمة بعد القطن ومخارج
اعصابها ليست على حقيقة الجانبين بل الى داخل الى جهة القدام والخلف ويتلوه
اى يتبع ويتصل بالعجز يمنة ويسرة عظمان عظيمان يسميان عظم العانة على سبيل
تسمية الكل باسم الجزء وكل واحد منهما ينقسم الى اربعة اجزاء جزء من قدام وهو عظم
العانة وجزء من خلف وهو عظم الورك وجزء رفيع عريض يلى الوحشى وهو عظم الخاصرة
ويقال له الحرقفة ايضا وهى رأس الورك وجزء يلى الاسفل الانسى يسمى حق الفخذ
لان فيه التقعير الذى يدخل فيه رأس الفخذ واما العصعص وهو بضم العينين عجب
الذنب وهو بفتح العين الاولى وسكون الاخرى عظم مركب من ثلثة فقرات غضروفية
لا زوايد لها ودوائرها مشتركة على قسمى متساوية واما الرجل فكل واحدة منهما مركبة من
فخذ وساق وقدم اما عظم الفخذ فهو اعظم عظام البدن لانه حامل لما فوقه
ناقل لما تحته يدخل فى حق الورك الى ابتداء منه وهو محدب الى الوحشى ومن قدام مقعر
الى الانسى ومن خلف وله من فوق زايدة مستديرة يتهندم فى حق الفخذين ومن اسفل
زايدتان لمفصل الركبة واما الساق فهو مركب من عظمين متلاصقين فى الطول يسميان
القصبتين احدهما فى الانسى وهو اكبر واطول وله فى طرفه الفوقانى مما يلى الفخذ نقرتان ويسمى
القصبة الكبرى والثانى فى الوحشى وهو اصغر واقصر لا يلاقى الفخذ من فوق

بل يقصر ونزل من اسفل ينتهى الى حيث ينتهى اليه الاكبر ويسمى القصبة الصغرى واما القدم
فهو مركب من كعب وهو موضوع فوق العقب وتحت الساق ويحتوى عليه الطرفان
الناتيان من القصبتين ويدخل طرفاه فى نقرتى العقب دخول ركز وعقب وهو
موضوع تحت الكعب صلب مستدير من خلف ليقاوم الافات مملس من الاسفل
مثلث الشكل يميل الى الاستطالة ويدق يسيرا يسيرا حتى ينتهى عند الاخمص
الى الوحشى وزورقى وهو عظم محدب من فوق مقعر من تحت ويرتبط الكعب
بالجزء المقدم منه وفيه نقرتان يدخلهما زائدتى العقب ويحصل من المجموع مفصل
يتحرك القدم به من الجانبين ونردى وهو عظم موضوع الى الوحشى مما يلى الخنصر
شبيه بالمكعب اعنى الجسم الذى يحيط به ستة سطوح مربعات كالكعبين النرد
واربعة اعظم للرسغ ثلثة منها مرتبطة الرؤس مع الزورقى فى احد طرفيها واما
طرف القدام فيتصل بثلثة اعظم من عظام مشط القدم واما الرابع منها فعظم
نردى كما وصفنا الا ان المص سها فى ذكره مرتين لان عظام القدم ستة وعشرون
كما نص الشيخ وغيره فاذا عد النردى منفردا يكون الرسغ مركبا من ثلثة اعظم كما ذهب
البعض واذا عد من رابع عظام الرسغ كما ذهب اليه الشيخ فلا معنى لاعتداده منفردا
والا يلزم ان يكون مجموع عظام القدم سبعة وعشرين ولا يخفى منشاء السهو
وخمسة للمشط اى مشط القدم يتصل بها الاصابع الخمس فى الجهة التى يليها وفى الجهة

التى يليها الاخرى

الاخرى متصل بعظام الرسغ كما قلنا وخمسة اصابع مركبة من اربعة عشر عظما كل
واحد منها مركبة من ثلثة اعظم من السلاميات سوى الابهام فانها من سلاميتين فهذه
جملة عظام البدن ومجموعها مائتان وثمانية واربعون ويخرج من هذا الرحم سوى السمسمانيات
والعظم اللامى والذى يوجد فى قاعدة القلب ومنفعتها عموما تشديد بنية الجسد
وحفظها لان منها بمنزلة الاساس الذى عليه مبنى البدن وهو فقار الصلب ومنها بمنزلة
المجن والوقاية كعظمى ومنها بمنزلة السلاح مثل السناسن ومنها ما هو حشو
فرج المفاصل كالعظام السمسمانيات التى بين السلاميات ومنها ما هو علاقة لبعض
الاعضاء كالعظم اللامى الشبيه بلام اليونان يتعلق به عضلات الحنجرة واللسان
ومنها ما هو دعامة للحركات كاكثر العظام ولكل منها فوايد مختصة به ذكرها يقتضى مجالا
اوسع من هذا **الفصل الثانى** فى بقية الاعضاء المفردة اما الغضروف فهو جسم
الين من العظم والاصلب من ساير الاعضاء اى بقية الاعضاء التى هى غير العظم ولا
ينتقض بالسن والظفر لانها فى حكم العظم خلق ليحسن به اتصال العظم بالاعضاء اللينة
بهذا الاشارة الى المنفعة وذلك ان الصلب واللين فى الغاية لو تركبا بلا وسط
ذى جهتين لتاذى اللين بالصلب خصوصا عند الصدمة والسقطة فاقتضى الحكمة
الالهية ان يكون التركيب مستدرجا من الاقوى الى الاضعف كتركيب الشراسيف
على اطراف اضلاع الخلف لئلا ينحرف الصفاق بل الجلد ومثل ما فى عظم الكتف وجعل

الصفاق الجلد الاسفل الذى تحت الجلد الذى عليه الشعر

وفى الرحم اشارة الى مجموع عظام البدن بطريق حساب الجمل

وشكله هكذا



وشكله هكذا



الجفن الاعلى لاحتياجه الى الحركة السريعة الى شئ صلب يدعم العضلة فيقوى به
ويرتفع الجفن ولا يصل فى الصلابة الى الكسر من الغضروف بخلاف الجفن الاسفل
اذ ليس له حركة بذاته ولذا جعل الحنجرة غضروفا ليسهل الانغلاق والانفتاح
والانجذاب الى فوق والى اسفل وليكون مزمارا للصوت الملايم اللذيذ اذ لا يمكن
ذلك الا بقرع الهواء الخارج بالنفس لجسم ليس بغاية اللين والصلابة واما العصب
فهو اجسام الصواب ان يقول جسم او يقول اما الاعصاب كما وقع فى بعض نسخ الكليات
بيض لانه نابت من الدماغ او النخاع لدنة اى لينة فى الانعطاف بهذا القيد يخرج العظم
صلبة فى الانفصال اى فى الانفصال كالاجسام الصلبة فى منع الانفصال وبهذا يخرج الشحم
والسمين والعشاء خلقت ليتم بها للاعضاء الحس والحركة اشارة الى العلة الغائية
مخرج للعضلة غير الوتر والرباط اخراجه دماغية المنبت او نخاعية الا ان المص
ترك لانفهامه من التقسيم بقوله وهو ينقسم الى ما ينبت من الدماغ وهى سبعة ازواج
الزوج الاول ياتى الى العينين لافادة الحس منشاؤه من جانبى البطنين المقدمين
وكل من فرديه مجوف لاحتياجه الى نفوذ ارواح كثيرة فيه ولئلا يعرض السدد سريعا
ويبطل الابصار بخلاف باقى الاعصاب فان النافذ فيه من الروح مقدار يسير
تحمله بتجويف المسام يميل النابت من اليمين الى اليسار ومن اليسار الى اليمين ثم يلتقيان
بحيث يتحد تجويفاهما عند الحد المشترك ثم يفترقان الى العينين والزوج الثانى ياتى

الى العينين

والفاعلة

بيان الازواج السبعة

الى العينين ايضا والزوج الثالث ينشاء من الحد المشترك بين البطن المقدم والمؤخر
ويخالط الرابع منشاؤه خلف الثالث يخالطه ثم يفارقه منبثا فى صفاق الحنك
لاعطاء الحس والزوج الخامس ينشاء خلف الرابع وكل فرد منه مشقوق بنصفين
النصف الاعظم يدخل فى ثقبة السامع وينتسج غشاؤه به السمع والنصف
الاصغر يخرج من ثقب العظم الحجرى ويختلط بعصب الزوج الثالث فياتى الى ناحية
الخد والعضلة العريضة وعضلة الصدغين والزوج السادس ينشاء من
مؤخر الدماغ متصلا بالخامس ثم يفارقه ويخرج من ثقب الدرز اللامى وينقسم
قبل الخروج بثلثة اقسام ياتى احدها بعد الخروج الى داخل الحلق واصل اللسان
وثانيها الى عضل الكتف وما قاربها وثالثها ينحدر فى الرقبة الى الاحشاء
والزوج السابع ينشاء من الحد المشترك بين الدماغ والنخاع ويتفرق اكثره
فى عضل اللسان والباقى فى العضلة المشتركة بين الدرقى واللامى وعضلة
اخرى يجاورها والى ما فصلنا اشار بقوله وبها حس الحواس الخمس وحس
بعض الاعضاء والى اى وينقسم الى ما ينبت من النخاع وهو احد وثلثون
زوجا وفرد لا زوج له وبها حس الاعضاء التى دون الرقبة وحركتها ثمانية
ازواج منها النخاع العنق الاول يخرج من ثقبة الفقرة الاولى ويتفرق فى عضل
الراس والثانى يخرج ما بين الفقرة الاولى والثانية ويصعد اكثره الى جلد الراس

ويعطيه الحس وما يبقى يتفرق فى الفضا، فان قيل كيف يستقيم قوله وبها يكون حس الاعضا التى دون الرقبة قلنا التخصيص بالذكر للكثرة لا ينفى ما عداه وان الثانى يخرج من الثقبة التى بين الثانية والثالثة وينقسم كل واحد قسمين احدهما يميل الى خلف والثانى الى قدام والرابع من بين الثالثة والرابعة وينقسم انقسام الثالث والخامس من بين الرابعة والخامسة وينشعب الى شعبتين ويتفرق البعض فى عضل الراس والخدين والرقبة والاخرى ياتى الى اعالى الكتف ويخلط جزء منه بشعب اخرى من هذا وشعب من السادس والسابع واما الباقية فانها تخرج من ساير الثقب على الولاء وتختلط شعبا اختلاطا شديدا وياتى الى اعالى الكتف يخلط جزء منه بشعب اخرى من هذا وشعب من السادس والسابع واما الباقية فانها تخرج من ساير الاعضاء الثقب على الولاء وتختلط شعبا اختلاطا شديدا وياتى الى الكتف والعضد والعنق والحجاب واثنى عشر زوجا منها النخاع الصدر الاول يخرج من بين الاولى والثانية من فقار الصدر وينقسم الى جزئين متفرقين بعضل الاضلاع والصلب واليدين والثانى من بين الثانية والثالثة وياتى جزء منه الى ظاهر العضد والباقى يختلط مع الازواج العشرة الباقية ويتفرق نحو العضل الموضوعة على الكتف والصلب وخمسة ازواج منها للقطن وهى يشترك فيها اجزاؤها منها تاتى عضل الصلب واخر عضل البطن والصلب لكن الثلثة العلى يخالط العصب النازل من الدماغ دون البواقى والسافلان يرسلان شعبا كبارا الى الساقين وستة

ازواج منها للعجز والعصعص الاول من العجزى يخالط القطنية وباقى الازواج مع الفرد النابت من طرف العصعص يتفرق فى عضل المقعدة والقضيب والمثانة والرحم وغشاء البطن والعانة وعضل العجز الى الساقين وانما جعل البعض نابتا من الدماغ والبعض الاخر من النخاع لامتناع نبات كلها من الدماغ لوجوه ثلثة الاول انها لو كان كذلك لاحتاج الدماغ الى ان يكون اعظم مما هو عليه الآن ليفى بنبات الجميع فيثقل حمله على الاعضاء الثانى لو كان كذلك لاحتاجت الاعصاب الى قطع مسافة طويلة وفيه تعريض للافات الثالث ان الاعصاب الدماغية لينة للين المنبت والاعضاء البعيدة من الدماغ صلبة فلو كانت كلها نابتة من الدماغ لتاذت بملاقاتها للصلب فلذلك انقسم الخالق جل ذكره الى قسمين قسم لين نابت من الدماغ للحس وقسم صلب نابت من النخاع للحركة والحس ايضا واما الاوتار فهى اجسام تنبت من اطراف اللحم العضل شبيهة بالعصب فى البياض واللدونة لينتهى بافعاله فتلاقى ان يتصل اطرافها الاعضاء المتحركة وهذا اسم للوتر لان الجسم جنس والبواقى خواص عرضية فارقة تجذبها اى الاوتار الاعضاء بانجذابها اى بانجذاب الاوتار الذى حصل من انجذاب العضلة وتشنجها وتارة ترخيها اى الاوتار الاعضاء باسترخائها اى الاوتار لانبساط العضلة فيحصل انواع الحركة واما الرباطات فهى اجسام شبيهة بالعصب فى المرائى والملمس فيكون بيضاء لدنة ياتى بعضها من العظم الى اللحم اى اللحم الهلى ليحدث منه

اذ من الرباط ما

ومن العصب والوتر او منهما ومن اللحم العضل واتصال الرباط بالعظم عند الاطباء اتصال نابت منه وكذلك اتصال الوتر بالعضلة وبعضها يوصل بين طرفى عظمى المفاصل كرباط الزندين او بين اعضاء اخرى كالرباط الذى يربط العصب بالليف وقد يخص هذا باسم العقب تشبيها له بعقب القوس وليس شى من الروابط حس لئلا يتاذى بكثرة ما يلزم من الحركة بالحركات العضلية والحك بالاحتكاكات المفصلية ومنفعتها معلومة مما ذكر واما العضلات فهى اجسام الحمى الجسد وتركيبها من اللحم المحض ومن العصب والاوتار والرباطات والغشاء المجلل والصواب ان يقول بدل الاوتار الغشاء لان الوتر نابت من طرفها خارج منها وكيفية تركيبها ان العصب يمتد الى العضو ويتشظى الى شظايا كثيرة ثم يشبكها عضو شظايا الرباط ويملى خللها اللحم ثم يجلل بغشاء وفى وسطه جرم ممتد من جوهر العصب يجرى مجرى المحور يسمى محور العضلة وما فارقها من الشظايا المذكورة اجتمع الى ذاته وانفتل وترا ومنفعتها التحريك للاعضاء بمعاونة الاوتار وذلك لان الاعضاء لما كانت محتاجة الى محرك يحركها ثم كان بعضها بعيدا عن الدماغ فلم يمكن ان تلاقى الاعصاب هذه الاعضاء خوفا من الانقطاع فجعل الخالق تقدم ذكره العضلة واسطة فى تحريك الاعضاء فاذا تقلصت تقلص الوتر فانجذب العضو المراد تحريكه الى جهة المبدا واذا انبسطت انبسط الوتر فيسترخى العضو فيتحرك الى خلاف جهة المبدا والعجب ان الجاهل يريد ان يحرك عضوا منه ولا يعلم اى عضل يجب ان يحركه ثم لا يستعمل

العقب بالتحريك العصب الذى تعمل منه الاوتار والواحدة عقبة
صح

من عضل البدن الا ذلك العضل بعينه فتبارك الله احسن الخالقين والمنفعة الثانية ان يكسو العظام ليحفظ عن الكسر والشق كعضل الفخذ فان لكل من الفخذين احدى عشرة عضلة تجلل عظم العانة والورك والخاصرة والثالثة ان يحقن الحرارة الغريزية فى الجسد لاكتنازها وتصلبها ولما اقتصر المص فى تشريح العضلات بذكر منافعها لطول مباحثها اقتصرنا ايضا فى تشريح ما ذكر فى الكتاب احترازا عن الاكثار والاطناب ولانه اقرب الى البساطة لقلة تركيبه بالنسبة الى الاعضاء المركبة ولاحتياج فى تعريف الوتر الى ما ذكرنا خلال تشريح الاعضاء المفردة واما العروق الضوارب التى تسمى الشرائين فهى اجسام عصبانية عصبية اى شبيهة بالعصب فى اللدونة ليمكن انبساطها وانقباضها بسهولة مضاعفة اى ذوات طبقتين لئلا ينشق وليحفظ جوهر الروح عن التحلل الا الشريان الوريدى فانه ذو طبقة واحدة تنبت من ارق اجزاء القلب وياتى الرئة وينفذ فيها لاستنشاق النسيم ايصال الغذاء وانما خلق هكذا لان الرئة جسم خفيف متخلخل فلو كان الاتى اليها ذا طبقتين لتاذى الرئة لصلابته ودوام حركته ولذا سمى بالوريدى تشبيها له بالوريد نابتة من البطن الايسر من بطون القلب فى المذهب الاصح مجوفة ليحتوى من الارواح شيئا كثيرا ومن الدم ما يمد الروح ويغذيه ليس لها حس كثير لئلا يتاذى بحرارة الروح والدم وليس لها حركة فى نفسها اى بالذات وتحقيقه مبنى على بيان المذاهب

اعلم ان جالينوس واتباعه ذهبوا على ان حركة القلب والشرايين بالذات وذهب آخرون الى
خلاف ذلك ثم اختلف الاولون الى اربعة مذاهب فذهب بعضهم الى ان حركتهما ارادية ومحركهما
القوة الحيوانية الواحدة بالنوع والشخص او الواحدة بالنوع المختلفة بالشخص كما هو اختيار
جالينوس وذهب طائفة منهم الى ان حركتهما طبيعية ومحركهما القوة الطبيعية التي في القلب
والشرايين ومنهم من قال ان حركتهما قسرية وليس فيهما محركهما بل الروح نفسها يفعل الانبساط
والانقباض بواسطة القوة الجاذبة والدافعة ومنهم من قال ان التوتير بمجرد ارتفاع وانخفاض
من غير انبساط وانقباض والمخالفون فبعضهم ذهبوا الى ان حركة القلب بالذات ومحركها
القوة الحيوانية وحركة الشرايين بالتبعية على سبيل حركة الفرع بحركة الاصل فيكون
انبساطها بانبساط القلب وانقباضها بانقباضه وذهب الباقون منهم الى ان حركة
القلب بالذات ومحركها قوة ارادية وانبساطها طبيعي وانقباضها قسري وحركة
الشرايين بالتبعية على سبيل المد والجزر فانبساطها بانقباض القلب وانقباضها بانبساطه
وهو راي اكثر الحكماء واليه مال القرشي والمص فمجموع المذاهب ستة وفي تجويفها اي تجويف
الشرايين روح كثير ودم قليل ومنفعتها ان يفيد الاعضاء قوة الحيوانية التي تحملها من
القلب ويروح القلب بانبساطها وانقباضها واما العروق الغير الضوارب التي تسمى
الاوردة والعروق السواكن ايضا فهي اجسام عصبانية اي لدنة غير مضاعفة اي ذوات
طبقة واحدة الا الوريد الشرياني وهو الذي يغذ القلب والرية خلق ذا طبقتين

لانه نافذ

لانه نافذ في جوهر القلب الرية ويغذيهما على سبيل الرشح فجعل كذا ليكون ما يترشح منه
لطيفا نضيجا فان دم الكبد غير نضيج بالنسبة اليهما فان قيل لم يتاذى الرية بالوريد
الشرياني مع كونه ذا طبقتين ويتاذى بالشريان الوريدي لو كان كذا قلنا لان الوريد
الشرياني ساكن والشريان الوريدي متحرك فبواسطة السكون يالفه الرية من غير الحس
بصلابته بخلاف الثاني واما جعل البواقي غير ساكنة اللعاب التي تحت اللسان ذات
طبقة واحدة لاحتوائها جسما غليظا لينا لا يتحرك ولامكان الرشح لتغذية الاعضاء
نابتة من الكبد كما هو مذهب جالينوس واول ما ينبت منه عرقان احدهما من مقعرها لجذب
الغذاء من المعدة والامعاء ويسمى ماساريقا ايضا والثاني من محدبها لايصال الغذاء
الى الاعضاء ويسمى الاجوف مجوفة مملوة اوعية للدم المتوزع على الاعضاء ليس لها
حس لئلا يتاذى من الاخلاط ولا حركة اذ لا حاجة اليها وفيها دم كثير وروح قليل عكس
ما ذكرنا في الشرايين ومنفعتها اي منفعة الاكثر ان يسقي الاعضاء الدم الذي يحمله من الكبد
بالرشح وكيفية السقي انه اذا انفصل الدم من الكبد بتصفية المائية الفضلية فينحدر
تلك المائية في عرق نازل الى الكليتين ثم الى سبيل البول والمصفى ينفذ في العرق العظيم
الطالع من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المنشعبة من ذلك العرق ثم في جداول
الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية
ثم يترشح من فوهاتها في الاعضاء وانما قلنا منفعة الاكثر لان بعضها لجذب الغذاء

فيهم منه ان البراز فضلة هضم الاول في المعدة والبول فضلة هضم الثاني في الكبد

وبعضها لنفوذ المائية من الكبد الكلي ومن الكلي الى المثانة كما ذكرنا لكن غالب الاوردة مخلوقة
لذلك واما بيان اقسامها وانواعها فيطلب من مجال الاوسع واما الشحم وهو جسم ابيض لين
في الغاية واكثر ما يكون في الاغشية والاعضاء العصبانية لبرد مزاجها وذلك لان
اللطيف الدسم من الدم اذا صار الى الاعضاء اللحمية صار غذاء للحرارة التي فيها
بمنزلة الدهن في السراج اذا صار الى الاعضاء العصبية انجمد عليها لبرد مزاجها ولذا
يذيبه الحرارة فاما السمين الذي يوجد على اللحم فهو مثل الشحم الا انه اقل لينا منه فمنفعته
ان يندي من اندية اي يبل ويلين العضو الذي يجاوره بما فيه من الرطوبة الدهنية
لان مزاج هذه الاعضاء يابس يسرع اليها اليبس والجفاف عند فرط الحركة والحرارة
ما خلق الله تبارك وتعالى عليها الشحم لما ذكرنا واما الغشاء فانه جسم عصباني اي شبيه
بالعصب في البياض واللدونة لانه منتسج من ليفين احدهما عصبي والآخر رباطي رقيق
الثخن بحيث لا الحس ذو عرض عديم الحركة لئلا ينخرق وله حس قليل ليكون سطحا حساسا
للاعضاء العديمة الحس بحسب الذات كالرية والكبد والطحال والكليتين ومنفعته
ان يقي اي يحفظ الاعضاء ويصونها وذلك اما يحفظ شكل الاعضاء وهيئتها خصوصا
اذا كانت رطبا كالدماغ باحاطته عليها واما ان يكون سببا لتعليق بعض الاعضاء
من بعض بواسطة الليف والعصب والرباط كتعليق الكلية من الصلب واما ان يمنع الحرارة
الغريزية عن التحلل كما في الغشاء المسمى بالصفاق واما ان يفصل بين الشريف

واما اللحم فيتولد عن متين الدم ويعقده الحر واليبس ومنفعته ان يسخن الاعضاء ويدفع الآفات عنها

والخسيس

والخسيس كما في الغشاء الحاجز فانه يحول بين آلات النفس والغذاء ويمنع تصعد
الابخرة الكدرة الحاصلة من الطبخ الى القلب واما ان يحجب بعض الاعضاء عن الاختلاط
بفضلة غذائه كالغشاء العنكبوتي واما ان يحفظ الوضع الحاصل بين اعضاء اخرى كما
يحفظ الام الغليظ اوضاع العروق الآتية الدماغ بنفوذها فيها ولها منافع اخرى
واما الجلد فانه جسم عصباني منتسج من شظايا اطراف العصب انتساجا اغلظ
من الاغشية والصفاق وهو احد الاعضاء وله حس كثير مستفاد من العصب ومنفعته
ستر الاعضاء لانه ملبس طبيعي لها وغطاء لجميع ظاهر البدن يستره ويقيه عن الآفات
وفيه ثقب كثيرة ضيقة يسمى المسام بها يتنفس الجسد ومنها يدخل النسيم ويخرج
الفضلات التي يدفعها سائر الاعضاء بالعرق والوسخ ولذا خلق جلد الانثى
ارق من غيره والين واقل شعرا واضعف قوة ليكون الحس اقوى نقل عن بعض
المشرحين ان للجلد ثلث طبقات وتحتها غشاء قوي موضوع على اللحم فاذا انخرق
الجلد دون الغشاء يرجع الجلد وينبت وان انخرق الغشاء لا يعود بل الطبيعة
تفعل شيئا شبيها بالجلد كما يفعل شيئا شبيها بالعظم عند انكساره وهو
الدشبد واما الشعر فاعلم ان البخار الدخاني المنفصل عن الاخلاط في البدن
الحار المزاج المعتدل في الرطوبة واليبوسة اذا صادف مسام البدن معتدلة
احتبس فيها وتحلل ما يخالطه من البخارية واحتبس ما كان من الدخانية وانعقد

بتحدده

على هيئة المسام ثم لايزال يلحقه بخار آخر ويستمد بتوارد الدخانية حتى يبقى بعضه
مركوزاً في الجلد بمنزلة اصل النبات وبعضه يطلع الى خارج بمنزلة ساق النبات
وهو الشعر وانما قلنا في بدن حار المزاج المعتدل في الكيفيتين المنفعلتين لان
الحرارة هي الفاعلة للتدخين ولذا يكثر الشعر في المحرورين كالسودان المجعد الشعور
ويقل في المبرودين كالنسوان والكواسج والرطوبة الغالبة موجبة للين
الجلد ونعومته فلا يتولد فيه الشعر لان البخار اذا شق سطح الجلد وانفصل عاد
الجلد في الحال الى اتصاله الاول فحجز بينه وبين ما يخرج بعده كجلد الصبيان والخصيان
واليبوسة الغالبة ايضاً مانعة لسعة المسام وبقائه على حاله ليبس الجلد فيتفرق
اجزاء البخار ولا يجتمع بعضها الى بعض كجلد المشايخ والناقهين والاصلع وقيدنا
المسام بكونها معتدلة لان الواسعة يتحلل منها الابخرة كابدان بعض الهنود والضيقة
لا ينفذ فيها ما يصلح للتكون كابدان الاتراك لتكاثف جلدهم ولذا لا ينبت الشعر
في موضع التحام القروح كالاثر اعلم ان الشعور بعد اشتراكها في منفعة تخليص
البدن من الفضول ينقسم قسمين احدهما فيه غيرها من المنافع ثانيهما لا منفعة
له سواها اما الاول فمنه ما يزين الجسد ويقيه عن الحر والبرد مثل الشعر
شعر الرأس ولتصعد الابخرة من جميع البدن الى الدماغ ومنه الى فوق يوجد
قبل الولادة ومنه ما يتأخر وتزين لبعض الناس في بعض الازمان دون البعض

كاللحية

كاللحية فان الذكر لا يحصل له هيئة ولا وقار حتى يحصل الشعر على العارضين واما
المرأة فليست لها نفرات ووقار وهيئة وخلقة البدن مقدرة بحسب اختلاف اخلاف
النفس والصبيان ايضاً لا يحتاجون اليها لعدم صلابة البدن وقلة مادة الشعر
وعدم حاجتهم الى ذلك ومنه ما فيه المنفعة والزينة مثل هدب العينين والحواجب
والمراد من المنفعة غير ما ذكر اولاً على سبيل التعميم اما الزينة فيهما فظاهرة واما المنافع
فلان الاهداب يحفظ العين من سقوط شيء فيه حال الفتح والمطل والحاجبين يمنع
ما ينزل بالعرق النازل قبل وصوله الى العينين ولان الاشعار تعين على
اجتماع نور البصر ويمنعه من التفرق ولذا جعل منتهياً صلباً ليكون شعر الاشفار
قائماً منتصباً باقياً على حالة واحدة ولذا ينبت الطبيعة هذه الشعور في الرحم
عناية لهذه الاعضاء ومنه ما فيه المنفعة دون الزينة مثل شعر ساير الجسد كشعر
العانة والابطين والانف وغيرها وهو العشب الذي ينبت في القراح الندي
من غير عناية من الزارع وقوله فانه ينقى به البدن من الفضول منفعة عامة لمطلق
الشعر لا يختص بشعر ساير الجسد واما الظفر فجوهر عصبي مركب من العصب
والعظم موصول بالسلاميات الاخيرة من الاصابع مربوط مع اللحم والجلد برباطات
وترية وتصير اليه عصب ووريد وشريان لتادية الحيوة والغذاء الا ان غذاءه
ينميه في الطول فقط ومنفعته شيان احدهما ان يدعم الانامل الى يكون سند الانملة

القراح المزرعة التي ليس عليها بناء
والا شجر

فلا يطرق الوهن عند الشد على الشيء ويعينها ايضاً على تناول الاجسام الدقيقة
والصغيرة وامساكها وثانيهما الانتفاع به في الجرد والقشر والنتف والشق
والحك خصوصاً للناجب ولذا جعل دايم النشو ليتدارك به ما فات من الجرد
والحك من التشريح الاعضاء البسيط الفصل الثالث في تشريح بعض
الاعضاء المركبة كالدماغ وانما ابتدأ به لانه مبدأ القوى ووقع في الاعلى
فبالتقديم اولى قال جالينوس الرأس وضع في اعلى البدن لحسن حال العين
ليكون لها الموضع العالي المشرف على ساير الاعضاء لان قياس العين الى
البدن كقياس الطليعة الى العسكر واحسن المواضع للطلايع هي العالية قلنا
ذلك الوضع لا يختص بهذا وحده بل لحسن ساير الحواس ايضاً فجوهره رخو اي لين
دسم متخلخل اي غير متكاثف ابيض اللون لبرد مزاجه واغتذائه من الدم البلغمي مركب
من المخ وهو دم بلغمي يستحيل استحالة تامة ومن الشريانات الداخلة في جوف
القحف المنتسجة منها الشبكة التي تحت الدماغ لانفتاح الروح الحيواني لتصير
روحاً نفسانياً ثم يجتمع ويلتيم منها عرقان ويرتقيان في ثقبتين من الام وتتفرقان
في بطونه ومن الاوردة الداخلة في غشائي الدماغ النازلة اليه المتفرقة فيه
تفريق العروق الضوارب المؤدية فوهاتها الى الموضع الواسع الذي ينعصر اليه
الدم ويسمى المعصرة وهي تجويف كالبركة ينعصر اليها الدم الذي يغذوه

الدماغ

والعينين والاذنين واللسان
اما الدماغ

الدماغ ويمكث فيها حتى ينضج او يتشبه الدماغ ثم يتفرق تلك الشعب عنها الى الدماغ
ويغوص في جرمه فاذا قربت البطن الاوسط ازداد عظمها ليمتص منها الغذاء ثم يمتد
منه الى ظاهر القدميين ويلاقي الشرايين الصاعدة هناك وينتسج منها الشبكة المشيمية
ومن الغشاء المسمى بام الدماغ وهي غشاء رقيق يحيط بظاهر جرم الدماغ ويحفظ اوضاع
العروق بانتساجها فيه كالمشيمة ومن الغشاء الصلب الذي يلاقي القحف وهو غشاء
صفيق يماس القحف ليحجز بينه وبين الدماغ ويمنعه عن مماسة العظم عند تزيده او
عند الصياح الشديد ولذا يكون متجافياً عنه وهيئة الدماغ شبيه بمثلث وقيل
بمخروط قاعدته من جانب مقدم الرأس ومن زاويته التي يحيط بها الساقان او رأسه
من جانب المؤخر والمثلث شكل يحيط به ثلثة خطوط يقال لها الاضلاع كل ضلع منها يسمى
بالنسبة الى الاخرين قاعدة والاخرين سميا بالنسبة اليها ساقين على هذا المثال 
وجميع هذا المثلث ينقسم طولاً من قدام الى خلف انقساماً نافذاً في حجبه وبطونه تميز
كل قسم عن الآخر لكنهما متماسان كانهما متلاصقان والتميز في البطن المقدم اظهر وعرضاً
بالحجاب الصلب الذي يتوسط بين مقدم الدماغ ومؤخره ليحجب الجزء الذي هو الين عن مماسة
الجزء الذي هو اصلب اذ المقدم هو الين ليصلح ان يكون منشأ لعصب الحركة الحس المحتاج الى
فضل لين والمؤخر لما كان منشأ لعصب الحركة المحتاج الى فضل صلابة خلق صلباً
وللدماغ في طوله ثلث تجاويف يسمى بطون الدماغ مملوة بالروح البطن المقدم

المص بكيدن
الشبكة النفس والنفس الكبير اللذان يجيء مع
الولد كانه مخاط

خواجه نصیر رحمه الله کرد اوزند کار تعالی بضع خویش چشمت بهفت برده او سه آب منقسم
صلب و مشیم و شبکه زجاجی و پس جلید پس عنکبوت و بیض عنب قران ملتحم

الكبر ويتدرج الى الصغر حتى ينتهي الى النخاع وكانه ذنبه اما البطن المقدم موضع انجذاب الهواء بالاستنشاق ومنه يندفع الفضلات بالعطاس ومنه تفيض القوة الحساسة على جميع الاعضاء وفيه يظهر افعال القوة المتخيلة واليه يتادى اشباح المدركات ومنه ينبت الزائدتان الشبيهتان بحلمتي الثدي بهما يكون الشم ثم البطن الموخر منه تفيض القوة المحركة على جميع الاعضاء وبه يكون التذكر والحفظ واليه يتادى المعاني المدركة واما البطن الاوسط فانه دهليز بينهما والهواء الذي في هذه البطون يقال له الاطباء الروح النفساني وجميع اجزائها متصل فمدركات البطن الاول ينفذ في الاوسط ويتادى الى البطن الموخر ولذلك صار الاوسط محلا للقوة المفكرة على ما قيل صالحا لها ويستدل على ان هذه البطون مواضع هذه الافعال انه اذا اصاب قسما من هذه الاقسام آفة يتبين الضرر في افعال ذلك القسم وبه اي بالدماغ يكون الحس والحركة اعلم ان امتياز الحيوان من الجمادات بشيئين احدهما الحس والآخر الحركة الارادية ومبداهما الدماغ اما الحس فبتوسط العصب اللين النابت من مقدم الدماغ واما الحركة الفائضة منه فبتوسط العصب الصلب النابت من الموخر كما وصفنا واما العينان فكل واحدة منهما مركبة من سبع طبقات وثلث رطوبات وتسع عضلات واوردة وشرايين خلقت آلة للبصر قيل الطبقات ست ولم يعتبروا الشبكة وزعم قوم انها خمس ولم يعتبروا الغشاء العنكبوتي وقيل اربع ولم يعتبروا الملتحمة ايضا وقيل ثلث ورأوا

ان

ان العنبية والمشيمة طبقة واحدة وقيل طبقتان لزعمهم ان القرنية والصلبة طبقة واحدة واما جالينوس وشيعته فانهم يقولون طبقاتها سبع اغشية موضوعة بعضها فوق بعض منها رطوبات محفوظة اما الطبقة الاولى فهي الملتحمة وهي الطبقة التي تلي الهواء لحم ابيض دسم صفيق عضروفي ينبت من السمحاق يعني الغشاء الصلب الذي فوق قحف الرأس وتحت جلده وغذاؤها من الطبقة الصلبة بعروق بينهما ومنفعتها ان يربط العين ويشدها من خارج ويلتحم بالقرنية ولذا يسمى بالملتحمة ولا يحيط بها تمام الاحاطة بل يترك قدر النفوذ النور واما الطبقة الثانية فهي القرنية وهي جسم ابيض صاف مشف لينفذ فيه النور صلب كثيف يشبه بجوهر القرن الابيض ينشا من اطراف الصلب الدماغي ويحيط بالعنبية وهي عند التحقيق والتدقيق اربع طبقات ورقاق كالصفائح يسمى قشور القرنية وغذاؤها من العنبية ومنفعتها ان يحفظ الطبقات والرطوبات على اوضاعها واشكالها لصلابتها وهي بعد الملتحمة والاولى انها لئلا يحجب لنور البصر عن النفوذ وانما يتلون بلون الطبقة التي تحتها واما الطبقة الثالثة فهي العنبية وهي صفاق آسمانجوني غليظ وباطنها كالمدة لها خمل ولذلك منفعتان احديهما ان يجمع الرطوبة البيضية عن السيلان والثانية ليتعلق الماء في وقت القدح بالخمل خارجا املس لئلا يضر بالقرنية وظاهرها اصلب وخصوصا ما يحيط بالثقبة غذاؤها من المشيمة ينشا من اطراف المشيمة ويحيط بالبيضية احاطة

غير تامة بل يترك فيها ثقبة مملوة روحا كبقية العنبية حين نزع من عنقودها ومنفعتها ان يغذوا القرنية بما فيها من الاوردة والرطوبة البيضية ايضا ويحجز بين الجليدية والقرنية لئلا يتضرر بها لصلابتها ويجمع النور الباصرة بلونها وهي قد يكون سوداء وسببها قلة الروح وكدورته وصغر الرطوبة الجليدية وانخفاضها وكثرة الرطوبة البيضية وكدورتها وشدة سواد العنبية فالاربعة الاول يوجب قلة الاشراق والباقي يمنع شعاع الجليدية وقد يكون زرقاء وسببها ضد ما قلنا في السواد من كثرة الروح وصفائه وعظم الرطوبة وجحوظها ونقصانها البيضية وصفائها ونقصان السواد وقد يكون شهلاء وهي يحدث من اختلاط بعض اسباب السواد مع بعض اسباب الزرقة اذا كانتا متكافيتين واعدل الالوان لنور البصر هو الاسمانجوني والشهلاء والشعلاء لان الابيض يفرق البصر والازرق قليل الحرارة ولذا يعرض للمشايخ زرقة العين والاسود اكثر حرارة واكثر رطوبة ولذا اكثر اهلها على البخارات وهي اي العنبية بعد القرنية كما وصفنا واما بعد الطبقة العنبية فهي الرطوبة البيضية وهي رطوبة غليظة صافية شبيهة ببياض البيض لونا وصفاء وقواما اما غلظها فليحجب عن الجليدية نور الشمس واضواء الاشياء الصقيلة جدا لئلا ينعكس دفعة واما صفاؤها فلانها كفضل الرطوبة الجليدية وفضل الصافي منه غذاؤها من العنبية على طريق الرشح ونايبتها ان تندى

الصقيلة

الجليدية

لئلا يجف من الحرارة وان يقبل القوة الباصرة من داخل وتودى الى الخارج والمحسوس من خارج ثم يودي الى الداخل واما الطبقة الرابعة فهي العنكبوتية وهي طبقة صقيلة غاية الصقالة شبيهة بنسج العنكبوت في الرقة والصفاقة منشاؤها اطراف الشبكة يتشعب منها ومن المشيمة شعب دقاق مثل غزل العنكبوت يحصل من انتساجها صفاق مشف ابيض مصقول كالمرآة ولذا يرى كل شبح الاشياء في العين وهي بعد الرطوبة البيضية يحجز بينها وبين الجليدية لئلا تختلطا وغذاؤها من الرطوبة الجليدية ويحيط بها من قدام واما بعد هذه الطبقة فهي الرطوبة الجليدية وتسمى البردية ايضا تشبيها بالبرد صفاء وشكلا وهي رطوبة صافية نيرة مستديرة الشكل واقعة في الوسط كالمركز قدامها مائلا الى التفرطح ليصادف شبح المدرك مكانا واسعا اذ المستدير الحقيقي لا يحاذي الشئ الا بجزء واحد صغير وخلفها مستدق يميل الى الطول ليحسن انطباقها في العصب المجوف ويحكم اشتمالها عليها واما صفاؤها فليستحيل الى الالوان بسرعة واما وقوعها في الوسط فليكون محفوظة لان عمدة البصر هذه الرطوبة وساير الاجزاء بمنزلة الخادم ليدفع الآفة عنها او يودي منفعة اذ الرطوبة الزجاجية بغذيها والقرنية تدفع معها الآفات الخارجية الواردة اليها والدليل على العمدية ان الماء اذا حال بينها وبين المحسوس بطل البصر فاذا ازيل بالقدح عاد طبيعتها باردة يابسة يشبه الجليد في الصفاء والجمود واما بعدها من الرطوبة

الجليدية

بالقدح عاد
بميل زرد

الزجاجية وهي ايضا صافية غليظة ضاربة الى الحمرة يشبه الزجاج الذائب وانما وضعت
وراء الجليدية ليغذوها بالرشح ولذلك مغرقة فيها الى النصف بمنزلة كرة غرق نصفها في
الماء اما حمرتها فلانها من جوهر الدم وصفاؤها وبياضها فليصلح غذاء الجليدية وغلظها فلئلا
يسيل اما الطبقة الخامسة فهي الشبكية وهي تشبه الشبكة وتتخلق من طرف العصب المجوف
وتحيط بنصف الجليدية احاطة الشبكة على الصيد وتحوي الزجاجية على هذا المثال
وغذاؤها من الطبقة المشيمية وفايدتها انها تغذي الرطوبة الزجاجية وتؤدي
القوة الباصرة الى الجليدية بما فيها من العصب بطريق الرشح وهذه الطبقة بعد الرطوبة
الزجاجية اما الطبقة السادسة فهي المشيمية منشاؤها اطراف الغشاء الرقيق الدماغي
ينتسج منها من العروق التي فيها وسميت مشيمة لانها مشتملة على الشبكة وما فيها
اشتمال المشيمة على الجنين ومنفعتها ان يغذو الشبكية بما فيها من العروق ويؤدي اليها
الحرارة الغريزية بما فيها من الشرايين وهي بعد الشبكية اما الطبقة السابعة فهي الصلبة
تتخلق من الغشاء الغليظ الذي تصحب العصبة اذا اتسع منه واحاط بالجليدية وهي
بعد المشيمة ويلاقي عظم العين اي كاسحتها لئلا يضربها بصلابته وخشونته وهي
كالرباط للعين من داخل كالملتحمة من خارج وغذاؤها من الغشاء الذي نباتها منه واما
الاذن فهي مركبة من اللحم المحض والغضروف الصدفي والعصب الحساس وانما خلق
الغضروف كالشراع ليجمع فيه الهواء الذي يتحرك من قوة الصوت ويطوف فيه وينفذ

في منفذ

في منفذ العظم الحجري ويتحرك الهواء الذي في داخل الاذن وتماس بالعصب الحاس
المفروش تحت الصماخ فيحصل السمع لانه عند نهاية الصماخ تجويف يسميه الاطباء
جوبة بضم الجيم يعني الفرجة وفيها هواء راكد والعصب المنفروش على المنفذ وحوالي الجوبة
يسمى الغشاء الطبلي فاذا نفذ الهواء الحامل للصوت في الصماخ ويبلغ الجوبة حرك
الهواء الراكد فيها فينفعل الغشاء فيحصل السمع والحكمة في ان المنفذ ملتو ليبعد طول
مسافة ما ينفذ فيه من الصوت والرياح الحارة والباردة لينكسر سورة
كيفياتها ويعدل عند الوصول الصماخ ومنفعتها قبول الصوت وجمعه لانها آلة السمع
ليدخل في الصماخ ويحصل السمع فزنا واما اللسان فهو مركب من اللحم الاسفنجي اي متخلخل الجوهر
والعروق والشريان والعصب الحساس والغشاء المتصل بغشاء المري و
المعدة والفم وفي طوله ينقسم الى النصفين غير متميزين في الحس ويجمع بينهما غشاء يتصل
بغشاء الفم وله رباط يشده باللحي وفي اصله لحم غددي يسمى مولد اللعاب لان
منه يتولد اللعاب وينسكب الى الفم بتوسط منفذين ينتهيان الى الفم تحت اللسان
بحيث ينفذ فيهما الميل يسميان ساكبي اللعاب وتحت اللسان عرقان كبيران
اخضران يسميان الضردعين يتفرق منهما الشظايا في سطحه الاسفل ومنفعة
اللسان تقليب الطعام الممضوغ والمعونة على الازدراد بالجمع وآلة تقطيع
الصوت واخراج الحروف وتمييز الذوق واذا كان معتدلا في الطول والعرض المستدق

الازدراد فرو بردن

عند اسلته وهو مستدق اللسان كان اقدر على الكلام من العظيم والصغير جدا
الفصل الرابع في تشريح بقية الاعضاء المركبة في الرية والقلب اما الرية فهي مركبة
من لحم رخو متخلخل زبدي على لون الورد من غضاريف قصبة الرية وشعبها وشعب
الشرايين النابتة من القلب وهي شظايا الشريان الوريدي وليس لها في نفسها
حس واما غشاؤها فله حس قليل ولها شعبتان احديهما في الجانب الايمن من الصدر والاخرى
من الجانب الايسر والقسم الايسر ذو شعبتين والايمن ذو ثلث شعب وانما خلق كذلك
لان القلب شغل فضاء الصدر من الجانب الايسر فوجب زيادة شعبة من الرية
في الايمن واما المنفعة في انقسام القصبة داخل الرية اقساما كثيرة فهي ان يكون الرية
كثيرة المنافذ لينفذ الهواء الكثير الزايد على الاحتياج ليكون معدا للقلب عند حصر النفس
زمانا له قدر واما منفعة الاوردة والشرايين المجاورة لاقسام العصبة فلاستفادة الحرارة
والغذاء واما المنفعة في ضيق فوهات الشرايين عند الانتهاء فلنفوذ النسيم اليها
ووصوله الى القلب بالتدريج ولئلا ينفذ الدم الموجب للنفث واما منفعتها
اي الرية فهي الترويح عن الحرارة الغريزية التي في القلب اي الحرارة السماوية التي تفاض
على البدن مع فيضان النفس الناطقة بواسطة الانبساط والانقباض المتوزعين على
انبساط الصدر وانقباضه لاجتذاب النسيم واخراج البخار المحترق
ولدوام حركته لا يمكن ان يشتغل بهضم الغذاء فاقتضى الحكمة الالهية ان تعاون له

في هذا الامر

في هذا الامر فخلق الشريان الوريدي حتى ينفذ الدم النضيج فيه ويصل الى الرية
ويصاحب معه حرارة يتم بها نضجه فكما ان الرية يخدم القلب بالترويح كذلك القلب
يكافيها بالاغتذاء وامداد الحرارة فيحصل منهما مكافاة امرين بامرين ومقابلة
خدمتين بخدمتين وذلك خالق الثقلين واما القلب فانه جسم مخروطي
كهيئة الصنوبر قاعدته الى فوق في وسط الصدر منها ينبت الشرايين ليكون
في المنبت وفاء بالنابت ثم لما كان وسط فيه الابطون وجب ان يكون هو
دونها ثم لما لم يوجد الامران في راسه صار دونها فلذلك حصل شكل المخروط و
ميل راسه الى الجانب اليسار ليبعد عن الكبد ويتعادل الطرفان وهو احمر
رماني مركب من اللحم الصلب والليف والغشاء الصلب المنتسج من ثلثة
انواع من الليف اللحمي الطويل الجاذب والعريض الدافع والموروب الماسك ليكون
له اصناف الحركات وفنون الافعال وجعل صلبا لئلا ينفعل بالعثرة وليكون
ابعد من قبول الافات وهو متعلق برباطات مودع في غلاف ثخين صفاقي
ليكون جنة ووقاية له ومع ذلك جرمه متبرى متجاف عن الغلاف الا
عند اصله والحكمة في تجافيه ان لا ينضغط القلب عند الانبساط وهو
منبع الحرارة الغريزية ومعدن الروح وله بطنان احدهما الايمن وهو مملو
بالدم المتين الكثير والروح القليل اذ الاحتياج الى الدم الحيواني اكثر والروح

والروح لاجل الاعانة وله اى للبطن الايمن مجار وريدية وفوهتان يدخل من احديها
الوريد الموصل اليه الدم من الكبد ويخرج من الاخرى الوريد الشرياني ويجرى فيها اى في مجاري
من القلب الى الريه دم للغذاء ومن الريه الى القلب الهواء المستنشق للترويح ونفض
البخار والشريان الوريدي ايضا يفعل هذا الفعل الا انه ينبت من البطن الايسر
فالصواب ان يقول بعد ذكر البطنين وله اما مجار ... لكى يجمع جهة والبطن
الثاني الايسر وهو مملو بالروح الحيواني الكثير والدم الرقيق القليل لان حاجة
البدن الى الروح الحيواني امس لانه تقتل قوة الحيوة اكثر وتحلل اسرع بخلاف
الدم وجعل الايسر اعظم واصلب واشد تكاثفا بالنسبة الى الايمن لئلا يتحلل ويترشح
منه المودع للطافة احدهما ورقة الاخر وليعادل ثقل الدم المحصور في الايمن فلا يجح
الرئيس عن وضعه وهو منبت الشريان كلها الا ان الايمن اقرب الى الكبد فيشتغل لجذب
الغذاء وبين البطنين منفذ يسميه جالينوس دهليزا ولا يعده من البطون ولذا
لم يتعرض له المص واما المتاخرون فيعدونه بطنا اوسط وهو كالمستودع لغذاء
القلب وكالمعدن لتوليد الروح من لطيف الدم وله انضمام وانبساط بحسب انضمام القلب
وانبساطه وقياس هذا المنفذ قياس البطن الاوسط من الدماغ والقلب
عند فوهتي مدخل النسيم والدم اليه زائدتان عصبتان شبيهتان بالاذنين
سيمان اذني القلب وعظم القلب في الحيوان لا يوجب الشجاعة وغلبة الحرارة

كما شوهد

كما شوهد من الارانب وصغره لا يوجب الجبن كما في بعض الطيور لكن عظمه مع توفر
الحرارة يوجب الحرارة والشجاعة **والفصل الخامس** في تشريح حجاب الصدر
والمعدة والامعاء اما حجاب الصدر فهو مركب من اللحم والعصب لحساس المتحرك
وقيل عضلة مستديرة لحمية المحيط وترية المركز يفصل بين الجوف الاعلى والاسفل
من البطن ويحول بين الات النفس والات الغذاء يتعالى اى افرغتها وفيه ثقبتان احديهما
النفوذ المرى والشريان الكبير والثاني لصعود جزء من العرق الطالع من محدب الكبد
ومنفعته انبساط الصدر وحركته الى الخارج لتوسع الفضاء وجذب الهواء
وانقباضه لتضيق الفضاء واخراج الهواء ومنشا هذه الحركات والافعال هو الحجاب
واما المعدة فهو جسم مستدير الهيئة من قدام مسطح من خلف لحس الملاقات
بالصلب واسفلها واسع لاستقرار الطعام مركب من اللحم والعصب والعروق
والشرايين وينقسم الى اجزاء ثلثة المرى وفم المعدة وقعرها اما المرى فانه مسلك
الطعام والشراب ومخرج الفضول التي يبتدى من اقصى الفم خلف قصبة الرية على استقامة
فقار العنق وينحدر معه زوج عصب من الدماغ فاذا بلغ الفقرة الخامسة من
الصدرية انحرف الى الجانب الايمن حتى ينتهي الى الفقرة الاخيرة منها توسيعا
لمكان الشريان العظم النابت من القلب ثم ينحدر مائلا الى اليسار الى عند مقطع
عظام النفس اذا بلغ الحجاب انفتح له منفذ فيه ويرتبط عنده بالرطوبات واما

مسلك

الفقرة

الفضد
مجاب

روح که اومی اندر عدد ... بیت کردم ادراجع در یک بیت ... ای حکیم
اول اثنا عشر پس صايم دانکه دقیق ازپس او اعور قولون دانکه مستقیم

القس

نها فعند مقطع عظام النفس وذلك بعد النفوذ في الحجاب يتسع اتساع بطن
القارورة من عنقها ويسمى مبدا الاتساع فم المعدة ومن الناس من يسميه الفواد
لشرة حسه وعند البعض ان المرى ليس جزء من المعدة والحق ما اختاره المص
وهو اى فم المعدة مولف من طبقتين منشاؤهما من طبقتي المعدة احديهما خارجة لحمية
ذات ليف مستعرض والثانية داخلة عصبية ذات ليف مستطيل وعارعن
اللحم الخالص بل هو اشبه بالعضل واما قعرها اى المعدة ففيه اللحم ليكون اكثر فيكون
اشد هضما لانه مستقر الغذاء وموضعه اى موضع قعر المعدة فوق السرة مائلا الى اليسار
اذ الكبد يركب يمينها من فوق والطحال يفترش من تحتها من اليسار والكبد كبيرة
جدا بالنسبة الى الطحال فلما شتغل الجانب الايمن لزم ان يميل راس المعدة الى
اليسار تفسيحا للكبد وياتي فيها شعبة من عصب الدماغ وينبت فيه وفي
ساير اجزاء المعدة ولذلك يغثى الروايح الكريهة ويحس الانسان اشر
الماء الشديد البرد بين جانبيه ولان القلب مايل الى اليسار كما قلنا لزم ان
يستفيد المعدة منه حرارة غريزية وقدامها الثرب وفوق الثرب الغشاء الصفاق
وفوقه المراق وعضلات البدن الشحمية كلها فهي بهذه المجاورات مكتسب حرارة
نامة طبخها هاضمة لانها خادمة جميع البدن في طلب الغذاء وهضمه اقتضى الحكمة
ان يحاذي بهذه المعونة ليقدر على تمام افعالها واختلف في اغتذائها والحق انها

معده

يغتذى

الثرب

ينهضم

يغتذى من الدم الراشح اليها من العروق وما قيل انما يغتذى من الطعام الذي ينهضم
فيها فذلك غلط باطل لان القوى المعدية ليس شانها ان يحيل الغذاء احالة نوعية بل
بغيره الكيف كما بينا وجعل في اسفلها ثقبة اضيق من المرى وهو مخرج الفضول
الى الامعاء ويسمى البواب وهو ينغلق تارة وينفتح اخرى بحركة تسخيرية دون
عضلية ومنفعتها هضم الغذاء واما الامعاء فهي اجسام عصبانية مضاعفة اى
ذوات طبقتين لكن طبقتاها يخالفان لطبقتي المعدة بالجوهر ذات حس لي
ليحس بورود الآفات ودفعها مركبة من العصب واللحم والشحم والعروق والشرايين
وهي اى الامعاء ستة كل واحد متصل بالاخر ثلثة منها هي الدقاق اولها الاثنا عشرى
ويقال لفوهته البواب اما التسمية بالاثنى عشرى فلان طوله في كل انسان اثنا عشر
اصبعا من اصابعه مضمومة وهو مستقيم متصل فمه بالمعدة والملتصقة بالبواب لانه
ينضم عند امتلاء المعدة الى تمام النضج ثم ينفتح الى تمام الدفع وكما ان المرى جاذب
من فوق كذلك هذا المعاء دافع من تحت وثانيها الصايم ومنه ابتداء التلفف
والالتواء وسمى صايما لانه في الاكثر يوجد خاليا والسبب فيه ان الكيلوس المنجذب
فيه ينفصل عنه بسرعة لانجذاب العروق الماساريقة المتصلة به الى الكبد ولانصباب
المرة الصفراء المنصبة الى الامعاء للاغتسال انما ينصب اولا الى هذا المعاء وهي
على صرافتها فيغسله بقوتها الغسالة فيبقى خاليا وثالثها المعاء الدقيق المسمى باللفايفي

لكثرة تلافيفه وهذا المعاء ليس مذكورا في اكثر النسخ وثلثة اخرى هي الغلاظ واولها
الاعور وهو يتصل باسفل الدقاق سمي بذلك لانه كيس ليس له الا فم واحد به ينفذ
ما يندفع اليه ومنه يخرج ما يندفع منه وقد وضع الى الخلف قليلا وميله الى اليمين ومنفعته
ان يكون للثفل مكان يجتمع فيه لئلا يحوج كل ساعة الى التبرز وثانيها القولون
وهو يتصل بالاعور صفيق غليظ بعيد عن الاعور مايل الى اليمين ليقرب من الكبد ثم
يميل الى اليسار منحدرا فاذا حاذى الجانب الايسر ينعطف ثانيا الى اليمين والى خلف
حتى يحاذي فقرة القطن وهناك يتصل بالمعاء المستقيم واكثر عروض القولنج فيه ولهذا
اشتق منه اسمه وفي اكثر النسخ ذكر بعده والاثني عشري مع ذكر البواب الذي عبارة عن
فمه وهو غير مستقيم وثالثها المستقيم وهو آخر الامعاء متصل بالدبر ينحدر على الاستقامة
يستبدل على الفقار ليكون اندفاع الثفل الذي وصل اليها وسطح الجميع الداخل
تورية برطوبة لزجة مخاطية يقال لها صروج الامعاء للحماية عن التعفن و
منفعتها اي منفعة الجميع دفع ثفل الطعام وفضول البراز **الفصل السادس**
في الكبد والمرارة والطحال اما الكبد فهو جسم مركب من اللحم الخالص شبيه
بالدم الجامد والعروق والشرايين والغشاء الذي يستره وشانه ان يجذب
الكيلوس من المعدة والامعاء الى نفسه من العروق المسماة بالماساريقية وليس
في جوفه فضاء يجتمع الكيلوس فيه لكنه يتفرق في شعب العرقين النابتين منه

عنه اسرع والامعاء الغلاظ
مشحمة الظاهر ليقاوم برد
الثفل صح

يسمى

يسمى احدهما الباب والآخر الاجوف وهذه الشعب منبثة داخل الكبد
مثل اصول الاشجار ويتفرق الكيلوس فيها حتى تلاقي جميع الكبد بجميع اجزاء
الكيلوس ليقوى الحرارة ويكمل الهضم وليس لها في نفسها حس لئلا يتاذى من
الاخلاط الحادة اللذاعة والحامضة واما في غشائها فله حس كثير لتنبه عن
الافات فيدفعها ولونها شبيه بالدم الجامد هلالي الشكل لتنبه عن الآفات
فيدفعها ولونها شبيه بالدم الجامد هلالي وهي منبت العروق الغير الضوارب
التي يسمى الاوردة وموضعها في جانب الايمن من المعدة تحت الشراسيف الفوقانية
وظهرها ملاصق بضلوع الخلف برباطات دقاق وبطنها ملاصق بالمعدة بالزوايد
المسماة باصابع الكبد وتشتمل عليها كما تشتمل الكف على المقبوض عليه بالاصابع وزوايدها
اربع او خمس اعلاها مماس فيما بين حجاب الصدر واسفلها ينتهي الى الخاصرة وياتي
مقعرها شريان صغير يتفرق فيها وينفذ الروح اليها ويعدل حرارتها بالنفض
ويسلكه الى مقعرها لان محدبها يتروح بحركة الحجاب ويحللها غشاء عصبي نشأ
من عصب صغير يفيدها حسا ومنفعتها احالة الكيلوس وتوليد الدم لتغذية الاعضاء
وانما خص الدم وان كان ساير الاخلاط يتولد منها ايضا لان الدم عمدة في الاغتذاء
والبواقي كالابازير المصلحة ولها افعال سواها مثل توجيه الدم النضيج الى الاعضاء ودفع
الفضل المائي الى الكليتين والرغوي الى المرارة والعكري الى الطحال بواسطة قواها الطبيعية

نرم شبيه معروف

المتوالية تدبير الشخص واما المرارة فهي كيس عصباني ذات طبقة واحدة منتسجة
من اصناف الليف الثلثة ملاصقة بالكبد اي بمقعره وهي وعاء المرة الصفراء ولها
مجريان احدهما يتصل بمقعر الكبد ينصب فيه المرة الصفراء اليها وثانيهما ذو
شعب كثيرة يتصل اكثر شعبه بالاثني عشري وربما اتصلت شعبة صغيرة منها باسفل
المعدة ومنفعتها جذب مرة الصفراء من الكبد واذا عرض امر يمنع من الجذب
او جذبت ولم يستوف يحدث انواع من العلل لانها اذا احتبست في المرارة
لم يبق لما يتولد بعدها ويندفع اليها متسع فيحتقن في الكبد واورثت اورام
الكبد واليرقان وربما عفنت واورثت حميات رديه وان نفذت
الى اعضاء البول لذعت او قرحت او الى عضو آخر احدثت الحمرة والنملة وان
نفذت مع الدم الى جميع البدن احدثت اليرقان وان انصبت من المرارة
الى المعاء بافراط اورثت الاسهال المراري والسحج فانظر الى رحمة الله
سبحانه كيف دبر لحفظ البدن تدبيرا وقدر لمصالح الخلق تقديرا واما
الطحال فهو جسم مركب من اللحم والشرايين مستطيل على شكل اللسان متخلخل
متخلخل لسهولة ما ينفذ فيه من الفضلة السوداوية كمد اللون شبيه
بالكبد ليس له في نفسه حس لئلا يتاذى مما ينصب اليه واما غشاؤه فله حس
كثير ليدرك الآفات به ويدفعها وموضعه في الجانب الايسر بين ضلوع

فيحتقن

فهو

الفضلة

الخلف

الخلف والمعدة متصلة بها ويأتي من جانب المحدب عروق وشرايين للتسخين
حتى يقاوم البرد المكتسب من السوداء وله عنق يتصل بمقعر الكبد تحت
متصل عنق المرارة ينصب فيها السوداء من الكبد وعنق آخر ينشأ من باطنه
منه يدفع السوداء الى المعدة ليدغدغ فمها وينهض الشهوة وهو وعاء المرة
السوداء اي مفرغتها ومنفعته اي الطحال جذب المرة السوداء من الكبد وتنقيتها
عن عكر الدم واذا ضعف عن جذبها حدث في البدن امراض سوداوية مثل السرطان
وداء الفيل والدوالي والقوباء والبهق الاسود والبرص الاسود والماليخوليا
والجذام بعد الله تبارك وتعالى جميع الابدان من هذه الاسقام **الفصل السابع**
في بقية الاعضاء المركبة وهي الكليتان والمثانة والانثيان والقضيب والرحم
اما الكليتان فكل واحدة منهما مركبة من لحم صلب اي مكتنز لئلا ينفعل عما يتحلب
اليها من المائية الحادة التي يصحبها خلط حاد فيقدر الانسان على الامساك
قليل الحمرة لانها تتغذى من مائية الدم وشحم كثير لما عرفت من كيفية تولده وعروق و
شرايين نابتتان من جانب باب الكبد لجلب المائية ليس لهما في نفسهما
حس لما مر مرارا واما غشاؤها فله حس كثير لما قلنا وفي باطنها تجويفان يتحلب
المائية اليهما وينبت كل واحدة عند اتصال العرقين عنق مستطيل واسع ينحدر
الى اسفل ويتصل بالمثانة يسميه الاطباء الحالب والبرنج ايضا ينحدر المائية

اكتناز آكنده كردن است

البرنج مجرى البول ١٢

الصرفة منها الى المثانة فاذا ضعف الكلية عن تميز المائية مما يصحبها من الدم يخرج
المائية بطريق البول كانها غسالة اللحم وشكل واحد منهما كنصف دائرة وموضعها
اسفل الظهر يلي الصلب لكن اليمنى ارفع من اليسرى بحيث يماس زايدة الكبد و
منفعتها جذب الهواء من جذبة الكبد وتميز المائية عن الدم النضج ليجريه الى
المثانة واما المثانة التي هي مثل الكيس مطولي الشكل مركبة من جسم عصباني
مضاعف ذات طبقتين والبطانة ضعف الظهارة صلابة وغلظا لانها ملاقيه
للمائية الحادة والظهارة وقاية لها التلاينفسخ عند الارخاء والتمدد ومن عروق و
شريانات ياتيان من الكلية المجرى اليها لتجلب المائية اليها من الكليتين ثم يندفع عنها
لا الاحليل والفرج وكيفية التجلب ان البربخين يثقبان الطبقة الخارجة اولا
ثم يسلكان بين الطبقتين في الطول ثم يغوصان في الطبقة الباطنة
وتصبان المائية فيها فاذا امتلات انطبقت البطانة على الظهارة وصارتا
كطبقة واحدة وانسد المنفذ بحيث يمتنع التراجع وموضعها بين العانة
والدبر على جذبة المعا المستقيم في الذكور وعلى اسفل الرحم في الاناث ولها
عنق دقيق معوج ياتي طرفه الى مجرى البول لكنه في الذكور ذو ثلث
تعاريج لانه ينحط من فم المثانة ثم يعود صاعدا الى اصل القضيب ثم ينحط
في القضيب فيطول المجرى ويصير على هذا الشكل ـــــ وفي الاناث

ذو تعريج

ذو تعريج واحد لقرب مثانتهن من ارحامهن وحوط مبدا ذلك العنق بعضلة حتى
لا يخرج الماء الا بالارادة المرخية لتلك العضلة ومنفعتها جمع البول كما ان منفعة
الامعاء جمع البراز واخراجه عند الارادة بالتمام دفعة للاستراحة فانظر الى رحمة
الله رب العالمين فتبارك الله احسن الخالقين واما الانثيان فكل واحدة منهما مركبة
من لحم غددي ابيض مثل لحم الثدي دسم ومن عروق وشريانات كثيرة الفوهات
والتعاريج والتفافات لاستفادتهما الروح والغذاء منها ومنفعتهما انضاج
المني وتوليده من الرطوبة المتحلبة اليهما كانها فضلة الهضم الرابع وهو انضج الدم
والطفه فاذا انفصلت من جميع البدن الى تلك العروق ودارت في تعاريجها مصاحبة
للروح يشتد استعدادها للاستحالة الى البياض ثم انفصلت انصبت الى جوهر
البيضة احالتها منيا ابيض صافيا مثل حالة الثدي الدم لبنا ابيض والكبد
الكيموس دما احمر والبيضة اليمنى في اكثر الناس اقوى من اليسرى الا في من هو في حكم
الاعسر والدم المنصب اليها انضج وانقى ولكثرة شعب العروق التي تاتي
لا الانثيين اذا قطع في الظاهر عرق واحد يوجب الاخصاء لانه بمنزلة قطع عرق
من كل واحد عضو ولهذا يذهب قواهم ويسترخي مفاصلهم ويظهر الضعف في
حركاتهم وعقولهم واصواتهم وخلقتا معلقتين في مكانهما لئلا ينضغطا ضاغط
بل يزلقان ويلعبان بادنى مس وسبب انزلاق المني يتولد في البربخين

دعزوج

ويندفع الى اوعية المني وينضغط بعد انتهاء الدافعة كما في البول اما القضيب
فهو جسم آلي مركب من لحم قليل وعصب وعروق وشريانات ورباطات كثيرة
واعصاب نابتة من فقار العجز وسبب النعوظ واصله جسم رباطي مجوف ينبت
من عظمي العانة وفيه مجرى البول والمني والودي وفوقه وتحته شرايين
كثيرة واعصاب نابتة من فقار العجز وسبب النعوظ ان يمتلي تجاويفه ريحا و
شراينه روحا واوردته دما واشرف اجزائه الكمرة ولذلك خصتها
الطبيعة بلفافة واقية وفرشت عليها من عصب الحس اكثر وله اي للقضيب
حس كثير ياتي من الدماغ والنخاع وغذاؤه من الكبد وقوة الشهوة منه ايضا
بمشاركة الكلية والعمدة هو القلب ولما احتاج ان يكون متواترا في وقت ومسترخيا
في آخر خلق لحمه عدديا سخيفا ورباطه مجوفا كثير التجاويف حتى اذا امتلات
المواضع الخالية منه ريحا انتشر وتوتر واذا خلت منها استرخي ومنفعته
ظاهرة وهو ايصال البزر الى المزرعة واما الرحم فهو آلة توليد الاناث
فكانه مقلوب آلة الذكور وقالبها وشبهها الاقدمون بالمثانة الا انها
تباينها بالقرنين وهو جسم عصباني ليتمدد حين الحبل ويجتمع على حجم يسير
عند الوضع وهو كالشيء لا يتم عند انضمام النمو ولطبقتان باطنتها عرقية خشنة
مشتملة على اصناف الليف وفيها فوهات العروق التي يصب اليها الطمث ويسمى
اللليف

نو الرحم

نو الرحم ومنها يتغذى الجنين وظاهرتها عصبية خالصة وله مجرى محاذ لفم
الفرج الخارج يبرز منه الطمث والحيض ويدخل المني الى محل الحرث وهو ضيق عند
العلوق بحيث لا ينفذ فيه المرود ثم يتسع عند الوضع بلطيف تدبير الطبيعة
باذن الخالق حتى يخرج منه الجنين واما مجرى البول ففي محل آخر وهو اقرب الى فم الفرج
الرحم مما يلي اعلاه اذا اجومعت المراة تدافعت رحمها الى فم فرجها شوقا لجذب
المني بالطبع وينتسج في فمه اغشية وعروق دقاق يهتكها الافتضاض ويسمى العذرة
وموضعه اي موضع الرحم ما بين المثانة والمعا المستقيم والسرة اي خلف المثانة
وقدام المستقيم مربوطة بفقار الصلب الى ناحية السرة والمثانة والوطم العراض برباطات
قوية وله عنق يبتدي قرب السرة وينتهي الى آخر منفذ الفرج وهو رقبتها وطولها المعتدل
في النساء ما بين ست اصابع الى احد عشر اصبعا يطول ويقصر باستعمال الجماع وتركه
ويتشكل بمقداره بشكل مقدار قضيب من يعتاد مجامعته وفي اصله الانثيان
كما للرجال لكنهما في النساء صغيرتان مايلتان الى التفرطح موضوعتان في جنبتي
الفرج يحويهما كيس واحد بها اوعية المني وبينهما زايدتان تميلان من الخصيتين
الى الخاصرتين كانهما قرنان لا يوقيان المني الى الرحم ومنفعته اي الرحم قبول الحبل
اي الحمل بانجذاب مني الرجل بالمجرى الموضوع من قدام وهو عنق الرحم ومني الانثى
بالزايدتين القرنيتين المتصلتين بالانثيين باحد طرفيهما وبالطرف بالاربيتين

ولذا قيل النظر للفرج كالقابلة للقضيب واعلم ان الجنين مخلوق من المنيين ومني الذكر
بمنزلة الحاصل للقوة المصورة الفعالة العاقدة كالمنفحة ومني الانثى بمنزلة الحامل للقوة
المنفعلة المنعقدة كاللبن فلا شك ان مادة الام اكثر ولذلك مشابهة الولد اليها
اكثر قال النبي صلى الله عليه وسلم تخيروا لنطفكم فان اكثر الشبه من الخوال ودم الطمث يجري مجرى الغذاء
قال علي بن عباس اذا تم صورة الجنين في مدة ما فانه يتحرك في ضعف تلك المدة ويتولد
في ثلثة اضعافها توضيحه ان اقل مدة كمال الكون بحسب المزاج الافضل ثلثون يوما واطولها
اربعون او خمسة واربعون فيلزم من هذا ان اقل مدة الحمل ستة اشهر واكثرها تسعة
فالجنين القوي يولد في الشهر السابع والمولود في الثامن لا يعيش الا نادرة وفي
التاسع ان كان تام الخلقة في الرابع فهو يعيش والا فلا واما ما قال صاحب الشفا
ان امراة وضعت بعد السنة الرابعة من سني الحمل ولدا وقد نبتت اسنانه
وعاش فهو خير والله اعلم بالصواب **المقالة الثالثة** في احوال بدن الانسان
واسبابها والعلامات والعلامات الدالة عليها وهي تشتمل على خمسة
فصول **الفصل الاول** في الصحة والمرض انما قدم الصحة لشرفها ولانها
مقصودة بالذات والطب لحفظها او استردادها الصحة حالة للبدن معها البدن
يجري افعاله على المجرى الطبيعي اعلم ان الكيفية النفسانية ان كانت راسخة سميت
ملكة والا حالا والاختلاف بينهما بالعوارض المفارقة لا بالفصول كما قال الشيخ

في الفصل

في الفصل الثاني من سابعة قاطيغورياس من الشفا ان الملكة كانت في ابتداء
حدوثها حالا والهيئة مرادفة للعرض فقوله حالة كالجنس وقوله للبدن اي بدن الانسان
بقرينة وضع المقالة احتراز عن حالة تعرض لغير الانسان كصحة الفرس لان
نظر الطبيب مقصور على معرفة بدن الانسان والبيطرة واشباهها بمعزل عن
غرضه وقوله معها يجري افعاله على المجرى الطبيعي احتراز عن المرض وفي هذا التعريف
اشكال من وجوه الاول انه لا بد من قيد او ملكة كما قال الشيخ في القانون حتى يدخل
الهيئة الراسخة ولانهم اتفقوا على ان الملكة صحة بخلاف الحالة الثاني انه لو قال
بدل معها بها حتى يشعر بالعلية لكان اظهر اذ الصحة سبب جريان الافعال على
المجرى الطبيعي الثالث انه اراد جميع افعال البدن فلا دلالة للفظ عليه وان
اراد البعض فلا يكون التعريف مانعا لدخول المرض والرابع انه لو قال معها
بالذات ليخرج سبب الصحة لكان اصوب والخامس ان المرض مقابل للصحة وهو
من الكيفيات النفسانية فلا يكون الصحة ايضا منها وانما قلنا ان المرض ليس
منها اذ انواعه سوء المزاج وسوء التركيب وتفرق الاتصال وليس شيء منها بكيفية
نفسانية فلا يكون المرض الذي هو جنسها منها والجواب عن الاول ان المراد
من الحالة المعنى اللغوي الاعم من الملكة والهيئة ايضا لان المبحث احوال البدن
الانساني الاعم مما ذكر وعن الثاني ان الصحة ليست آلة للبدن في صدور الفعل السليم

عنه والفاعل للفعل السليم هو البدن فلو قال بها لتوهم ان مبدا الافعال تلك الحالة
لا البدن فقال معها ليدل على المقارنة الشرطية وعن الثالث بان المراد جميع الافعال
الطبيعية والنفسانية والحيوانية والجمع باعتبار الاجناس المختلفة الحقايق كما مر
في جميع السموات مع توحيد الارض فان قيل لم لم يقل الافعال بلام الاستغراق
حتى يشمل الجميع مصرحا قلت اراد ان يشير الى مبدا الافعال فاضاف الى البدن ولو
قال معرفا باللام يجب ان يصرح بقوله من الموضوع لها على المجرى الطبيعي كما قال الرئيس
في القانون الصحة ملكة او حالة يصدر عنها الافعال من الموضوع لها سليمة وعن
الرابع ان المتبادر من قوله معها المعية الزمانية المترتب على الصحة بلا واسطة وعن الخامس
بان عبارة الاطباء فيها مسامحة والمقصود ان انواع المرض كيفيات نفسانية
غير معتدلة تابعة للامور المذكورة مخلة بالافعال وبانه قال حالة بالمعنى الاعم لئلا يرد
هذا الاشكال تدبر والمرض حالة للبدن خارجة عن المجرى معها ينال الافعال الضرر
بلا واسطة اي لا يكون الافعال جارية مجرى الطبيعي قوله حالة للبدن جنس كما مر قوله
خارجة عن المجرى الطبيعي فصل بعيد يخرج الحالة الطبيعية كالصحة وقوله معها
ينال الخ فصل قريب يخرج السبب والعرض فان السبب يوجب الضرر في الفعل
لكن بتوسط المرض والعرض يوجب الضرر ايضا لكن ايجابه متاخر عن ايجاب المرض
لكونه تابعا ومتاخرا عنه في الوجود وفي هذا التعريف اشكال الاول ان الافعال

جمع معرف

جمع معرف باللام يفيد الاستغراق فيكون المراد جميع الافعال كما مر في الصحة
فيحصل الواسطة كما قال جالينوس والمص لا يثبتها العدم تعرضها فيها في غرضه
الثاني ان المرض مقابل للصحة وتعريف احد المتقابلين يغني عن تعريف الآخر كما
قال الشيخ في القانون والجواب عن الاول انه اذا روعي شروط التقابل بينهما فلا
فلا واسطة بينهما اصلا كما قال ابن سينا من ظن ان بين الصحة والمرض وسطا
هو لا صحة ولا مرض فقد نسي الشرايط التي يجب ان يراعى فيما له وسط وما ليس له وسط
وتلك الشرايط ان يفرض الموضوع والزمان والجهة والاعتبار واحدا وح ان جاز
ان يخلو الموضوع عنهما كان هناك واسطة كالسواد الصرف والبياض الصرف
والا فلا فاذا فرض انسان واحد واعتبر منه عضو واحد في زمان واحد فلا بد ان
يكون اما معتدل المزاج سوي التركيب بحيث يكون فعله سليما جاريا مجرى الطبيعي
واما ان لا يكون كذلك فلا واسطة الآن نعم يحد الصحة والمرض بحد آخر ويشترط
فيه شروط لا حاجة اليها يعني ان يشترط في حد الصحة سلامة جميع الاحوال فيخرج
سالم البعض من كل عضو فيخرج من كل به بعض اعضائه ما وفا وفي كل وقت
فيخرج من يصح مدة ويمرض اخرى وان لا يكون هناك استعداد يقتضي سهولة الزوال
فيخرج الناقه والشيخ والطفل ويشترط في حد المرض آفة جميع الافعال من جميع
الاعضاء في جميع الاوقات فيخرج الامور المذكورة من حده ايضا ويثبت الواسطة

قطعی ويكون النزاع ح لفظيا كما ذهب اليه جالينوس ومن تبعه الشرايط وظن ان بينهما واسطة
في نفس الامر فالخلاف معنوي بينه وبين الشيخ والمص تابع للشيخ وذكر في تعريف المرض ما
يدل على الواسطة والظاهر ان نقول يدل قوله معها ينال الى معها الا يكون الافعال
جارية بمجرى الطبيعي واما الجواب عن الثاني فموقوف على تحقيق التقابل بينهما اعلم ان الصحة
امر وجودي بلا شبهة كما قلنا واما المرض ففيه خلاف قال الشيخ في القانون المرض هيئة
مضادة للصحة وفي الشفاء ايضا مثل ذلك فالتقابل بينهما تقابل التضاد وقال
في الفصل الثالث من المقالة الرابعة ان المرض من حيث هو مرض بالحقيقة عدمي
ليست اقول من حيث هو مزاج او الم وهذا يدل على ان التقابل تقابل العدم والملكة
قال الامام في المباحث المشرقية لا مناقضة بين كلاميه اذ في المرض امران احدهما عدم
الامر الذي كان سببا للافعال السليمة وثانيهما مبدأ الافعال المأوفة فان سمي
الاول مرضا كان التقابل تقابل العدم والملكة وح تعريف احد المتقابلين بغير
عن الآخر وان جعل الثاني مرضا فالتقابل من قبيل التضاد فلا بد من اثبات هيئة نقيضها
كما ذكر المص وكان الشيخ كان مترددا فيهما ولما اخذ لفظ الضرر في تعريف المرض
وهو غير بديهي اخذ ان يبين فقال وضرر الفعل ثلثة تغير اي تجاوز عما هو مقتضاه
مثل ان يرى خيالات لا وجود لها في الخارج وذلك لفساد يعرض المباشرة ونقصان
وذلك ضعف يعرض للقوة بسببه لا يصدر منها الافعال سليمة كاملة مثل ان لا يرى

الاشياء

الاشياء من بعيد او قريب فان ذات الابصار باقية لكن طرء الضعيف
بها وبطلان اي ذهاب القوة بالكلية مثل العمى اذ الابصار مفقود بالتمام ولما كان
الصحة بسيطة غير منقسمة الى اقسام اكتفى في تحقيقها بتعريفها واشتغل بتقسيم
المرض فقال والمرض ينقسم اولا الى المفرد والمركب وذلك لان كل مرض
فاما ان يكون تحققه باجتماع امراض كثيرة حتى يحدث من المجموع مرض واحد او لا يكون
كذلك والاول هو المرض المركب والثاني المفرد اما المفرد فثلثة اقسام بحسب
ما يعرض لجنس الاعضاء سوء المزاج ومرض التركيب وتفرق الاتصال لان في البدن
تراكيب ثلثة احدها تركيب الاعضاء من الاخلاط وهي المتشابهة الاجزاء والثاني
تركيب الاعضاء الآلية منها الثالث التيام البدن منهما فالمرض ان يكون
مختصا بالاول وهو المتشابهة الاجزاء وسوء المزاج وبالثاني وهو الآلي ومرض
التركيب او بالثالث وهو تفرق الاتصال ويقال له المرض المشترك ايضا لعروضه
لكل واحد من المفردة والمركبة بالذات اما عروضه للمتشابهة فقط فكالتفرق العارض
في المياسريقا واما عروضه للآلية فقط فكانخلاع المفصل لاسترخاء رباطه لاستيلاء
رطوبات عليه فيخلع من غير تفرق واقع في شيء من الاعضاء المفردة والشيخ قسم
المفرد باعتبار الذات الى قسمين احدهما منسوب الى المزاج وثانيهما منسوب
الى التركيب وتفرق الاتصال داخل في مرض التركيب لانه يوجب فساده

فساد تركيب المتشابهة من الاخلاط او تركيب البدن من المتشابهة من الاخلاط
او تركيب البدن من المتشابهة والآلي اما القسم الاول وهو سوء المزاج فينقسم الى
قسمين مادي وساذج اما المادي فهو ان يكون بسبب خلط من الاخلاط الاربعة له
كيفية من الكيفيات الاربع فيتكيف البدن بتلك الكيفية فيصير احر مما ينبغي او ابرد
او ارطب او ايبس مثل حرارة غالبة على البدن سببها وجود الصفراء واقسام
ثمانية اربعة مفردة واربعة مركبة كما سلف في بحث المزاج واما الساذج
فهو الذي لا يكون كذلك اي الكيفية الحادثة للبدن لا عن خلط متكيف بها موجب
لحدوثها في البدن مثل برودة المثلوج وحرارة المدقوق وهذا القسم ايضا ثمانية
فللجميع ستة عشر قسما وكل واحد منها اما ان يكون في عضو واحد او في جملة البدن فيكون
جملة ذلك اثنين وثلثين نوعا الحار بلا مادة في عضو واحد الصداع الاحتراقي
وفي جملة البدن حمى تحدث عن استخان الشمس ومع مادة في عضو النار الفارسي وفي
جملة البدن كالحمى الغليانية ومثال البارد بلا مادة في واحد كبرد المعدة للماء
البارد وفي جملة البدن مثل برودة المثلوج ومع مادة في عضو تهيج الاطراف
لمواد باردة وفي جملة البدن النافض والقشعريرة ومثال الرطب بلا مادة
في عضو ترهل القرحة في جملة البدن ان يصير طحليا لضعف الحرارة ومادة
في عضو استرخاء بعض المفاصل لمواد رطبة وفي جملة البدن استرخاؤه ومثال

اليابس

اليابس بلا مادة في عضو واحد تشنج الاستفراغي وفي جملة البدن اذا كان عاما
ومع مادة في عضو تشقق الكعبين لمواد سوداوية وفي جملة البدن الجذام في اواخره
واستخرج الباقي ان كنت ذا فطنة فان قيل المزاج المادي هو ما يكون بسبب
خلط وكل خلط فله في نفسه كيفيتان على ما مر فكيف يصح المثال على مزاج مفرد مادي
قلنا يمكن ان يتصور بوجهين احدهما ان يرد على الخلط من خارج ما يزيد في احدى كيفيته
من غذاء او دواء او غير ذلك مثل ان يعرض الدم سخونة غريبة يزيد في حرارته ويبقى
رطوبته بحاله وعند هذا يكون سببا للتغير لتغير البدن الى الحرارة فقط وثانيهما ان
يخالط الخلط خلط يعدل احدى كيفيته ويزيد في الاخرى كالدم والصفراء اذا تركبا
فانه يعدل كيفياتها المتضادة ويتضاعف المتجانسة فاذا غير بكيفية واحدة
وهي الحرارة فتامل فانها من الفوايد القطبية قدس الله روحه الزكية واما مرض التركيب
ويقال له ايضا امراض الاعضاء الآلية لعروضها للآلية اولا للمتشابهة بواسطتها
فينقسم الى اربعة اجناس بالاستقراء مرض الخلقة ومرض المقدار ومرض العدد ومرض
الوضع اما الجنس الاول وهو مرض الخلقة فهو ايضا ينحصر في اربعة اجناس لان كل عضو
فان شكله ومجاريه واوعيته وسطحه اذا كان على ما هو الواجب كان صحيح الخلقة واذا
لم يكن فهو اما مرض الشكل وهو ما احاط به حد كالدايرة او حدود كالمثلث ومرضه
بان يتغير شكل العضو عن المجرى الطبيعي فيحدث آفة في الافعال مثل اعوجاج المستقيم

الوضع

كعظم الساق خلق مستقيما ليعين في المشي والجلوس فيصير اعوج اضر بذلك واستقامة
المعوج كعظم العضد فانه خلق ذا تحديب من الجانب الوحشي وتقعير من الجانب الانسي
ليكون هناك مكان حريز للعضلات والاعصاب الموضوعة هناك وليجود تابط ما يتابط
به من الاشياء الكرية او مرض المجاري والاوعية وهو ثلثة اصناف لان المجاري و
الاوعية اما ان تتسع فوق ما ينبغي كاتساع الثقبة العنبية عند انتشار العين
وبطلان الروية لان الروح يتفرق ليشغل المكان حتى لا يلزم الخلاء فيخرج عن القوام الصالح
للانطباع او تضيق اي المجاري والاوعية كضيق منافذ النفس كما يكون في الربو
والخناق والذبحة اما الاول فسببه بلغم غليظ محتبس في قصبة الرية واما الثاني فسببه
ورم في عضل الحنجرة والمري واما الثالث فسببها ورم حار في اللوزتين او ينسد
اي المجاري والاوعية كانسداد المجرى الآتي من الكبد الى المرارة ومنها الى الامعاء
لمواد غليظة تحدث في المجاري فينسد ولذا يحدث اليرقان من الاول
والقولنج من الثاني وقس على ما ذكرنا تغير الاوعية لان مرضها اما بان يكبر ويتسع
كاتساع كيس الانثيين المسمى القيلة سواء كان المنحدر اليه شيئا من الثرب او
من المعاء او رطوبات مائية او بان تصغر وتضيق كضيق المعدة بسبب ورم
ما يجاورها او بان ينسد ويمتلئ كانسداد بطون الدماغ عند السكتة وسببها
سدة تامة تقع في بطون الدماغ الشريفة اي التي داخل الغشايين ولذا يتعطل الاعضاء

المجاري

والدمعة

عن الحس

عن الحس والحركة والفرق بين المجاري والاوعية ان التجويف الكائن في باطن العضو
اي حوى شيئا ساكنا سمي وعاء او متحركا منتقلا مجرى وان لم يعتبر في ذلك ما يحويه
سمي باطنا والتقعير تجويف في ظاهر العضو لا يحوي شيئا او مرض الصفائح وهو
الجنس الرابع من مرض الخلقة والمراد من الصفائح سطوح الاعضاء ومرضها بان يتغير
سطح العضو على ما ينبغي من الملاسة والخشونة وذلك بان يخشن ما يجب ان يملس
كقصبة الرية فان الواجب ملاسة باطنها ليعين على تسليس الصوت وصفائه
او يملس ما يجب ان يكون خشنا كالمعدة والرحم فان الواجب خشونة سطحها لامساك
ما فيها من الغذاء والنطفة لئلا يخرج قبل تمام الغرض واما الثاني من اجناس مرض
التركيب مرض المقدار فهو قسمان لانه اما ان يعظم مقدار العضو اكثر مما ينبغي كداء
الفيل وعظم القضيب وعلته يسمى فريسموس وهو الانتشار الدايم والتواتر
المفرط بسبب الرياح الغليظة او يصغر مقداره اكثر مما ينبغي كضمور اللسان والحدقة
بسبب الامراض المجففة واما الجنس الثالث من امراض التركيب مرض العدد فهو اربعة
انواع لانه اما ان يزيد العضو زيادة اما طبيعية اي يكون من جنس ما هو موجود
في البدن كالاصبع الزايدة والسن الشاغية وقطعة اللحم المسماة بالظفرة
وضربها ظاهرة او خارجة عن الطبيعة اي لا يكون من جنس ما هو موجود في البدن و
يكون من الزايد كالثولول وهي بثور صغار طوال زوايد معقفة الرؤس والسلع

التعقيف

التعويج

كصغر
ذاد

قطعا فيقصان العدد وقد يكون اصبع الى عظم يبرا فيقصر
الاصبعين ومن الغلول عظم الاصابع مرضا قد تكون في الاصبعين ...

وفيه مدة ويشتد او في كل وقت وهو الوقت الذي يشتد فيه الم
المرض ولا يستبان فيه اشتداده
وقت التزيد وهو الوقت الذي يستبان فيه اشتداده
وهو الوقت الذي يقف فيه المرض على حالة واحدة
ووقت الانحطاط وهو الوقت الذي يظهر فيه
انتقاصه جدا

الفصل الثاني في الاسباب

الضرورية المغيرة لاحوال بدن الانسان والحافظة لها وهي ستة اقسام الاول الهواء المحيط بالابدان
والحاجة اليه انما هي لترويح القلب وتعديل الروح
التي فيه ويختلف حال الهواء بسبب اختلاف
الفصول والنواحي والرياح ومجاورة البحار
والجبال والبراري والتربة اما الفصول
فالربيع معتدل والصيف حار يابس والخريف
بارد يابس والشتاء بارد رطب واما النواحي
والرياح فالجنوب وناحيتها يسخن ويرطب
والشمال وناحيتها يبرد ويجفف والصبا مشرق
والدبور مغرب وناحيتها قريبان من الاعتدال
واما مجاورة الجبال فان الجبل متى كان في ناحية الجنوب
كان هواء البلد ابرد وايبس ومتى كان في
ناحية الشمال كان اسخن ومتى كان البحر في
ناحية الجنوب كان هواء البلد اسخن ومتى كان
في ناحية الشمال كان ابرد واما التربة فالصخرية ايبس والطينية ارطب القسم الثاني

والحصى والدبيلات او ينقص نقصانا في الطبع كمن تولد وليس له اصبع او نقصانا عارضا
اي ليس خلقيا كمن قطعت اصبعه او يده واما الجنس الرابع من امراض التركيب مرض الوضع
وهو حصول الشيء في موضع وهو عند جالينوس يقتضي الوضع والمشاركة وذلك لان
لكل عضو وضعا بالنسبة الى حاويه وهو مكانه بل موضعه والى محويه وهو ما فيه والى الاعضاء
المجاورة لكن المعتبر في مرض الوضع ان يتغير وضعه بالنسبة الى الاعضاء المجاورة له والى
حاويه دون محويه اربعة للمواضع اولها زوال العضو عن موضعه بخلع اي بخروج تام
وثانيها زواله عن موضعه لا بالكلية بل بان يتزحزح عن موضعها كالعنق المعوج وثالثها
حركته في موضعه والواجب سكونه كما في المرتعش ورابعها سكونه في موضعه والواجب
حركته كتحجر المفاصل والثاني منها باعتبار نسبته الى جاره والى هذا اشار بقوله فقتل
فساد العضو لمقاربته او مباعدته عضوا آخر لا على ما ينبغي مثل الاصبع اذا امتنع
تحركها الى ملاصقة مجاورها او مفارقتها اياه والمصنف اكتفى بتمثيل القسمين الاخرين
نظرا الى ظاهر تعريف الوضع بانه نسبة بعض الاعضاء الى البعض في القرب والبعد والحق
ما ذكرنا واما الثالث من اقسام المرض العام تفرق الاتصال اي التفرق المولم المضر
بالافعال الطبيعية فهو قد يكون في باقي الاعضاء المفردة واسماؤها تختلف باختلاف
محالها وباعتبار الفاعل وباعتبار الشكل والوضع وبحسب امتداد الزمان فان كان
في الجلد يسمى خدشا ان كان دقيقا وسحجا ان كان منبثا وان كان في اللحم والقريب
العهد يسمى جراحة والذي يقيح يسمى قرحة وان بعد عهده وتجاوز اربعين

يوما

المرض المركب ... الاعضاء المفردة
... فهو امراض حصل من مجموعها مرض
... مثل الاورام والبثور فانها ... مزاج ساذج ...
سوء مزاج ساذج زيادة في المقدار وكل عضو
الا تقدر ... ينتقل الى الصحة فلزمان اربعة

يوما وان بعده وتجاوز اربعين يوما وزوال غوره وصار على فمه صلابة يسمى ناصورا
وان كان السبب داخليا يسمى خراجا دبيلة وربما واذا اخذ في التجمع يسمى خراجا وان كان العظم فلا
يخ اما ان يكون في الطول او في العرض فان كان الثاني فان انقسم الى جزئين مثل كسر العظم الى
النصفين يسمى كسرا وان انقسم الى اجزاء صغار يسمى مفتتا وان كان الاول يسمى صادعا
وان كان في عظم الراس يسمى على الاطلاق شجة وشجاجا وعلى الخصوص صادعة وهاشمة ودامغة
ومنقلة ومامومة وجايفة وان كان في العصب طولا يسمى شقا وعرضا يسمى بترا وان كثر علاوة
يسمى شدخا وقد يكون في الاعضاء الالية اي المركبة مثل قطع الاصبع او اليد او غيرهما فان قيل
قد مر قبل هذا ان من قبيل مرض العدد فلم عددت من امراض تفرق الاتصال قلنا الحيثية مختلفة فمن
حيثية واحد من الاول ومن اخرى في الثاني واما المرض المركب فهو مرض اذا اجتمعت حصل من جملتها
امراض اخرى غير كل واحد منها والصواب ان يقال يقول من جملتها مرض واحد كما قال الشيخ في القانون بل
الصواب ان يقال مرض واحد يحصل من مجموع امراض مختلفة مغايرة له وانما قلنا يحصل من مجموع الامراض لان
اجتماع الامراض لا يكفي في حصول المرض المركب اذ قد يجتمع في عضو امراض ولا يقال انها مرض مركب الا واجتمع
في عين رمدة قرحة ونزول وظفرة اذ كل واحد بسبب علاج على حدة ولم يحصل من المجموع مرض واحد مغاير
لها مثل الاورام والورم غلظ وانتفاخ يحدث العضو من فضل مادة تمدده وتملأ بحيث يضر بالفعل
مضرة والبثور فانها اي الاورام قد توجد فيها اجناس الامراض كلها من سوء مزاج مادي اذ لا بد
فيه من مادة ولا كيف تريد بحجم العضو ومن كيفية عرضية حاصلة من اختفائها وتفرق اتصال اذ المادة
لا تورم الا عند تفرقها اتصال العضو حتى يأخذ لنفسها مكانا وزيادة في المقدار والهيئة وهو ظاهر
وقس على هذا البثور اذ هي اورام صغار كما ان الاورام بثور كبار وسيأتي اقسامها ومعالجاتها

في اواخر الكتاب فاعلم اني وصفت لجميع الامراض المعروفة شجرة اذ لسهولة الحفظ وهي هذه ولما فرغ
من بيان اقسام الامراض شرع في بيان اوقاتها لان معرفتها نافعة جدا للطبيب ولابد قبل الشروع
فيها من تقديم مقدمة نافعة لك في معرفتها اعلم ان الاطباء يقسمون المرض الى قسمين حاد ومزمن والحاد
هو المرض السريع الحركة الى المنتهى والمزمن هو البطي الحركة الى المنتهى والحاد ينقسم الى ثلثة اقسام حاد
في الغاية للقصوى وهو الذي لا يتجاوز بحرانه الرابع وحاد دون الغاية وهو الذي لا يتجاوز بحرانه
السابع وحاد بقول مطلق وهو الذي ينتهي المرض الرابع عشر او في السابع عشر او العشرين وما كان من
العشرين الى الاربعين تقال له الحاد المزمن وبعد الاربعين الى آخر العمر يقال له المزمن والامراض
الحادة مطلقا بحرانها في الرابع عشر والحادة جدا في السابع والحادة في الغاية القصوى في الرابع والحادة
المزمنات في السابع والعشرين والثلثين والرابع والثلثين في السابع والثلثين ثم بحران المزمنات الاربعون
والستون بزيادة عشرين عشرين الى المنتهى واذا عرفت ذلك فاعلم ان كل مرض يحدث قليلا قليلا
ويزول كذلك وينتهي الى الصحة فله ازمان اربعة الاول الابتداء وهو الزمان الذي يظهر فيه المرض ولا يتبين
اي لا يظهر فيه مزيد اشتداده والثاني التزيد وهو الوقت الذي يتبين فيه اشتداده اي
اشتداد المرض كل وقت بعد وقت لان المؤذي فيه يتزيد شيئا فشيئا فلذلك يشتد وقتا بعد وقت
والثالث وقت الانتهاء وهو الوقت الذي يقف فيه المرض في جميع اجزائه على حالة واحدة بحيث لا يزيد
ولا ينقص لنهاية الاشتداد وعدم الاخذ في الانتقاص والرابع وقت الانحطاط وهو الوقت الذي
يظهر فيه انتقاص المرض الى بلوغ الصحة لاستيلاء الطبيعة المودي ووجه انحصار المرض انه ان ظهر
اشتداده او انتقاصه فان كان الاول فهو وقت التزيد وما قبله فهو الابتداء وان كان الثاني
فهو الانحطاط وما قبله هو المنتهى وانما قال وكل مرض ينتهي الى الصحة لان من الامراض ما لا يستوفي الاوقات

الاربعة

الاربعة بل يهلك صاحبها في الابتداء والتزيد والانتهاء ولا يهلك المريض في الانحطاط الا لامر خارج
من جهة الطبيب او المريض ومنها ما لا يتصور فيه هذه الاوقات كالامراض الخلقية مثل سقوط الرجل وزيادة
الاصبع وغير ذلك ولما فرغ من بيان اوقات المرض شرع في بيان الاسباب الضرورية فقال

في الاسباب الضرورية اي التي لا يمكن للانسان التخلص عنها مدة حياته المعيزة

الفصل الثاني في القسم الاول من الستة الضرورية

لاحوال البدن الانسان والحافظة لها اعلم ان احوال البدن امور تعرض له لا لذاته بل لاسباب خارجة وجبت حالة
لم يكن قبل سميت مغيرة اي الاسباب الضرورية ستة اقسام بالاستقراء القسم الاول الهواء المحيط بالابدان
وانما بدأ به لان الحاجة اليه اشد الا ترى ان الانسان لا يتمكن من ان يكف الا زمانا قليلا بخلاف ما سواه
والحاجة اليه انما هو لترويح القلب وبعد تعديل الروح التي فيه اي في القلب وذلك لان الروح كما عرفت لطيف
حار المزاج بسبب غلبة الحقيقي وسرعة الحركة والنفوذ في الاعضاء ولا يخفى انه لو بقي على حالة الاستحالة
الى النارية وخروج عن الانتفاع فوجب ضرورة ان يكون لنا جسم بارد على الروح لتعديله وهذا الوارد
لا يمكن ان يكون ارضا لكثافتها ولا ماء لثقله واحتمال انطفاء حرارتها ودفعة لانها للطافتها سريع القبول
فعين الهواء للطافته وخفته ومناسبة مزاج الروح حتى ذهب جالينوس بانه نفسه يستحيل روحا والشيخ
ذهب بانه يختلط بالدم الرقيق البخاري ويستحيل المجموع روحا فالقلب وكيفية نفوذه في القلب انه ينفذ اولا
في الرئة بحركة النفس والحجاب فبادرت الرئة الى اصلاحه وتخليصه من شوائبه ثم يدفعه الى قصبة الرئة المسماة
بالعروق الخشنة ثم الى الجسم الشريان الوريدي ثم الى القلب وحركة القلب اسرع من حركة الرئة حتى قيل
ان القلب يتحرك في النفس المعتدل عشر مرات فاحتيج ان يكون هناك محور عنده مقدار من الهواء لوقت الحاجة
اذا اضطر الانسان ما كف النفس مدة زمانية ولكن الهواء لسرعة انفعاله من حرارة القلب وجب
ان يخرج سريعا للاستغناء عنه ويدخل بدله هواء جديدا باردا بالنسبة اليه فاقتضت الحكمة الالهية ان
ينبسط القلب والحجاب والرئة والشرايين كلها فينجذب الهواء البارد ثم ينقبض المجموع فيخرج الهواء الداخل الدخاني

ومثل ذلك برق الحدادين واذا عرفت هذا فاعلم ان الهواء ما دام صافيا عن مخالطة الاشياء الخبيثة والشوائب
الردية معتدلا في الحر والبرد كان حافظا للصحة موجبا لها فاما اذا تغير وتغيراته ثلثة اقسام تغير طبيعي
وهو تغير تقتضيه طبيعة الفصل وغير طبيعي اما مضاد للطبيعي كالتغيرات الوبائية بعدها الله عن
بلاد المؤمنين او غير مضاد لها كالتغيرات العارضة بسبب انتقالات الكواكب ومجاورة الجبال والوهاد والبحار
والى بعض ما ذكرنا اشار بقوله ويختلف حال الهواء بسبب اختلاف الفصول والنواحي والرياح و
مجاورة الجبال والتربة اما تغير الفصول الفصل عرفا ولغة وهو ما يفصل الشيء عن غيره تميزا ذاتيا
كالفصل عند المنطقيين او عرضيا كالخاصة ولما كان ازمنة الفصول يتميز بعضها عن بعض بامور عرضية
سميت بالفصول وهي عند الاطباء غيرها عند المنجمين لان نظر الاطباء في الفصول من حيث التاثير في الابدان
بالتسخين والتبريد والاعتدال فالربيع عندهم هو زمان الذي لا يحوج في البلاد المعتدل الى زيادة الدثار
لدفع البرد ولا الى مروحة لدفع الحر ويكون فيه ابتداء نشو النبات والخريف زمان تغير الاوراق و
ترك الاثمار والصيف جميع الازمنة الحارة والشتاء جميع الازمنة الباردة وعند المنجمين عبارة
عن ازمنة كون الشمس في البلاد المائلة في ربع معين من الفلك مثلا من الحمل الى السرطان للربيع
والباقي قس على الترتيب فالربيع معتدل بالطبع في نفس الامر كما عند الحس وذلك ربيع الاطباء
ولا ربيع المنجمين لان اعتداله غير لازم والصيف حار يابس لقرب الشمس من سمت الرأس وقوة الشعاع
المنعكس لان الشمس اذا كانت على السمت لا يحدث الزوايا لانطباق خط الانعكاس واذا زالت عن
السمت اقل من بعض الدور حدثت زوايا حادة واذا كانت كذلك كانت الشعاعات اجمع وعن التبدد
والتفرق ابعد فيكون الضوء ازيد والحر اشد كما في الصيف واذا اتسعت وانفرجت تفرقت

الشعاعات

الشعاعات وتبددت وقلت السخونة والضوء كما في الشتاء والخريف بارد يابس اما البرودة فلبعد الشمس عن
المسامتة وقربها واما اليبوسة لتجفيف الشمس الهواء في الصيف ولم يحدث بعد ما يقابل تجفيفها في طلبه من
الانداء والامطار والشتاء بارد رطب كما قرر وجميع ذلك طبايع الفصول عند الاطباء وتسلم
الطبيب من صاحب الطبيعي واما الاختلاف الحاصل للهواء بسبب اختلاف النواحي اي المساكن والرياح
فان الجنوب اي الريح التي تهب من جهة الجنوب يسمى الريح اليمانية لاصابتها الصحو بدل انها الشمس
لحرارتها فيتبيض الجو ولانها متى تهب كثر بيض الدجاج وناحيتها اي الريح الجنوبية والمراد بها هي
جنوبية عن بلادنا بعينها دون غاية الميل الى خط الاستواء وهو الدائرة الحادثة على سطح الارض
من توهم قطع سطح دائرة معدل النهار فيكون الارض يقطع بهذا القطع الى قطعتين احدهما جنوبي
وهو ما كان مائلا عن خط الاستواء الى جانب القطب الذي عنده سهيل والاخر شمالي وهو الذي
من جانب القطب الذي يلي بنات النعش فالجنوب وناحيتها التي هي ترطب تعنى انها تؤثران في الابدان
آثار الهواء الحارة والرطبة لانها تهب من الجهة المسخنة لمقاربة الشمس وهي النواحي الجنوبية بالنسبة
الينا اي البلاد التي هي الجنوبية عن بلادنا وان كانت شمالية في الحقيقة وهي البلاد التي عرضها
متقارب لغاية الميل فان هناك يكون الشمس قريبة من سمت رؤسهم ولمرورها على البحار ومن لطافتها الابخرة
الرطبة ترطب وتورث الحميات العفنية والشمال اي الريح التي تهب من جهة القطب الشمالي وناحيتها
اي المساكن الشمالية بالنسبة الى بلادنا تبرد وتجفف اما التبريد فلمرورها اي الريح الشمالية على جبال وبلاد باردة
كثير الثلوج واما التجفيف فلعدم مصاحبتها ابخرة كثيرة لقلة الحرارة المبخرة لبعد الشمس من سمت
رؤس اهلها وعدم مرورها على مياه سائلة بحرية بل تختار على مياه جامدة وبراري ومنافعها القوية
القوى البدنية وتصليب البدن وجودة الهضم بسبب البرد والتجفيف والصبا اي الريح التي
تهب من قدام مستقبل المشرق والدبور اي الريح التي تهب من خلف مستقبل المشرق وناحيتها

قريبتان من الاعتدال فى الكيفيات الاربع بالقياس الى الجنوبية والشمالية لان الشمس لا تختلف تاثيرها فى طول
البلاد فالبلاد التى مرت عليها تلك الرياح على طبيعة واحدة وان كان الصبا افضل من الدبور واليبس منه
وخير الصبا ما هبت اول النهار لان الشمس مصاحبة لتلك الريح مدة حركتها فتكون فعلها فيها اكثر وخير الدبور
ما هبت فى آخره لما ذكرنا واما الاختلاف الحاصل للهواء بسبب مجاورة الجبال فان الجبل متى كان فى
ناحية الجنوب من البلد كان الهواء البلد ابرد مما اذا لم يكن كذلك لانه يمنع الريح الحارة ويحبس الشمالية
الباردة ولا يرد الشعاع الى البلد ومتى كان الجبل فى ناحية الشمال منه كان هواء البلد اسخن
لعكس ما قلنا فى الجنوب وكذا ان كانت الجبال من جهة المغرب وانكشف المشرق واذا كان من جهة المشرق
دون ذلك فى التسخين لانها بعد الزوال يشرق على الجبل ويتباعد عنه ساعة فساعة بخلاف المغربى ومتى
كان البحر فى ناحية الجنوب كان هواء البلد اسخن من عكسه لمرور الجنوب الحارة وان كان مرورها بالبحر
واختلاط البخارات المرتفعة بها ويوجب الرطوبة والتبريد خصوصا ان لم يجد منفذ الوقوع الجبل
فى المقابل اى من شمال البلد ومتى كان من ناحية الشمال كان ابرد مما اذا لم يكن كذلك لاعانة الرياح
الشمالية وعلى تبريدها خصوصا ان لم يقع فى مقابل جبل فان وقع فى مقابل جبل حصل هواء البلد دبيئا
لانه يزيد رطوبة الهواء بانعكاس الابخرة المنفصلة عن البحر على البلد فاذا تراكمت على مرور
الايام هيئت الهواء للتعفن فان كان البحر جنوبيا والجبل شماليا كان ذلك ابلغ جانب فى التعفن
واوفق الرياح لمنع العفونة الشمالية ثم المشرقية والمغربية فان قيل مياه البحار فى الاكثر مالحة
والماء المالح مجفف ميبس فكيف قلت انها مرطبة قلنا المنفصل بالتبخير هو الالطف وهو ليس
بمالح والحكمة فى الملوحة ماء البحار يكون ابعد عن الاجون والتعفن فلا يحدث وباء عام

لفساده

لفساده ويجب ان يعلم ان مجاورة البحر توجب نعومة سحنات اهلها ولدونة جلودهم وسبوطة
شعورهم وكثرة توالدهم وتناسلهم لغلبة الرطوبة وغلظها واما الاختلاف الحاصل للهواء بسبب التربة
لان تاثيرها اكثر فى تغير المياه والرياح بل فى النبات والحيوان فان التربة الصخرية والرملية ايبس وابرد منها
اذا كانت طينية ولكونها صلبة لا يتحلل منها ابخرة يتكثف الهواء بها ولا يغير الماء بل تصلحه ويزيل عنه
ما ينشؤ من الكيفيات الردية والطينية فيتصعد الابخرة الموجبة لترطيب الهواء والرياح والحماتية
والنزية مثل الطينية فى انها تغير الماء والهواء الى الطبيعة النبات الغالب عليها والمستنقعات فيها
واما الكبريتية والزفتية والسبخة اى الملحية يسخن الابدان ويجففها ويحرق دمها ويجعل الرياح حادة
يابسة سمية كالسموم والمياه المالحة وبالجملة اذا تغير الهواء والماء تغير اخصار اللطيفة تعفن
واوسطها الاخلاط وابتدا بتعفين الخلاط المحصور فى القلب فاورث الحميات وارخاء المفاصل
وتحليل الرطوبات الغريزية والارواح والقوى فتضعف الهضم ويصفر اللون ويورث العطش
والهواء البارد والمغير المفرط يمنع سيلان المواد ويحدث النزلة ويضعف العصب ويقوى الهضم
والافعال الطبيعية كلها بخلاف الهواء الحار فانه يورث العكس فالهواء الرطب صالح موافق
لاكثر الامزجة ويحسن اللون والجلد ويلينه واليابس بالضد من احكام الهواء القسم الثانى من
الضرورية الماكول والمشروب وجه الضرورة ان التحلل لما كان ضروريا بسبب الحرارة الغريزية
وغيرها كما قلنا فلولا البدل لفنى البدن فى مدة يسيرة ولا يحصل الا بهما فهما ضروريان اعلم
ان ما سوى الماء من الاشياء التى يرد على البدن ويجرى بينهما اى بين حرارة البدن وما سوى
الماء فعل وانفعال ينقسم الى ستة اقسام غذاء مطلق ودواء [illegible] معتدل وغذاء
دوائى ودواء مطلق ودواء سمى وسم مطلق لان كل ما يرد على البدن مما يجرى الا يتغير

القسم الثانى فى الستة الضرورية [illegible]

عن البدن او لا يتغير عنه وعلى كلا التقديرين فاما ان يتغير عن البدن او لا يغيره فهذه قسم اربعة
لكن القسم الذى لا يتغير عن البدن ولا يغيره محال فالاقسام الممكنة ثلثة فالقسم الذى يتغير عن البدن ولا يغيره
على نوعين غذاء مطلق ودواء معتدل اما الغذاء المطلق فهو الذى اذا ورد على البدن يتغير عن البدن
من الحرارة الغريزية ولا يغيره تغيرا ظاهرا للحس وان تكرر او تكثر ويتشبه به اى بالبدن بعد الخلع
واللبس ويصير جزء البدن واما الدواء المعتدل فهو الذى يتغير عن البدن ولا يغيره
تغيرا معتدا به لان المعتدل لا يؤثر الا اثرا مساويا او لا اثر لا يزداد بالتكرار وزيادة
المقدار ولا يتشبه به بالبدن بل يبقى صورته النوعية بحالها اما الذى يتغير عن البدن ويغيره
فثلثة اقسام والبيان المفصل بقوله واما الغذاء الدوائى فهو الذى يتغير عن البدن
ويغيره اى يؤثر فى البدن بمادته وكيفيته معا ويكون آخر شانه تغيره عن البدن اولا
تاثير البدن فى آخر الامر فيخلع عنه الصورة النوعية ويتشبه به اى بالبدن كالخس ومائه الشعير
والتفاح فانه يحصل منها خلط يصير بدل ما يتحلل ومع ذلك يفعل بالتبريد فى البدن فان غلبت
غذائيته على دوائيته يقال له الغذاء الدوائى وان انعكس انعكس واما الدواء المطلق فهو الذى يتغير من
البدن من الحرارة ويغيره بكيفيته فقط بان يسخن البدن او يبرد او يرطب او يجفف ويكون آخر شانه
اى الامر الذى يؤول هو اليه بعد الفعل والانفعال ان تغير البدن عنه من غير ان يحصل منه خلط مستعد
لان يتشبه به اى بالبدن كالزنجبيل والدارچينى واما الدواء السمى وهو الثالث من اقسام الثلثة
فهو الذى يتغير عن البدن ويغيره ويكون آخر شانه فى مزاج البدن كالسقمونيا وشحم الحنظل

والفرفيون

والفرفيون والافيون اما الذى لا يتغير عن البدن اصلا كالهلال القابلة بالرائحة او يتغير عن الحرارة الغريزية
ولكن لا يتبدل له صورته آخر الامر فيبطل تغيره كاكثر السموم فهو قسم آخر واصدان اليه بقوله واما السم
المطلق فهو الذى لا يتغير عن البدن تغيرا مذكورا ويغير مزاجه ويفسده بمضادة الجوهر وخاصية مفسدة فيه
كالبيش وسم الافاعى فانه يفعل ما يفعل بالصورة النوعية والسم قد يكون حارا فيعين حرارته خاصية
فى تحليل الروح كسم الافاعى وقد يكون باردا فيعين طبيعته خاصية فى اجماد الروح وابطال الحرارة
الغريزية كسم بعض العقارب والشوكران اما الادوية فدرجتها اربع لان الكيفية التى يحدث
من الادوية فى البدن لا حال اما ان يكون محسوسة اولا والثانى مرتبة الاول والاول لا يخلو اما ان
يبلغ الى حد الاضرار بالفعل اولا والاول اما ان يبلغ الى الهلاك اولا فيكون مراتبها اربع اما الدرجة
الاولى فهى ان يكون الفعل بمادته او بصورته النوعية فان كلا منهما خارج عن حكم الدواء فعلا احتراز
عن المعتدل فانه لا يفعل فعلا وان تكرر استعماله وكثر مقداره غير محسوس احساسا ظاهرا احتراز عن
باقى الدرجات فانها تؤثر اثرا ظاهرا فى غير تكرار وهذا لا يمكن ان يحس به الا ان يتكرر او يتكون مثل ان
يسخن او يبرد تسخينا او تبريدا لا يحس به الا ان يتكرر التناول او يكثر مقدار التناول او لم يقل
فعل الدواء لانه قد يكون بالتناول وقد يكون بالملاقاة كالطلاء والضماد والكماد وغيرها ولا يصلح
التحقيق درجة الدواء بالتناول والمراد به المعتدل فى نوعه والماخوذ من اقليم معتدل وعمقدار مخصوص
وهو المقدار المستعمل منه عادة وذلك لان الشيخ قال فى طبيعات الشفاء ان كمية الشئ اذا
ازدادت الكيفية ولذا اشكل المسيحى ان الحار فى الثانية مثلا لا يخلو اما ان يكون قد عين له
مقدار مخصوص او لا يكون فان كان الاول لزم من زيادة مقداره خروجه عن درجة الى التى فوقها
ومن نقصانه خروجه الى التى تحتها ويلزم من هذا كل دواء حار فى الدرجات الاربع بحسب زيادة مقداره
ونقصانه وكذلك البارد وهو مخالف لما ذهب اليه الاطباء فى درجات الادوية وان كان

الفعل
الفعل فعل المتناول بكيفيته لا [illegible]
تتكرر [illegible]

الثاني يلزم ان يكون تسخين ارطال من الفلفل كتسخين اقل قليل منه وهو ظاهر البطلان والجواب عنه
ان يقول قد عين له مقدار مخصوص وهو المقدار الذي اذا استعمل ورد على البدن فعل تسخينا
غير مضر بالفعل وهذا التعيين ليس شرطا لاجل كون درجته ثابتة بل لتعلم درجته لان معنى الحار في الاولى
ان يخرج عن المعتدل بجزء واحد حار والثانية عن الاولى بجزء اخر وكذلك الثالثة عن الثانية والرابعة
عن الثالثة فيكون الحار في الرابعة فيه خمسة اجزاء حارة وجزء واحد بارد فنسبة البارد الى الاجزاء
الحارة في الرابعة الخمس وفي الثالثة الربع وفي الثانية الثلث وفي الاولى النصف فما دامت هذه النسبة
محفوظة بين البارد والحار كان الدواء في تلك الدرجة ولا يخرج بالتكرار وزيادة المقدار وقوة التاثير
هذا التكرار وزيادة المقدار لكثرة المادة ودوام التاثير لا لانتقاله الى درجة اعلى كما قال القرشي
فان اربعة دراهم من الصندل البارد في الثانية تبرد اكثر من تبريد درهمين لان الاجزاء الباردة
في الاربعة ستة وفي الدرهمين ثلثة والدرجة الثانية كما كانت لان الاجزاء الحارة في الاولى اجزاء
كما ان في الثاني جزءا فنسبة الثلث محفوظة في الحالين هكذا ينبغي ان يعلم هذا المقام فانه من مزلة
اقدام العظام واما الدرجة الثانية فهو ان يكون الفعل اقوى من ذلك بحيث يكون تاثيره محسوسا
لكن لا يبلغ اي الفعل الاقوى الى ان يضر بالافعال ضررا بينا هو احتراز عما في الدرجة الثالثة
الا ان يتكرر او يتكرر واما الدرجة الثالثة فهو ان يكون فعلها اي فعل تلك المرتبة توجب بالذات
ضررا بينا احترازا عما في الاولى والثانية ولكن لا يبلغ الى حد ان يهلكه ويفسده
احتراز عما في الرابعة الا ان يتكرر او يتكرر

واما الدرجة الرابعة

واما الدرجة الرابعة

~~المهلك بصورته والذي يفتح ليس قوته وان بعد عهده ويجاوز يفسد احتراز~~
~~عما في الرابعة الا ان يكثر او يتكرر~~ واما الرابعة فهو ان يكون فعلها بحيث
يبلغ الى حد ان يهلك ويفسده اي البدن وهذه اي المفسدة والاهلاك
والاولى ان يقول وهو خاصية الادوية السمية المؤثرة بالكيفية واما المهلك
بصورته النوعية فهو السم قال الشيخ في فصول المستفادة من مجلسه تاثير السم
السموم في بدن الانسان ليس من اجل حرارتها وبرودتها وان كان بعضها حارا
كسم الافعى والافربيون وبعضها باردا كسم العقرب والافيون بل تاثيرها وافسادها
لبدن الانسان من جهة خاصية لها تفسده ولهذا لا يعرض من النار ما يعرض من السموم
الحارة واما الغذاء فلكونه مركبا من العناصر وجواز غلبة البعض فينقسم الى لطيف
وهو الذي يتولد منه دم رقيق وينفعل عن القوة المغيرة بسهولة ويسرع استحالته
الى جوهر العضو لغلبة العنصر اللطيف على مادته ويفارق البدن سريعا كالاشربة
والدواء اللطيف هو الذي من شانه ان يتصغر اجزاؤه عند فعل حرارتنا فيه كالزعفران
والى غذاء كثيف وهو الذي يتولد منه دم غليظ ثخين صعب الانفصال بطيء
الاستحالة والانفصال لغلبة العنصر على مادته كلحم البقر والدواء الغليظ عند اللطيف
كالعدس والمعتدل ما بينهما كالبيض النيمبرشت وكل واحد منهما اي اللطيف
والكثيف ينقسم ثانيا الى كثير الغذاء وهو الذي يستحيل اكثره الى الدم والى قليل

الغذاء وهو الذي يخالفه والمتوسط ما يكون متوسطا بينهما فيحصل على ما ذكره المص
اربعة اقسام وعلى ما ذكرنا تسعة من ضرب الثلثة في نفسها وكل واحد منها اي من كثير الغذاء
وقليله ينقسم ثالثا الى حسن الكيموس وهي لفظة سريانية ومعناه الخلط وهو الذي
يتولد منه دم صالح للبدن والى ردي الكيموس وهو الذي يخالفه والى متوسط بينهما فيحصل
على ما ذكره المص ثمانية اقسام من ضرب الاربعة في الاثنين وعلى ما ذكرنا سبعة وعشرون
من ضرب التسعة في الثلثة والمص اكتفى بذكر مثالين مثال اللطيف الكثير الغذاء الحسن
الكيموس صفرة البيض النيمبرشت وماء اللحم ومثال الكثيف القليل الغذاء الردي الكيموس
كالقديد والباذنجان والجبن ومثال اللطيف الكثير الغذاء الردي الكيموس كالسمن ولحم
النواهض ومثال اللطيف القليل الغذاء الحسن الكيموس كالخس والتفاح و
مثال اللطيف القليل الغذاء الردي الكيموس كالخل والخردل واكثر البقول ومثال
الكثيف الكثير الغذاء الحسن الكيموس كالبيض المسلوق ولحم الحولي من الضان ومثال
الكثيف الكثير الغذاء الردي الكيموس كلحم البقر والبط ومثال الكثيف القليل
الغذاء الحسن الكيموس كالطرية وقس على ما ذكرنا المعتدل ولما كان الماء من جملة
ما يشرب ويتناول وكل ما يتناول او يشرب اما للاغتذاء او لغيره كتتميم امر
الغذاء اشار الى انه ليس للاول بل للثاني بقوله واما الماء فهو لا يغذو اي وحده
خلافا لصاحب الكامل بل يبذرق الطعام فههنا مطلوبان الاول انه لا يغذو البدن

النواهض افراخ الحمام عند كمال ريشها

والثاني

والثاني انه ضروري لبذرقة الغذاء اما الاول فلان الماء بسيط والبسيط لا يصلح للتغذية
ينتج من الاول فالماء لا يصلح للتغذية اما الصغرى فبينة واما الكبرى فلان الغاذي يجب
ان يكون شبيها بالمغتذي والمغتذي جسم مركب فالغاذي يجب ان يكون مركبا ولان الغاذي
هو الذي هو بالقوة دم و بالقوة الابعد عضو ولان والبسيط لا يصلح لذلك كما لم يتركب
فلا يرد ما قيل ان النبات يجذب الماء الى نفسه ويصير ذلك الماء جزءا منه فلم لا يجوز مثله
في الانسان واما الثاني فلان الغذاء ضروري كما قلنا والغالب عليه اجزاء ارضية ولا يمكن
وصول الاجسام الارضية الى اقاصي الاعضاء الا بعد ان يرق وتتصغر اجزاؤها فاحتيج
الى معاون يرقق الغذاء ويهيئه للنفوذ في المجاري والوصول الاقاصي لا يصلح لذلك
الا الماء فهو ايضا ضروري كما ان الهواء محتاج اليه لتغذية الروح واصلاح مزاج وتنقية
فضوله لا يبعد ان يحتاج الى الماء لتغذية الاعضاء ايضا لان الماء اذا خالط الاغذية
وامتزج بها حصل من مجموعها جسم يمكن ان يغذو الاعضاء كما ان اللحم فيكون الماء غاذيا
في الجملة بهذا الوجه ولاصلاح مزاج الاعضاء لئلا يحترق الغذاء من الحرارة المفرطة
وتنقية فضولها بان يختلط بها فيرققها ويسهل خروجها بولا او برازا او عرقا ولما كان
المياه مختلفة بحسب كونها في الارض والجوار ولذا اشير الى ما الافضل منها فقال
وافضل المياه مياه العيون وانما قدمها على مياه المطر لان اجود المياه مطلق مياه
العيون والانهار لانها تخرج بقوة فيها من الكمون الى الظهور ولفيض من مسام الارض

الراووق الصفاة
ص

مستنبعة موادها بامداد البخار وافضل مياه العيون ما كانت تربتها طينية غير صخرية بل
معاجرة لان الممتزجات الغريبة انما تترسب مع الطين المخالط للماء كما يفعل الراووق
في المايعات بخلاف الحجر فانه لا يخالط الماء الا بسطحه الظاهر فلا ينقيه الطين وانما قلنا
معاجرة لئلا يفسد الطين لو كان حماة عذبة اي طينية الطعم يخيل شربها انها حلوة لانها
للطافتها ترقق رطوبة الفم وينفذ منها في اللسان وطعم هذه الرطوبة الى العذوبة فيدرك الذائق
منه العذوبة هي اول درجات الحلاوة بقية من اقذار المدبوغ واوساخها والاجسام
الغريبة كالنفط والكبريت والسبخة ونحوها شديدة الجرية كان مجريها من الغرب
نحو الشرق لان الرياح المشرقية معتدلة في الحرارة والبرودة مائلة الى اليبوسة فهبوبها
في مقابلها يصلح جوهر الماء وبعدها في الفضل ما كان متوجها الى الشمال والمتوجه الى الغرب
والجنوب ردي ومنبعها بعيدا اذ بعد المنبع يستلزم كثرة الحركات بطول المسافة
وكثرة الحركات توجب زيادة الترويق والتلطيف والنضج وسيلانها من اعلى الى
اسفل لان ذلك يقتضي شدة الحركة وسرعة الجريان الموجبتين لازدياد اللطافة
وكانت مكشوفة للشمس والرياح لان ماءها يلطف بتاثير شعاع الشمس والرياح ولا يتعفن
سريعا كمياه الآجام والبطايح وينبغي ان يكون مع هذه الاوصاف كثيرة خفيف الوزن
يتسخن سريعا ويبرد سريعا من الاسباب الخارجية والوزن عمدة في تعرف احوال
المياه وكيفيته بالمكيال وهو ان يكون المساوي منه في الحجم الكيل للماء الآخر الثقيل اخف

منه

منه وزنا وقد يعرف بان تبل خرقتان متساويتان في الوزن بمائين مختلفين او قطنتان
كذلك ثم يجففان تجفيفا بالغا في موضع واحد ثم يوزنان فالماء الذي قطنته اخف فهو افضل
لقلة الاجزاء الارضية فيه وماء النيل قد جمع اكثر هذه الفضايل وكذا نهر المير والجاري في
اقامتنا الساري وافضل مياه المطر اعلم ان معرفة اصل الفضل وكونه من المياه الفاضلة
مقدم على معرفة الافضل منها فينبغي ان يعلم ان افضلها اللطافة مادتها المتولدة هي عنها وهي اما
بخار متصاعد من الالطف فالالطف من المياه واما هواء انقلب ماء ولذا قيل ان مياه
الامطار خفيفة عذبة صافية جدا او ان كان متصاعدا من البخار لان تصعيده يكون من لطيف ماء
البحر ولهذا يقال ان البحر ياخذ الكدر لنفسه ويعطي الصفاء لغيره ولذا شبه الكريم بالبحر واما افضلها
فهو ما اجتمع اي ماء اجتمع في النقرة اي في الحفرة الصخرية لئلا يخالطها ما يغيره ويفسده من المعتدات
الارضية لان اللطافة يتبادر اليه التعفن والصخر بسبب الصلابة واليبس يحفظه عن التغير بخلاف الطين
وضربه الشمال والصبا وقد مر تفسيرهما وتعليلها وقد وقعت عليه الشمس حتى يمنع عن قبول التعفن و
الفساد ولذا اذا طبخ امن من التعفن وينبغي ان يعلم ان الهواء ما دام خاليا من الغبار والدخان يكون
المطر افضل ولهذا يكون الشتوي اجود من الصيفي وهو من بواقي الفصول ومن السحاب الراعد اجود من
سحاب ذي رياح عاصفة وما عدا هذين اي مياه العيون والامطار من ساير انواع المياه كمياه
الآبار والقني وماء الثلج والمياه الجليدية والثلجية والراكدة والآجامية فهو ردي غليظ يفسد
الاخلاط ويولد السدد والحميات ووجع الطحال والامعاء والحصى والحيلة الى اصلاح المياه

ظار
انحدارا

القسم الثالث من الستة الضرورية

الردية التصعيد والتقطير او الطبخ لان المطبوخ اقل نفخا واسرع انحدارا
من المعدة والشراب اسيف وزنا واوفق المياه للاصحاء البارد المعتدل المقدار
القسم الثالث من الاسباب الستة الضرورية النوم واليقظة ووجه الضرورة
ان الاحساس والحركة الارادية لا تتمان الا في اليقظة فهي ضرورية ولكنها ان
امتدت الروح للطافتها فيها من التحلل يلزم فناؤه في مدة يسيرة فلا بد
من النوم ايضا لاراحة الروح وتكميل هضم الغذاء والنوم ينقسم الى طبيعي وغير
طبيعي والطبيعي له اسباب اربعة مادي وهو البخار الرطب المعتدل الحاصل من الغذاء
الصاعد الى الدماغ فيملاء بطونه ويغلظ ارواحه فعند ذلك تعسر نفوذها في مسالكها ولذا
يحصل بعد ارتفاع البخار من الغذاء الرطب كسل ثم تثاؤب ثم تمطي وسنة بل نوم
واما الصوري فهو مقداره ووقته وشكله اما مقداره فهو الى حين ما ينهضم الغذاء في المعدة
وينحدر وينفع الفضلات الى الخارج واما وقته فهو بعد استعمال الغذاء المرطب المعتدل واما شكله
فهو ان يكون على الجنب الايمن اولا ثم على الايسر ثم على الايمن واما الفاعل فهو النفس الحيوانية
فانها تكف عن افعالها في الحواس الظاهرة والحركات الارادية الا ما كان منها ضروريا في بقاء
الحيوة كالتنفس والنمو والهضم واما الغائي فهو اجتماع القوى وتراجعها للاستراحة كما عرف
ابن ابي صادق النوم ترك النفس استعمال الحواس طلبا للاجسام الى الراحة ولذلك الانسان
يقوم من نومه وقد استراح من كثير مما يشكوه كثير النشاط قوي الحس فلكل منهما تاثير في البدن

اما النوم

اما النوم فيبرد الظاهر ظاهر البدن بغور الروح والحرارة الغريزية في الباطن
والنعم والدم بالتبعية ولذلك لو تخس النايم بابرة لم يخرج منه الدم مثل ما يخرج في
اليقظة ويحوج لادثار اكثر ويسخن الباطن كما قلنا ولذلك افعال القوى الطبيعية من التغذية
والتمنيح اقوى ولو كان في البدن مادة مستعدة للهضم والنضج يهضمها هضما تاما
والاثر ها ويرطبه اي الباطن ان قصر اي النوم لاحالة الغذاء وحبسه الرطوبات والفضلات
التي شانها التحلل في اليقظة ولذا يرخي القوى النفسانية ويكدر جوهر الروح
ويبرد ويجفف الباطن ان طال النوم لان الحرارة اذا انعكست واحتقنت في الباطن واثرت
في المواد تنضجها وتفرقها فاذا طال المكث لم تجد مادة تؤثر فيها فتحلل الرطوبات الاصلية بسببه
فيتبعه تحلل الروح والحرارة الغريزية ولنقصان الحرارة يعرض التبريد ولنقصان الرطوبة التجفيف
واليقظة تفعل بضد ذلك المذكور كله لان اثار الضد ضد اثار الضد وافراطها يفسد مزاج الدماغ
ويضعف لكثرة التحلل وانما كان خاصا بالدماغ لانه مبدا الافعال التي تكون في اليقظة وهي الحس
والحركة الارادية فيحدث اليبوسة واختلاط العقل كما ان الرطوبة يحدث بلادة القوة النفسانية
لارخاء الدماغ والعصب لانه لا شيء اضر على الذهن من الرطوبة ولهذا قيل ان الانسان يبعد عن درجة
الملائكة لتعلق نفسه بجوهر رطب هو البدن والتململ اعني عدم الاستقرار ارداء الاحوال كلها لانه
يحير الطبيعة ونوم النهار ردي اذا اعتيد ترك بالتدريج القسم الرابع من الاسباب الضرورية الحركة
والسكون البدنيان وانما ذكرهما بعد النوم واليقظة لان النوم الشديد الشبه بالسكون واليقظة
بالحركة وان كان هذا ينبغي تقديمهما عليهما كما فعل الشيخ في الكليات واما وجه اضطرارهما فقد عرفت ان

ظار
نضجها

القسم الرابع من الستة الضرورية الحركة والسكون

للحارة الغريزية هي الآلة الاولى للقوى البدنية في هضم الغذاء الاغذية ودفع فضلاتها ولا يخفى
انها تكل لكثرة الافعال وتعجز عن تحليل فضلات الغذاء الموجبة لاطفائها فلذلك تحتاج الى
ما يقويها وينعشها وانما يكون ذلك بالحركة وافراطها ايضا يورث الضعف والكلال فلا بد من
السكون للاستراحة ولكل تاثير في البدن اما الحركة وهي خروجها بالقوة الى الفعل يسيرا يسيرا
فيسخن البدن ما لم يبلغ حد الافراط فاذا افرطت في تحليل الرطوبات بالاصالة والارواح
بالتبعية فيعرض البرد والتجفيف والكثرة اكثر ما يسخن والشديدة بالعكس والحاصل ان الحركة
يختلف فعلها بالمواد والتريباتها المتحرك في حركته كمباشرة المنار في حركة صناعة الحداوين للماء
في حركة صناعة القصارين فان الاول يسخن ويجفف والثاني يبرد ويرطب والسكون وهو ضد
الحركة يبرد لزوال السبب المنعش للحارة وهو الحركة ولاستلزامه كثرة الفضلات وخنق الرطوبات
وانغمار الحارة الغريزية المبرد بالخنق والسكون اعون على الهضم كما ان الحركة اعون على الانحدار
وحركة الجماع تجفف لاستفراغ كثير من الرطوبة الغريزية من الانعقاد وهي الرطوبة الرابعة التي بها
اتصال اجزاء الاعضاء بعضها ببعض اذ المني جوهر شبيه يحصله الطبيعة لحفظ النفس كما قيل المني
نور عينيك وقوة ساقيك ولذا يعرض الضعف من استفراغ خمسة دراهم منه ما لا يعرض
من استفراغ مائة درهم من الدم وينقص الحارة الغريزية لان جوهر الروح ويستفرغ معه اللذة
ولذلك كان اكثر التذاذ اكثر اوقع في الضعف فيبرد بالاخرة وهو ان عرض الحارة في الحال ولما
كان الاستفراغ والاحتباس نوعين من الحركة والسكون افردها بالذكر فقال القسم الخامس
من الاسباب الستة الضرورية الاستفراغ والاحتباس وجه الضرورة ان الغذاء الضروري لا يكن

القسم الخامس من الستة الضرورية

لن يستحيل الى الاعضاء حالة التلاقي بل لا بد من المكث الطويل الحاصل بالاحتباس فهو ضروري ولما لم يوجد غذاء
يستحيل بكليته فلا محالة يبقى منه فضل لو بقيت عند الاعضاء لاضرت من وجوه فلا بد ان يخرج عن البدن
وذلك هو الاستفراغ ولان الحاجة في التغذي الى الاحتباس بالذات والى الاستفراغ بالعرض قدم احكام
الاحتباس فقال اما الاحتباس فانما يكون لشدة القوة الماسكة لذاتها فتتشبث بالفضول ومنعها من
الخروج اولا امر واو ضعف القوة الهاضمة فانها اذا ضعفت لم تتمكن من الهضم سريعا فيضطر
الطبيعة الى لبث الغذاء لتمام فعلها فيلزم احتباس فضوله او ضعف الدافعة فلا يقدر على دفع
الفضلات فيحتبس في البدن او ضيق المجاري وهو ان يكون العضو على هيئة يعسر نفوذ الفضول فيه
فينفذ الرقيق ويحتبس الغليظ او السدد فيها بحيث لا ينفذ فيها شيء البتة فيلزم الاحتباس
او غلظ المادة فتتشبث بالعضو فلا يندفع بسهولة او كثرتها فلا يقوى عليها الدافعة اذا كانت
غليظة فيطول اللبث او لزوجتها فيلتصق بالعضو ولا ينفصل عنه او فقدان الاحساس بالحاجة
الى دفعها وذلك بان يقع السدة بين المرارة وادعية الفضول فلا ينصب المرار اليها فلا تتنبه على
الحاجة الى الدفع فيبقى محتبسة كما يعرض في القولنج اليرقاني او انصراف الطبيعة الى جهة اخرى
غير جهة الدفع لوجود الموذي او المنافي هناك فيمتنع الطبيعة منها وتتوجه الى جهة اخرى كما يعرض
في البحارين من احتباس البول او البراز اذا استفرغت المادة بالعرق وان استفرغت بالبول
احتبس البراز والعرق وان استفرغت بالبراز احتبس البول والعرق واما الاستفراغ فانما يكون لاضداد
ما ذكرنا من ضعف الماسكة او قوة الدافعة او سعة المجاري او رقة المادة مع كثرتها او ايذاء المادة
لثقلها فلا يحتملها الطبيعة فيقذفها كما يعرض للسكارى عند الامتلاء او للذع المادة بحدتها او رقتها

كما يعرض في الزحير او تمديد المجاري وتوسيعها الرحيتها فيندفع بلا اختيار كما يخرج المني عند انتشار
القضيب او من انشقاق المجاري او انفتاحها كما في الرعاف القسم السادس من الاسباب الضرورية
الاحداث النفسانية والمراد منها عوارض وكيفيات يحدث للنفس تبعا لانفعالات يعرض لها بسبب
ما يرتسم في بعض قواها من الامور النافعة او الضارة فيلزم حركات الروح اما الى داخل او الى خارج ويلزم حركة
القوى لانها صور الارواح وانما اخر ذكرها عن ذكر احكام الحركات البدنية لان اكثر الانتظار البدني
الضرورية في تحصيل ضروريات البدن وليست ضرورية كالحركة والسكون لانهما كالطبيعي ولها الحبيب الحركة
فمنها ما يحرك الروح والحرارة الى خارج البدن اما دفعة كالغضب وهو كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح الى خارج
البدن طلبا للانتقام او يحرك قليلا قليلا كاللذة وهي كيفية نفسانية يصحبها حركة الروح الى الخارج طلبا
للالتذاذ والوصول الى المطلوب كما اذا نظر الى الحبيب ومنها ما يحرك الروح والحرارة الى داخل البدن اما دفعة
كالخوف وهو كيفية نفسانية يتبعها حركة الروح الى الداخل دفعة خوفا من موذ واقع واما قليلا قليلا كالحزن
والسبب في التدرج ان ما توقع من الموذي قد وقع ولم يخف حصول شر بعد لضعف الموذي كان السبب
في الحركة دفعة قوية ومنها ما يحرك الحرارة مرة الى داخل واخرى الى خارج كالغضب اذا كان مع الخوف
الكلام يحتمل الهم والخجل والفرق بينهما ان الانسان عند الخجل متوقع ان يناله مكروه فيصيبه في الحال ما يصيب
الخائف من حركة الروح الى الداخل ولذا يصفر لونه واذا شجع العقل النفس وحقر ذلك المكروه فيصيبه ما
يصيب عند الغضب من حركة الروح الى الخارج ولذا يحمر لونه واما عند الهم فيحدث اولا الغضب ثم الخوف
لغلبة الشر المنتظر فهو مركب من رجاء وخوف فلذلك قيل انه جهاد فكري والفرق بينه وبين الغم ان
الشر واقع في الغم ومنتظر في الهم وينبغي ان يعلم ان كلا من افراط الانفعالات النفسية الموجبة

القلم السادس من الستة الضرورية

لتوجه الروح والحرارة الى الداخل دفعة والخارج كذلك يتبعه غشي عظيم او موت كما في الفرح المفرط والفزع المفرط
قال الشيخ قد يعرض من التصورات النفسانية حدوث الحوادث كما يعرض ان يكون المولود مشبها بالموهوم تخيل
صورته عند المجامعة ويقرب منه لون ما يلزم بصر المجامع عند الانزال كما حكى عن والد الامام فخر الدين الرازي
ومن هذا الباب ضرس الاسنان لاكل غيره من الحموضات وحدوث الرمد لمتاملة لما علمت ان العين عضو لطيف
سريع القبول فاذا انفعل المتامل عن الرمد تبع ذلك الانفعال الرمد ضرورة ولما فرغ عن الاسباب الضرورية
الحافظة للصحة شرع في الاسباب الموجبة للمرض فقال الفصل الثالث في الاسباب الممرضة خصوصا
وان كان اسباب الصحة ايضا ثلثة لاهتمامه بمعرفة اسباب المرض حتى يستدل منها انجذاب السبب الى المسبب
ويشتغل بالعلاج وهي تنقسم الى ثلثة اقسام بادية وسابقة وواصلة وذلك لان السبب اما ان يكون بينه
وبين المرض واسطة اولا والاول يسمى سابقا والثاني واصلا فالاسباب البادية هي التي لا تكون خلطيا
او مزاجيا او تركيبيا بل يكون امرا من الامور الخارجة عن جوهر البدن مثل الهواء الحار وما يحدث من الضربة
والطعام الحار او البارد او من الامور النفسانية فان النفس شيء آخر غير البدن كالغضب الموجب لسخونة
الارواح المودي الى الحمى اليومية وانما سميت بادية لظهورها بحيث يعرفها الطبيب وغيره من بدا الشيء
اذا ظهر ولانها خارج عن البدن كالبادية عن المدن ولهذا سميت بها والاسباب السابقة هي الاسباب
البدنية التي يكون بينها وبين المرض واسطة كالسدة للحمى فبقيد البدنية احترز عن البادية والمراد منها ان
يكون خلطية او مزاجية او تركيبية والباقي من القيود للاحتراز عن الواصلة وانما سميت بها لانها يسبق المرض
بزمان لا يوجد فيه المرض والاسباب الواصلة هي اسباب لا يكون بينها وبين المرض واسطة فبهذا القيد
احترز عن السابقة ولذا سميت بالواصلة مثال السابقة الامتلاء الموجب لتعفن الاخلاط الموجب

للحمى ومثال الواصلة العفونة التي يلزمها الحمى بلا واسطة سبب آخر وهذه الاسباب اما التي يحدث سوء المزاج او مرض التركيب
او تفرق الاتصال وقدم تفسيرها وتقسيمها اما اسباب سوء المزاج فنقول لما كان سوء المزاج يحصل بسبب غلبة
كيفية من الكيفيات الاربع شرع ان يذكر اسباب كل كيفية وقدم الحار لكونها اقوى الفاعلتين فقال الشيخ اسباب مرض
الحار خمسة على ما قال جالينوس الاول حركة مجاوزة عن الاعتدال غير مفرطة لان الافراط موجب للتبريد بالتحلل كما مر فاما
اذا كانت غير مفرطة يوجب التسخين بانعاش الحرارة الغريزية وهي اما نفسانية كالغضب على كل حال والهم
ما لم يفرط او بدنية كالمبالغة في الرياضة من غير افراط فان الحركة سيما الاحتكاكية يخرج ما فيه من الحرارة بالقوة الى
الفعل والاحتكاك يرقق ويلطف فيقوي الحرارة ويدخل فيها الدلك والغمز المعتدلان والثاني ملاقات حار
بالفعل غير مفرط كالاهوية المعتدلة والثالث ملاقات حارة بالقوة كالغذاء الحار والدواء الحار بالقوة والرابع
تكاثف المسام والسدد اي تضيق مسام البدن وهي تنقية سوء ادحدث ذلك عن البارد بالفعل كالثلج والجمد
والقابض كالمياه الشبية او اليابس كالطين فان جميعها يقبض المسام ويسدها ويحقن البخار المتحلل
ويسخن والخامس العفونة فانها كالحصول من الحرارة الغريبة لذلك يتولد منها حرارة غريبة فان الشيخ يولد
ما يناسبه واسباب المرض البارد ثمانية على ما قال جالينوس الاول ملاقات برودة اي ما يبرد بالفعل كالماء
البارد والثلج والجمد والثاني ملاقات برودة بالقوة كالاضمدة والاطلية المبردة بالقوة وان كانت
حارة بالفعل والثالث قلة الاكل في الغاية فانه اذا كان قليلا لا يوافي بما يتحلل من الرطوبة فلا يكفي حافظا
للحرارة ويكون حالها كحال السراج عند قلة الزيت والنار عند قلة الحطب والرابع الافراط فيه اي في الاكل لانه يغمر
الحرارة الغريزية ويطفيها ويعرض لها ما يعرض للسراج من افراط الزيت والخامس التكاثف المفرط فانه يبرد بسبب
خنق الحرارة بالابخرة المحتبسة واما كان معتدلا فيسخن بجمعه للحرارة والسادس الحركة المفرطة سواء كانت

عامة

عامة او خاصة لعضو نفسانية او غيرها تبرد لافراط تحليلها الحار الغريزي في الحال وان
كانت مسخنة في الحال والسابع السكون المفرط وذلك بسبب اجتماع الرطوبات التي تحلل بالحركة فتسد مسام
البدن ويختنق الحار الغريزي ويطفيه ويبرد والثامن شدة انفتاح المسام فانه يوجب كثرة التحلل
للحار الغريزي كالاواني المفتح الزوايا فتبرد البدن كابدان اهل الهند واسباب المرض اليابس ايضا اربعة اجناس
ملاقات يابس بالفعل فانها يجفف بالذات كالاندمال فان في الرمل والتمرغ فيه والاستحمام بالمياه القابضة الشبية
والزاجية والكبريتية والزفتية وذلك بما فيهما من الارضية والبرد المجمد ايضا يوجب التجفيف لمنع العضو عن جذب
الغذاء او يابس بالقوة كالاغذية والادوية المجففة والاضمدة او قلة الاكل باي سبب كانت فانها تجفف لنقصان
عوض ما يتحلل والرابع الحركة المفرطة بدنية كانت او نفسانية وكل محلل للحرارة كالسهر الحار وكثرة الاستحمام و
الجماع واسباب المرض الرطب ايضا اربعة اجناس ملاقات مرطب بالفعل كالاغذية المرطبة والاشربة والاهوية سيما
الحمام لانه اكثر ترطيبا من غيره خصوصا على الطعام والثاني ملاقات مرطب بالقوة كالدواء المرطب والثالث كثرة الاكل لانها
تولد في البدن ابخرة رطبة وان لم يكن المتناول رطبا والرابع السكون المفرط لانه يحقن الحرارة بتبخير الرطوبات
الفضلية وكل ما كان كذلك مثل الماء والهواء الباردين والنوم المفرط وجنس الاستفراغ فانها تحقن بالذات وترطب
بالعرض ولما فرغنا عن اسباب سوء المزاج فلنشرع ولنتكلم في اسباب مرض التركيب وقد سبق انها اربعة اقسام
امراض الخلقة والمقدار والعدد والوضع ابتدا ببيان اسباب امراض الخلقة وهي ايضا منقسمة الى فساد الشكل
وامراض المجاري وامراض الاوعية وامراض الصفايح بدا ببيان اسباب فساد الشكل فقال اما اسباب فساد
الشكل وهي على كثرتها تنحصر في ثلثة اقسام اسباب كائنة قبل الولادة واسباب كائنة حال الولادة واسباب كائنة بعد الولادة
اما الواقعة قبل الولادة فاما ان يكون من جهة القوة او من جهة المادة فان كان من جهة القوة فهي اما قصور القوة

المصورة بان يكون ضعيفة فلا تعطي الاعضاء صورها الخاصة بها او قصور القوة المغيرة التي في المني بان يعجز
عن التصرف في المني فلا يجعل كل جزء من المني مستعد العضو مخصوص حتى يحصل له مزاج صالح للسكون على
ما ينبغي اما اذا كانت من جهة المادة فهو بان يكون المقدار كثيرا فيزيد على ما ينبغي من العدد كزيادة اصبع او
قليلا فينقص او غليظا فتعصي على المصورة او رقيقا فلا يقبل الشكل الطبيعي لسيلانها والمعلم لم يذكرها
القسم واما الاسباب الكائنة حال الولادة فمثل ان لا يخرج الجنين عن الرحم خروجا طبيعيا مثل الذي يخرج عرضا
او يخرج احد رجليه ويشتبك الباقي فيفسد بذلك شكل بعض اعضائه ان عاش والى هذا اشار بقوله
او اشياء تقع عند الخروج اذا لم يكن الخروج طبيعيا والخروج الطبيعي ان يخرج على رأسه ووجهه الى السماء ويداه
ممدودتان على فخذيه لان اعاليه اثقل من اسافله واما الاسباب الكائنة بعد الولادة فهي اسباب عشرة اشار
بقوله واشياء يقع عند قوط الطفل اي شدة بالقماط وهو ما يشد به الصبي في المهد لان اعضاء الطفل لما كانت
لدنة رطبة سهلة الانعطاف يفسد بادنى شيء يرد عليها وقد يفسد بسبب الامساك حين يقلبه ويغسله واشياء
يقع من خارج كسقط او ضربة او المبادرة الى الحركة قبل تصلب الاعضاء فيمكن ان يلتوي او يعوج بعض الاعضاء
او اسباب مرضية كالجذام والسل والتشنج والاسترخاء والتمدد فان هذه الامراض يغير اشكال الاعضاء
وقد يقع فساد الشكل بسبب السمن المفرط او بسبب الهزال المفرط او بسبب الاورام او بسبب امراض الوضع
او بسبب سوء اندمال القروح ولما كان امراض المجاري باحد ثلثة اشياء اتساع المجاري او بضيقها او انسدادها
بدا ببيان الاول فقال واما اسباب اتساع المجاري فهو اما ضعف الماسكة عن جمع اجزاء العضو وقبضها
فيقوى الدافعة في فعلها فتوسعها او حركة قوية من الدافعة فانها اذا دفعت بقوة مددت المجرى عرضا فيتسع
فان قيل الدفع يجمع الليف العريض لبعض المدفوع ويدرجه في الانضمام المجرى لا الاتساع قلنا يلزم من احاطة المادة

المدفوعة

المدفوعة واما فيما دون ذلك فيلزم الاتساع بسبب كثرة ما يخرج بقوة الدفع او ادوية مفتحة كالعاقرقرحا
والدارصيني فانها يزيل المادة السادة ويفتح المجرى او مرخية حارة رطبة كالخطمي واللادن فانها لحرارتها
ورطوبتها ترخي المجرى وتهيئ للامتداد الموجب للاتساع واما اسباب ضيق المجاري فاضدادها من قوة
الماسكة او ضعف الدافعة او ادوية مسددة قابضة واما اسباب السدة يوجب ضيق المجاري ذكر بعدها
فهي اما وقوع شيء غريب في المجاري اما ان يكون غريبا في جنسه كالحصاة اذا لا مثل لها في البدن او غريبا في المقدار كالثفل
الكثير في الامعاء او غريبا في الكيفية وذلك اما الغلظة كالاخلاط الغليظة او لزوجته او جموده كالعلقة الجامدة فان
هذه الاشياء اذا وقعت في المجرى تسده او التحام المنفذ بسبب اندمال قرحة فيه او انطباق المجرى بمجاورة
ورم ضاغط للمجرى فيضيقه بالمزاحمة او القبض بردا شديدا فانه يجمع اجزاء المجرى من جميع الجوانب فيضم بعضها
الى بعض او لشدة من القوة الماسكة فانها اذا قويت يجمع اجزاء العضو من كل جانب باكثر مما ينبغي ويضيق المجرى
او لشدة يبس حادث من المقبضات وقس عليها امراض التجاويف كاتساع كيس الانثيين وصغر المعدة وخلو
القلب وامتلاء الدماغ كما في السكتة واما اسباب الخشونة التي من امراض الصفايح فقد يكون من داخل البدن كالمادة
الحادة الشديدة الجلاء ومما يقطع الرطوبات المعدية الموجبة للملاسة كالاخلاط الحامضة الموجودة في البدن
فانها لحدتها وسرعة نفوذها يقطع اللزوجات الكائنة على سطح العضو ويخشن وقد يكون الاسباب من خارج
البدن كالدخان والغبار المتراكمين على الاعضاء توجبان الخشونة بسبب اليبس والحدة واما اسباب الملاسة فقد
يكون لاختلاط الزج من داخل البدن فانه بسبب الرطوبة اللزجة يغري سطوح الاعضاء بحيث لم يصير الجميع مستويا فيه
ارتفاع وانخفاض وقد يكون من خارج البدن مثل الشمع المذاب بالدهن ويقال له القيروطي فانه بسبب تحليله
اللطيف يرقق المادة فيها ويزيل التكاثف عن سطح العضو ويفعل فعل الملوي كاللعاب ولما فرغ من

اسباب الخلقة شرع في بيان اسباب المقدار والعدد وهي وقد يكون بالزيادة وقد يكون بالنقصان اما اسباب
زيادة المقدار اي العظم والعدد فسببها كثرة المادة وكونها صالحة لان زيادة العظم والعدد لعلم ان زيادة الاعضاء
الطبيعية اما ان يكون في عددها واما ان يكون في قدودها واما ان يكون فيهما معاً والاول والثالث لا يكون الا اصليين
لان زيادة العدد لا يكون الا اصلية اي ولادية او فرضياً كالكسنان بخلاف الثاني واذا كان الاعضاء الزائدة
تامة العدد حسنة الشكل يكون لكثير المادة المنوية الطيبة مثل الاصبع الزائدة على الخمس والزيادة في المقدار
واشار الى ذلك بقوله اما الطبيعية واذا كانت المادة التي في البدن ردية توجب ازدياد المقدار وسوء الشكل
كالاورام والثاليل واشار الى ذلك القول او الردية وقد يكون كثرة المادة الموجبة للعظم لنفسها او شدة القوة
الجاذبة في نفسها فيحدث المادة الى العضو الذي يعظم او بمعونة الدلك والاضمدة المسخنة كضماد الزفت وغيره
فانها بسبب تحلل المسام والنعاش الحرارة تعين الجاذبة على جذب المادة الى العضو اكثر مما ينبغي فيفسد العظم
واما اسباب نقصان العدد فنقصان المادة المنوية بحيث لم يتات للقوة ان يعمل تمام العدد والمقدار او خطأ
القوة المصورة لعدم تميزها بين مادة اصبعين ومادة اصبع واحدة والصواب ان يقول خطأ القوة المغيرة
لانها يغير المادة تغيراً يستعد به لقبول فعل المصورة فنسبة الخطأ اليها انسب واما الاسباب الخارجة الموجبة
للنقصان فكالقطع والضرب والبرد الشديد والتآكل واما اسباب فساد الوضع اي سوء المجاورة وفساد
يحتمل ان يكون من مقارنته اي من مقارنة عضو عضواً آخر ومباعدته اياه فهي اي الاسباب اما ان يكون ولادياً كمن يكون
بحيث لا يمكنه تحريك بعض اصابعه الى البعض لعدم تفرق بعض في اصل الخلقة وغير الولادي اما ان يكون لعارض في التحرك او
فيما بينه وبين عضو آخر والاول اما ان يكون لآفة في الحركة لنفسها بان تبطل وبطلانها اما من مادة مشنجة يمنع
العصب والرباط من الانبساط والمطاوعة للقوة المحركة فلا يقدر على مقاربة عضو عضو ومباعدته او مادة

مرخية

مرخية يمنع العضلات المطاوعة من الحركات الارادية فيمنع المقاربة والمباعدة او تشويش كما يعرض في الرعشة
او لعارض في العضو بان يصلب اللحم الذي من العضوين وتلك الصلابة اما ان يكون لتقدم قرحة او اثر قرحة فانها
يمكن ان يتبدل على وجه يمنع ان يفارق العضو من الانبساط والانقباض او الغلظ وذلك لان كل عضو يتحرك
الى جاره فلا بد ان يتكاثف ما بينهما من اللحم وكذا اذا تحرك عن جاره فاذا كان اللحم غليظاً صلباً تعسرت
تلك الحركة او تعذرت او لمفصل العضو بسبب غلظ خلط او جفاف خلط او تحجره كما يعرض في اوجاع
المفاصل عند افراط التبريد والروع في الابتداء فيجب بقاء العضو على هيئة واحدة او حركة مفرطة
للعضو غير طبيعية كما في الرعشة وقد مر واما اسباب تفرق الاتصال فمنها شروع في بيان اسباب
القسم الثالث من الامراض المفردة فهي اما من داخل البدن مثل خلط اكال فانه الحديد ماكل العضو ويفتته
جزء بعد جزء وتفرق اتصاله كالجذام او محرق فانه اذا استولى على العضو افسده وقطعه كما يعرض في ذوسنطاريا
الكبدية من تفرق الاتصال الكبد وخروج قطعها مع البراز جزء بعد جزء ولاحتراق المادة او خلط لاذع بالدال
المهملة والعين المعجمة لان اللذع اي العض يوجب نزع بعض الاعضاء من بعض فيلزم التفرق او خلط مبيس
فانه بسبب يبسه يجمع الاجزاء بعضها الى بعض فيفرق اتصاله كما يعرض تشقق الشفة بسبب يبوسة
الاخلاط الواصلة اليها او امتلاء محمد او ريحي ممدد بالطبع مود الى التفرق كما في العنق او خطى
ممدد يوجب التفرق اما الشدة حركة الخلط لدفع الدافعة لا على المجرى الطبيعي كما يعرض في انفجار الاورام
او لكثرة المادة المفرقة لاجل احداث المكان كما في الاورام واما من خارج البدن كالقطع بالسيف والمدى والجبل
والاحراق بالنار وامثال ذلك من الرض والهشم والثقب والعض وتفريقها اظهر من ان يحتاج الى البيان ولما
فرغ من بيان الاسباب شرع في بيان العلامات الدالة على الصحة والمرض فقال الفصل الرابع في

العلامات الدالة على احوال البدن الان بعد من جهة المزاج والعلامة كل حالة يستدل بها على حالة بدنية و الدليل
يراد فها فهي وجرى على ذكره المصنف اربعة اقسام منها الملمس الملمس اي بدا بذكره لكونه اظهر الاقسام ووجه الاستدلال
ان الشخص المعتدل المزاج اذا لمس اعضاء الاخر حال كونها محفوظة من الحرارة والبرودة العارضة من الخارج فان انفعل
اللامس عنه بالتسخين في البلاد المعتدلة الهواء اي يكون اللامس والملموس في البلد والهواء المعتدلين دل على الحرارة
وان انفعل عنه بالتبريد دل على البرودة وان استلانه اي اللامس الملمس فوق الطبيعي من غير امر خارج يوضحه كالاستحمام
دل على الرطوبة وان استصلبه واستخشنه فوق الطبيعي وليس هناك سبب مجفف دل على اليبوسة وانما قال وان
استلانه وان استصلبه دون وان انفعل عنه بالرطوبة او اليبوسة كما قال في الحرارة والبرودة لانهما كيفيتان انفعاليتان
لا يحس منهما انفعال اللامس اليهما وان لم ينفعل اللامس عنه دل على الاعتدال اذ الشيء لا ينفعل عن مثله وشبهه
ومنها اللحم والشحم اي الدلايل الماخوذة منهما فان اللحم الاحمر ان كان كثيراً دل على الحرارة والرطوبة لان مادته الدم
المتين وفاعله الحرارة كما مر ويكون هناك تلزز اي صلابة لتحلل اللطيف وبقاء الكثيف وان كان
اللحم الاحمر يسيراً وليس هناك شحم كثير دل على اليبس لعدم المادة المرطبة ويحتمل ان يكون حاراً او بارداً اما
كثرة الشحم والسمن فيدل على البرودة والرطوبة لان سببهما المادي مائية الدم ودسمه والفاعل البرد
وقد يكون هناك ترهل اي استرخاء في اللحم لان البرد يوجب ضعف الهضم الموجب لكثرة الفضلات الموجبة للترهل
وقلة السمن وهو ما يعلو اللحم والشحم وهو ما يعلو الترب يدل على الحرارة المذيبة للدسومة وكثرة اللحم مع كثرة
الشحم تدل على افراط الرطوبة لانها المادة لهما بخلاف الحرارة والبرودة فانهما يتعادلان ويقال له السمين الشحمي
والفرق بينه وبين اللحمي ان الاول يكون معه ترهل وبرودة والثاني يكون معه حرارة وتلزز كما يتبين في الامور الطبيعية
فتذكر ومنها اي من الدليل الدليل التي تدل على المزاج احوال الشعر من سرعة نباته وبطوئه وكثرته وقلته وغلظه
ورقته وجعودته وسبوطته ولونه فالاستدلال به من جهة اوجه الاول باعتبار السرعة والبطوء فسرعة

بنابة

فسرعة نباته تدل على اليبس اي يبس المزاج لما يلزم من كثرة الدخانية وقلة المائية الموجبة لسرعة نباته
وان افرط في السرعة تدل على الحرارة واليبس ولا يخفى مجرد افراط السرعة لا يدل على الحرارة اذ يجوز ان يكون
لاجل اليبوسة مع اعتدال الحرارة بل ينبغي ان يستدل على الحرارة من دليل اقوى من كثرة الشعر وغلظه لانه اذا اجتمع
الحرارة واليبوسة كان الشعر مع سرعة نباته كثيراً غليظاً لكثرة المادة الدخانية لوجود الفاعل والهاوي الحرارة
ولكثرة المادة لغلبة الارضية بسبب اليبوسة واما بطوءه فيدل على اضداد ما ذكرنا والثاني باعتبار الكثرة والقلة
فان كثرته تدل على الحرارة لان كثرته لكثرة الدخانية الحاصلة من الحرارة وقلته مع وجود المادة تدل على الرطوبة وضعف
الحرارة لان الضد يتبع والثالث باعتبار الغلظة والرقة فان غلظه يدل على كثرة الدخانية والحرارة كما ذكرنا ورقته
تدل على قلتها كما في الصبيان لان مادتهم بخارية لا دخانية والبخار الطف من الدخان والنابت منه الالطف ادق
والرابع باعتبار الجعودة والسبوطة فان جعودته تدل على الحر واليبس لان كل واحدة من هاتين الكيفيتين
اذا استولت على البخار جففته وقربته الى الطبيعة الارضية واذا كثرت وتراكمت حدثت الجعودة وقد يكون الجعودة
بسبب التواء الثقب والمسام وهذا لا يتغير المزاج بخلاف الاول واما السبوطة فتدل على ضد ما يدل عليه
الجعودة والخامس باعتبار اللون فان سواده يدل على الحر لان الحرارة المدخنة اذا كانت قوية والدم قليل
المائية والبلغم ليس على الباعد اكان ذلك الدخان شديد السواد والشعر الحادث عنه اسود وصهوبته تدل على
البرد لانها لون متوسط بين الحمرة والصفرة مع غلبة الميل الى البياض وذلك اذا كان البلغم غالباً وشقرته وهي لون
متوسط بين الحمرة والصفرة مع عدم الميل الى البياض وحمرته تدل على القرب من الاعتدال لان المزاج المعتدل
يكون معه لون جميع الاخلاط احمر ولون الشقرة دليل تكافؤ البلغم والصفراء او البلغم والدم فيوجب الاعتدال
وبياضه يدل على البرودة والرطوبة كما في المحسوس الشيخوخة اذ المشايخ لضعف حرارتهم يستولى

لبنوس
ليستولى البلغم على امزجتهم فيسري لونه على مادة الشعر وتبيضه وهو سبب الشيب عند ارسطو واما جالينوس
فنقول الغذا السارى الى الشعر اذا كان باردا وكان بطي الحركة مدة نفوذه فى المقام لضعف الحرارة يتكرج
ويصير ابيض كالبياض المعارض للمواضع الندية واما على اليبس العارض للبدن فيتخلل الشعر فيتحلل
المواد وذلك موجب للبياض كما فى الزبد والنبات عند جفافه وهذا كما يعرض فى الامراض الحادة للناقهين ولهذا
يسود عند اصلاح المزاج ومنها اى من الدلايل التى تدل على المزاج لون البدن فبياضه يدل على قلة الحرارة
لانه اما ان يكون لغلبة البلغم او قلة الدم كما ذكرنا فى بحث الاخلاط وهما يجبان البرد وكمودته تدل على كثرتها
اى الحرارة وفيه نظر لان الكمودة سواد يسير من غير اشراق وذلك لاستيلا البرد واجماد المادة الموجبة للاشراق
وقلة الدم كما صرح الشيخ الرئيس وسمورته وحمرته على كثرة الدم والحرارة كما مر وصفرته وشقرته يدلان على افراط
الحرارة اما الصفرة فلانها لكثرة الصفراء واما الشقرة فلانها حمرة صافية براقة تحصل من دم رقيق مائى او مرارى
والصفا والبريق لا يكونان الا من شدة تاثير الحرارة وقد يكون لقلة الدم كما فى الناقهين ولا يدل ح على الحرارة
وسواده يدل على الحرارة لانه اما ان يكون من اخلاط محترقة او حرارة محرقة للجلد بحيث يسود واللون الباذنجانى
دليل على البرد واليبس لانه لون يحصل من السوداء وهى باردة يابسة والجصى يدل على البرد والبلغمية لان شان
البلغم احداث البياض وشان البرد تجميد الدم فيحصل من اللون والرصاصى يدل على البرودة واليبوسة لانه بياض
يضرب الى خضرة قليلة فالبياض من البلغم والخضرة من امتزاج السوداء معه والاولى ان يقول على البرودة و
الرطوبة مع السوداوية لان الرطوبة اكثر لغلبة البلغم والدم الجامد المخالطة والعاجى يدل على برد بلغمى
مع مرار قليل والاكثر ان اللون يتغير بسبب الكبد الى الصفرة وبياض وبسبب الطحال الى صفرة وسواد وفى البواسير
الى صفرة وخضرة لفساد الدم واستيلاء الفضول السوداوية الفصل الخامس من المقالة الثالثة

في العلامات

فى العلامات الدالة على احوال البدن من جهة الاخلاط اما غلبة الدم فيدل عليها ثقل الراس لانه لحرارة يصعد الابخرة
الى الراس ويملا تجاويفه فيحس هناك بالثقل والتمطى لما يحتبس من الفضول فى العضل المحوجة للطبيعة فى دفعها الى تلك الحركة و
التثاوب وذلك لما يحتبس من الفضول فى عضل الفكين والشفتين والنعاس الدايم لغلبة الرطوبات وتصعدها الى الدماغ
فتسد مسالك الاعصاب والارواح وكدورة الحواس لكثرة الرطوبات والابخرة الغليظة الصاعدة الى الدماغ الموجبة
لغلظ الارواح والبلادة فى الفكر بسبب امتلاء الدماغ وغلبة الرطوبة المانعة من حركة الدودة وحلاوة الفم العارض
بسبب غلبة الخلط الحلو وحمرة اللون واللسان لكثرة الصابغ للحمرة وانما خص اللسان بالذكر لسخافة جوهره
وتخلخل بنيته وكثرة عروقه وظهور الدماميل فى البدن والبثور فى الفم وذلك دليل غلبة الدم ولذا دفعه الطبيعة
الى الخارج كما قال الشاعر • فان شئت ان لا تبتلى بالدماميل • فعفف عن كل شر بكثر الدماميل • وسيلان الدم
من المواضع السهلة الانصداع كالمنخر والمقعدة واللثة وذلك للتمدد الذى يوجبه مقدار ما فى العروق واما غلبة
البلغم فيدل عليها بياض اللون لان اللون يتبع لون الخلط الغالب وترهل البدن اى استرخاؤه لاستيلاء الرطوبة
الحابسة للحرارة المحللة وضعف الهضم سيما فى الاطراف ولين الملمس لكثرة رطوبة الدم ومايليته وبرودته اى الملمس
وكثرة الريق لكثرة البلغم وقلة العطش لاستيلاء البرودة والرطوبة الا اذا خالط الصفراء فيصير ح مالحا
ويلزمه العطش لاشتياق الطبيعة الى غسله وضعف الهضم لنقص الحرارة وارخاء المعدة وضعف الماسكة
والجشاء الحامض لضعف الهضم بسبب غلبة البرد وكثرة النوم لفرط الرطوبة مع البرد ولان البلغم
للزوجته يسد مسالك الروح ويمنعها من الظهور فيسكن فى الباطن ويحصل النوم والبلادة فى الذهن لافراط
الرطوبة مع البرد واما غلبة الصفراء فيدل عليها صفرة اللون والعين لغلبة الخلط الصابغ للصفرة وهو الصفراء
ولان العين مرآة مجلوة فما فيه يكون ظهور التغير فيها اظهر واسرع ولذا ظهر اليرقان اولا فيها

ومرارة الفم لان طعمها مر وخشونة اللسان فان لحدتها تجرد سطحه ويوجب اختلافا فيه فيصير بعضه ارفع
وبعضه اخفض وهو المعنى من الخشونة ويبس الفم والمنخرين لنقصان الرطوبة وغلبة الحرارة واليبوسة وشدة العطش
لما ذكرنا وضعف شهوة الطعام لان قوتها باعتدال البرودة والغثيان وذلك لمرارة الصفراء وحدتها فيكره الطبيعة
ويقصد دفعها والقشعريرة وهى حالة كحال من يغرز فيه الابرة لكثرة البخار الصفراوى ونفوذه فى الاعضاء واما
غلبة السوداء فيدل عليها تحل البدن اى يبسه ليبس السوداء وارضيتها ولم يعرض ذلك من الصفراء لان يبسها
قليل وحرارتها سيالة وكمودة فى اللون لان السوداء وسوادها وسواد الدم وغلظه وذلك ظاهر وزيادة الفكر
او الوسواس والظنون الفاسدة لان السوداء يجفف جوهر الدماغ ويغير لون الارواح الدماغية الى الظلمة فيتغير
افعالها واحكامها ولذع فم المعدة لكثرة ما ينصب اليه والشهوة الكاذبة وهى الكلبية لما ذكرنا والحاد البول
الكمد والاسود لكثرة المادة التى هو كذلك والاحمر الغليظ وذلك اذا كان السوداء دموية وكون البدن اسود وهو
يتن ازب اى كثير الشعر لانه كما عرفت يتكون من دخانية السوداء فكثرته لكثرتها وكثرتها موجب لكثرته وقلما يتولد
السوداء فى البدن الابيض المقالة الرابعة فى النبض والتفسرة هذا شروع فى بيان العلامات
الكلية الدالة على الاحوال البدنية مطلقا وهى تشتمل على فصول الفصل الاول فى بيان الباحث من النبض
فنقول اولا ان النبض فى اللغة حركة العرق وفى الاصطلاح حركة من اوعية الروح مؤلفة من انبساط
وانقباض لتبريد الروح بالنسيم لما كان معرفة الحد موقوفة على معرفة اجزائه وتحقيق الاجزاء موقوف على تحرير
مقدمة شرعنا فيه اعلم ان الحركة هى الخروج من القوة الى الفعل على سبيل التدريج وما قال ارسطو ان معرفة
التدريج موقوفة على معرفة الزمان الموقوف على الحركة ليس بصواب لان تصور التدريج بديهى لا يتوقف على
معرفة الزمان فلا يلزم الدور وهى جنس انواعه اربعة حركة فى الكم وهى انتقال الجسم من كم الى آخر على

التدريج

التدريج كالنمو والذبول والتخلخل والتكاثف وحركة فى الكيف وهى انتقال الجسم من كيفية الى كيفية على التدريج
كحركة الجسم من الحرارة الى البرودة ومن السواد الى البياض مع بقاء الصورة النوعية وتسمى الاستحالة وحركة فى الاين
وهى انتقال الجسم من مكان الى آخر على سبيل التدريج وتسمى نقلة وحركة فى الوضع وهى تبدل نسب اجزاء الشئ
بالقياس الى الخارج عنه او الداخل كحركة الجسم المستدير على مركزه وحركة القاعد اذا قام وبالعكس وينقسم باعتبار
آخر الى ذاتية وعرضية والذاتية الى طبيعية وارادية لان الجسم اما ان يكون حركته تابعة لحركة جسم آخر اولا
فان كانت فهى العرضية كحركة جالس السفينة بحركتها وان لم يكن تابعة فهى الذاتية وح محركها ان كان فى غير الجسم
المتحرك فهى القسرية وان كان فيه فلا يخلو اما ان يكون من شانه الشعور وقت ما اولا والاولى هى الارادية
والثانية الطبيعية واذا عرفت هذا فاعلم ان الاطباء اختلفوا فى ان النبض من اى مقولة بعد ان اتفقوا على انه
ليس من مقولة الكيف فذهب جمهور الاطباء الى انه من مقولة الاين فحركة النبض اينية واعترض بان
المتحرك بالحركة الاينية لابد ان يخرج من مكانه والشريان اذا انقبض او انبسط لا يخرج الجميع من مكانه بل
مكانه يتسع ويضيق اذ المكان هو السطح الباطن من الجسم الحاوى المماس للسطح الظاهر من المحوى
وفيه نظر لان الحركة الاينية لابد فيها من تغير الاين واما تغير الامكنة فغير لازم لانه قد لا يكون كما للمدار المحرك
بحركة الكون ولا يخفى ان تغير الامكنة ايضا حاصل فيما نحن فيه فتدبر وذهب القرشى الى انه حركة فى الوضع
وقال ان الشريان اذا انبسط بعد انقباضه او انقبض بعد انبساطه يتغير فيه نسبة اجزائه
بعضها الى بعض بالقرب والبعد وهو المراد بالوضع واعترض عليه ان الحركة الوضعية لم يفسرها احد بتغير
نسبة اجزاء الشئ بعضها الى بعض بالقرب والبعد مع انتقاضه على الحركة فى الكم وذهب نجم الدين ب
المفتاح الى انه حركة فى الكم اذ الشريان يتخلخل ويتكاثف حال انبساطه وانقباضه وهذا القول

مع ما ضعفه يلزمه اختلاف الاين فيلزم ان يكون له حركتان حركة في الكم وحركة في الاين لكن المطلب انما يعتبر حركة
في الاين لا في الكم والاول حركة مكانية لتبدل اين العرق هذه اقوال الاطباء في كون النبض من اية مقولة واما
ما هو محرك النبض ففي اختلاف الاطباء فيه فقد سبق في التشريح والحق انها حركة طبيعية حيوانية اي خالية عن
الارادة واذا وقفت على ما تلوناه من تحرير المقدمة فاعلم ان قوله حركة جنس بعيد والقريب حركة وضعية او كمية
تخلخلية وتكاثفية على ما عرفت قوله من اوعية الروح فصل ماخوذ من العلة المادية والمراد بذلك القلب والشرايين
وقيل الشرايين فقط اذ النبض يتصف بالطول والقصر ونحوهما من الاوصاف وحركة القلب لا يتصف بهذه الصفات
ولا يلزم من هذا ان لا يكون القلب ايضا مبداء لهذه الحركة نعم هذا دليل بطلان من قال النبض حركة القلب فقط
قال السامري اختلف الاقدمون في رسم النبض فقال بعضهم النبض حركة الشرايين الاختلاجية كالاختلاج ٢
الاعضاء بسبب رياح محصورة فيها وقال البقراط النبض هو حركة الشرايين الانفعالية لانا نقول ان
حركة الشرايين تدل على تموج وتغير وقال ارسطو النبض يدل على حركة الشرايين الخارجة عن الطبيعة وقال ابو قلس
النبض هو حركة الشرايين التي تكون بالانبساط والانقباض طبيعية كانت او غير طبيعية وجالينوس لما رضي الاخر
الاخير وذلك لانه يقول النبض حركة مكانية يتحرك بها العروق الضوارب بالانبساط والانقباض وذكر الامام
الرازي في شرح الكليات في حد النبض حيث قال النبض حركة مكانية من اوعية الروح صادرة
عن القوة الحيوانية مؤلفة من انبساط وانقباض لتدبير الروح بالنسيم قال صاحب الكامل واعلم
ان المفهوم من لفظ النبض في زماننا هو حركة الشرايين فقط دون حركة القلب فيكون النبض اذن
حركة وضعية للشرايين مؤلفة من انقباض قسري وانبساط طبيعي لتدبير الروح بالنسيم وهذا
اقرب عندي واما قال من اوعية الروح ولم يقل حركة اوعية الروح بدون من لئلا يتوهم ان المحرك هو الاوعية

لنفس

استنشاقا

لنفس واحترز عن حركة الدماغ فانها تسمى استنشاقا وعن حركة الرية والصدر فانها تسمى تنفسا قال صاحب الكامل
الذي فيما بين الاضلاع من شانه ان يبسط الصدر ويقبضه فاذا انبسط انبسطت لذلك الرية فيتبع ذلك
دخول الهواء في الرية ومع ذلك يجذب القلب الهواء من الرية ثم يجذب العروق الضوارب الهواء من القلب واما اذا انقبضت
العضلات انقبض الصدر فينقبض القلب والعروق بما فيهما من القوة فيخرج الهواء الحار الى الرية وقال ايضا ان العروق
في وقت الانبساط ما كان قريبا الى القلب اجتذب الهواء منه وما كان بعيدا اجتذب من مسام البدن وما كان متوسطا
اجتذب من المسام المنافذ التي بينهما قوله مؤلفة من انبساط وانقباض فصل ماخوذ من العلة الصورية احترز عن باقي
حركات القلب كحركته في الكيف وفي الاختلاج وانما قدم الانبساط لتقدمه طبعا وانما لم يقل حركة من انبساط وانقباض
لان النبض عبارة عن مجموع الحركتين لا عن احديهما وقوله لتبريد الروح احتراز عن حركة الخفقان واشارة الى العلة
الغائية والصواب ان يقول بدل التبريد التدبير لان الغرض من دخول الهواء ليس التبريد بل لئلا يصير ازيد حرارة
مما هي عليها والغرض من الانقباض دفع الابخرة الدخانية التي كالفضلة ومنشا الغلط ما وقع في بعض نسخ الكليات
من التصحيف وكل نبضة فهي مركبة من حركتين وسكونين اي من ابتداء كل نبضة الى ابتداء الثانية حركتان وسكونان
فكل نبضة مركبة من اربعة اجزاء واعترض عليه بان النبض حركة وكل حركة يستحيل ان يكون جزؤها سكونا لاستحالة ان
يدخل في حقيقة الشي ما يقابله ولو كان مركبا من حركة وسكون لما صدق عليه انه حركة ولا سكون بل هو امر عدمي فلا يصح
ان يستدل به والجواب عنه ان تخلل السكون بين اجزاء الحركة لا يمنع من اطلاق اسم الحركة عليها كما يطلق الحركة على قطع
المسافة وان تخلل السكون بين اجزائها فان قيل فعلى هذا اعدمي قلنا لا نم ان النبض مركب من السكون بل
المركب منه هو النبضة لان النبض مخصوص بحركة الشرايين انقباضا وانبساطا من غير اعتبار سكونه
بخلاف النبضة فانها مخصوصة بمجموع الحركتين والسكونين لانها للمرة الواحدة من النبض فلا يلزم ان ما هو جزء

قبل
منها جزء منه لان النبضة بمنزلة الشخص فما هو جزء من الشخص لا يلزم ان يكون جزء للماهية فان قيل
النبض حركة بالاتفاق وكل حركة معدوم لانها لو كان لها وجود لكان في احد الازمنة الثلثة لكن
لا وجود لها في الماضي والمستقبل ضرورة ولا في الحال ايضا لوجوب كونها منقسمة لئلا يلزم الجوهر الفرد
واذا انقسمت يكون احد نصفيها ماضيا والاخر مستقبلا وهما معدومان قلنا الحركة بمعنى التوسط
موجود ومنقسم بالقوة لا بالفعل كانقسام المسافة والزمان واستدل بتخلل السكون بين الحركتين
المتضادتين بقوله لان كل نبضة فهي مركبة من انبساط لجذب النسيم وتدبير الروح وانقباض لدفع
البخار ولا بد من تخلل السكون بين حركتين متضادتين على راي ارسطو واتباعه خلافا لافلاطون لانهم
قالوا وصول المتحرك نهاية المسافة ولا وصوله آني فلو لم يكن بين الانين زمان لا يتحرك فيه الجسم يلزم
تعاقب الانين الموجب لتركب المسافة من اجزاء وهو ممتنع عندهم والاجناس التي يتعرف منها حال النبض
عشرة بالاستقراء الجنس الاول والمراد من الجنس المفهوم العام لا مصطلح اهل الميزان الماخوذ من
مقدار الانبساط طولا وعرضا وعمقا وانما اضاف المقدار الى الانبساط لان الانقباض مختلف
فيه وذهب كثير من الاطباء الى انه غير محسوس حتى قال جالينوس كنت في اول الامر غافلا عن ادراكه
حتى عرضت على معلمي فقال انك لا تدرك الانقباض لانك لا تحس بما يفارقه ويبعد عنه بل بما يدنيه
وبما يمسه ثم قال فاقنعني بهذا الكلام ثم لم ازل اتعاهد الحس حتى فطنت لشي منه ثم اجتهدت
حتى احكمت ثم انفتح علي ابواب النبض ومن تعهد تعهدي ادرك ادراكي وسائط تسعة
اذ ما يحس في كل قطر من الاقطار الثلثة اما ان يكون بالغا الى الافراط والتفريط او متوسطا بينهما
فيحصل من ضرب الثلثة في نفسها الاول الطويل وهو الذي يحس اجزاء النبض في الطول

اي طول الساعد

اي طول الساعد عند الحركة اكثر من المعتدل الشخصي وهو الذي يكون بالنسبة الى افضل احوال الشخص الذي
تزيد حس نبضه في حال الصحة ويحيل ان تعرف نبض ذلك الشخص في حال اعتدال المزاج حتى يعرف مقدار الخروج
وما قيل ان المقيس عليه من الاصابع او المعتدل الحقيقي بان يقدر موجودا او النوعي او الصنفي فمردود جدا
اذ رب نبض يكون طويلا بالنسبة الى اصابع شخص قصيرا بالنسبة الى اخرى ورب نبض يكون بحرارة فوق
حرارة المعتدل الفرضي والنوعي والصنفي ولا يكون فوق حرارة الشخص في حال الصحة والمقصود معرفة حال
الصحي او خروجه منها وسببه اي سبب الطويل بالذات كثرة الحرارة ومطاوعة الالة وتمكن القوة وبالعرض
الهزال الثاني القصير وهو ما يقابله اي الذي يكون اجزاء المحسوسة في طول الساعد انقص من المعتدل
وسببه قلة الحرارة مع اضداد ما ذكر في الطويل الثالث المعتدل بينهما اي بين الطول والقصر ويدل على
اعتدال الحرارة والبرودة لان سبب لاعتدال جريان الماسكة وهي القوة الحيوانية والالة والحاجة
على مجرى الطبيعي لانها اذا كانت على ما ينبغي كان النبض على ما ينبغي واعتدال الحرارة والبرودة لازم لها او
مغير لهما موجب لتغيرها فترك السبب الذاتي الداخل في تقويم وجود النبض وذكر العرضي الخارج للاختصار
وسلك في البواقي مسلكه لكونه على وتيرة واحدة الرابع العريض وهو الذي ياخذ من عرض الاصابع اي اصابع
اللامس وهو الامتداد الاخذ من جهة اطراف انامل اللامس الى الجهة المقابل لها اكثر مما يلي ياخذه المعتدل
الشخصي ويدل على زيادة الرطوبة البالة للشريان المغلظ لجرمه وكذا خلاء العرق يفعل ذلك لانخفاض الطبقة
العالية على السافلة فيتعرض العرق الخامس الضيق وهو ما يقابله اي الذي ياخذ من عرض الاصابع
اقل مما ياخذه المعتدل ويدل على قلة الرطوبة وصلابة الالة السادس المعتدل بينهما اي بين العريض
والضيق ويدل على اعتدال حال البدن في الرطوبة واليبوسة والصلابة واللين السابع الشاهق

وهو الذي يحس اجزاءه في الارتفاع الى جهة جلد الانامل اكثر من المعتدل المفروض ويدل على زيادة الحرارة
وسببه شدة الحاجة الى الترويح مع مطاوعة الآلة وعدم كثافة الجلد واللحم الناشز والمنخفض وهو ما يقابله
اى يحس اجزاءه في الارتفاع الى جهة جلد الانامل اقل من المعتدل ويدل على قلة الحرارة وسببه ما يقابل سبب
الشاهق التاسع المعتدل في الشهوق والانخفاض ويدل على الاعتدال في الحرارة والاسباب هذه اقسام سبعة
البسايط واما المركبات فاربعة وخمسون لان التركيب اما ثنائي او ثلاثي ويحصل من كل واحد منهما سبعة
وعشرون فمجموع البسايط والمركبات ثلثة وستون فاستخرج الاقسام الباقية ان كنت ذا فطنة الجنس
الثامن من الاجناس العشرة الماخوذ من كيفية قرع الاصابع وينقسم الى القوى والضعيف والمعتدل بينهما
فالقوى هو الذي يقرع لحم الانامل قرعا يبلغ الى عمقه اى عمق لحم الانامل وكلما زدت في الغمز عليه
او حكك الى دفعه لاصبعك اكثر واقوى ويدل على شدة القوة الحيوانية وكثرة الحاجة ومطاوعة الآلة والضعيف
هو المخالف اى للقوى وهو الذي لا يصدم اطراف الاصابع وان غمز عليه لم يدخل في لحم الانامل حتى يظن
انه لا يتحرك وان كان في نفسه عظيما مثل نبض اصحاب النسيان لان العظم بسبب القوى والعظم ويدل
على ضعف القوة الحيوانية وقلة الحاجة وصلابة الآلة والمعتدل هو المتوسط بينهما اى بين القوى و
الضعيف وهذا المعتدل يخالف ساير المعتدلات لان المعتدل من ساير الاجناس كما عرفت هو الطبيعي
الذي يقتضيه افضل احوال الشخص ولا يخفى ان هذا الاعتدال انما يحصل عند توفر القوى وجريان الافعال
مجرى الطبيعي بخلاف الاعتدال المذكور فانه يحصل عند توسط القوة ولذا يدل على توسط القوة الحيوانية
فلا يكون الافعال جارية مجرى الطبيعي كما ينبغي والجنس التاسع الماخوذ من زمان الحركة وينقسم الى السريع
والبطيء والمعتدل بينهما فالسريع هو الذي يستتم الحركة في مدة قصيرة وفيه نظر لان المدة الصغيرة

غير محدودة

غير محدودة لانها من النسبية فرب قصير هو بالنسبة الى آخر طويل وهكذا بالعكس فالتعريف به تعريف بما هو اخفى
فالصواب ان يقول ان السريع هو ما يكون زمان حركته اقل من زمان حركة المعتدل في مسافة واحدة ويدل
على شدة حاجة القلب الى الهواء البارد بالنسبة اليه وسببه استيلاء الحرارة الغريبة على الروح وتمكين
القوة على التحريك والبطيء هو المخالف لذلك وهو الذي يتمم الحركة في مدة طويلة اى بالنسبة الى هذه المعتدل
وانما لم يقل والبطيء ضده كما قال الشيخ لان التقابل مشكوك عنده من اى قسم من اقسام التقابل فعبر بما هو
اعم ويدل على قلة الحاجة الى الهواء البارد او ضعف القوة او شدتها مع العظم لان المعظم يقاوم بالسرعة والمعتدل
هو المتوسط بينهما يعني الذي يتمم الحركة في مدة مساوية لمدة حركة المعتدل ويدل على توسط الحاجة الى الهواء
البارد والجنس الرابع الماخوذ من قوام الآلة يعني العرق وينقسم الى الصلب واللين والمعتدل بينهما اما الصلب فهو
الذي لا ينغمز اذا غمزت الانامل عليه ويعصي على الغامز ويدل على يبس البدن وصلابة العروق وتمدده الى جهة
واللين هو الذي يخالفه وهو القابل للاندفاع الى داخل عن الغامز بسهولة ويدل على الرطوبة ولين الآلة والمعتدل
هو المتوسط بينهما ويدل على توسط حال البدن في اليبوسة والرطوبة والجنس الخامس الماخوذ من زمان السكون
في القصر والطول والاعتدال وهو عند من يدرك سكون الشريان محيطي وهو نهاية الانبساط وبداية الانقباض
ومركزي وهو نهاية الانقباض وبداية الانبساط واما عند من لا يدركه فهو واحد وهو ما بين الانبساطين
لان المدرك من الحركتين ليس الا الانبساط فما بينهما لا يحس بحركة فيكون زمان سكون وعلى كل من التقديرين ينقسم
الى المتواتر والمتفاوت والمعتدل بينهما فالمتواتر هو الذي تقصر الزمان المحسوس بين القرعتين والصواب ان
يقول هو الذي زمان سكونه اقصر من زمان سكون المعتدل لما ذكرنا في السريع فعلى التقدير الاول يكون المراد
من القرعتين حركة الانبساط والانبساط وعلى التقدير الثاني يكون المراد منهما الانبساطين والفرق

بين السريع والمتواتر ان هذا ماخوذ من زمان السكون وذاك من زمان الحركة ويدل على ضعف القوة
الحيوانية اذ لو كانت القوة قوية لفعلت العظم او لا ثم السرعة ثم التواتر وسببه اما كثرة الحاجة الى الترويح
فيضطر الى التواتر والمتفاوت هو الذي يخالفه اى الذي سكونه اطول من زمان المعتدل ويدل على شدة القوة
الحيوانية وسببه اما برد شديد فتقل الحاجة او قوة شديدة توافي بالعظم والسرعة ويستغني عن التواتر او غاية من
سقوط الحاجة ومشارفة الهلاك لاحتياج الروح الى التنظيف وعدم حصوله بسبب ضعف القوة فيختنق
والمعتدل هو المتوسط بينهما ويدل على توسط حال القوة الحيوانية الجنس السادس الماخوذ من مقدار ما في تجويف العروق
وينقسم الى الممتلي والخالي والمعتدل بينهما فالممتلي هو الذي يحس في تجويف العروق رطوبة زايدة على مقدار رطوبة النبض
الطبيعي وهو يدل على كثرة الدم والروح معا او على احدهما والفرق بين الروحي والدموي ان الامتلاء الروحي يكون
الشريان فيه اخف ويحس انتفاخ النبض كانتفاخ الزق المنفوخ بخلاف الدموي فان انتفاخه كانتفاخ
الزق المملو رطوبة وسببه اسباب الامتلاء السبعة من استعمال الاغذية والاشربة المرطبة و
الاستكثار من الحمام وموانع التحلل وضعف الهاضمة او الدافعة او شدة الماسكة او ضيق المجاري
والخالي يخالفه اى ما يحس في تجويف العروق رطوبة انقص مما في المعتدل ويدل على قلة الدم والروح وسببه
اسباب الخلاء العشرة وهي اضداد اسباب الامتلاء مع ثلثة اخرى اعني قلة الدم والروح او قلتهما معا
والمعتدل وهو ما يحس فيه الرطوبة بالقدر الطبيعي لذلك الشخص وهو يدل على اعتدالهما اى الدم والروح والجنس
السابع الماخوذ من كيفية جرم العروق اى بلمس الآلة وينقسم الى الحار والبارد والمعتدل بينهما ولم
يعتبروا الرطب واليابس لانهما راجعان الى حال قوام الآلة من الصلابة واللين فالحار وهو الذي يكون حرارته
ازيد من حرارة نبض المعتدل يدل على حرارة ما في تجويفه من الدم والروح وسببه الاسباب المسخنة

وهي الحركة

وهي الحركة الغير المفرطة وملاقات ما يسخن والمادة الحارة والتكاثف والعفونة والبارد وهو الذي يكون حرارته
انقص يدل على برودتهما وسببه الاسباب الستة المبردة وهي الحركة المفرطة وملاقات ما يبرد بالفعل وما يبرد بالقوة
وملاقات ما يسخن جدا او المادة المبردة وقلة الغذاء جدا والمعتدل بينهما يدل على اعتدال حالهما اى الدم
والروح في الحر والبرد وفي بعض النسخ حالة وهو ايضا صحيح لرجوعه الى ما في تجويفه الجنس الثامن الماخوذ من وزن
الحركة والوزن عبارة عن مقايسة احد الشيئين بالآخر لمعرفة ما بينهما من النسبة وما نحن فيه ايضا كذلك
الآن ان الاطباء اختلفوا في اعتبار النسبة فمنهم اعتبر نسبة الزمان الحركة بزمان الحركة كما ذكر المصنف ومنهم من اعتبر
نسبة زمان السكون بزمان السكون ومنهم اعتبر نسبة زمان الحركة والسكون بزمان الحركة والسكون والاولى
ما اختاره الشيخ وهو مقايسة زمان الحركة الى زمان السكون لان غيره تداخل بابا في باب وهو غير جيد وقال
المصنف وهو ان يكون زمان السكون مساويا لزمان الحركة فتوقف جيد الوزن ويدل هذا على اعتدال الحال
في الانقباض والانبساط فالمراد من هذه العبارة من زمان السكون هو الزمان المتخلل بين الانبساطين
وان كان فيه حركة مذهب من لم يدرك الانقباض واما على راى من ادرك الانقباض فالمراد من زمان السكون
هو الزمان المتخلل بين الحركتين فافهم واعلم ان الازمنة الواقعة بين الحركة والسكون تختلف باختلاف
الاسنان والبلدان والفصول وانواع التدابير فمتى كان نسبة احد الزمانين الى الآخر مثل ما في سن من
الاسنان في المعتدل يقال له جيد الوزن وان لم يكن كذلك يقال خارج الوزن ورديه واقسامه ثلثة الاول متجاوز
الوزن وهو الذي تجاوز عن الوزن الصحيح الى وزن سن يليه كالصبي يكون له وزن نبض الشاب او بالعكس والثاني
مباين الوزن وهو الذي يشبه وزن سن لا يليه كالغلام يكون له وزن نبض الشيخ او بالعكس والخارج عن
الوزن وهو الذي لا يشبه وزن سن البتة بان يكون مرتعدا او مرتعشا وهذا القسم ردي جدا لانه يدل

على تغير عظيم حادث في المزاج موجب لذلك فان قيل الخارج عن الوزن كيف يكون في اقسامه قلنا يحصل في القسم الرابع
باعتبار الوزن ومقابلته واذا عرفت ما ذكرنا من الحق الصريح عرفت ان كلام المص في هذا المقام ليس بصحيح
وينبغي ان يعلم ان في النبض طبيعة موسيقارية يعرف من تمارس الصناعة وعنده من لطافة الحبال ما
يستثيب النسب التي بين النغم وادوار الايقاع ويمكن له ان يقيس المصنوع بالمعلوم فانه اذا ضرب اناملا الى
النبض يعرف تلك النسب بين الحركات النبضية ومقادير الازمنة التي بين الحركات والسكونات
فكما ان النسب التي تكون بين مقادير النغم وازمنة الايقاع قد يكون لذيذة مناسبة للامر الطبيعي كالمتفق
وقد لا يكون كذلك وهي غير المتفق كذلك النسب التي بين الاختلافات الواقعة في احوال قد يكون مناسبة
للامر الطبيعي وهي المنتظمة وقد لا يكون وهي غير المنتظمة واشار المص اليه بقوله الجنس التاسع الماخوذ
من الاستواء في الاحوال الخمس للعرق اعني العظم والصغر والقوة والضعف والسرعة والبطوء والتواتر
والتفاوت والصلابة واللين ومن الاختلاف فيها فالمستوي هو المتشابه في الاحوال الخمس في اجزائه اي اجزاء
النبض وهي احد امور ثلثة اما نبضات كثيرة والتشابه فيها بان يكون اللاحقة متشابهة للسابقة
في الاحوال المذكورة او اجزاء نبضة واحدة اي التي وقعت تحت الاصابع الاربع والمتشابه فيها بان يكون
الواقعة تحت انملة السبابة متشابهة للواقعة انملة الوسطى وعلى هذا او اجزاء جزء واحد من نبضة واحدة
اي اول الواقع تحت الاصبع واحدة واوسطه وآخره والتشابه فيها بان يكون متشابهة الاحوال في هذه الاجزاء
التي في موقع اصبع واحدة ولا يدرك هذا الاخير الا الكرام في هذه الصناعة ويدل هذا اي المستوي على حسن حال
البدن اذ سببه جريان اسباب البدن مجرى الطبيعي والمختلف ما خالفه بان يكون اجزاء النبض مختلفة في الاحوال
الخمس ويسمى مختلفا على الاطلاق او متشابهة في بعضها مختلفة في البعض الآخر ويسمى مستويا فيما

حصل

حصل التشابه مختلفا فيما لم يحصل ويدل على ضد ذلك اي على سوء حال البدن وسببه احد امور ثلثة اما فعل المادة
والطعام المانع عن حدوث الحركات على سنن الاستقامة واما مجاهدة القوة والمرض كما في ايام البحارين واما الاشياء
الواردة من الخارج المنافية للطبيعة كالفزع والهم واشباههما والجنس العاشر الماخوذ من الانتظام في الاختلاف
ولا بد من هذا القيد وغير الانتظام فيه وينقسم هذا الجنس الى مختلف منتظم وغير منتظم فالمختلف المنتظم هو الحافظ لحركته
في الاختلاف على نسبة واحدة مثل ان يكون ثلث نبضات سريعة ثم يكون نبضة بطيئة ويستمر على هذا
ويقال له المنتظم على الاطلاق وقد يكون الانتظام دوريا مثل ان يكون هناك دور ودور آخر مخالف له الا انهما يعودان
معا على ولاء كدور واحد مثاله ان يكون ثلث نبضات سريعة ثم يكون واحدة بطيئة ثم اثنتان سريعتين
وواحدة بطيئة ثم يكون ثلث سريعة واحدة بطيئة ثم اثنتان سريعتان وواحدة بطيئة ويستمر على هذا او كل دور
ينقص عدده يأتي بعده الدور الآخر فالمنتظم يحفظ دورا او دورين فصاعدا كما بينا فالاولى ان نوفق بما ذكره الشيخ
بقوله والمنتظم هو الذي للاختلاف نظام محفوظ محدود ويدل على تشابه حال البدن وسببه ضعف سبب الاختلاف
وغير المنتظم بخلافه وهو الذي لا يحفظ الدور على نسبة واحدة بل يختلف الحركات كيف ما اتفقت ويدل اي غير
المنتظم على ضد ذلك اي على عدم تشابه حال البدن وسببه اما شدة سبب الاختلاف او كثرته والقسم العاشر
داخل عند التحقيق تحت القسم التاسع كما قال الشيخ ومحمد بن زكريا الرازي لان المراد بالانتظام الانتظام في الاختلاف
وغير الانتظام فيه فكل واحد منهما اخص من مطلق الاختلاف الذي هو شق من التاسع وداخل فيه فلو جعلنا قسيما
له يلزم ان يكون الخاص قسيما للعام وهذا باطل والحق انه قسم آخر قسيم للجنس التاسع وقسم لاحد شقيه ولا فساد
فيه ولان هذه الاجناس اعتبارية فكل ما اعتبر جنسا باعتبار آخر لم نعهم من غيره فهو قسم وما نحن فيه كذلك ولما
فرغ من تحقيق الاجناس شرع في تحقيق الانواع فقال **الفصل الثاني** في الانواع المركبة من النبض لها

اسماء مخصوصة فمنها العظيم وهو الزائد طولا وعرضا وشهوقا على المعتدل الشخصي وسببه شدة الحاجة وقوة القوة
ومطاوعة الآلة والصغير يقابله وهو الذي يكون باجزائه المحسوسة في الاقطار الثلثة اقل من المعتدل
وسببه عكس سبب العظيم والمعتدل بينهما هو المتوسط بين هذه الامور الثلثة ومنها الغليظ وهو الزائد عرضا
وشهوقا على المعتدل الشخصي وسببه اجتماع اسبابهما والدقيق يقابله وسببه اجتماع اسباب الضيق
والانخفاض والمعتدل بينهما هو المتوسط بين الامرين اي العرض والشهوق وسببه المتوسط بين سببيهما
وهذه الانواع الستة تدل على ما يدل عليه بسائطها فلهذا سكت عما ذكرنا فيها ان كنت ذا فطنة ومنها اي من الانواع
المركبة الغزالي وهو الذي يقرع الاصابع قرعة ثم يقرعها ثانيا بسرعة بحيث لا يحس له الرجوع والسكون ويدل
على شدة الحاجة الى الترويح وسببه اسباب السرعة وانما سمي به تشبيها له بالغزال في عدوه لانه يضع القوائم
على الارض ويرفع منها بحيث لا يتصور الوضع والرفع والسكون ومنها الموجي وهو النبض السريع المتواتر
المختلف في عظم اجزاء العرق وصغرها وشهوقها اي شهوق اجزائها وفي عرضها وتقدمها وتأخرها مع امتلاء ولين
وانما سمي به تشبيها بموج البحر لان اختلاف العرق في هذه الامور كلها كانه امواج يتلو بعضها بعضا على الاستقامة
مع اختلاف بينها في الشهوق والانخفاض والسرعة والبطوء فان طرف العرق الذي يلي الخنصر
اشد تقدما في الحركة واكثر فوقية والجزء الذي بعده دون ذلك في الفوقية وكذلك الذي يلي هذا الجزء
كموج البحر ويدل اي الموجي على فرط الرطوبة وسببه اما ضعف القوة بحيث لا يقدر على بسط الآلة
دفعة واحدة بل تدرج في ذلك شيئا فشيئا واما لين الآلة بافراطها لان الآلة الرطبة لا تقبل التحريك
الساري في جميع الاجزاء قبول اليابس الصلب فانه يتحرك آخره بتحريك الاول كما يشاهد في الخشب ويكون
هذا النبض يوجد في الاستسقاء والفالج والسكتة لغلبة الرطوبات وانصباب الابخرة الرطبة

وانصباب الابخرة الرطبة الى الشرائين الموجبة للين ومنها الدودي وصورته صورة الموجي الى شبيه في الشهوق
الا انه ليس بعريض ولا ممتلي بل صغير للضعف ولذلك يكون شديد التواتر لكثرة الحاجة وقلة القوة وكموجه ضعيف
ويدل على سقوط القوة لكن لا بتمامها والا لم يكن نبض وسببه الضعف الزائد على ما في الموجي وانما سمي به تشبيها له بالدود
الكثير الارجل في الحركة ومنها النملي وهو شبيه الدودي الا انه في غاية الصغر لغاية الضعف وغاية التواتر لغاية
الاحتياج قال جالينوس هذا النبض غاية الضعف وفي غاية الصغر وفي غاية التواتر وانما سمي به تشبيها بالنمل في حركته
ودبيبه اي شبيه ويكون هذا النبض عند كمال سقوط القوة وقرب الموت وشرف الهلاك ومنها المنشاري بالهمزة
والنون قال الجوهري في فصل الالف اشرت الخشبة بالمئشار بالهمزة وفي فصل النون نشرت الخشبة اذا قطعتها
بالمنشار بالنون وهو نبض سريع متواتر صلب وفي قرعه وشهوقه وغوره وصلابته ولينه اختلاف وتحيس
كانه يقرع بعض الاصابع في حال انحداره عن بعض الاصابع الآخر وينزل عن بعض في حال قرعه لبعض آخر فبعض اجزاء
العرق يعلو وبعضها ينخفض ولذلك سمي منشاريا تشبيها للاجزاء العرق باسنان المنشار وكذا الاختلاف
في الصلابة واللين وسببه اما اختلاف ما ينصب في جرم العرق من الاخلاط في العفن والفجاجة والنضج لان
العفونة تحدث اللين وسرعة الانبساط وكماله وعدمها يوجب اضدادها وكذا النضج يوجب هذه
الامور والفجاجة تحدث اضدادها واما ورم الاعضاء العصبانية الموجبة لصلابة بعض اجزاء العرق دون
دون بعض الموجبة لاختلاف الاجزاء في الغور والشهوق واشار اليه بقوله ويدل على ورم حار عظيم كما في ذات
الجنب لان الشرائين كما عرفت ذات طبقتين والاغشية منتسجة من ليفين فما كان من اعصاب الشرائين متصلا
بموضع الورم ينجذب بازدياد حجم العضو من الورم وما لم يكن كذلك لا ينجذب فيتمدد بعض اجزاء العرق دون بعض
فيختلف بالصلابة واللين ومنها ذنب الفار وهو الذي يتدرج في اختلاف الاجزاء عظما كان او صغرا او قوة كانت

او ضعفا او سرعة او بطوا الى غير ذلك اخذا من نقصان الى زيادة او من زيادة الى نقصان والانسب بالتسمية

اختلافه بالعظم لان ذنب الفار بعضه غليظ وبعضه دقيق والغلاظ والرقة يشابهان العظم والصغر والسرعة

والبطو وغيرهما وهذا الاختلاف قد يتحقق في نبضات كثيرة وقد يكون في نبضة واحدة في اجزاء كثيرة مثل ان

يكون ما تحت الاصبع الاولى على حد من العظم وما تحت الثانية انقص من ذلك وما تحت الثالثة انقص مما تحت الثانية

وانقص من ذلك ما تحت الرابعة او يكون بالعكس او في جزء واحد تحت اصبع واحدة مثل ان يكون مبدا الانبساط

اعظم او اقوى او اسرع ثم بالتدريج يصغر او يضعف او يبطي او يكون بالعكس وسبب الاخذ من النقصان الى الزيادة

اجتهاد الطبيعة بعد الاستراحة بالتدريج وسبب العكس استراحتها بعد الاجتهاد بالتدريج ولذا يدل على ان القوة

يضعف ثم يرجع ومنها ذو الفترة وهو النبض الذي يسكن حيث يتوقع الحركة كما بين المسافة مثلا وفي

المركز بعد تمام السكون الداخلي العائق عن الانبساط او في المحيط كذلك اي بعد تمام السكون الخارج

وسببه اعياء القوة واستراحتها او عارض مفاجئ ينصرف اليه النفس في الطبيعة دفعة كالفزع المفرط

ومنها الواقع في الوسط وهي النبضة التي يتحرك حيث يتوقع السكون كما بين الحركتين وكذلك سمي

اذ الحركة واقعة وسط الحركتين والفرق بينه وبين الغزالي يلحق فيه النبضة الثانية قبل انقضاء الاولى

واما الواقع في الوسط فيكون القرعة الثانية فيه زمان السكون بعد تمام الانبساط الاول وسببه

شدة الحاجة الى الترويح ولذا يتحرك قبل وقت الحركة ومنها المسلي وهو الذي ياخذ من نقصان متدرجا

الى حد في الزيادة ثم يتناكس على الولاء الى ان يبلغ الحد الاول في النقصان فيكون كل واحد كذنب الفارة وكلاهما

كذنبي فارة يتصلان عند الطرف الاعظم ولذا يشبه المسل ومثاله ان يكون مبتديا من مبدا الاصبع الاولى

الى منتهى الثانية في الزيادة ومن ذلك الى منتهى الرابعة في النقصان فيكون عظيم الوسط صغير الطرفين كالمسلة

وسببه ضعف القوة فيأخذ عن اجتهاد الى ضعف ثم يتدرج الى الاجتهاد بعد الاستراحة ومنها المرتعش وهو الذي يحس منه

حالة يشبه الرعشة لاختلاف العارض في وضع اجزاء العرق وفي التقدم والتاخر وسببه قوة القوة وشدة

الحاجة وصلابة الآلة ويبوستها اذ اليبوسة تهي للهز والارتعاد ولذا يتحرك اجزاء الصلب بتحرك اوله بالعكس ما ذكرنا

في الموجي فيحصل بسبب الصلابة على الطبيعة في كمال الانبساط فيرتعد ويشبه من به رعشة ومنها الملتوي وهو

النبض الذي يحس منه العرق كانه خيط ملتو وسببه اختلاف الحركة في التقدم والتاخر بان يتحرك جزء من العرق قبل وقته

او بعده بسبب صلابة الآلة ويبوستها ولذلك يعرض كثيرا في الامراض اليابسة وهذه الانواع اشارة الى الانواع المذكورة

في قوله ومنها والفترة الخ تدل على سوء حال البدن كما بيناه هذا تمام كلامه في النبض وانا اذكر لك سطرا من الكلام نافعا

لك في هذا المرام اعلم ان السبب في اختيار جس عروق المعصمين امور احدها سهولة تناوله لظهور العرق لعدم استتاره

وقلة اللحم وثانيها قلة المبالات عن كشفه وثالثها استقامة وضعه بحذاء القلب وقربه منه واما شرائط الجس

فينبغي ان يجس واليد على جنب اذ المنكبة تزيد في العرض وينقص من الاشراف والطول والمستلقية تزيد في الاشراف

والطول وينقص من العرض ويجب ان يكون الجس في وقت خلو صاحبه عن الغضب والسرور والرياضة والشبع

المثقل والجوع المقلق وساير الانفعالات وان يكون الامتحان من نبض المعتدل الفاصل الصحي حتى يقاس

غيره نقل محمد بن زكريا عن كناش الاسكندر انه قال لا تجس العليل ساعة دخولك على المريض لانك مهياج

قلق وهو ايضا مهتاج بروتيك فينبغي ان تصبر حتى تستقر انت والعليل خصوصا اذا كنت ذا حشمة

والعليل مستحيا او كان ابكارا او نساء وينبغي ان يطول السؤال والحديث حتى يسكن العليل ثم تجس واما

كيفية الجس فهو ان تضع الاصابع الاربع عدا الابهام فان كان الجس لليمنى فباليد اليمنى وان كان لليسرى

فباليسرى ليحصل التعادل فالنبض ان كان قويا احتيج الى غمز الاصبع عليه ليحس بدفع القوة وان

كان ضعيفا او كان الشريان عاريا عن اللحم كفت المصافحة ولم يحتج الى الغمز لئلا يبطل حركة الشريان والمعتدل يحتاج

الى اضد معتدل واما مدة زمان الجس فهو ان يطول زمان الاخذ مدة يقع فيها ثلاثون نبضة على ما قال المسيحي وحكى محمد

بن زكريا عن كناش الاسكندر انه قال انك لا ترفع يدك عن النبض قبل اثنتي عشرة ضربة ونبض الذكور

لشدة قوتهم وحاجتهم اعظم واقوى من نبض الاناث لكنه ابطا ونبض الصبيان الين للرطوبة واضعف لضعف قواهم

واشد تواترا لقوة الحرارة وضعف القوة ونبض الشبان اعظم واقوى لقوة القوة وكثرة الحاجة ومطاوعة

الآلة ونبض الكهول اصغر واقل سرعة للضعف وقلة الحاجة لضعف الحرارة ونبض الشيوخ صغير متفاوت

بطي لان هذا السن يقابل سن الصبيان لوقوعها في الطرف هذا آخر الكلام في النبض ولنشرع في بحث التفسرة

(وتسمى القارورة تفسرة لانها تفسر وتظهر للطبيب احوال الاعضاء الباطنة ليفتش حال المريض فقط بل وفي

الصحة ايضا كما يستدل بتشبه اجزائه على حسن هضم المعدة وبترجيه لونه على جودة هضم الكبد وبجودة رسوبه

على جودة هضم العروق ويسمى البول تفسرة بالمجاز تسمية الحال باسم المحل والدلايل الماخوذة من البول منتزعة

من سبعة اجناس اللون والقوام والصفاء والكدورة والرسوب والمقدار والرائحة والزبد والمتقدمون

يستدلون باللمس والطعم ايضا قال الشيخ نحن استغنينا عنهما والمصنف وضع فصول لبيان الاجناس فقال

الفصل الثالث من المقالة الرابعة في الوان البول اعلم ان البول فضلة من فضلات الهضم الثاني

والثالث اي الكبدي والعروقي خارجة من الاحليل والفرج يدل بالذات على احوال آلات الغذاء وعلى غيرها

بواسطتها ولذا قيل مائية البول دليل على مقدار فعل الطبيعة في الهضم الكبدي وثقل البول دليل على مقدار

فعل الطبيعة في الهضم الثالث العروقي والعضوي كما ان البراز دليل على فعل الطبيعة في الهضم المعدي والاخلاط

اذا تولدت من الكبد تميزت عنها المائية كما يتميز المرتان فضلتين فينجذب المائية بجذب الكلى اياها في عرق

نازل الى الكليتين وفيها بقايا من حمرة الدم ودسمه فيتغذى باكثر ما فيه من دسم الدم وحمرته وما يبقى يقذفه المثانة

وفيه شيء من حمرة الدم ودسمه فيتغذى المثانة بما فيه من ذلك ويخرج الباقي بولا من الاحليل لكن يبقى من المائية شيء

ينفذ مع الدم في البدن ليرقق الدم وتسهيل النفوذ في المضايق فيندفع مع الدم في العروق العظيم الطالع

من حدبة الكبد فيسلك في الاوردة المنشعبة من ذلك العرق ثم في جداول الاوردة ثم في سواقي الجداول ثم في

رواضع السواقي ثم في العروق الليفية الشعرية ثم يترشح من فوهاتها في الاعضاء حتى يصير في اللحم لحما وفي العصب

عصبا وفي العظم عظما كاستحالة غذاء الاشجار من العناصر حتى يصير في الخشب خشبا وفي الورق ورقا وفي التمر

تمرا وفي الحلو حلوا وغير ذلك وما بقي في الاعضاء من فضل الانهضام الثالث والرابع ورقية الاعضاء الى مسام البدن

بالعرق والبخار فان ضعف قوة الاعضاء عن الدفع ردته الطبيعة الى الكبد بطريق القهقرى في العروق

نفذت فيها اولا فيغسلها وينقيها من الفضلات المتشبثة بها الى ان يندفع الى المثانة وخرجت مع البول

وكان منها ثقل البول ورسوبه ولذا قال جالينوس ان ابوال الاصحاء لا يكاد ان يكون لها ثقل لان قوة الاعضاء

قوية على دفع فضل غذائها من المسام بالعرق والبخار كما يدفع القلب فضل نضج غذائه بالهواء المستنشق في الخارج

بالانقباض والحرارة الغريزية فضل غذاء الاشجار الى ظاهرها ليتولد قشورا وليفا وصمغا ونحو ذلك

واذا عرفت هذا فاعلم ان صحة دلالة لون البول على احوال الاعضاء موقوفة على شروطه اشار المصنف اليها

بقوله ويتفقد اي يطلب الحال فيه اي في لون البول عند عدم تناول شيء صابغ كالزعفران ومنها عدم ملاقاة

بشرة صاحبه شيء صابغ كالحناء اذ لونه ينصبغ به ومنها عدم الحيض والنفاس لان مائية البول جوهر

شفاف مائل الى البياض ما فتلونه اما ان يخلط خلط او يعمل حرارة كثيرة او اكل شيء صابغ او ملاقاته لكن

المعتبر هو الالوان الكائنة بمخالطة خلط او بفعل الحرارة الغريزية واصل اللون طبقاته حسن الصفرة والحمرة

والخضرة والسواد والبياض اما الصفرة فمراتبها ست انما ابتداء من الاجناس بجنس اللون لان الاستدلال
اظهر واشهر وقدم الصفرة من بينها لان اللون الطبيعي هو الاصح وما قرب منه ولانها الشايع الغالب في
البول لمخالطة الصفراء وابتدأ من الاضعف متدرجا الى الاقوى احدها التبني وهو مركب من صفرة يسيرة
وبياض شفاف كماء التبن وسببه سوء الهضم الكبدي فلا تولد الصفراء او كثرة المائية او قلة الصفراء
في نفسها او لانها قد مالت الى موضع آخر كما في الاسهال وابتداء السرسام ويدل على البرد وثانيها الاترجي
وهو لون شبيه بلون قشر الاترج وهو يحدث من مخالطة صفرة اكثر من صفرة التبني المائية وسببه حسن
حال الهضم التابع للحرارة المعتدلة في الكبد وصدوره انما يكون عند تساوي الاخلاط ولهذا كان هذا اللون هو الصحي
للبول عند الشيخ واما عند جالينوس وجماعة من القدماء فاللون المتوسط بين الاصفر المشبع والاحمر الناصع
هو الصحي ويدل على الاعتدال وثالثها الاشقر وهو صفرة يميل الى قليل حمرة وسببه زيادة الحرارة واشتداد
الصفرة حتى تتقارب الحمرة فيدل على الحرارة ورابعها النارنجي وهو اميل الى الحمرة والاشراق من الاشقر
وخامسها الناري وهو ما له صفرة مشبعة ذات شعاع كشعاع النار ويسمى الاصفر المشبع وسادسها
الزعفراني وهو لون يشبه شعر الزعفران بخلاف الناري فانه يشبه صبغه ويسمى الاحمر الناصع ايضا وكل
واحد منها اي من النارنجي والناري والزعفراني يدل على زيادة الحرارة بالنسبة الى المرتبة التي قبلها عند الشيخ
وصاحب الكامل واما عند ابن ابي صادق فالحرارة في الناري اكثر واما الطبقة الثانية الحمرة فمراتبها اربع الاولى
الاصهب وهو اول مراتب الحمرة لانه شقرة يميل الى الحمرة وسببه غلبة الدم الرقيق والصفراء ويدل على غلبة
الدم قليلا والحرارة كثيرا والثانية الوردي وهو ماله حمرة زايدة على حمرة الاصهب وسببه دم غلظ من
الدم الموجب الاصهب والثالثة الاحمر القاني اي الشديد الحمرة وسببه سوداء قليلة لطيفة مع الصفراء او الدم

والرابعة الاحمر الاقتم وهو ماله حمرة كدرة لغلبة الدم الغليظ او السوداء او البلغم العفن وكل واحد منها اي
الوردي والاحمر القاني والاقتم يدل على زيادة الحرارة بالنسبة الى المرتبة التي قبلها وينبغي ان يعلم ان الحمرة
لا يدل على غلبة الحرارة مطلق لانه قد يكون بول احمر مع البرد كما في الفالج وسوء القنية والاستسقاء وسببه
ضعف الكبد فلا يقدر على تمييز المائية عن الدم واما الطبقة الثالثة الخضرة فمراتبها خمس الاولى الفستقي وهو صفرة
يخالطها سواد يسير ويدل على البرودة المجمدة وفيه نظر لانه لو كان كذلك كان مع كمودة لا مع صفرة غالبة
دالة على الحر فالحق ان الفستقي يدل على احتراق الصفراء والثانية الاسمانجوني وهو سواد مع بياض يميل الى زرقة
صافية مثل لون الجو الذي يظن انه لون السماء وسببه غلبة السوداء والرطوبة البلغمية او شرب السم لانه يطفي
الحرارة ويجمد الرطوبات والثالثة النيلنجي وهو ماله لون يشبه لون النيل المداف في الماء وكل واحد منها يدل
على زيادة البرد المجمد بالنسبة الى المرتبة التي قبلها والرابعة الكراثي وهو لون يشبه بلون الكراث ويدل على
احتراق شديد كما مر في بحث الاخلاط والخامسة الزنجاري وهو لون يميل على الخضرة الى بياض رمادي ويدل على احتراق
اشد مما تقدمه لان الخلط المحترق فيه قد فنيت رطوبته حتى مالت الى البياض لجفافه ولذا يدل بعد النوع على
التشنج اليبسي ويهلك وينذر بالموت واما الطبقة الرابعة الاسود فمراتبها اربع الاولى الاسود السالك
الى السواد من طريق الزعفراني ومعناه انه كان من الاصل اصفر زعفرانيا ثم صار بالانتقال اسود كما في اليرقان
ويدل على سوداء اخذه اي حادث من احتراق الصفراء والثانية الاسود الآخذ من القتمة بمعنى انه كان اقتم ثم
صار بالانتقال اسود ويدل على سوداء اخذه من الدموية اي السوداء الحادثة من احتراق الدم والجمادة بحيث
يصير سوداء دموية والثالثة الاسود الآخذ من الخضرة اي ما ظهر من الخضرة قبل السواد وذلك الخضرة ان كانت
من الاحتراق كما في الكراثي فسواده من كثرة الاحتراق وافراطه وان كانت من الجمودة فسواده من كثرة الجمود ويدل على
السوداء الصرفة الحاصلة من فرط الاحتراق والجمود والرابعة الاسود الضارب الى البياض بمعنى انه كان في الاول

الابيض بسبب البلغم ثم عرض له الكمودة بسبب الانجماد ولذا يدل على سوداء بلغمية واما الطبقة الخامسة البياض
فيدل على البرد وعدم النضج ان كان شفافا ينفذ فيه نور البصر ولا يحجب ما وراءه عن الادراك كالماء
الصافي والزجاج والبلور واطلاق البياض على مثل هذا اللون بالمجاز لانه غير ملون فضلا عن البياض ويدل على
انقطاع مادة بيضاء غليظة بلغمية مقتضية لمنع نفوذ الشعاع مفرقة للبصر كلون اللبن والكاغذ ان كان
غليظا ولا يكون مشف واطلاق البياض عليه على سبيل الحقيقة وقد ذكر الشيخ لهذا البول سبعة انواع
المخاطي والدسمي والاهالي والفقاعي والمنوي والرصاصي واللبني الاول يدل على بلغم لزج غليظ القوام يخالط
البول والثاني على ذوبان الشحم والثالث على بلغم مع ذوب والرابع على قروح منقيحة في آلات البول ان كان
مع مدة او لغلبة المادة الفجة او لم يكن معها والخامس على اورام بلغمية في الاحشاء وامراض من البلغم الزجاجي
والسادس على غلبة الخام واستيلاء البرودة والسابع على بلغم غليظ تفه او ذوبان الاعضاء الشحمية

الفصل الرابع في قوام البول ورايحته اما من جهة القوام الذي هو ثاني الاجناس السبعة فينقسم الى
الرقيق والغليظ والمعتدل بينهما اما الرقيق وهو ما يخرج مع الفضول رقيقا او قليلا بالنسبة الى المائية بحيث لا يفيد
البول قواما محسوسا فلعدم النضج اي بسبب عدم النضج سواء كان في الصحة او المرض اذ مع النضج يحصل
للمائية قوام بسبب المخالطة مع المواد النضيجة او السدد اذ المجاري التي ينفذ فيها ما يغلظ البول اذا كانت
مسدودة يخرج الماء رقيقا غير مختلط بالاجزاء الغليظة وكلما كانت السدة اقوى كان البول ارق
والصبغ اقل لاحتباس الاجزاء الصابغة والمغلظة او ضعف الكلية ومجاري البول فلا يجذب الا الرقيق
لضعف الجاذبة او يجذب ولا تدفع الا الرقيق لضعف الدافعة او كثرة شرب الماء ويعرف بكثرة البول
وتقدم كثرة الشراب او البرد اي برد المزاج مع اليبس اذ ح لا يقدر الحرارة الى ان يعطيه قواما ويعرف
بنحافة البدن وميل البول او انصراف المادة الغليظة من مسالك المائية فيخرج المائية غير مختلطة بشيء مغلظ
وذلك

وذلك لورم او احجار في الكلى او المثانة او غيرهما او اندفاع رطوبات رقيقة الى مجرى المائية بحيث يعجز الطبيعة
عن نضجها وافادتها تخينا وفي الجملة رقة البول في حال الصحة يدل على عدم النضج او انصراف المادة المرضية الى السدد
وما يجري مجراها اما الغليظ وهو ماله قوام بعيد عن السيلان فلكثرة الاخلاط اذ الطبيعة يعجز عن التصرف فيها كما ينبغي
وافادتها النضج فيبقى غليظا او النضج للاخلاط الغليظة القوام او عدم النضج والفجاجة اذ النضج يوجب الاعتدال
والفرق بينهما ان الاول في البحران ومنتهى الامراض الغليظة بخلاف الثاني واما المعتدل بينهما فلنضج الفاضل
اذ لولاه لكان رقيقا او غليظا واما من جهة الرايحة التي هي ثالث الاجناس السبعة فينقسم الى اربعة اقسام
قليل الرايحة وحامض الرايحة وحلو الرايحة ومنتن الرايحة اما قليل الرايحة فلبرد المزاج لان ضعف الرايحة
بواسطة الجمود وعدم تصرف الحرارة الغريزية والغريبة المعفنة او ضعف الحرارة الغريزية كما في الامراض
الحادة اذ عجز الطبيعة عن مقاومة المرض والاطباء ذكروا بدل هذا القسم عديم الرايحة والمصنف عدل الى قليل
الرايحة لئلا يلزم جعل عديم الرايحة من جنس ذي الرايحة والامر فيه سهل لانهم اخذوا هذا القسم بالقياس الى ذي الرايحة
كما ذكرنا في الطعوم واما حامض الرايحة وهو ان يكون معه رايحة كرايحة الشيء الحامض فللحرارة الغريزية اي بسببه
حرارة غريزية اثرت في اخلاط باردة الجوهر كالبلغم والسوداء اذ الحرارة اذا اثرت في المادة الباردة ولم
ينضجها احدثت فيها عفونة ما وحموضة كما يشاهد في العصارات واما حلو الرايحة الضاربة الى الحلاوة فلغلبة
الدم او طعم الدم حلو احد كما بينا في بحث الاخلاط واما منتن الرايحة فلقروح في مجاري البول او بسبب
عفونة الاخلاط ويفرق بينهما بوجوه الاول ان الكاين عن قروح آلات البول يكون معه وجع في العضو المتقرح
الثاني انه يكون معه قيح وقشور الثالث ان الكاين على العفونة يزيد وينقص بسبب قوة المرض والحرارة وضعفها
بخلاف الكاين عن القروح **الفصل الخامس** في صفاء البول والكدورة وقلته وكثرته وزبده من اشرع

فی الجنس الرابع والخامس والسادس من الاجناس السبعة اما الکدر وهو لون لاینفذ فیه نور البصر بسهولة فسببه اختلاط
اجزاء ارضیة مع ریح یخالطه المائیة بحیث لم یکن الارضیة منبثة فی المائیة متفرقة فیها بسبب تفرق الریح
لها ولابد مع ذلک من یکون الاجزاء الارضیة ملونة حتی یمنع الانفاذ واما الصافی وهو ضد الکدر فسببه یخالف
سبب الکدر وهو ان ینفصل المائیة والارضیة والریح بعضها عن بعض وکلما کان الصافی اکثر والرسوب
اوفر واسرع فهو علی النضج اول ویعرف منهما ای حال الکدر والصافی حال المعتدل لان سببه توسط سببی
الصفاء والکدورة فان کان الطبیعة قویة والقوة ثابتة حدس منه انه یحصل الانضاج التام وان لم یکن خیف
سبق الهلاک واما الجنس الماخوذ من المقدار فثلثة اقسام قلیل الحجم المقدار وکثیره والمعتدل بینهما اما قلیل
المقدار بالنسبة الی البول الطبیعی فیدل علی ضعف القوة الجاذبة والدافعة للکلیة او المثانة والذی یقل
بالنسبة الی المشروب یدل علی سدة او تحلیل کثیر اما ببطاهر کما عند فرط التعب او خفی کما عند فرط حرارة المزاج
او انصراف المادة الی جهة اخری بان یقع الاسهال والعرق او بتفتح برابخ البول فینحدر البول الی تجویف
البطن ویعرض الاستسقاء او یمیل المواد الی جهة الراس کما فی السرسام واما کثیر المقدار بالنسبة الی الطبیعی ای
المعتاد فیدل علی ذوبان یحصل البدن فیکثر الرطوبات المنحدرة الی المثانة ویخرج مع البول کما فی الحمیات
الدقیة والمحرقة او استفراغ فضول اذا کانت محتبسة فی البدن فیدفعها الطبیعة الی هذه الجهة کما فی البحران
الادراری او بسبب استعمال المدرات کالاکثار من الفاکهة الرطبة کالخیار والبطیخ او لکثرة شرب الماء
او الشراب واما المعتدل بینهما ای بین الکثرة والقلة فیدل علی جری الاسباب علی مجری الطبیعی واما جنس الزبد
بفتح العین وهو یحصل من اختلاط جسم لطیف هوائی کان او ریحا او روحا بمشابهة التصعد بالرطوبة السیالة
علی وجه لا یمکن معه انفصال احدهما عن الاخر بسبب غشیان الرطوبة جمیع ذلک الجسم اللطیف حتی احاطت احاطة

لایکن

لایکن الخرق والانفصال للصعود والرسوب بل یبقی ذلک محصورا فی داخلها مما کان صغیرا اختص باسم
الزبد وما کان کبیرا اختص باسم العیب اما اختلاط الرطوبة بالهواء کما یحدث فی الماء المنسکب من الاعلی الی الاسفل واما
اختلاطها بالریح فکالزبد الذی یکون فی البراز الرقیق الذی معه قراقر واما اختلاطها بالروح فکالزبد الذی یعرض
للمخنوق من اختلاط الرطوبات الذاتیة من جرم الرئة بالروح المحرقة باحتباس النفس وزبد البول یحدث من
مخالطة الرطوبة بالریح الخارجة مع البول وبالهواء المحصور فی القارورة عند انسکاب البول وکثافته ای کبره
وطول بقائه یدلان علی اللزوجة ای المادة اللزجة بحیث یعسر علی الریح خرقها کما یکون فی بول اصحاب التمدد
والتشنج لغلظ موادهم وکثرة الریاح الحادثة منها وکثرته یدل علی کثرة الریح واللزوجة **الفصل الثانی** فی الرسوب
وهو آخر الاجناس وهو فی اللغة یطلق علی کل ما یرسب فی قعر الاناء من الثفل وفی اصطلاح الاطباء کل جوهر اغلظ
قواما من المائیة ای مائیة البول متمیز عنها وان تعلق ذلک الجوهر فی وسط القارورة او طفا فقوله جوهر جنس ویرید
به ما یکون خارجا مع البول لا ما یکون جزءا منه والا لما وجد بدونه وقوله اغلظ قواما من المائیة فصل یمیزه عن الریح
المخالط للمائیة والزبد وقوله متمیز ای عن المائیة فصل آخر یمیزه عن الجواهر التی یغید البول اللون والقوام والجواب
التسهیل لفهم المبتدی لئلا یتوهم التخصیص لعز دون فرط وینقسم باعتبار الجوهر الی الطبیعی وغیر الطبیعی اما
الطبیعی المحمود وانه ابیض لانه اما ان یکون من فضلة الهضمین الاخیرین وان فضول الاخلاط النضیجة وخفها
البیاض اما الاول فلان هذین الهضمین لما شبه الغذاء بالاعضاء الاصلیة ولون الاکثر ابیض واما الثانی فلان
الفاعل للنضج هو القوة الهاضمة والمغیرة وفعلها التشبیه بالاعضاء والغالب فیها البیاض کما قلنا راسب
ای مایل الی اسفل القارورة لان ذلک یدل علی کمال النضج ومفارقة المادة الریحیة عنه فانه متی داخله رفعه الی اعلی
القارورة مکان طافیا او متعلقا متصل الاجزاء بعضها لبعض لدلالته علی النضج الکامل وعدم اختلاط الجوهر

الریحی متخلخل لطیف شبیه برسوب ماء الورد اذ حدوثه عن الحرارة المنضجة ومن شان الحرارة ایجاب الخفة وتشبه
الاجزاء ولذا اذا حرک انبسط سریعا ولا یسرع النزول وببطؤ زواله اذا سکن واذا عرفت ان لون الطبیعی ابیض
عرفت ان کل ما یخالطه لقلیلا اجود مما یخالفه کثیرا کما قال واجود ما یخالف الابیض هو الاحمر لانه من غلبة الدم العدیم
النضج ثم الاصفر لانه من غلبة الصفراء ولهذا انما کان الاحمر اجود منه لان الدم اسلم الاخلاط وافضلها واشدها
قبولا للنضج واشبهها للطبیعة الا انه ینذر لطول المرض واما الاصفر فهو اجود من السوداء لانها اقل غایلة منها
ولا یحتاج الطبیعة فی نضجها الی زمان طویل لطافتها ثم الزرنیخی اجود من الاخضر والاسود لانه یکون من الصفراء المحترقة
وهما امیل الی النضج واما غیر الطبیعی فینقسم الی احد عشر قسما علی ما ذکره المصنف خراطی ودشیشی ولحمی ودسمی ومدی
ومخاطی وشعری وخمیری ورملی ورمادی وعلقی ودموی اما الخراطی وهو منسوب الی الخراطة وهی القشر الذی ینقشر
علی سطوح الاجسام فیشبه القشور وهو علی جنسة انواع فمنه صفایح کبار الاجزاء بیض ویدل علی انجراد المثانة
لانها بیضاء واما کیفیة انفصال هذه الصفایح منها فذلک بان یعرض لها جرب فیتقشر کما یتقشر الجلد عن الجرب
او یعرض قروح او تاکل ومنه صفایح لحمی حمر ویدل علی انجراد الکلیتین وذلک للحمیة الکلی ومنه کمد اللون
وهو لون یضرب الی السواد کالرماد وهو اردأ من جمیع انواع الرسوب ویدل علی انجراد الاعضاء الاصلیة ای
العروق والرباطات والعظام بواسطة الحرارة القویة المغیرة لون ما ینفصل الی الرکبة ومنه اجزاء صغار
حمر تسمی کرسنیات تشبیها بالکرسنة بکسر الکاف وهو حب فی عظم العدس غیر مفرطح مضلع قریب الی الاستدارة
لونه ما بین الغبرة والصفرة ویدل علی احتراق فی اجزاء الکبد او الکلیة او الدم لان هذا اللون لا یتحصل
الا من عضو او خلط له ذلک اللون والاعضاء الاصلیة التی لونها کذلک لیست الا الکبد والکلیة والقلب والقلب لا یقبل
ذلک لان الموت یسبقه فتعین الکبد والکلیة ومن اخلاط الدم ومنه اجزاء صغار لا حمرة لها تسمی نخالیا

الدشیشی او شیشی
یکون من دقیق الحنطة
صح

تشبیها

تشبیها له بالنخالة ویدل علی جرب المثانة او القرحة او التاکل او ذوبان الاعضاء الاصلیة البیض کالعروق
والشرایین والرباطات واما الثانی من اقسام الغیر الطبیعی الدشیشی وهو منسوب الی الدشیش وهو جلال السویق
قال جالینوس فی شرحه لتقدمة المعرفة جلال السویق هو القطع الکبار التی تبقی فی سویق الشعیر اذا قلی وهو التی
یفوت الرحی طحنها فهو شبیه بالزرنیخ الاحمر یسمی سویقیا ایضا عرضه کالنخال وثخنه کعرضه ویدل علی احتراق الدم
الطحال الی الغلیظ وانطباخه ان کان مائلا الی الحمرة او ذوبان الاعضاء وانجرادها ان کان الی البیاض او جرب المثانة وهو
نادر احد الرقتها وغلظه واما القسم الثالث اللحمی فسببه سبب الکرسنی والفرق بینهما بعد الاشتراک فی الحمرة ان
الکرسنی صغیر مایل الی الاستدارة واللحمی لا یکون کذلک بل فیه اجزاء شبیهة باجزاء اللحم اکبر من الکرسنی ولذا نسب الیه واکثر تولده
من الکلیة للحمیتها وقد یکون من احتراق الدم الکبدی او ذوبان ما هو قریب العهد بالتکون واما القسم الرابع الدسمی
وهو دم منعقد یدرک فوق القارورة متمیزا عن المائیة فیدل علی الذوبان ای ذوبان الاعضاء الدسمة کالشحم والسمین
واللحم وذلک بان یذوب شیء من جوهرها ثم یعرض له جمود بعد مفارقة الحرارة المذیبة واما القسم الخامس المدی وهو ما یکون
شبیها بالمدة الخارجة من القروح فیدل علی انفجار قرحة خصوصا فی اعضاء البول والآلة فان کان البول مع ذلک نضیجا
بان یکون هناک ثقل راسب محمود فهو من آلات البول خصوصا من المثانة والتمامها عسر جدا واما ان کانت فی غیرها من الاعضاء
واندفعت مادتها الی آلات البول کان برؤها سهلا سریعا واما القسم السادس المخاطی وهو الذی یکون فیه خلط غلیظ
خاما مخالفا للمدی بعدم النتن فیدل علی خلط غلیظ بلغمی کثیر فی البدن فیدفعه الطبیعة الی هناک او بحران مرض بلغمی
کعرق النساء ووجع المفاصل فیدفع الطبیعة المعاد بالبول ولذا یدل علی الخیر فی اوجاع النقرس واوجاع المفاصل واما
القسم السابع الشعری فسببه انعقاد رطوبة غلیظة لزجة مستطیلة فی المجاری خصوصا فی الکلیة وعاقدها الحرارة
الملتهبة فی البدن فیتکون الشعر کما یتکون الحصاة لکن مادة الشعر الطف ولونه تابع للون مادته فان کانت مخالطة

للدم كان احمر والا كان ابيض واما القسم الثاني من الخميري فهو شبيه بقطع الخمير المنقوع في الماء في اللون والغلظ
ويدل على ضعف المعدة والامعاء وسوء الهضم فيهما فيخرج الكيلوس كما هو وقد يكون بسبب تناول اللبن والجبن
سواء كان رطبا او يابسا اذا كان المعدة ضعيفة واما القسم التاسع الرملي وهو اجزاء ترابية يخرج مع البول كائنة
من مادة غليظة لزجة مستعدة للتحجر من حرارة غريبة عاقدة فيدل على حصاة منعقدة او في الانعقاد او الى
الانحلال والفرق بين الدال على الانحلال باخذ البول فيه من الرقة الى الغلظ والدال على الانعقاد بالعكس وان الاول
يعقبه خفة وراحة والثاني لا يوجب ذلك ويعلم كونه من الكلية بالحمرة وفي المثانة بالبياض واما القسم العاشر الرمادي
وهو ما لونه بين البياض والزرقة اليسيرة واجزاء صغار مستديرة فيدل على بلغم او مدة عرض لها اي للمدة لطول اللبث
والاحتقان او قليل الاحتراق بغير اللون الى قليل سواد ويعطيه الاجزاء الصغار مستديرة كالرماد ويفرق بينهما بالنتن
وعدمه واما الجنس الحادي عشر العلقي والدموي وهو ما انعقد من الدم وانعقاده اما لسكونه لجموده او لسوداوية
فان كان شديد الحمرة الممازجة بالمائية دل على ضعف الكبد وعدم تميزها الدم عن المائية وان كان الممازجة دون ذلك دل
على جراحة في مجاري البول وتوق اتصال فيها فان خرج قبل البول فهو من القضيب وفي الآخر من المثانة والرسوب
ينقسم بحسب المكان الى الغمام ومتعلق ورسوب اما الغمام فهو الطافي على القارورة ويسمى سحابا ايضا تشبيها بالغمام
والسحاب المنتشر في الجو وسببه قلة النضج ويصعد الريح لانه لو نضج ليحلل الريح وسببه لغلبة الارضية
او لحرارة قوية تصعد الجسم وان كان ارضيا او استواء شكل الثقل جدا واما المتعلق فهو الرسوب الواقف في الوسط
اي في وسط القارورة وسببه قلة الامرين المذكورين اي قلة الحرارة والريح واما الرسوب اي الكائن اسفل القارورة
فيدل ان الرسوب الطبيعي اي المحمود على النضج لانها انما يكون ناضجة اذا كانت شبيهة بالاعضاء والاعضاء ارضي
وشبيه بالارضي ارضي لا محالة ومن شان الارضية ان يترسب في الماء كان اقرب لكمال النضج كان ترسبه اكثر ولذلك

المتعلق افضل من الطافي واما في الرسوب الغير الطبيعي اي المذموم فيدل الراسب على سوء الحال الا ان ذلك بسبب غير طبيعي
لتاثير حرارة محترقة او برودة مجمدة بحيث لم يبق فيه اجزاء لطيفة روحية مقتضية للطفو او التعلق ولذلك ارداء من
المتعلق الارداء من الغمام هذا تمام الكلام في هذا المقام وانا اذكر في شرايط صحة الاستدلال بالبول كلاما نافعا لك
فيه لا بد لك ان تستحضر عند الاستدلال ليحصل الثقة به منها ان يكون البول بول الصبح عليه ولم يدفع به الى زمان طويل
ومبتليا من الليل وان لا يكون النوم على الامتلاء المفرط ولا على الخلاء الخالي ولا على شرب ماء كثير او طعام قبل زمان
يسير واقل زمان يقع بينهما مقدار اثنتي عشرة ساعة مستوية وان لا يرعقيب الخروج زمان طويل ولذلك قيل لا ينظر
فيه بعد ست ساعات وقيل اربع وقال الشيخ بعد ساعة ومنها ان لا يجامع قبله لئلا يدسم البول باختلاط المني
ومنها عدم الحيض والنفاس ومنها عدم الحركات البدنية والنفسانية ومنها ان يؤخذ بتمامه لئلا يبقى الرسوب ومنها
ان يؤخذ في جسم شفاف نقي الجوهر كالزجاج الصافي والبلور معمولا بشكل المثانة وان يحفظ عن تصرف الهواء في الخارج
ودخول شعاع الشمس ولا يتحرك القارورة عند النظر لئلا يتفرق الرسوب ولا ينظر الا في الضوء بشرط ان لا يقع
عليها شعاع الشمس ولا ينتقل من ظرف اليها ولا يبال في قارورة لم يغسل بعد البول السابق ولا ينقل في مسافة
بعيدة الى مكان الطبيب وينبغي ان يعلم ان ابوال الصبيان لليبنيتها قليلة الدلايل وان بول الانسان كلما قربت منك
ازداد غلظا وكلما بعدت ازداد صفاء وبهذا يفارق ساير الغش مما يعرض على الاطباء للامتحان وبول الف
على كل حال اغلظ وابيض واقل بعدا ونقاء من بول الحيوانات خصوصا الحمار غليظ كدر ويكون في القارورة كالسمن الذايب
وبول الغنم ابيض في صفرة قريب من بول الناس لتقارب مزاجها لكنه اغلظ ولما فرغ المصنف عن احد قسمي الطب
اعني نظرية شرع في العلمي ولما كان هذا القسم ينقسم الى قسمين علم حفظ الصحة وعلم العلاج وضع مقالة اولى في بيانها
فقال المقالة الخامسة في تدبير الاصحاء وعلاج المرضى على وجه كلي اي على وجه لا يختص بشخص دون شخص

ومرض دون مرض ووقت دون وقت بل على وجه يشتمل الكل وهي تشتمل على عشرة فصول الفصل الاول
في تدبير الماكول والمشروب انما قدم البحث عن حفظ الصحة لشرفها وكثرتها وجودا وتقدمها خلقة وطبعا على
المرض والمراد من التدبير ههنا التصرف في الاسباب الستة الضرورية لحفظ الصحة ولا يخفى ان البدن مركب
من اجزاء متضادة متباينة الامكنة بالطبع اجتمعت وامتزجت بالقسر ولا يدوم القاسر فيلزم تفرق الاجزاء
ورجوع كل جزء الى اصله فلا بد من نزول المنية ونشوب اظفارها وانفكاك العناصر وانكسارها ولا يقدر
الطبيب على دفع الاجل بل اذا جاء اجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستاخرون وغايته ان يبلغ كل شخص الى
اجله الطبيعي المذكور ان لم يقع ما يتفق له من آفة من الخارج وان لم يجب عليه لم يقدر على حفظ صحة كل شخص على ما ينبغي لو ديق
به وملاك الامر في هذا منع العفونة وحفظ الرطوبة عن التحلل الزايد على المجرى الطبيعي وكمال هذين الامرين في تعديل
الاسباب الستة الضرورية ولذا شرع في بيان الاحكام المتعلقة بتدبيرها واقتصر من بيان احكام الهواء بما مر
وشرع في بيان تدبير الماكول والمشروب اما الغذاء فيجب تعديل المقدار فيه بان لا يبذر ولا يقتر لان التبذير
موجب للعجز من الطبيعة عن الانضاج فيبقى غير منهضم وكثيرا ما يحصل منه التخمة التي هي ام الامراض وعلامة التبذير
تمدد الشراسيف والجشاء مع الغذاء بان يجد طعم الجشاء فاما اذا اصغر النفس من زاحمة المعدة الحجاب فقد افرط
غاية الافراط كما يفعله المتبنجون واما التقتير فموجب لضعف البدن لعدم كمال بدل ما يتحلل ولذا قيل الحمية في الصحة
كالتخليط في المرض واليه اشار خاتم الانبياء صلى الله عليه وآله بقوله اثنان لا يصحان الصحيح المحتمي والمريض المخلط
ويجب السكون بعده اي بعد تناول الغذاء لان الهضم التام بواسطة اجتماع الحرارة في البدن والحركة مانعة بل ينبغي
ان ينام على اليمين قليلا لينحدر الغذاء الى قعر المعدة لانه مايل الى اليمين والهضم هناك اقوى ثم على اليسار لتشتمل
الكبد على المعدة فيوجب تسخينها ويعين الى الهضم فاذا كمل الهضم يعود الى اليمين ثانيا لينحدر الغذاء الى الكبد

الاسباب الستة
تشبث من الشيء اي علق فيه
تبذير المال تفريقه اسرافا
التقتير التضييق
قرت الاسد اذا وضعت
رسالة القساوة

بمعاونته ولا يجوز الجمع بين الاطعمة المختلفة ولقائل ان يقول ان مثل ان يكون بعضها غليظا وبعضها لطيفا
كلحم الطير وبعضها حارا كالعسل وبعضها باردا كالماست او بعضها بطيء الانهضام كالحصرمية وبعضها
سريعة كالاسفيدباجات في اكلة واحدة لانه محير للطبيعة موجب للتوزيع فعلها مشوش للقوة اذا اختلاف
التاثير موجب لاختلاف الاثر ولهذا يتولد منها اخلاط مختلفة في الفجاجة والانهضام وفيه من المضرة ما لا يمكن تحريرها
بالاقلام الا اذا كان الماكول دسما فيوكل معه مالح او حريف ليدفع مضرة الدسم لانه ملين مزلق للمعدة
موجب لضعفها والمالح مخشن والحريف مجفف وعلى العكس اي يوكل مع المالح والحريف الدسم لعين ما ذكرنا وكذا يدفع مضرة
الحلو بالحامض والحامض بالحلو ومضرة التفه بالمالح وبالعكس ويجب ايضا ان لا يماطل اي لا يدافع الشهوة
ان كانت صادقة ويعرف صدقها بخفة المعدة وخلاءها من الجشاء المخبر عن الطعام السابق لطعمه ومن
النفخ والقراقر وبعد عهدها من الغذاء فانها اي مماطلة الشهوة يوجب انصباب المواد الردية الصديدية الى المعدة
بواسطة جذبها رطوبات البدن واكثر ما ينجذب حينئذ هو الصفراء والرطوبات المائية واذا انجذبت الى المعدة
وهي مشتعلة بالجوع اجتذبت وصارت كالصديد فيبطل الشهوة الصادقة ويوجب التهوع ومرارة
الفم والغشي وكما لا يجوز التاخير لا يجوز التقديم على الشهوة الصادقة لئلا يفسد ويفسد وينبغي ان يكون الاكل
في اعدل الاوقات النهار فاذا كان شتاء ففي انصاف النهار افضل لانه اسخن الاوقات فلا يتضرر الظاهر لتوجه
الحرارة في الباطن من برد الشتاء وان كان صيفا ففي طرف النهار افضل لانهما ابرد الاوقات فلا يتضرر البدن بسخونة
فلا يفسد الهضم ويجب ان يوكل في الشتاء الطعام الحار بالفعل وفي الصيف البارد او القليل السخونة واعلم ان
الحكمة ان يكون مرات الاكل اذا كان للشبع لا الاجل اللذة والتنعم وكانت المعدة وافية بهضم كفاية البدن
لا ضعيفة كما في المشايخ ولم يحتج الى تفريق الغذاء الغير المعتاد كما في الاطفال للنمو في كل يومين ثلث مرات

يوما مرة ويوما مرتين وجبة بكرة واخرى عشية لانه اذا اكل بكرة انحدر عن المعدة والامعاء في عشية فيحتاج الى اكل آخر فاذا اكل في العشية لم ينتهض الشهوة في بكرة اليوم المستقبل فيحتاج الى تاخير الاكل الى قريب منتصف النهار فاذا اكل ح لم ينتهض شهوته في عشية ولذا قيل ينبغي ان يوكل في كل اثنتي عشرة ساعة مرة هذا تدبير الغذاء لحفظ الصحة واما الماء فوقته العطش سواء كان على الطعام او بعده والحق ان يخص هذا الحكم لمحرور المزاج لان حرارة معدته ملتهبة فلو صبر على العطش تحرق الغذاء والاخلاط ويستحيل رمادا سيما اذا كان المزاج غالبا والغذاء يابسا فاذا شرب الماء اعتدل حرارة معدته وتصدق شهوته فيجود هضمه واما الاليق بحال المبرودين فالمصابرة على العطش لانها توجب هيجان الحرارة وزوال البرودة وتعديل المزاج فاما اذا اتاهم العطش ولم يمكن الصبر فليتناولوا شيئا يسيرا من الغذاء الماء البارد من كوز ضيق الراس والشرب في اثناء الطعام ارداء من الشرب عقيبه ويجب ان يجتنب شرب الماء البارد على الريق وعقيب الحركة المفرطة وفي الليل اذا انتبه بل يجب ان يقتصر على التمضمض بالماء البارد واستنشاق الهواء البارد واوفق المياه للاصحاء الماء البارد بالذات المعتدل المقدار وان كان يضر العصب ولما كان معظم تدبير حفظ الصحة الرياضة شرع في بيانها فقال **الفصل الثاني** في الرياضة والدلك اما الرياضة فهي حركة ارادية تضطر اي الحركة الى التنفس العظيم فالحركة كالجنس والمراد بها ما يعم النفساني والبدني وباقي القيود كالفصل واعترض فيه بانه غير جامع لخروج رياضة المتحرك بالعرض كراكب السفينة والفرس وخروج بكاء الطفل قبل الرضاع مع انه رياضة او ليست هذه الحركة بارادة الطفل والجواب ان راكب السفينة وان لم يتحرك بالحركة الارادية البدنية ولكن يتحرك بالحركات النفسانية والرياضة باعتبار هذه الحركة لا باعتبار الحركة العرضية كيف لا وقد قالوا ركوب السفن محرك للاخلاط قامع للامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء بواسطة ما يعرض على النفس من فرح وفزع وكذا راكب الفرس واما بكاء الصبي فلا نم انه حركة عرضية بل ارادية اذ القوة

الحركة

الحركة مستفادة منه وله شعور فيها كما لا يخفى ولا نعني بالحركة الارادية الا هذا او الشيخ زاد قيدا آخر وهو المتواتر بعد التعريف قوله الى التنفس العظيم ولا بد منه بل من السريع ايضا اذ العظم بدون السرعة والتواتر لا يصل الى حد الرياضة وفي هذا اشكال من وجه آخر وهو ان الشيخ قال واعلم ان لكل عضو نفسه يخصه كالعينين بتبصر الدقيق وللاذن في استماع الاصوات ولا يخفى عدم صدق التعريف عليهما لانهما ليس بحركة ولعدم اضطرار الانسان بهما الى التنفس العظيم ولو قيل التعريف مختص بالحركات البدنية فينبغي ح ان لا تندرج الحركات النفسانية وتحتها ويعرف بتعريف آخر اللهم الا ان يقال انهما ملزومتان للحركة النفسانية اذ حركة الروح والدم لازم لها والمراد من الحركة اعم من البدني والنفساني والكلي والجزئي اذ الغرض من التعريف التمييز لا التحديد واذا عرفت هذا فاعلم ان بقاء البدن بدون الغذاء مستحيل كما بينا ولا يوجد غذاء يصير بكليته جزءا للبدن فلا بد ان ينفصل عنه في كل هضم لطخة والطبيعة يحتاج الى دفعها بمعاون اذ لو لم يدفع حتى كثرت بطول الزمان وتكرار التناول احدثت امراضا مختلفة لانها ان تعفنت اوجبت امراض العفونة وان اشتدت في الكيفية احدثت امراض سوء المزاج وان كثرت في الكمية اوجبت امراض الامتلاء وان انصبت الى موضع احدثت الاورام فيضطر الى استفراغها فان استفرغت بالادوية المسهلة يتاذى البدن بالسمية كما قال بقراط الدواء ينكي وينقي من النكاية وهي التاثير وفي بعض الروايات يبلي من ابليته وقال افلاطون شرب الدواء كسهم يرمى في الظلمة فربما يخطي وربما يصيب فلا بد لحافظ الصحة من التزام ما يمنع جمع تلك الفضول وهي الرياضة وفيها فوائد كثيرة عد المص بعضها بقوله والرياضة تدفع الامراض المادية اي جميعها واكثر المزاجية ايضا لانها تحلل الفضول وتمنع اجتماعها وينعش الحرارة الغريزية كما تحليلها ما يضادها وتصلب المفاصل والعضلات والاوتار وتحلل الفضلات والرطوبات المرخية للاعصاب فيقوى البدن ويخف عند الانفعال ويوسع المسام الدفعها الموجب لضيقها وانسدادها فيتحلل الفضول بسهولة وينبغي ان يعلم ان هذه المنافع

اي لطخ وسحاب قليل من

اثما يترتب على الرياضة اذا استعملت على وجهها ليستغنى عن كل علاج وينقسم الرياضة الى ما يعم نفعها الجسد والى ما يخص بعض الاعضاء دون البعض وتسمى هذه رياضة جزئية والاولى كلية اما العامة فهي المصارعة وهي معروفة والعدو في الميدان الى الغاية والركض بالخيل يقال ركضت الفرس برجلي اذا استحثته ليعدو وهذا المجموع من القوي السريع والمشي بالرفق والترجح بالاراجيح والمهود قائما وقاعدا ومضطجعا هذه من اوصاف الرياضة اللطيفة اللينة واما الخاصة ببعض الاعضاء فمنها القراءة بصوت عال وهي رياضة للصدر واعضاء التنفس وافضلها ان يبتدى بصوت خفي ويتدرج بصوت عال فانها توجب تنقية الراس من الفضول واعداده لقبول الغذاء لتحليل ما يمنعه من الرطوبات الفضلية ومنها اي من الخاصة رفع الحجر القوي ونزع القسي الصلبة والرمي عنها واللعب بالكرة سواء كانت صغيرة او كبيرة واللعب بالصولجان فانها اي الرياضات المذكورة تنقي اليدين والعنق والكتفين والظهر وهذا بين واما في عدم ارتياض باقي الاعضاء فمحل نظر سيما اللعب بالكرة والصولجان فانهما توجبان تحريك الاعضاء الموجب لرياضة جميع البدن والنفس ايضا لما يلزمه من الفرح مرة بالغلبة والغضب اخرى بالانقهار نعم يرجع اكثر منافع هذه الانواع من الرياضة الى الاعضاء المذكورة ولكن لا يوجب هذا ان يخص المنافع بها ولا يستقيم التخصيص ايضا في قوله ومنها اي من الخاصة المشي السريع وهو ان يذهب في مدة يسيرة مسافة كثيرة فانه ينقي الاليتين والفخذين والساقين والقدمين والاولى ان يمثل في الرياضة الجزئية بالتحديق في الخط فانها مختصة بالعين واستماع الاصوات اللذيذة او المزعجة بالاذن والتمخط بقوة دغدغة بالانف والتصويت بقوة بالحلق وكثرة الكلام والمناظرة ومضغ الاشياء العلكة تريق بالفم واللسان والاسنان واما وقت ابتداء الرياضة فعند نقاء البدن من الفضول الخلطية لئلا ينجذب المواد الى الاعضاء الضعيفة بسبب الحركة وينتشر الى البدن وحينئذ يصدر عنها ما يخالف مقتضى الرياضة من التسخين

والتحليل

والتحليل ومن البراز والبول ايضا اذ الرياضة تشعل الحرارة الغريزية وينشف الرطوبات الفضلية فتفسد الغذاء والارواح ويثقل اوعيتها وبعد انهضام الطعام الاول وشهوة احضار الثاني لئلا ينتشر الكيموسات في البدن غير منهضمة ولذا قيل افضل اوقات الرياضة وهو الوقت الذي يكون فيه الغذاء الاسبق قد استكمل انهضامه واستمراره في المعدة والعروق ويكون قد حضر وقت تناول الغذاء وآخذا اسعت عند الخواء والامتلاء ولئن كان التي خير من الاول ويجب ان يبتدى بالدلك اولا للاستعداد ولكي ينعش الحرارة الغريزية ويوسع المسام ثم يمرخ بدهن عذب ويدلك بالتدريج بعد الرياضة للاسترداد ولذا شرع في تقسيمها وتحقيقها فقال واما الدلك فينقسم بحسب الكيف الى صلب وهو ان يكون بعنف قوي فيشتد بقوة ضغط الاعضاء وجمعه لاجزائها وتحليله الفضلات الموجبة للين والرخاوة والى لين وهو خلاف الصلب فيرخي الاعضاء بالتخلخل وترقيق الفضلات وتسيلها ومنه معتدل فيخصب وبحسب الكم ينقسم الى كثير وهو المستعمل مرارا متوالية فيهزل الاعضاء لفرط التحليل الحاصل من تكرار الدلك والى قليل وهو المقابل للكثير والى معتدل وهو ان يكون ما بينهما فيسمن الاعضاء لجذبه الدم مع عدم تحليله له واذا ركب ما ذكرنا حدثت مزاوجات تسعة وايضا ينقسم باعتبار الآلة الى خشن وهو ان يكون بخرقة خشنة او بيد خشنة فيجذب الدم الى الظاهر سريعا ويحمر الكون ويخصب البدن والى املس وهو الذي يكون بلمسه بالكف اللينة والخرقة اللينة فيحبس الدم في العضو ويجمعه لانه يجذبه ولا يحلل والغرض من الدلك تكثيف الابدان وتصليب اللينة ولذا يمنع من الصبيان عن النشو لانه يصلب اعضاءهم فلا يبقى فيها مطاوعة للتمدد وقبول النمو ويضعف الحرارة الغريزية لفرط التحليل فلا يقوى على التمديد ولما كان الاستحمام من انواع الاستفراغ ووقت استعماله ان يكون بعد الرياضة ليحلل الفضلات المحتبسة في الفضلات التي عجزت الرياضة عن تحليلها اعقبها به فقال **الفصل الثالث** في تدبير الاستحمام خير الحمام ما قدم بناؤه

لكيون نقيا من روايح الكليتين وقوة الابخرة المرتفعة من جدرانها ومجاري مياهها فان ذلك مضر للروح والبدن واتسع فضاؤه
لكيون الهواء داخله كثيرا فيشرح الصدر فيه ويسهل التنفس ولا يجتمع الابخرة وانفاس الناس وعذب ماؤه خلاف غير
العذب من المياه كالملح او الشبتي والنحاسي والكبرتي وغيرها مضر لحافظ الصحة لكثرة التحليل والتجفيف وطاب هواؤه بعيد
يكون صافيا مضيئا لئلا يورث الكرب والخفقان وزاد بعض الظرفاء من الاطباء وحسن جلساؤه سيما اذا كان
مع حسن سيره حسن الصورة لانه مع ذلك ينشرح النفس فيقلبه البدن وينبسط الصدر وقدر الاتان بالتشديد وهو الموقد ووقوده
بفتح الواو اى حطبه وشرط جودة الحطب لئلا يغير طبيعة الماء والهواء بالادخنة والروايح الردية المنتنة بقدر مزاج من
اراد وروده اى دخول فان المبلغمين يحتاجون الى سخونة الماء والهواء اكثر مما يحتاج الصفراويون هذا انما ياتى فى تحليها
الحمامات المختصة بالملوك واما حمامات العوام فيحصل لهم مع الماء الحار ماء بارد فيمزج كل شخص ما يستحقه وينبغى ان لا
يكون الحمام حارا بافراط فانه يحلل بالافراط بواسطة الحرارة ويرخى بواسطة الخلخلة ويجفف بالابخرة ولا فاترا فانه لا يجذب
العرق ولا يوجب التحليل المقصود منه بل يجب ان يكون معتدلا فى الحرارة والبرودة بالنسبة الى مزاج من يريد الدخول ثم يترشح
الجسد فيه فى زمان معتدل استفاد منه حرارة لطيفة من هوائه ورطوبة معتدلة من مائه لان الفعل الطبيعى للحمام
هو التسخين والترطيب كما اشار بقوله والحمام مسخن بهوائه مرطب بمائه والبيت الاول منه مبرد مرطب لعكسه
حرارة هوائه والثانى مسخن مرطب بسخونة هوائه ورطوبة مائه والثالث مسخن مجفف لكثرة التحليل الحاصل
من شدة سخونة الهوا واذا كان كذلك فينبغى ان يدخل حافظ الصحة البيت الحار بالتدريج لئلا ينتقل من الضد الى الضد
دفعة وهكذا عند الخروج ويستعمل فى كل بيت من بيوت الحمام الماء المثل لهوائه فلا يستعمل فى البيت الحار الماء البارد
ولا فى البيت البارد الماء الشديد الحر فان ذلك يحدث الاقشعرار بواسطة حس المنافى والانتقال من الضد الى الضد
اذ البدن متسخن متحلل متخلخل قابل للتاثر والانفعال بادنى شئ يضاده بالسرعة فيتضرر باختلاف البرد والحر فيحرك

الطبيعة

الطبيعة العضلات لدفع نكايته فيحدث الاقشعرار والاستحمام على الريق اى خلاء المعدة يجفف البدن بواسطة
التحليل بلا ورود البدن ويستولى المرار لغرط التحلل فيجب لمن يتينا ول خبزا نقع فى ماء الفواكه خصوصا الرمان المز
وماء الورد لينتفع به هيجان المرار وانصبابها الى المعدة وان لم يجد ذلك يمص رمانا حامضا او شيئا قابضا
وعلى الشبع يسمن البدن ويجذب الغذاء الى ظاهر البدن الا انه يحدث السدد اذ الحمام بتعريفه يجذب المواد
الى جهة المسام مع العرق فيجذب مادة اخرى لامتناع الخلاء فيحصل الجذب الى المعدة فيجذب الغذاء منها وهو غير
منهضم فيتولد البلغم الموجب للسمن ولكن يخاف عنه السدد فالاولى ان لا يكون على الريق ولا على الشبع المفرط
بل يكون بعد هضم الطعام فى المعدة والكبد لئلا يحدث السدة ويوجب السمن ويجب الاحتراز عن الاكل والشرب
فى الحمام فان ذلك يوجب سرعة النفوذ الى اقاصى الاعضاء قبل الانهضام لسعة المجارى وتحلل المسام ولا سيما
اذا كان الماكول والمشروب باردا بالفعل وحارا بالفعل اذ البارد ينفذ الى الاعضاء الرئيسة بسرعة فيفسد
جوهرها بالتبريد والتطفية وربما يوجب الموت فجاءة ان نفذ الى القلب وان نفذ الى الكبد اوجب الاستسقاء
والسل والحار يوجب الدق وكثرة الجلوس فى الحمام يوجب انصباب الفضول الى الاعضاء الضعيفة اذ المواد
التى تحركت تميل الى ما هو قابل لها من الاعضاء فينصب اليها ويورث الاورام ويوجب ايضا ارخاء الجسد
والاضرار بالعصب لاستيلاء البرودة المضادة المزاج العصب ويوجب ايضا تحليل الحرارة الغريزية واسقاط
شهوة الطعام والباه لاستيلاء اليبس والبرد بل الحمام نفسه يوجب ذلك كله بواسطة تحليله الارواح والقوى
الحيوانية فيوجب الغشى والكرب والخفقان فيجب ان لا يطول المكث ما دام الجلد يربو فلا افراط من اتمام الكلام
فى الاستحمام **الفصل الرابع** فى تدبير النوم واليقظة خير النوم ما كان بعد انحدار الطعام عن فم المعدة وسكون
ما يتبعه من النفخ والقراقر لان الحرارة الغريزية فى النوم يتوجه الى الباطن فاذا صادفت الغذاء غير منهضم

فرقته فى البدن كما هو ويعرض السدد ويجب ان يكون النوم معتدلا اذ الافراط يوجب الضعف لكثرة التحليل و
انضغاط القوى تحت الفضول فانه اى المعتدل من النوم يمكن القوة الطبيعية من افعالها لاجتماعها فى حصرها فى الباطن
ويريح القوة النفسانية ويتدارك الضعف الكاين عن اصناف التحلل ويكثر جوهر الروح اذ اليقظة سبب
التحليل فاذا فقد وقد الاستراحة عن الاعياء يستمد من الروح الحيوانى المودع فى القلب اكثر مما كان فى اليقظة
ولذلك يهضم الطعام وهو انفع شئ للمشايخ ولذا كان جالينوس يتناول الشيخوخة كل ليلة بقيلة خس
يقال له بالفارسية كاهو ويقول انى الآن على النوم حريص والنوم على الجوع روى سقط للقوة اذ الحرارة
تتوجه الى الباطن ولم يجد ما يهضمه فتقل الى الرطوبة الغريزية وتحللها ويلزم من تحليلها تحليل الحرارة الغريزية لانها
راكبة عليها وفى النهار يورث الامراض الرطوبية لعدم التحلل المعتاد فى النهار باليقظة اذ الحرارة فى اليقظة
تتوجه الى الخارج فيميل معها مواد رقيقة وينيدفع على سبيل العرق بخلاف النوم فانه يوجب توجه الحرارة الى الباطن
فيستولى على المادة العاصية على النضج ولذلك يورث النوازل الكثيرة تصعد الابخرة الردية من المعدة الى الدماغ
ويفسد اللون بسبب فساد الدم لفقدان الحركة الموجبة لتحليل المواد الا ان القيلولة وهى النوم قبل الزوال
سنة بشرط الاعتدال تزيد فى العقل ويوجب الاستراحة من الاعضاء الحادث اليقظة بشرط ان لا يفرط
واما العيلولة وهى النوم فى اول النهار فيوجب الفقر والفيلولة بالفاء وهى النوم عند الضحى فيوجب الفتور
والوهن والحيلولة وهى النوم بعد الزوال يحيل بينه وبين الصلوة منهى شرعا وحكمة والغيلولة بالغين المنقوطة
وهى النوم فى اخر النهار فيورث الهلاك والنوم على الاستلقاء يميل الفضول الى غير مجاريها لانه يميل الى
خلف فيحتبس عن مجاريها التى هى قدام مثل المنخرين والحنك فيحدث الامراض الردية مثل الكابوس والسكتة ان
احتبست فى الدماغ وان انصبت الى تحت اورثت الفالج والمفاصل وغيرهما والنوم على الاستلقاء من عادة

الضعفاء

الضعفاء من المرضى لضعف عضلاتهم واعضائهم بحيث لا يحمل جنب جنبا بل يسرع الى الاستلقاء او الظهر الذى هو
اقوى من الجنب ولذلك منذر بالموت واما اليقظة بافراط فييبس الجسد ويفنى رطوباته لكثرة تحلل الارواح لفرط
حركتها فى حال اليقظة ولذلك يمنع الاستمراء ويفسد المزاج اى مزاج الدماغ لاستيلاء اليبوسة والضعف فان
افرط فى الغاية بان يطول مدتها اورث الجنون وربما ادت الى احتراق الاخلاط لاستعمال الحرارة المقيتة للرطوبات
واورثت امراضا حادة ولما كان تدبير الفصول ايضا من قوانين حفظ الصحة شرع فى بيانه فقال **الفصل الخامس**
فى التدبير بحسب الفصول اما الربيع المصطلح عند الاطباء فيبادر من اوله الى الفصد لانه وقت هيجان الدم وسيلانه و
غليانه فان لم يقلل بالفصد اندفع الى بعض الاعضاء واورث الامراض الدموية والى الاسهال ان ظهر كثرة
ساير الاخلاط لان الربيع يسيل المواد التى انجمدت فى الشتاء واذا سالت ازدادت حجما فيقوى اثارها وان
اقتضى الحال تدبير جميع الاخلاط فيبادر بالفصد وان اقتضت الفصد والاسهال معا بدأ بالفصد وان اقتضت
احدهما تعين والاستفراغ بالقى اسهل من الاسهال ويحترز اى فى الربيع عن كل ما يسخن ويرطب بافراط لئلا تعاون طبيعة
الفصل لان الربيع مع اعتداله مايل الى الحر وحرارته يهيج حرارة البدن فالمناسب استعمال المطفيات للحرارة والمسكنات
للمواد مثل الربوب القابضة والاشربة الحامضة كرب الحصرم والرمان والسكنجبين والترطيب موجب لتكثير المواد
فيجب الاحتياط عنه ولذا يجب فيه تقليل الغذاء بالنسبة الى الشتاء واما الصيف فينقص فيه الغذاء و
الشراب لسخونة الابدان وميل الحرارة الى الهيجان وضعف الهضم والرياضة اى ينقص الرياضة خوفا من زيادة
التحليل ويلزم الظل والكن اى المنزل والهدو اى السكون والراحة لتسكين غليان الاخلاط والاحتراز عن زيادة
التحليل لان المسام متخلخلة بسبب الحر ويلزم المطفيات للحرارة من الاغذية والاشربة كالرمانية والحصرمية
باللحوم الخفيفة والملابس الباردة كالكتان العتيق والمنازل الباردة كشط الانهار وفى الاشجار وساحل البحار

ويبادر في هذا الفصل الى التقي لان المواد طافية والاعضاء مطاوعة واما الخريف فيجب فيه الاحتراز عن المجففات سيما
الجماع لان طبيعة هذا الفصل يابسة موجبة للتجفيف ويجب الاحتراز ايضا عن شرب الماء البارد جدا فانه
يطفي الحرارة الغريزية مع معاونة الفصل اياه في ذلك ويجب الاحتراز ايضا عن النوم في المكان البارد لانه يوجب
اقشعرار البدن وسرعة انفعاله لما يضاده ويجب الاحتراز ايضا عن حر الظهيرة وبرد الغدوات بفتح الغين
والدال والواو جمع غدوة والليالي حذرا من حدوث الامراض كالزكام والنزلة لان الطبيعة تتاثر عن الاضداد بسرعة
ولان توارد هما محير للطبيعة تتاثر عن الاضداد بسرعة ولان توارد هما محير للطبيعة موجب لعجزها عن الانضاج
ويجب الاحتراز ايضا عن اكل الفواكه الرطبة لانها تولد الرطوبات وتحدث الحميات لاختلاف الهواء وفساد
الهضم وسرعة التعفن ويجب ان يستعمل في اوايله الاستفراغ لاسهال الاخلاط الردية حتى لا يتضرر بها حين لم يتمكن
من الاستعمال بسبب البرد ويجب ان يوكل فيه ما يرطب ويسخن قليلا من الاغذية والاشربة ليعدل بترطيبه يبس الهواء
وتسخينه برده وانما قال قليلا اذ الترطيب القوى موجب لازدياد الاخلاط والرطوبات الحاصلة في هذا الفصل
والتسخين القوى لازدياد اليبس والاحتراز عنهما واجب واما الشتاء فيجب الاحتراز فيه عن الفصد لشدة
الاحتياج الى الدم لتسخين البدن وحفظه عن نكاية البرد بل يجب اكثار ما امكن الا اذا اعظم السبب بعروض مرض
دموي ويجب الاحتراز فيه عن القي اذ الاخلاط فيه راسبة منجمدة فلا تطاوع الاستفراغ ويرخص فيه الاسهال
عند مساس الحاجة قال بقراط الاسهال دون الفصد والقي في هذا الفصل اذ المواد فيه مايلة الى التحت
كما ذكرنا او استفراغها يكون من الجهة التي يميلها بخلاف القي والفصد فانهما يوجبان كثير استفراغ الروح لرقة وغلظ
الدم ويكثر فيه الغذاء القوى الكيفية الكثير الغذاء كاللحم الهرايس اذ الهضم فيه اقوى لحصر الحرارة الغريزية
في الباطن وقوتها ولما فرغ المص عن تدبير الفصول شرع في تدبير الانسان من مبدا الفطرة الى منتهى الاعمار

لان لهن في هذا البين احوالا واسبابا وامزجة لكل واحد منها تدابير تخصه ولما كان من مبدا الفطرة نطفة مستقرة في رحم
الام ويقال لها الحبلى تح وتدبيرها تدبيرها ابتدا به فقال **الفصل السادس** في تدبير الحبلى والطمث والمرضعة والاطفال اما الحبلى
فيجب ان يحترز عن الفصد والحجامة والاسهال والقي لانها مضعف للقوى مقللة لغذاء الجنين والام خصوصا الاسهال
فانه موذ بكراهته وذاته وبشاعة رايحته والقي فانه موجب لاسقاط الجنين بوسطة الحركات المفرطة الدافعة خصوصا
قبل الرابع لانه اول التكون وبعد السابع لانه قريب من الولادة فتعلق الجنين من بين الوقتين وتشبثه اضعف كالثمرة
عند ابتدائها وانتهائها الا عند مساس الحاجة الى الفصد والاسهال لكثرة الاسهال الفاسدة المفسدة للدم فيسهل
ح برفق ولطف مثل الخيار شنبر والسيرخشت والترنجبين والورد المربي البغدادي والتمر الهندي مع الحلنجبين ويجب ان
يحترز عن الفزع الشديد والاصوات الهايلة لانها تشغلان الطبيعة في حفظ الجنين وامساكه لتوجهها في الباطن
فينحدر الجنين ويحترز ايضا عن شم روايح الاطعمة بغتة مع الامتناع منها وذلك لميلها الشديد الى المكولات الشهية
اللذيذة بسبب غذايها نفسها وغذاء الجنين فاذا امتنعت منها بعد اشتمامها انفعلت ارواحها وضعفت قواها
وسقط الجنين لذلك وينبغي ان يتعهد الحلنجبين لتنقية المعدة وتقويتها واسقاط شهوة الطين الكاينة بسبب
اجتماع الفضول الردية في المعدة بسبب احتباس الطمث وذلك الى قريب من شهرين ثلثة الا ان فيها يحتبس لغذاء
الجنين ولا يحتاج الجنين لصغر جثته الى غذاء كثير فيفضل ما يحتبس من الطمث عن الحاجة فيفسد ويكثر الفضول في
الرحم والمعدة فيجب ان يستعمل الادوية الحافظة للجنين كالمفرحات الياقوتية والترياق ودواء المسك وغير ذلك
واما تدبير المرضعة فتدبيرها ان لا يجامعها زوجها فان ذلك يحرك دم الطمث ويخلطها باللبن ويطيبه فيفسد طعمه ورايحته
ولا يلزم الدعة والسكون فان ذلك يفسد لبنها لاحتقانه بغلبة الرطوبات الطمثية وعدم الحركة المحللة وكيفية
ارضاعه وتغذيته فينبغي ان يرضع ما امكن بلبن امه فانه اشبه الاغذية بجوهر ما يغذوه في الرحم اعني دم

الطمث ويجب ان يكون على ارضاعه في اليوم مرتين او ثلثة فيندرج في الكثرة ويستحب ان يكون المرضع في الابتدا غير امه حتى
يعتدل مزاج لبن امه والاجود ان يلعق عسلا ثم يرضع ويلزم تحريك الصبي بالرفق والتلحين بالموسيقى كما جرت العادة في
تنويم الاطفال فان احدهما رياضة لبدنه والاخر لنفسه فان منع مانع عن ارضاع امه فينبغي ان يختار له مرضعة ما بين خمس وعشرين
سنة ويكون حسنة اللون قوية العنق والصدر صلبة اللحم متوسطة في الشحم والسمن والهزال الجسمانية لا شحمانية حسنة
الاخلاق بطيئة الانفعال ولذا نهى النبي عم عن استرضاع المجنونة لئلا يتعدى سوء خلقها اليه وينبغي ان يكون ثديها
مكتنزا عظيما غير مسترخ بل يكون معتدلا في الصلابة واللين واما كيفية لبنها فينبغي ان يكون قوامه معتدلا بحيث
اذا اصبت في الظفر استقر فيه ولونه الى البياض ورايحته طيبة لا حموضة فيها ولا عفونة وطعمه الى الحلاوة
واذا اصبت بشرابها يجب ان يجاد غذاؤها فيجعل في الحنطة ولحوم الطير والجدي والسمك والرضراض والحس
نعم الغذاء وكذا اللوز والبندق واما الطفل فتدبيره تعديل اخلاقه حذرا من الوقوع في احد طرفي الافراط والتفريط لانه لغلبة
الرطوبة التي فيه سريع الانفعال شديد القبول لتاثير المؤثر فيه فهو بمنزلة الهيولى القابلة للصور المختلفة والنقوش
المتباينة فوجب ان لا يعرض له غضب شديد لانه يستتبع لسوء مزاج حار لثوران الحرارة وهيجانها او خوف شديد
لانه يستتبع لسوء بارد لاقتضائه حركة الروح الى الداخل واحتقانه فيه فيعرض الجفاف والبرد في الظاهر او سهر مفرط
فان ذلك يكسر نشاطه بواسطة تعب القوى بكثرة حركاتها ويمنع نشوه لكثرة تحليل الرطوبات والحرارة المعينة للنشو
وضعف القوى الغاذية والنامية لافراط السهر بل ينبغي ان يتامل كل وقت بما يشتهيه ويميل اليه معا لا اضرار فيه فيقرب
اليه ليشرح صدره بالظفر على المطلوب وما يكرهه ويتنفر طبعه عنه فينحى اي يبعد عن وجهه لينبسط قلبه بالخلاص عن المكروه وفي
تعديل اخلاقه وتحصيل اغراضه منفعتان احدهما راجعة الى نفسه بان ينشأ من الطفولية حسن الاخلاق محمود الفعال
ممدوح الاوصاف ويصير ذلك ملكة وطبيعة له والثانية الى بدنه وهي ان يسلم من الامراض والاسقام الحادثة

النقوش / النفوس

عن الاعراض النفسانية وبهذا اشار الحكيم الرباني عليه الصلوات ازكيها كل مولود يولد على الفطرة ثم ابواه يهودانه
وينصرانه ويمجسانه ولما فرغ عن تدبير الاطفال شرع في **الفصل السابع** في تدبير الصبيان والشبان والكهول
والمشايخ فقال اما الصبيان والمراد منه ما استعد للنهوض الى ان يقف النمو فمزاجهم حار رطب فيجب ان يكون
غذاؤهم وجميع تدبيرهم البرد واليبس اذ التدبير والتعديل لا يكون الا بالضد لكن يجب ان لا يكون المبرد قويا والا يطفي
الحرارة الفاعلة في النمو ولا المجفف شديدا والا يفني الرطوبة التي هي المادة في النمو بل راعى الاعتدال واما الشبان وقد
مر تفسيره فمزاجهم حار يابس بالنسبة الى الصبي كما ذكرنا فح ينبغي ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم البرودة والرطوبة لما
قلنا في الصبيان واما الكهول فمزاجهم بارد يابس فيجب ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم الحرارة والرطوبة وههنا
سوال جواب مشهور اما السوال فهو ان جمهور الاطباء اتفقوا على قاعدتين احديهما ان حفظ بالمثل وثانيهما ان
مداوات المرض بالضد فيلزم ح ان لا يحفظ مزاج المحرور الا بالاشياء الحارة والمبرود الا بالباردة والمشهور
خلاف ذلك واما الجواب فهو ان المراد بقولهم يحفظ الصحة بالمثل يعني شيء مماثل للمزاج في الكيفية حين صيرورته جزءا
للبدن وان كان احر او ابرد قبل ان يصير جزءا ولا يخفى ان المحرور اذا تناول شيئا حارا اذا تصرف الحرارة فيه و
انهضم في معدته وكبده وعروقه يحصل منه دم احر من مزاج البدن فلا يكون مماثلا له بخلاف ما اذا تناول شيئا باردا
فانه اذا انهضم يحصل منه دم اذا صار جزءا للبدن يكون مماثلا وقس البواقي فاتضح الحال وارتفع الاشكال واما المشايخ
فمزاجهم مختلف فان اعضاءهم الاصلية باردة يابسة بالطبع لان الرطوبة الغريزية لا يفي فيهم بحفظ الحرارة الغريزية
فاذا اضعف الحرارة الغريزية التي هي الة البدن ضعف القوة الهاضمة ولا يتحصل بدل ما يتحلل فينقص الرطوبة الاصلية
ايضا فيستولي البرودة واليبوسة ولكن الرطوبات البلغمية البالة في تجاويف اعضائهم بسبب ضعف الحرارة
الهضم مجتمعة موجبة للترطيب الرطوبة الغريبة البالة فينبغي ان ينظر الى الاعراض والعلامات الظاهرة فيهم

فان كانت باردة يابسة اى الاعراض تدل على البرد واليبوسة فيجب ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم الحار
والرطوبة لما ذكرنا وان كانت الاعراض باردة رطبة فيجب ان يكون غذاؤهم وجميع تدبيرهم الحرارة واليبوسة
ولما وقع الفراغ من التدابير وقع الشروع في المعالجات فقال الفصل الثامن في علاج المرضى لان الجزء
العملي ينقسم قسمين احدهما علم تدبير الابدان الصحيحة انها كيف يحفظ عليها صحتها وذلك مسمى علم حفظ الصحة
والقسم الثاني علم تدبير البدن المريض انه كيف يرد الى حال الصحة ويسمى علم العلاج وهو انما يتم بثلثة اجزاء
اما باستعمال التدابير وقد مر احكامها واما باستعمال الادوية لدفع المرض او بعلاج اليد اى بيان كيفية العلاج
باليد اما استعمال الادوية فقد يكون من داخل البدن فيستفرغ المواد بطريق الاسهال كاستعمال السقمونيا او
بحبس المواد اذا كان المطلوب القبض كاستعمال الطين المختوم واما من خارج البدن فينقص من البدن شيئاً
كالدواء الحاد مثل الزنجار والقلقطار وغيرهما من الادوية الاكالة او تزيد فيها اى في البدن شيئا كالمنبت
اللحم كالصبر والكندر ودم الاخوين او يمنع ما يخرج من البدن كالروادع او تغير المزاج اى مزاج العضو او البدن
وذلك ان تغيير المزاج اما ان يكون بالتقطير بان يقطر الماء المطبوخ فيه الادوية في تجاويف الاعضاء والتنطيل
بان يصب المياه الفاترة التي طبخت فيها الحشيش على ابدان المرضى او يجلس فيها وفي بعض النسخ والطلي
بان يدق الادوية ويخلط معها الماء بحيث اذا مسحت بها الاعضاء لصقت بها وانفرشت على سطوحها ولم
يحتج الى الشد والعصب والتكميد بان يسخن الشيء مثل خرق او نخالة او نحوهما ويوضع على العضو وما اشبه
ذلك من الذرورات والمسوحات والنثورات والسكوبات واما العلاج باليد فكالجبر وهو ربط ما ينكسر من
الاعضاء والبط وهو الشق كالفصد والحجامة والكي وهو الاحراق بالنار وذلك صناعة طويلة الاذيال وكل
عمل رجال ويجب في العلاج بالادوية مراعاة عشرة اشياء الاول مراعاة نوع المرض بان يعرف هل هو بارد

ام حار

ام حار ليعالج بالضد والثاني مراعاة سببه بان يعرف هل هو بارد او سابق او غيرهما والثالث مراعاة قوة
المريض وضعفه اذ الضعف مانع من استعمال المستفرغات والرابع مراعاة المزاج الحادث والخامس مراعاة
المزاج الطبيعي فاذا عرف المزاج الحادث والطبيعي عرف بالحدس انه كم بعد عن مزاجه الطبيعي فعلم مقدار الدواء الذي يرده
اليه والسادس مراعاة السن بان يعرف هل المريض شيخ او شاب او صبي والسابع مراعاة العادة اى
عادة المريض بان يعرف هل هو معتاد بشرب المسهلات والمقيئات ام لا والثامن مراعاة البلد الذي
سكنه المريض بان يعرف هل حار او بارد او معتدل والتاسع مراعاة الوقت الحاضر من اوقات السنة من
الربيع والصيف والخريف والشتاء والعاشر مراعاة حال الهواء في ذلك الوقت الحاضر بان يعرف هل هو
مفرط ومفرط البرودة هذا اذا كان الطبيب في بلد غير بلد المريض واما اذا كان المريض حاضرا عند الطبيب فيسقط
اكثر مؤنة هذا السؤال والله اعلم بحقيقة الحال اما كمية كيفية الدواء للعلاج فيستخرج ويعلم اما من كمية كيفية المرض
فان المرض الكثير الحرارة يداوى بالكثير البرودة وبالعكس لان العلاج بالضد واما من مزاج البدن كالمحرور المزاج الذي
يصيبه الحرارة فتبريد مزاجه ينبغي ان يكون يسيرا لان الانحراف يسير وبالضد اى المبرود المزاج الذي يصيبه فتسخين
مزاجه ينبغي ان يكون يسيرا واما اذا كان المزاج الطبيعي باردا والعرضي حارا كمزاج الدماغ فقد بعد عن مزاجه الصحي
بعدا كثيرا فيحتاج الى تبريد كثير وبالعكس واعترض بعض الاطباء بان الشيخ البارد المزاج اذا امرض مرضا حارا او بردته
تبريدا كثيرا القيته في خطر عظيم والشاب المحرور المزاج اذا عرض له مرض حار فان بردته تبريدا يسيرا يكاد يحترق
وهذا خلاف ما ذكرتم واجيب بان محرور المزاج اذا امرض مرضا حارا يحتاج الى دواء قوي الكيفية في التبريد مثل
بزر البقلة والكافور لشدة اعراض الحرارة بسبب المزاج الاصلي والعارض واما بالنسبة الى السبب فلا يحتاج الى الالحاح و
المداومة على التبريد لضعف السبب وكذا المبرود اذا عرض مرضا حارا فانه لا يحتاج للدواء قوي التبريد لضعف الاعراض

[illegible]
ولكن بالنظر الى السبب يحتاج الى التكرار والالحاح فسقط الاعتراض بحذافيره واما ما يستخرج مما يلايم الوقت
والهواء والبلد فان الوقت الحار والهواء الحار والبلد الحار يقتضي ان يكون التبريد اكثر ان كان المرض حارا لشدة
الحرارة المجتمعة من هذه الاشياء وبالضد يعني ان الوقت البارد والهواء البارد والبلد البارد يقتضي ان يكون التسخين
اكثر ان كان المرض باردا لشدة تاثير البرودة واما وقت استعماله اى استعمال الدواء فيستخرج ويعلم اما من وقت
المرض بحسب المبدأ والمنتهى والتزيد والانحطاط مثلا الورم الحار ان كان في الابتداء يستعمل الرادع فقط وان كان
في المنتهى المحلل فقط وفيما بين ذلك يمزج بينهما وفي الانحطاط يقتصر على المحللات الصرفة ايضا واما من قوة المريض
فانه اى المريض ان كان قويا لم يؤخر الاستفراغ اذ التاخير يوجب غلبة المرض على الطبيعة وضعف القوة والتدارك
ح متعسر وان كان المريض ضعيفا اخر الاستفراغ ليراجع القوة بالاغذية اذ مبنى العلاج على القوة فاذا
ضعفت او سقطت لم تفد التبريد واما مما يلايم الوقت اى يعرف وقت استعمال الدواء مما يلايم الوقت الحاضر كما
يستفرغ في الشتاء ان اضطر عند انتصاف النهار اذ الاخلاط في الشتاء منجمدة عاصية على النضج فلا يندفع بسهولة
فاختير نصف النهار لكونه احر الاوقات فحرارة الهواء تلطف الاخلاط وترققها وتنشر الحرارة الغريزية في البدن فتعين
الطبيعة على جذبها ولم يعقب الكرب والتعب وليستفرغ في الصيف بالاسحار لانه ابرد اوقات النهار والهواء اذا
كان حارا جدا ابطل عمل الدواء منه لان حرارة الهواء تجذب المادة الى خارج البدن والدواء يجذب الى الداخل فيقع
بينهما مجاذبة ولذلك يكون الحمام مانعا من الاسهال ويقرب من هذا ما قيل اذا احتيج الى شرب الدواء في الشتاء ترصد
يوما جنوبيا اى يهب فيه ريح الجنوب لحرارته وفي الصيف ترصد يوما شماليا اى يهب فيه الريح الشمال لبرودته
ليقرب النهار من الاعتدال لان انسب الاوقات لشرب الدواء هو الوقت المعتدل وهو الربيع والخريف واما موضع
جهته استعماله اى استعمال الدواء فيؤخذ من نفس عضو العليل كالسحج في الامعاء العليا والسحج عبارة في سطح

متعسر خ متعذر

المعاء

المعاء وقد تفسير الامعاء العليا فحينئذ يداوى بالدواء المشروب لسهولة ايصاله اليها وان كان السحج في الامعاء السفلى
يداوى بالحقن لان ايصال الدواء بهذا الطريق اسهل فلو استعمل المشروب لا يؤمن ان يعود بطريق التي اذ الامعاء
السفلى لسحجها يتضرر بورود الدواء فيدفعه الطبيعة الى الجهة المخالفة لها وكذا لو استعمل الحقن في الاول واما اجتناء الافق
منه اى من الدواء فيستخرج من قوة المرض وضعفه فالقوي يجبر بالادوية القوية والمسهلات العنيفة والضعيف تقتصر فيه بالملينات
واستعمال الادوية الضعيفة التاثير بدفعات كثيرة هذا قوانين علاج المرضى الامراض العامة واما مداوات العضو خاصة
فيتم بطريق اربعة احدها الماخوذ من مزاجه اى مزاج العضو العليل فان الاعضاء مختلفة في المزاج اى الحرارة والبرودة والرطوبة
واليبوسة كاللحم والعصب والغضروف والعظام فاذا عرف مزاج الصحي ومزاج المرضي حصل العلم بمقدار البعد عن الصحي فيرد كل
واحد منها الى مزاجه الطبيعي الثاني الماخوذ من خلقته اى خلقة العضو فانه اذا عرف ان العضو هل هو سهل النفاذ وعسره
وهل في داخله او خارجه او فيهما تجويف يمكن اندفاع الفضول اليه او لا وهل هو متخلخل سخيف او متلزز كثيف يتيقع من
تقدير كمية الدواء وكيفيته فانه ان كان سخيفا متخلخلا كالرية فان له من الخارج تجويف الصدر ومن الداخل تجويف اقسام قصبة
الرية علم انه ينبغي ان يدفع الفضول عنه بدواء لطيف فلا يستعمل فيه الادوية القوية لئلا ينضر بسرعة وصول الدواء مع
البقاء على صرافته وان كان العضو متلززا اى متكاثفا صمتا ليس له تجويف كالكلية يستعمل فيه الادوية القوية الا صمتا وان
كان العضو وسطا في السخافة والتلزز كالكبد يستعمل فيه الوسط من الادوية والاصمدة الثالث الماخوذ من قوة العضو
فان العضو متى كان رئيسا او شريفا يعم نفعه البدن كالمعدة والحجاب او كان لطيفا ذكي الحس كالعين وفم المعدة لا يستعمل
فيه ما يحلل قوته ولا يجسر عليه بدواء قوي اذ الرئيس الشريف لا يحتمل ما يبعد عن طبيعته بعدا عظيما بل يجب ان يراعى الاعتدال
ولا يستفرغ منه ما يجب استفراغه دفعة لئلا يسقط القوة بخروج ارواح كثيرة بل يستفرغ بالتاني والتدريج ويخلط بالادوية
التي يراد بها استفراغ المواد ما يقوي ذلك العضو كالورد والصندل في ضماد الكبد والقلب ولا يورد عليه دواء له كيفية
مخالفة لمزاج الروح والبدن كالزنجار واسفيداج الرصاص والمرداسنج وكذلك مراعاة العضو الشريف لان

لان مخلا عام لجميع البدن فلذلك لا يسقى من الحميات مع ضعف المعدة الموجب لتفرح جميع البدن بسبب سوء الهضم كذلك
مراعات العضو اللطيف الذكى الحس لانه لا يحتمل الادوية اللذاعة والمودية كاليتوعات والمحللة بالقوة او المبردة كذلك بخلاف ما اذا
كان العضو بليدًا الرابع الماخوذ من وضعه اى وضع العضو بعض المشاركة وبعض الوضع فانه اى الطبيب ينتفع به اى بمعرفة
وضع العضو اما الموضع فكانه تقدير قوة الدواء من الكمية بحسب قرب العضو من منفذ الدواء وبعده عنه فانه اذا كان قريبا
يصل اليها الادوية المعتدل مثل المعدة وان كان بعيدًا لا يصل اليه الا القوية منها حتى لا ينفد قواه قبل الوصول الى البعد
المسافة فان المرى مثلا يسهل تغير مزاجه بالدواء الضعيف لسرعة وصوله اليه ولا كذلك الرية فان الدواء لا يصل اليها
الا بعد ما يمر بالفم ثم بالمرى ثم بالمعدة ثم بالبواب ثم بالمعاء ايضا ثم بالماساريقا ثم بالكبد ثم بالقلب ثم بالرية واما في مشاركة العضو
لما يتصل اى العضو به اى يتصل به من الاعضاء فيستفرغ المادة التى حصلت فيه اى في العضو المشارك من ذلك العضو اى من جهته
كما اذا حصلت المادة في الجانب المقعر من الكبد فيستفرغ بالمسهل نحو الامعاء لمشاركة مقعر الكبد للامعاء فالجذب من
هذا الطريق اسهل وان حصل المادة في الجانب المحدب من الكبد فيستفرغ بالادرار نحو الكليتين باستعمال المدرات لمشاركة
محدبها لاعضاء البول واعلم انه قد ينتفع بمعرفة موضع العضو على نوع آخر من كيفية الجذب والاستفراغ وهو ان المادة اذا كانت
في الانصباب يجذب من موضع الى موضع وان كان الموضع الآخر بعيدًا كالجذب من الاعلى الى الاسفل او مشاركا كالجذب الى الثديين
من الرحم بوضع المحاجم عليها او محاذيا كما يجذب المادة من اليد اليمنى الى الرجل اليسرى او بالعكس وذلك اى الجذب من موضع الى
موضع لئلا يجتمع في العضو العليل مع ضعفه مواد كثيرة ويعجز الطبيعة عن التصرف فيها لكن الجذب ينبغى ان يكون من عضو الى
الى حسيس مخالف لجهة المادة بشرط ان يتباعد في قطرين بل الاطول اولى واما اذا حصلت المادة وانصبت في العضو
فان كان العهد قريبا درى بعدها بجهة تنقلقله يجذب من موضع الى موضع قريب كما يجذب مادة الرحم بالحجامة بوضعها على الساقين
او الفخذين او بفصد الصافن وان كان العهد بعيدًا فيسيل المادة من نفس العضو بالاستفراغ لانها اذا انصبت وتمكنت
بعسر نقلها من موضع الى آخر ولذلك يفصد في علاج الذبحة وهو ورم اللوزتين العرق الذى تحت اللسان
الفصل التاسع في الفصد والحجامة اما الفصد وهو تفرق اتصال ارادى خاص بالاوردة بالة مخصوصة فتعيد الاوردة
يخرج الحجامة ربط الجراحة ويفيد خصوصية الالة يخرج سالة الدم بطريق الارعاف بالاشياء المزعجة او

بالادوية

بالادوية المفتحة لافواه العروق لان المراد بالالة المخصوصة هى المبضع فهو علاج قوى وفى بعض النسخ كلى للابدان
الدموية ولذوى الاكل والشرب ومعنى كونه علاجا كليا انه يخرج من جميع الاخلاط بالنسبة التى هى عليها فى العرق بخلاف
الاسهال فانه يخرج من خلط خاص ولا يخرج الدم ما دام سائر الاخلاط موجودة فاذا ازدادت الاخلاط على التساوى فى
الكم او الكيف او فيهما وجب الفصد او لا ان غلب خلط بعينه استفرغ وان لم يكن كذلك بل بغير واحد منها كثير الكمية او فاسد
الكيفية او كليهما فان كان غير الدم فاستفراغه بالمسهل او المقئى متعين وان كان الدم فالفصد ولا يجوز الفصد اذا كان
الدم معتدلا فى الكمية صالحا فى الكيفية لانه المادة التى يغتذى البدن منها وبه بقاء القوة الحيوانية وحفظها على ما
ينبغى ويفيد البدن مع ذلك حسنا ونضارة ويدفع نكاية البرد الخارج ويشترط ان يكون الفاصد عالما بالتشريح
عارفا لمن يجوز عليه الفصد ولمن لا يجوز كالصبيان والمشايخ والطوامث والحبالى ومن كان معدته وكبده ضعيفين
وتوسع الفصد فى الشتاء والابدان العبلة ويضيقه فى الصيف والابدان القضيفة وشد العضد بعصابة معتدلة
العرض لينة ولا يفصد فى مكان مظلم ويأمر المفصود بان لا ينظر فى الدم الخارج ويكفى المبضع نقيا عن الصدى ولا يكون
شعرية رقيقة ولا مدورة ويتعهد تنقية دماغه وبصره بالاكحال المقوية له ليدرك العرق ادراكا تاما والعروق
المفصودة فى البدن نوعين منها اوردة ومنها شرايين وفى الفصد الشرايين خطر لعسر التحامها ولكثرة استفراغ الروح
ولذا اختير فتح الاوردة عند الحاجة والاوردة قد حصرها الاطباء فى اربعة وثلثين عرقا منها فى الرأس والرقبة احد
عشر عرقا عرق اليافوخ والجبهة ومؤخر الرأس وخلف الاذنين والارنبة والماقين وتحت اللسان والوداجين
وفى اليدين اثنى عشر عرقا القيفالان والاكحلان والباسليقان وحبلا الذراع والابطيان والاسيلمان والى بعض هذا
اشار المصنف بقوله والعروق المعتادة فصدها هى عروق المرفق ما بين اعلى الساعد وانسيه الاان العلة ان كانت فى
اعلى البدن ففصد القيفال اسرع فى النفع والقيفال هو الوريد الذى يظهر عند المابض من اعلى الساعد وانسيه

وما بض المرفق باطنه عند ملتقى العضد والساعد وانما كان نافعا على البدن من الرقبة فما فوقها وقليلا ما دون الرقبة
لا ناحية الكبد ولا يستفرغ من الاسافل الا قليلا لبعدها من مسامته وقرب الاعلى منها ومتى كان العلة والتذكير باعتبار المرض
فى اسفل البدن ففصد الباسليق اسرع فى النفع والباسليق هو الوريد الذى يظهر دون الاكحل واميل الى اسفل
الساعد من وسط انسيه ومنفعته استفراغ الدم من نواحى تنور البدن الى اسفله لكون وضعه مائلا الى اسفل وتنور
البدن هو الجزء منه المشتمل على الاحشاء واما الاكحل وهو الذى يظهر دون القيفال واميل الى اعلى الساعد من وسط انسيه
وهو متوسط بين القيفال والباسليق فيجمع منافع العرقين جميعا ولذلك يفيد الجرب والبثور ونحوها وفى اليمنى يفيد
من وجع الكبد وفى اليسرى من الطحال وعلى البطن عرقان احدهما على الكبد والاخر على الطحال وفى الرجلين ثمانية عروق فى كل رجل
اربعة مابض الركبة والصافن وعرق النساء ومشط القدم وتفصيلها فى المطولات واما الحجامة ففعلها اضعف
وهو يجذب الدم الرقيق مما يجاور العضو الذى يحجم عليه وتنقى نواحى الجلد وظاهر البدن ولذلك قيل الدم المحتاج الى خروجه
اما ان يكون مستوليا على الظاهر والباطن معا او على الباطن فقط او على الظاهر وحده او متوسطا بينهما فان كان الاول
والثانى فاخراجه بالفصد وان كان الثالث فاخراجه بالحجامة وان كان الرابع فاخراجه بالعلق ثم الحجامة على نوعين بشرط وبغير
شرط والثانى اما ان يكون بنار بان يوضع فى باطن المحجمة قطن مشتعل حتى تنضج المادة ويجذبها او بغير نار ولكل منهما مواضع تختص
بها ومن اراد الوقوف عليها فليطالع الكتب المبسوطة فى هذه الصناعة واقواها اى اقوى الحجامة فى النفع حجامة الساقين
ولذلك قيل الحجامة على الساق يقارب الفصد ويدر الحيض وينقى الرحم وذلك لكثرة ما يخرج منها الدم لسفل العضو
وميل المادة الى اسفل والجذب بها من اعالى البدن الى اسافله فيخرج عن المخرج لعبوره عليه ولاخراج الغليظ من الدم المتسفل
وينبغى ان يكون فوق الكعب بشبر دون الركبة باربع اصابع وافضل اوقاتها وسط الشهر فى الساعة الثالثة من النهار
الفصل العاشر فى القئ والاسهال والحقنة اما القئ فقد يكون بالادوية كالخربق الابيض والاسود والكندس

وجوز القئ

وجوز القئ وغيرها واستعماله مخاطرة لان عسر القئ فى الغالب اما لميل المادة الى اسفل او لتشنج او لدقة الرقبة
او للسمن المفرط او لضيق الصدر او لعدم الاعتياد فاذا استعمل المقيئات سيما القوى منها يحرك المواد
فربما خنق المستعمل من الادوية له اى للقئ فيحدث الكرب والقلق وربما ينصدع العروق فى اعضاء التنفس
فيحدث السل بل اذا اشكل الامر واحتيج الى القئ جرب بالمقيئات الخفيفة كالماء الحار والسويق والفجل
والسكنجبين العسلى وماء الشعير وماء الشعير وغيرها فان سهل عليه يجسر بعد ذلك على استعمال القوية وقد يكون اى
القئ بالطعام وينبغى ان يتناول اغذية جيدة دسمة حلوة فيمن لم يكن له عادة باستعمال القئ او به مانع طبيعى حتى لو ضنت
طبيعته بالاخراج لم يحصل منها كيموسات ردية واما فيمن كان معتاد القئ ولم يكن به مانع طبيعى فينبغى ان يأكل اطعمة كثيرة
مختلفة مثل السمك المالح والفجل والسويق فانبذة مختلفة حادة عتيقة وبعضها حلوة حديثة وان يتقيؤا
بعد الشرب بساعة وليجتهد تنقية المعدة عن جميع ما حصل فيها فينقى فى المعدة ما فيها من بقايا هضم الغذاء ويقلع
ما لطخت بجملها من الرطوبات المختلفة ويخفف ما يجاورها اى المعدة من الامعاء بواسطة الجذب لامتناع الخلاء
ويذهب بفور المعدة عن الدسومة ويجب ان يستعمل لحفظ الصحة فى الشهر مرة او مرتين من غير حفظ دور
ليتدارك الثانى ما قصر الاول والقئ يحدث من تحت والاسهال من فوق واما الاسهال فيشترط فيه تقديم
الملينات للنضج واستعداد الاخلاط للاندفاع قال جالينوس انتظار النضج فى الامراض المزمنة واجب وينبغى
ان يسقى قبل الاستفراغ وبعد النضج الملطفات والملينات كماء الزوفا والحلبة واصل السوس والتين
والزبيب والبزور والترنجبين اما فى الامراض الحارة فالاصوب انتظار النضج ايضا اللهم الا ان يكون المواد
كثيرة مهياجة او يخاف سقوط القوة قبل استكمال النضج لان الضرورات تبيح المحظورات ويشترط ايضا
السكون بعده اى بعد شرب المسهل ليشتمل عليه المعدة بالتصرف فيه فيعمل فيه الطبيعة باذن خالقها

اذ الدواء ما لم يميل فيه الطبيعة لم يميل في الاعضاء وينبغي ان يشم الروائح المانعة من الغثيان كالسفرجل والنعناع
والبصل والتفاح والطين الخراساني مرشوشا بماء الورد وقليل خل وينبغي ان يشد منخريه عند الشرب ثلثا
اطرافه واذا شرب يتناول عليه التفاح المز او الرمان المز او السفرجل لئلا يتقيا وان افرط الاسهال ويعلم
افراطه بتغير الخلط الذي يراد استفراغه الى غيره مثلا اذا سقي الدواء لاسهال البلغم فادى الى اسهال الصفراء
فانه يدل على نقاء البدن من البلغم فيجب ان يقطع وان ادى الى اسهال الدم في الافراط فيقتنا ولح ما يحبسه من
القوابض التي فيها عطرية حافظة للارواح والاعضاء الشريفة كشراب الصندل والتفاح والسفرجل مع طباشير
وبزر ريحان وبزر قطونا محمصين والترياق الفاروق وليشد اطرافه ويطيب سكنه وان شرب الدواء ولم
يسهل فالاولى ان لا يحرك الطبيعة ان امكن التسكين ولم يحدث مرضا مخوفا كالقولنج والمغص والسدر والدوار
والقلق والكرب وان احدث ذلك فالاولى ان يبادر الى الحقنة اللينة او الشيافات المسهلة او الاشياء المقيئة
او الملينة كماء الورد مع شير خشت او الترنجبين او القوابض القاهرة حتى يستفرغ الاخلاط فان لم ينجع بشيء
من هذه فلا بد من الفصد ولو بعد يومين او ثلثة واما جمع مسهلين في يوم واحد فخطر يجب عنه الحذر واما احكام الحقنة
فانها يستفرغ ما في البطن والامعاء من الاخلاط على طريق الاسهال ويسكن وجع الكلى والمثانة ويزيل القولنج و
يجذب الفضول من الاعلى لاستحالة الخلاء لكن الحادة يضعف الكبد ويورث الحمى فالاولى التدريج فيها ووقتها
الابرد من النهار وافضل اوضاع المحتقن ان يكون مستلقيا ان كان العلة مائلة الى الخلف وان كان الوجع
مائلا الى احد الطرفين اضطجع الى جانب الوجع ولا يجوز الجمع بينها وبين الحمام وابتداء معرفة الحقنة من امام ابقراط
انه راى طائرا في البحر يستكثر من اكل السمك فاذا امتلأ منه تاذى فاخذ من ماء البحر في فيه ووضع في دبره وتمج
ذلك الماء فيه فيستفرغ ما كان اكله من اتمام الكلام في قواعد جزئي الطب عن علمية وعملية بقول كلي واما الكلام

في الامراض الجزئية من الفرق الى القدم فقد يجري في المقالات الثلث **المقالة السادسة** في امراض الرأس وهي تشتمل على
فصول **الفصل الاول** في الصداع وهو الم في اعضاء الرأس والشقيقة وهو الم في احد شقي الرأس والدوار وهو حالة للمريض يتخيل
معها الصاحبة ان الاشياء تدور عليه فلا يملك ان يثبت وهذه العلل اما ان يكون مادية او سادجة والمادة اما ان يكون حارة
او [illegible] باردة قال الشيخ ليس كل سوء مزاج مختلف سببا للالم بل الحار بالذات والبارد بالذات لانهما كيفيتان
فعليتان واما الحارة فينقسم الى الدموية والصفراوية اما الدموية فعلاماتها حمرة الوجه والعين وحرارة الملمس
الملمس وامتلاء العروق وعظم النبض وحلاوة الفم وعلاجها الفصد اي فصد القيفال وعروق الجبهة والحجامة
في مؤخر الرأس وتحت الذقن واستعمال الاشياء الباردة بعد الاستفراغ لتعديل المزاج مثل شراب العناب والاجاص
والتمر الهندي بماء السكر الابيض والماء ورد ان كان مع الدم صفراء والغذاء البيض النيمبرشت وصنعته
ان يطرح مع القشر في ماء يغلي في القدر ويصبر عليه حتى يعد ثلثمائة ويخرج ويستعمل او مزورة حب الرمان او [illegible]
اسفاناج او حبازي بلا لحم ان لم يكن خوف من الضعف والا مع الفراريج واما الصفراوية فعلاماتها صفرة
اللون اي لون الوجه والعين لانها لخفتها مائلة الى فوق ومرارة الفم وشدة الوجع لحدة المادة والتهاب الرأس
والوجه وصوة النبض لما ذكر وصفرة البول وعلاجها اسهال الطبيعة بعد النضج وتفتيح المجاري وتليين
الطبيعة وهذا شرط معتبر في جميع استعمال المسهلات والمستفرغات بالتمر الهندي والاجاص البخاري والعناب
والجاه والسبستان والترنجبين والخيار شنبر مع دهن اللوز وكيفية استعماله ان يطبخ الفواكه ويمرس الترنجبين
والخيار شنبر على مائه ويمزج مع الدهن ويشرب وتعيين مقدار كل واحد منها مفوض بحدس الطبيب و
تبريد الرأس بماء ورق الخلاف والماورد والصندل والكافور مجموعا او مفردا نطولا او ضمادا او طلاء
بعد استفراغ المواد وشم الورد والبنفسج والنيلوفر والكافور والغذاء ماء الشعير او مزورة حب الرمان
او اجاص او تمر هندي واما السادج فلا احتياج الى الاستفراغ بل يقتصر بالاشربة المذكورة مثل شراب الاجاص

او التمر الهندي او شراب الليمو مع شراب النيلوفر والسكنجبين السكري السادج او البزور الباردة واما الباردة
فينقسم الى سوداوية وبلغمية اما السوداوية اي الطبيعة فعلاماتها كمودة اللون لغلبة السوداء وغور
العينين لكثرة اليبوسة وفتور النبض لقلة الحرارة وخضرة البول لامتزاجها وحموضة الفم لبرد الخلط وقلة
الحرارة وعلاجها اسهال الطبيعة بالاهليلج الاسود لاسهاله السوداء والافتيمون والغاريقون يستعمل مفردا او
مركبا مع اشياء اخر يجعل حبا او مطبوخا والغذاء زيرباج الفروج والضان والدجاج المسمن والفالوذج
المتخذ من السمن والاولى ان يعمل بدهن اللوز والسكر لتعديل المزاج وترطيبه واما البلغمية فعلاماتها كثرة النوم
وثقل الرأس وملوحة الفم اذا كان البلغم مالحا وبياض اللون والقارورة وفتور النبض وعرضه وسبب الجميع رطوبة
المادة وبرودتها وعلاجها اسهال الطبيعة بحب الصبر وحب شبيار وهما واحد اجزائه صبر سقوطري ثلثة دراهم
مصطكي ثلثة دراهم وورد احمر مثله درهم مدق الجميع ناعما ويعجن بماء الرازيانج ويحبب ويستعمل وقت النوم والشربة مثقال
الى درهمين والغرغرة بالايارج والسعوط بدهن الخل الذي اغلي فيه ورق المرزنجوش وهو حشيش يقال له اذان
الفار حار يابس في اول الثانية ينفع الصداع جدا والسعوط هي التوابل التي يقطر في الانف وشم المسك والعنبر
والعود والغالية مفردة ومجموعة لتعديل مزاج الدماغ وقد يتخذ من هذه الادوية تفاحة يكثر شمها والغذاء اسفيذباج
العصافير او مخ بيض نيمبرشت او عسل مع خبز حنطة او فروج مطبخن مبزر بالكزبرة **الفصل الثاني** في السرسام
ويقال له قرانيطس بالقاف والفاء انه فارسي معرب مركب من سر وسام وهو الورم اي ورم الرأس وهو في الاصطلاح
ورم حار في سطح باطن الرأس اي حجب الدماغ غليظا كان او رقيقا وقد يريم نفس الدماغ واما كثره ففي مقدم الدماغ او
ما يلي الوسط وقد يطلق هذا الاسم مجازا لما يعرضه من اختلاط العقل والهذيان وينقسم الى دموي وصفراوي اذ
الورم الحار لا يكون من البلغم والسوداء اما الدموي اي الدم المراري فعلامته حمرة الوجه وعظم النبض وحمرة البول واختلاط

العقل

العقل وكثرة الضحك وحمرة اللسان ودرور العروق وكل ذلك لغلبة الدم وعلاجه الفصد من القيفال
واخراج الدم الكثير ان احتمل الوقت والقوة والسن قبل الاستحكام وبعد النضج واما بعد الاستحكام فلا يجوز الفصد
لان المرض بلغ المنتهى فلا تهيج الاخلاط وتشويشها فيزداد الشرح ولان القوة في الابتداء يكون اكثر واقوى
وتحمل المريض اكثر واسهل واخراج الدم من عروق الجبهة بعد الاستحكام والحق ان يقال متى ظهرت علامة غلبة
الدم ولم يمنع مانع من ضعف القوة او صغر السن او غيرهما من الامور العشرة المذكورة في الكليات فالفصد واجب
سواء كان قبل الاستحكام او بعده حتى قال الشيخ ولو بعد الاربعين على ان التقديم والتعجيل اولى فان لم يساعد
الوقت والقوة فافصد عرق الجبهة للخفة ويجب ان يلين الطبيعة ليتوجه المادة الى الاسفل بماء الاجاص
والعناب والترنجبين والسبستان واصل السوس والبنفسج مع الشيرخشت او الخيار شنبر والغذاء
ماء الشعير مع الاسفاناج او الرجلة والكزبرة الرطبة مع ماء الرمان المز ان كان مع اللين وان كان مع القبض
فبالتمر الهندي ثم يعطى مزورة العدس المقشر بدهن اللوز لتخثير الدم وتغليظه واما الصفراوي فعلامته صفرة
الوجه والعين وسواد اللسان بعد صفرة او حمرة وذلك لشدة الاحتراق وميلها الى السواد وحدة النبض وميله
الى المنشارية والموجية ونارية البول لشدة الحرارة والحمى الحارة اللازمة لقرب الورم العضو الرئيسي وشدة
العطش واختلاط العقل والسهر والهذيان هذه كلها يدل على توجه المواد الى الدماغ فيوجب ذلك للمشاركة
الشديدة بين الدماغ وحجبه وبين القلب وغشائه وعلاجه ماء الشعير المطبوخ مع الاجاص الحامض او ماء
الرمان الحامض او ماء الحصرم وبعده اي بعد ماء الشعير مزورة الاسفاناج قال الشيخ اذا رايت العلة ينحط
فدرج في الغذاء وزد منه واجعله من القرع والبقول الباردة والماش والحبوب الباردة اما اسفيذباجة
او محمصة بالفواكه الباردة **الفصل الثالث** في الماليخوليا وهو لغة يونانية ترجمتها الخلط الاسود سمي باسم

سببه وفي الاصطلاح تغير يقع في القوة المفكرة فيتغير الظنون ويغلب على صاحبه الحزن والخوف لظلمة تلحق الروح النفسانية
وذلك لمزاج سوداوي يوحش روح الدماغ من داخل ويغرقه بظلمة وينقسم الى ما يكون من خلط محترق حار كالمرة السوداء
والى ما يكون من خلط بارد وهو السوداء الطبيعية والبلغمية اما الذي يكون من خلط حار فعلامته حمرة البول وحدة
النبض لحدة المادة والسهر الكثير لايحاش الروح وتوزيعه بالظلمة واليبس وعلاجه ان يصب على راسه دهن البنفسج
والقرع واللوز والخشخاش اي ماؤه مغترا مع لبن النساء ليتدارك مضرة الخشخاش الى مطبوخ هذا للتنويم اذ
النوم من اجود معالجاته واذا احتيج الى الاستفراغ يسقى طبيخ الاهليلج الاسود والافتيمون والغاريقون و
السقمونيا ولا يسقى السقمونيا اكثر من دانق والغذاء مرق الماش بلحم الدجاج السمين اسفيدباجة بدهن اللوز
او اجاصية ان كان السوداء من صفراء محترقة او حنطية او رشتا ان احتمل الهضم واما الذي يكون من خلط بارد
فعلامته رطوبة المنخرين لسيلانه من الدماغ الكثير الرطوبة وسيلان اللعاب اما لتصاعد الرطوبات
من المعدة الى الفم والى او لان اللعاب الذي يتولد من اللحم الغددي الذي عند مؤخر اللسان لا يجذبه المعدة
لاستغنائها عنه فيكثر اجتماعه في الفم او خضرة البول والبدن وفتور النبض هذا المجموع لبرد الخلط
الغالب وجموده وعلاجه ان يصب على راسه ماء البابونج ودهن اللوز مغترين للترطيب وان لم يوجد
ادوية شديدة الترطيب الا باردة جعل معها بابونج ليعدل تبريده اذ المطلوب الترطيب لا التبريد ولبن
النعاج حليبا للتقوية والترطيب ويسقى طبيخ الاهليلج الاسود والافتيمون اي طبخ الافتيمون
والغاريقون مركبا بالخيارشنبر ودهن الحل واللوز لاصلاح الخيارشنبر والغذاء الشورباج الفراريج
والطيهوج او ماء الحمص الفصل الرابع في الصرع وهو في اللغة السقوط سمي به تسمية للملزوم
باسم اللازم وقد يسمى بالصبيان لكثرة عروضه للصبيان والمرض الكاهن ايضا لان من

المصروعين

المصروعين من يتكهن ويخبر بالغيب كالكهان وفي الاصطلاح عبارة عن مرض يحدث عن سدة غير تامة في مسالك
الدماغ اي بعض بطونه ومجاري اعصابه اي اصول منابتها فيتشنج بها جميع الاعصاب لانقباض مبدائها فيمتنع الروح
الروح النفساني عن النفوذ في الاعضاء نفوذا تاما ولذلك يبطل الحس والحركة والانتصاب واحتج جالينوس في مجموعه
بغتة وسكونه بغتة بان الاشياء الرطبة اذا كانت في فضاء واسع كان حركتها فيه وكذلك دخولها وخروجها بسهولة
وانما قال سدة غير تامة لانها ان كانت تامة احدثت السكتة وينقسم الى بلغمي وسوداوي والصفراوي وقلما يوجب الصرع
والدم يحتمله اما البلغمي فعلامته بياض اللون والسمن وزبد الريق وغلظه وكثرته ويكون في البول اشكال زجاج الذائب ويغلب
عليه الجبن والكسل والنسيان وعلاجه تنقية الدماغ بالقوقايا اي بحبه والقوقايا هو الدماغ وصنعته صبر سقوطري
عصارة الافسنتين مصطكي من كل واحد جزء سقمونيا وشحم الحنظل مكدر نصف جزء يدق ويعجن بماء الكرفس او بماء الرازيانج ويحبب
الشربة مثقال وحب اصطمخيقون ومعناه المنقي اخلاطه تربد ابيض مجوف مصمغ محكوك الظاهر جاوشير صبر اسقوطري
وحب النيل مكد درهم شحم الحنظل وسقمونيا مكد دانقين كثيرا مقل ازرق مكد ربع مثقال يدق الادوية ويعجن ويحبب
ويجفف في الظل الشربة من درهمين الى ثلثة دراهم وينبغي ان ينفخ في انفه الفاوانيا المسحوقة وهي اصول من غلاظ كالاصابع
قابضة للمذاق والغذاء الطير البري مبزرا بالكزبرة اليابسة مع الحمص واما السوداوي فعلامته الهزال وسواد
اللون وجفاف المنخر واللسان وعلاجه طبيخ الافتيمون والغاريقون وايارج روفس اسم حكيم وضعه وايارج
اركاغانيس وهو ايضا اسم حكيم اخترعه واخلاط الايارجات مذكورة في القراباذينات فليرجع اليها والايارج اسم الادوية
مركبة من ادوية مسهلة مع مصلحاتها ومعناه الدواء الالهي لان علمه امر الالهي مسلم من قوى طبيع وهو اول مسهل تركب في القديم
والغذاء شورباج الفراريج المسمنة واللحوم الخفيفة مبزرة بالكزبرة اليابسة ويحترز عن اكل ما يتولد خلطا غليظا او كان
او منجا الفصل الخامس في السكتة وهي تعطل الاعضاء عن الحس والحركة لانسداد وقع في بطون الدماغ ومجاري الروح الحساس

والمحرك وسببها اما امتلاء من بلغم او دم او سوداء يملأ بطون الدماغ ومجاري وجه فيمنع الروح النفساني من النفوذ
في الاعصاب فيتعطل الاعضاء عن الحس والحركة الا التنفس لضرورة الاستنشاق وعلامتها اي علامة السكتة مطلقا استرخاء
الجسد لعدم نفوذ الروح وتعطيل الحواس الخمس للسدد والغطيط الشديد كاختناق الحار الغريزي وغليان
الحار الناري وفساد اجزاء الدماغ وجوهرية الرية والغطيط صوت الانف عند النوم والخنق ويفرق
بينها وبين السبات ان المسبوت يتدرج من النوم الثقيل الى السبات والمسكوت يعرض له دفعة واما
الفرق بينه وبين الميت فيما لا يظهر التنفس فبوضع القطن المنفوش على الانف والماء على البطن او الصدر
فان تحركا فليس بميت وعلاجه ان يفصد القيفال ان وجد علامات غلبة الدم من حمرة الوجه ودرور الاوداج والعروق
او يحجم على الساق ويحقن بالحقنة اللينة ثم الحادة لينزل المادة من الراس وينفخ في انفه الكندش والخربق الابيض
والمسك والفلفل والشونيز والسنبل كلها لتحليل المواد واحداث العطسة الموجبة لدفع المواد والابخرة الردية
وان كان السبب البلغم فيسخن الراس بالشمومات والعطوسات والكمادات ويوضع الطابق الحار على الراس فوق
قلنسوة من لبد ويوجر الترياق والمثرود يطوس او ماء الرازيانج الفصل السادس في الفالج وهو استرخاء شق من البدن
طولا سوى الراس واللقوة وهي علة آلية في الوجه ينجذب لها شق من الوجه الى جهة غير طبيعية فيعسر معها
التقاء الجفنتين والشفتين والرعشة هي علة آلية تحدث لعجز القوة عن الحركة عن تحريك العضل على الاتصال
فيغلط فيها الحركة الارادية او ثبات ارادي بتحريك غير ارادي وهذه العلل يحدث من استرخاء العصب او ضعفها من الرطوبة
البلغمية او من سوء المزاج البارد الذي يعرض فيسترخي بعض الاعضاء وعلاجها استفراغ المواد بايارج فيقرا والفيقر
هو الصبر وايارج لوغاذيا بعد النضج التام ويفتح المسام والترياق الفاروق والمعجون البلادري اذا كانت القوة
قوية والفصل موافقا والغذاء الفراريج والعصافير او ماء الحمص بالعسل او ماء العسل وحده والشراب العتيق

الفصل السابع
وهو ما يكون بين المتوسط والقديم والمتوسط ما مضى عليه ستة اشهر والقديم ما مضى عليه اربع سنين
في الزكام وهو سيلان الرطوبة من بطن الدماغ المقدم الى المنخرين ومنهم من يخص باسم النزلة ما ينزل الى الحلق
وباسم الزكام ما ينزل من طريق الانف ومنهم من يسمي جميع ذلك نزلة فان كان معه صداع والتهاب الراس وحمرة
الوجه والعين فعلاجه ان يفصد القيفال ويسقى شراب البنفسج بدهن اللوز مع قليل عناب او نيلوفر وغذاؤه
ماء الشعير والماش المقشر بدهن اللوز والاسفاناج والكزبرة وان لم يكن معه دلائل الحر وكان الخلط الذي ينحدر
بلغما غليظا نضيجا اصفر او ابيض فيترك حتى ينقطع من ذاته وينبغي ويجب ان يقلل الاكل والشرب وان كان الخلط
الذي ينحدر ابيض رقيقا غير معتدل القوام فيدل على عدم النضج فيجتهد في تسخين الراس فيكمد الراس بالمناديل
المسخنة والنخالة والجاورس المسخنين حتى يحلل بالتحليل في الدماغ ويمرخ الاطراف بالادهان الحارة ويستنشق
الرياحين الحارة كالشونيز المحمص مصرورا في خرقة كتان من زرقاء والمسك والعنبر والاشربة الحارة الزوفائية
والحمام في اول النزلة البارد ضارة وفي اواخرها نافع وفي الحارة نافع مطلق الفصل الثامن في الرمد وهو وجع العين مع
حمرة وانتفاخ وضربان ودرور وهو ان كان مع حمرة الوجه والعين وامتلاء العروق وضربان الصدغين
الثقل فعلاجه فصد القيفال وان لم يتبين فحجامة الساق واذا بلغ فيفصد الماق وحجامة النقرة بالغة النفع
ويلين الطبيعة ولو بالحقن والفتل والاشربة كل يوم شراب البنفسج بزرقطونا او النيلوفر او هما معا وان كان مع
الحمرة الصفرة والالتهاب والنخس ورقة الدم مع حدته وقلة الالتصاق فسببه غلبة الصفراء وعلاجها اسهال الطبيعة
بطبيخ الاهليلج الاصفر وطبيخ الفواكه مركبا بالخيارشنبر والسكر والترنجبين او الشيرخشت ويستعمل عند العشاء الاطريفل
وحده وتبريد العين من الحصى الابتداء بان يوضع عليه الماء المبرد بالثلج او الماء ورد المبرد او رقيق بياض البيض او لبن
جارية ثم يخلط مع الرادع المنضجات بان يخلط مع الورد الالبان التي فيها قوة انضاج وفي لعاب البزرقطونا مع الرادع

انضاج ولعاب حب السفرجل اشد انضاجا منه وعند الانتهاء يستعمل الشياف الكافوري مع العلائي وعند قرب
الانحطاط اكتفي بالعلائي والغذاء المزورات المتخذة بالعدس والماش ودهن اللوز او مزورة قرع او ملوخيه
او خبازي او رجلة على تقدير غلبة الصفراء او الدم واكل الخبز مع ماء الحصرم او ماء الرمان الحامض ونحوه اللحوم كلها
وان لم يكن معه اي مع الرمد حمرة العين وكانت الاجفان يلتصق بالليل بعضها ببعض وتهيج مع عدم الوجع الشديد
فالعلاج سقي الشبيار وهو معرب شب يار والايارج الفيقرا لاستفراغ البلغم ويدخل الحمام المعرق
كل يوم بعد التنقية لتحليل ما بقي من المواد وينفعه تقطير لعاب الحلبة وبزر الكتان من الابتداء ثم الشياف الاحمر اللين
والغذاء الزيرباج المتخذة بدهن الورد او ماء الحمص مع السكر **الفصل التاسع** في ضعف البصر وسيلان الدموع
اما ضعف البصر فسببه اما مزاج عام في البدن من يبوسة غالبة ورطوبة غالبة خلطية او مزاجية او بخارية يرتفع
من البدن خصوصا المعدة واما خاص في الدماغ نفسه من الامراض الدماغية واكثره يحصل بسبب فرط استفراغ من جماع
او اسهال او تعب فعلاجه تلطيف الغذاء وتعديل المزاج وتقوية الدماغ والعين بالطيب الموافق واستعمال الاطريفل
الصغير نافع لمنفعة البخار وتنقية الدماغ وتقوية المعدة وشرب الشراب العتيق الرقيق ان كان عن برودة وترك
الصوم والجماع لانهما يوجبان اليبس من بعض الامتلاء والسكر ولا سيما النوم عليهما والفصد والحجامة وخصوصا من
القفا واما سيلان الدموع ويقال له الدمعة بان يكون العين دايما رطبة برطوبة مائية فربما سال الدمعة وقد يكون
رطبا من غير سيلان وسببه ضعف الماسكة او الهاضمة او نقصان الموق وقد يكون مولودا فعلاجه تلطيف
الغذاء والاكتحال بالادوية المعتدلة القبض كالاكتحال بالاهليلج الكابلي والتوتيا المسحوقين والاثمد اللؤلؤي
وبرود الحصرم وصفته يؤخذ التوتيا فيسحق ناعما ويربى بماء الحصرم الطري المعتصر باليد ويجعل في الشمس اياما
وصفي ثم يعاد سحقه بعد يبسه ناعما ويكتحل به **الفصل العاشر** في اوجاع الاذن وينقسم الى ما يكون بسببه سوء

المزاج

يا رب

المزاج ساذج او مادي من دم او صفراء او بلغم او سوداء او تفرق اتصال او هما معا كما في الاورام واشار اليه
بقوله وورم والى ما يكون من سدد وبثور ورياح مختلفة في منافذ الاذن فان كان الوجع من الدم والورم
فعلامته حمرة اللون والضربان في الاذن والثقل والحمى والتمدد وعلاجه فصد القيفال ان كان الغلبة
للدم واسهال الطبيعة بماء الفواكه اي المطبوخ والاهليلج الاصفر والخيار شنبر والسكر او الترنجبين ان كان
الغلبة للصفراء وتقطر في الاذن بعد التنقية دهن اللوز المطبوخ بالماء ورد والخل او دهن البنفسج او القرع لتعديل
الحرارة والغذاء المزورات من الحصرم والرمان الحامض ومن الماش والعدس وان كان الوجع من احتباس السدد
والرياح فعلامته الدوي وهو صوت يسمعه الانسان لا من خارج او الطنين وهو صوت لا يزال الانسان يسمعه
من غير سبب من خارج مثل صوت الذباب والطست وعلاجه تنقية المعدة بحب الشبيار وهو حب الصبر صفته صبر سقوطري
ثلثة دراهم مصطكي وورد احمر من كل درهم يدق الجميع ناعما ويعجن بماء ويحبب ويجفف في الظل ويستعمل عند الحاجة الشربة
وقت النوم من مثقال الى درهمين ولكونه مصاحبا للنوم في الليل سمي بالشبيار والقيء والغرغرة بايارج فيقرا لتنقية الدماغ
وتقطر في الاذن دهن حلو وهو دهن الشيرج قد اغلي فيه ورق المرزنجوش والزنجبيل والبابونج والشبث والغذاء
الاسفيدباجات المتخذة بالتوابل مثل الكمون والدارصيني والكزبرة والافيهون **الفصل الحادي عشر** في امراض الانف
وهي تنقسم باقسام امراض الاذن فان كان وجع الانف مع علامات الدم والصفراء وقد مر ذكرها فعلاجه
فصد القيفال ان كان الغلبة للدم ثم اسهال الطبيعة بطبيخ الفاكهة والاهليلج الاصفر والغاريقون والخيار شنبر
مفردة ومجموعة والسكر او الترنجبين والشيرخشت ان غلب بعد الفصد الصفراء والغذاء مزورة الماش والعدس
وان لم يكن مع علامات الدم فعلاجه اسهال الطبيعة بحب الايارج والغرغرة بالخل والخردل لتنقية الدماغ قال
بقراط حكاية معالجة الجسد على جهة اضرب ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في البدن باسهال البطن

وما بين الجلد بالعرق وما في العمق وداخل العرق بارسال الدم ولذا قال المص بالغرغرة واستنشاق رائحة المسك
المنقوع في الشراب الطيب الرائحة ان كان الغلبة للبلغم والسوداء والغذاء الزيرباج المعمولة مع الخل والسكر
واما الرعاف فمنجر الى ان لا يجوز قطعه الا عند الافراط وخوف سقوط القوة ومنه من غلبة الدم وحدته فعلاجه
فصد القيفال فصدا دقيقا الى ان يحصل الغشي وتسكين الدم بشراب العناب وشراب الحصرم والريباس بماء
الورد ويطلى على الكبد اي على الموضع المحاذي لها الصندل والماء الورد المبرد بالثلج لتسكين غليان الدم ويصب
على الراس والصدغين والجبهة الماء ورد المبرد بالثلج لتقبيض المسام والعروق التي هناك ويسعط بماء
لسان الحمل والكافور والسعوطات اجسام رطبة تقطر في الانف والغذاء مزورة العدس وماء الرمان
والعناب لتغليظ الدم ومنع سيلانه **الفصل الثاني عشر** في وجع الاسنان واللثة وهو ان كان دمويا او صفراويا
وعلامتهما الاستراح الى الماء البارد والوجع المقلق والورم الحار في اللثة مع حمرة وضربان فعلاجه فصد القيفال
والحجامة وقطع الجهارك ان كان الغلبة للدم واسهال الطبيعة بطبيخ الهليلج الاصفر والخيار شنبر وامساك
الماء ورد والخل في الفم ان كان الغلبة للصفراء وان كان الوجع بلغميا او سوداويا وعلامته ان لا يكون مع الوجع
ضربان ولا لهيب في الوجه ولا ورم في اللثة ويسكن بالاشياء الحارة فعلاجه سقي ايارج فيقرا او حب القوقايا
ويمضمض العليل بخل طبخ فيه الحنظل والعاقرقرحا والفودنج وصعتر ويلطف الغذاء **الفصل الثالث عشر** في
الخوانيق وورم اللهاة والخناق هو امتناع النفس او البلع او تعسرهما واللهاة هي زايدة لحمية معلقة على
اعلى الحنجرة وينقسم بحسب المادة الى دموية وبلغمية غالبا فان كانت المادة دموية فعلامتها الوجع الشديد
في الحلق وضيق النفس والحمى الحادة وحمرة اللسان وانتفاخ الاوداج والتمدد وعلاجها اخراج الدم قليلا
قليلا في دفعات كثيرة حتى لا يسقط القوة ثم الحقنة بطبيخ الفاكهة وورق الخطمي والخيار شنبر والترنجبين

والسكر

والسكر الاحمر ليجذب المادة الى اسفل ثم تليين الطبيعة ويسقى لعاب بعد فتح الحلق بماء العناب المركب بالخيار شنبر
والترنجبين والفانيذ ويسقى ماء عنب الثعلب والخيار شنبر والغرغرة بماء التين المطبوخ ان كان المادة بلغمية وبلعاب
بزر قطونا او بزر الخيري الابيض ورب التوت الشامي بماء الورد وماء الكزبرة ان كانت المادة صفراوية او
دموية والغذاء ماء الشعير بالعدس المقشر والخشخاش ويشرب ماء البطيخ الهندي وان كانت بلغمية فعلامتها
كثرة سيلان اللعاب وقلة الوجع ودلاعة اللسان وقلة العطش ان كان البلغم غير مالح وعلاجها الغرغرة بماء
العسل الذي قد جعل فيه الخردل والتين والبورق والعاقرقرحا والحقنة القوية اي الحادة واسهال
الطبيعة بعد انفتاح الحلق ليمكن شرب المسهل بطبيخ الهليلج الاصفر والاسود والزبيب والخيار شنبر والفانيذ
واما العلق الناشب اي المتشبث في الحلق ان كانت ظاهرة ويعرف بان يفتح الفم قبالة الشمس فان ظهرت
للبصر جذبت بالكلبتين المعدة لذلك بالرفق او بالاصبع مع توقي ان ينقطع فيبقى بعضها في الباطن وان لم يكن ظاهرة
تجرع العليل الخل الشديد الحموضة والخردل مع قليل ملح حتى ينحدر ويموت لتاذيه بهذه الادوية الحادة
المقالة السابعة في بيان امراض بواقي الاعضاء من الصدر الى اسفل السرة وهي تشتمل على فصول **الفصل الاول**
في السعال وهو حركة رئية يدفع بها الطبيعة اذى عضو هو الرية وما يتصل بها من طريق النفس وينقسم الى ما يكون
من الرطوبة والى ما يكون من اليبوسة فان كان من الرطوبة سواء كان عن بلغم غليظ او برد اصاب الصدر فعلامته
ان لا يكون معه عطش ويكون النفث كثيرا واكثر عروضه للمشايخ والمرطوبين وعلاجه لعوق بزر الكتان والبنفسج المربى بالسكر
مع دهن حب الصنوبر او دهن الفستق ويمرخ حلقه بدهن السوسن والزنجبيل وياخذ اللعوق الحار في الفم والغذاء
ماء الشعير بالبنفسج المربى لنضج البلغم والطبرزد اي السكر الابيض للنضج ايضا وان كان من اليبوسة فعلامته
العطش واستلذاذه من النسيم البارد وازدياده مع الحركة والجوع وخفته عند السكون وعلاجه طبيخ البنفسج

والنيلوفر ودم الاخوين مع الخيارشنبر والفانيذ ودهن اللوز الحلو وشراب الخشخاش والسبستان والعناب
والبنفسج ودهن اللوز الحلو يطبخ المجموع ويحلى بالسكر ويستعمل والغذاء ماء الشعير المتخذ بالخشخاش
الابيض والسكر ويمرخ صدره بالشمع المصفى ودهن اللوز او البنفسج **الفصل الثاني** في ذات الرية وهي ورم
حار في الرية يحدث في الاكثر من امتلائها عن الدم وقد يكون عن بلغم عفن او مالح وعلامته اي علامة ذات
الرية التي عن غلبة الدم حمى حادة اما الحمى فلان المحل قريب من القلب وهو معدن الارواح والقوى فتعفنها
يسري اليه واما الحدة فلانها اما مطبقة مادتها دم متعفن او محرقة مادتها صفراء متعفنة في العروق وضيق شديد
في النفس حتى كانه يختنق لحدوث الورم في الرية وانضغاط مجاري النفس وحمرة في الوجنتين كانهما مصبوغتان
وانتفاخهما بسبب ما يتصعد اليهما من الابخرة للمحاذات بينهما وعلاجه فصد الصافن اولا للمحاذاة في الطول ثم
فصد الباسليق المحاذي في العرض ثم فصد الاكحل المحاذي في العرض واخراج الدم الكثير حتى يطفى الحرارة ويسقى
ماء الكشك بلعاب بزر قطونا ودهن اللوز والغذاء مزورة الاسفاناج بدهن اللوز والتوابل الباردة
كخبازي وملوخيه والسكر والتوابل ما يعالج به الاطو ويطلي على صدره الصندل والورد والكافور محلولة بماء
الورد المبرد بالجمد **الفصل الثالث** في السل وذات الجنب اما السل فهو قرحة في الرية والصدر وهو زائد
اذ السل قرحة الرية فقط يتبعها حمى دقية لقرب العليل من القلب فبالضرورة يصل اليه الابخرة ردية وحرارة غريبة
موجبة للحمى الدقية وعلاجه ان يسقى لبن الاتن للتغرية وتسكين الالم والاحليب اذا لم يكن حمى شديدة زايدة
على الحمى الدقية وقرص الكافور ويجتهد في امساك الطبيعة بحيث لا يزيد في اليوم والليلة على ثلثة ولا ينقص
من مرتين ويسكن السعال بشراب الخشخاش وحب السعال والغذاء الفراريج المشوية والاولى المسلوقة
والسفوف السرطان والواجب ان يعطى كل يوم ماء الشعير مبرزة بشراب الخشخاش وتارة ماء لسان الثور

المغلى

المغلى مع السكر واما ذات الجنب ويسمى شوصة وبرسام فهو ورم حار اما في الحجاب المستبطن او الحاجز
اي العضل الذي في الحجاب الخارجة او العضلات الخارجة فيضطرح اللحم ويتبعه اي ذات الجنب ضيق
النفس وحمى حادة لمجاورة الورم الرية والقلب ووجع ناخس تحت الاضلاع وسعال يابس في الابتداء فعلاجه
فصد الباسليق من الجانب المخالف واخراج الدم الكثير ثم اعادته من الجانب الوجع بعد الثالث واسهال
الطبيعة بماء الاجاص الحلو والعناب والبنفسج والسبستان وبزر الخبازي والخطمي وعرق السوس والغذاء
ماء الشعير والخشخاش لما فيه من الانضاج والتنقية وتسهيل النفث وتسكين الحرارة والوجع فان لم يكن لين
في الطبع فماء الشعير بشراب البنفسج او مغلى حلو **الفصل الرابع** في الربو وهو ضيق النفس وعسره يعرض
عند المشي والحركات ولا يجد الوادع معها بدا من تنفس متواتر واكثر حدوثها من امتلاء قصبة الرية من الرطوبات
اللزجة البلغمية وهي المسماة عند الاطباء بالعروق الخشنة علامته ان يكون معه خرخرة في الصدر وسعال مع نفث
وعلاجه اسهال الطبيعة واستفراغ المواد بحب الايارج او طبيخ الزوفا المتخذ من الزوفا والايارج فيقرا والاولى
ان يعطى طبيخ الزوفا اولا للانضاج ثم يعطى الايارجات للاسهال واستفراغ المواد والقي بعد اكل الخردل
ليقطع البلغم والعسل والفجل والسكنجبين لايجاب القي وسهولته والغذاء ماء الشعير بالسكر في السوداوي
والعسل في البلغمي **الفصل الخامس** في الخفقان وهو حركة اختلاجية تعرض للقلب ليدفع بها المؤذي وهو
ان كان مع دلايل الحرارة من سرعة النبض وعظمه والالتهاب مع علامات الحرارة في اصل الخلقة فعلاجه فصد
الباسليق الايسر لئلا يخالف في الجهتين وسقي اقراص الكافور بشراب الاترج او الريباس وبعد سكون الحرارة
يسقى اهليلج الكابلي المربى بالعسل لدباغة المعدة وتقويتها والغذاء الفروج بماء الحصرم او التفاح او الريباس
والزيرباج الذي فيه الكزبرة والدارصيني وان كان معه دلايل البرد وهو اضداد دلايل الحر فعلاجه المفرح الياقوتي

الحار بشراب بادرنجبويه لتعديل السوداء وتلطيفه وسقي شراب السوس لينضج الاخلاط والشراب الريحاني وهو
الشراب المعتدل القوام الشفاف الاشقر اللون اللذيذ الطعم المايل الى حلاوة يسيرة المتوسط في الحداثة
والعتاقة والغذاء الفراريج المطبوخة بالزيرباج وان كان في معدته ضعف يسقى اقراص الافسنتين وشراب الافسنتين
لتقوية المعدة وتهييج الشهوة وان كان الخفقان حادثا تعقب مرض او استفراغ قوي من نزف الدم او كثرة الفصد
او سوء التدبير في الماكل والمشرب او اسراف في الجماع حتى يقل الدم فيلطف غذاؤه بالاغذية المحمودة ويعدل
المزاج **الفصل السادس** في نفث الدم قال الجوهري النفث شبيه بالنفخ وهو اقل من التفل قال الشيخ الدم قد
يخرج تفلا فيكون من اجزاء الفم وقد يخرج تنحنحا فيكون من ناحية الحلق وقد يكون تنحنحا فيكون من القصبة وقد يخرج
قيئا فيكون من المري وفم المعدة ومن المعدة والكبد وقد يخرج سعالا فيكون من نواحي الصدر والرية وعلاجه
فصد الباسليق او القيفال وسقي اقراص الكهربا بماء ورق لسان الحمل وبماء الفرفخ اي البقلة الحمقاء وسقي
الطين الارمني بالخل الممزوج بالماء البارد ان كان مع غليان الدم وفرط حرارته وتضميد الصدر بالكندر
ودم الاخوين والاقاقيا ليلزق محل التفرق ويمنع النوازل ويمرخ بدهن اللوز لترطيبه والغذاء المزورة
المتخذة من العدس لتغليظ الدم وماء الحصرم وماء السماق للقبض والتنقل بالطين الارمني والطباشير يحبس
فوهات العروق والصاق تفرق الاتصال والجرح **الفصل السابع** في ضعف المعدة وهو اسم لحال المعدة اذا
كانت لا يهضم جيدا السبب في نفس المعدة او في قواها والذي في نفس المعدة اما ان يكون من سوء المزاج البارد او
من اجتماع البلغم في المعدة فان كان من سوء المزاج البارد الساذج ويدل عليه بطوء تغير الطعام حتى انه يتقذف
بالقي بعد مدة ولم يتغير تغيرا معتدا به وقلة العطش وكثرة الجشاء الحامض من غير سبب في الطعام فعلاجه
التدبير الحار بالزنجبيل والدار فلفل والناخواه والمصطكي مكدحة دراهم معجونة بالعسل المصفى والغذاء

الاسفيدباج

الاسفيدباج المقوى بالفلفل والدارصيني والكزبرة اليابسة وان كان من اجتماع البلغم اي سوء المزاج البارد
المادي فعلاجه القي بعد الطعام بالسكنجبين الذي قد ينقع فيه الفجل والخردل او يشرب عليه الشبت ماء ورق الفجل المعصور
ويصبر ساعة حتى يتحلل الطعام وينقطع البلغم ثم يشرب عليه شربة كثيرة من الماء الحار ثم يتقيأ ويكرر في الشهر مرتين ثم يتناول
جوارش الاترج والسفرجلي القابض والميبه المطيب او قرص العود والغذاء الفراريج والدجاج والجدي مطبخة مبزرة
بالابزار الحارة والكزبرة اليابسة **الفصل الثامن** في الغشي وهو حالة يتعطل معها الحس والحركة لضعف القلب واجتماع
الروح اليه وسببه اما موذ يرد على القلب كما يعرض عند نوب الحمى واما سوء مزاج ساذج او مادي عارض للقلب فيجتمع الروح
اليه لحمايته وتعديله وقد يكون بشركة المعدة وذلك اما ان يعرض بعد الاكل او قبله فان كان بعد الاكل فعلاجه تقليل الطعام
وشرب شراب الميبه ان كان المعدة باردة ورب السفرجل ان كانت المعدة حارة وان كان قبل الاكل فعلاجه القي بالفجل
وسقي رب الرمان المتخذ بالنعناع لردع الابخرة الواصلة الى القلب وامراق اللحم بالشراب افضل الاغذية لصاحب الغشي
اذا لم يكن حرارة **الفصل التاسع** في المغص وهو وجع لاذع في المعاء مع قليل تمدد واكثره يكون في الامعاء الدقاق
وسببه اما رطوبة لا يقوى الحرارة على تحليلها لقلتها اي لقلة الحرارة وفي بعض النسخ لغلبتها اي غلبة الرطوبة وكلاهما جيدان
فيتولد منها رياح وقراقر ويختص في الامعاء وعلاجه ان يعطي الجوارش الكموني والشراب الريحاني ممزوجا بما طبخ فيه الرازيانج
لتفتيت الرياح وتحليلها والتكميد بالمناديل المسخنة واستخراج الرياح بمضغ الكندر والكمون وورق السداب والناخواه
من كل واحد وزن نصف درهم يسحق المجموع ويستف به مع السكر واما فضل صفراوي او بلغم مالح حاد او سوداوي غليظ لاذع
وعلاجه استفراغ المواد بايارج فيقرا او السفرجلي وسقي البزور اللينة الباردة كبزر قطونا وبزر لسان الحمل والشاهسفرم
او ماء الرمانين مع البزر قطونا المضروب بالماء ورد ودهن الورد وتقليل الغذاء وتجويده وشرب الشراب الرقيق بالقليل
نافع **الفصل العاشر** في الفواق وهو اجتماع اجزاء المعدة وانقباضها بسرعة لدفعها الشيء المؤذي فلا يندفع فيحدث

الفواق اى حركة مختلفة مركبة من تشنج انقباضى مع تمدد انبساطى للمعدة وهو اى الفواق لا يخ اما ان يعرض
من الحركة بعد الاكل او حال خلاء المعدة عن الطعام فان عرض من الحركة بعد الاكل وبه لا يخ على ان الطعام موذ بثقله وكثرته
والحركة مقوية لرفع الكيفية فعلاجها السكون والسهر وهو خطاء اذ النوم انسب لتوجه الحرارة الى الباطن وتحليل الموذى
ومضغ النعنع لتقوية المعدة وتسخينها وتسكين الفواق والسيسنبر وهو نبات له رائحة كرائحة المرزنجوش
يقال له النمام ينفع الفواق الامتلائى اذا مضغ مع الشراب ومص الرمان الحلو ليمتزج مع الشحم وبخلو عن الحب لانه
يقوى المعدة ومص السفرجل الحلو لقبول المعدة وتقويتها وان كان الفواق حال خلاء المعدة من الطعام فاما ان يكون
بعقب الاستفراغ الكثير او الحمى الحادة او لا يكون فان كان بعقب ذلك فتاذى فم المعدة من يبس شديد فيعرض فيه التشنج
اليابس والطبيعة تحركه الى الانبساط وهو لا يطاع فليتجرع العليل اللبن ودهن اللوز او دهن البنفسج
ممزوج بماء حار ويستعمل الابزن وان لم يعقب ذلك اى الاستفراغ الكثير او الحمى الحادة فتاذى المعدة من اخلاط
حادة موذية لفم المعدة فالعلاج استفراغ المواد باستعمال حب الشبيار وايارج فيقرا او طبيخ الافسنتين او طبيخ الفودنج
وسقى السكنجبين والجلنجبين العتيق بماء الانيسون والمصطكى لتقوية المعدة وتقطيع البلغم وتعديل المزاج وتلطيف
الغذاء بالفراريج والعصافير مبزرة بالكزبرة اليابسة والمصطكى والفلفل والدارصينى والزعفران او ماء الشعير ان
كان الفواق يبسا **الفصل الحادى عشر** في الهيضة والاسهال اما الهيضة وهى ان تفسد الغذاء في المعدة ويتحرك الى الاستفراغ
وسببها سوء الهضم وفساد الغذاء فيطلب المادة الصفراوية النارية منها لخفتها العلو والبلغمية الارضية
لثقلها السفل ولذلك يعرض فيها القى والاسهال وعلاجها استفراغ الكيلوس بما يحدر الغذاء الى اسفل مثل الماء الفاتر
والجلاب ثم شراب الحصرم وشراب الريباس لتقوية المعدة وقبضها واما الاسهال فان كان مائيا يخرج مختلف اللون
لم يكن معه تقطيع وكان العهد بشراب الدواء المسهل بعيدا او الا كان من تاثير الدواء المسهل فينبغى ان لا يحبس ذلك ما لم يحدث

ضعف بين لان ذلك يدل على الامتلاء وكثرة المادة الفاسدة في البدن فيحتاج الطبيعة الى دفعها او في
الكبد وعلامته ان لا يكون معها مغص والم ويكون البراز مختلطا بالدم فيحتاج الكبد الى دفعها حتى لا يعرف داه فلا
ينبغى ان يحبس مثل هذه الاخلاط ولا يعطى القوابض لانه يودى الى الهلاك بل ينبغى ان يعدل المزاج والخلط بماء الشعير والاشربة
المطفية الترليس فيها كثير قبض وتتدرج في القبض وان كان الاسهال مع التقطيع ولم يكن في البطن قراقر ولا رياح وكان
معه العطش فيجب تخيض البقر الذى القى فيه حجارة محماة مع الكعك المسحوق او بماء سويق الشعير المشوى الذى قد طبخ
فيه السفرجل لان ذلك يدل على اجتماع خلط حاد اكال في الكبد او الامعاء فيخرج الخلط مع التهاب وحدة المعوى
قد يكون مع الدم وقد يكون بدونه والصفراء يقرح الامعاء في اسبوعين وان كان مع القراقر والرياح ولم يكن معه عطش
فعلاجه سقى بزر الرجلة المقلو المسحوق والمصطكى المسحوق بماء الرمان والسفرجل لان ذلك يدل على ضعف هاضمة
المعدة وكثرة المواد الريحية او ضعف الماسكة فلا يقوى على اقلال الغذاء فيندفع قبل الهضم واكثر المعدى نهارا
واكثر الكبدى ليلا **الفصل الثانى عشر** في الزحير وهو حركة من المعاء المستقيم تدعوا الى البراز اضطرارا فيقوم ولا
يبرز منه شئ الا كالبزاق والمخاط والمغص عرفه بقوله ازعاج البطن اى اقلاله ازعاجا متواترا مع خروج
رطوبات بلغمية ذات رغوة قليلة المقدار منه حق ويسمى صادقا ومنه باطل ويسمى كاذبا لانه يوهم الجاهل
ان سببه اسهال وهو في الحقيقة احتباس فان لم يكن معه دم فلا يخ اما ان يكون رطوبة مالحة لذاعة تسيل الى المعاء
المستقيم كالفيلزعه وتدعوا الى البراز فعلاجه خروج تلك الرطوبة وامره صفراوية حارة تفعل ذلك فعلاجه
تليين البطن بالمزلقات ولا يعطى القوابض شيئا بل يحقن بها بعد نقاء الامعاء من الاثقال اليابسة وان
تقدم وصول البرد الى المقعدة فعلاجه ان يشرب دهن النسرين بثلث دراهم من لب حب الرشاد المقلو وطبخ
الزبيب المنزوع العجم والخردل ولب الجوز بالخبز ويمرخ بالادهان الحارة وان كان معه اى مع الزحير دم فعلاجه

يشرب شراب حب الآس مع البزور المقلوة واليه اشار المصنف بقوله فيسقى دهن اللوز بثلثة دراهم من بزر
الرشاد مهرم المقلو ويطعم صفرة البيض المشوى اى النيمبرشت **الفصل الثالث عشر** في القولنج وهو مرض
الى يعرض في المعاء الامعاء الغلاظ لاحتباس غير طبيعى فيوجع وهو قد يكون من بلغم لزج غليظ في تجويف الامعاء و
يوجب السدة وقد يكون من ريح غليظة يحتبس بين طبقات الامعاء وعلامته الخفة وتقدم القراقر واكل الاطعمة
المنفخة او الفواكه الرطبة وقد يكون لسبب الثقل من استعمال اغذية يابسة او قلة استعمالها او عن كثرة الحرارة المجففة
فان كان من البلغم اللزج الذى يختلط بالاثفال ويمسكها عن الخروج والريح الغليظة المحتقنة بين
طبقات الامعاء فعلاجه سقى الايارج الفيقرا بدهن حب القرطم ويقال له بيد انجير قال الشيخ سقى دهن الخروع
من انفع الاشياء له اذا قدر على وجهه وفى وقته واستعماله بماء البزور بعد ان ينقى البدن بمثل حب السكبينج او
غيره ويسقى في اليوم الاول وزن مثقال ويزاد مثقالين ويزاد كل يوم نصف مثقال الى مثقال الى اليوم الرابع
كما انه لا باس ان ينزل قليلا قليلا حتى يبلغ مثقالين المصبوب على ماء الخيار شنبر الفانيذ الاحمر والمراد منه السكر
الاحمر اللين البطن واما القولنج الريحى فينبغى ان يستعمل الجوارشن الكمونى او السفرجلى او مغلى من المنضجات
والمحللات والصواب في علاج القولنج ان يبداء ما يحقن متدرجا من اللينة الى الحارة ولا يسارع الى سقى المسهلات
فانه خطر عظيم بعم يجوز المسهل اذا لم يكن في الامعاء اخلاط وبنادق كثيرة والغذاء ماء اللحم المطبوخ مع الحمص والشعير
والاولى ان يكون اللحم لحم الديك الهرم بلا خبز لان الخبز مسدد وان كان القولنج مع اليبس والحرارة فعلاجه ماء التين
مع الخيار شنبر والبنفسج ولعاب حب السفرجل او حليب القرطم او بزر كتان والفانيذ الابيض ودهن اللوز الحلو
ويطبخ ويحقن وشراب البنفسج مع ماء حار والغذاء مرق الاسفيذباج المطبوخ باللحم اى لحم الفراخ مع
الاسفاناخ ودهن اللوز **الفصل الرابع عشر** في الديدان المتولدة في البطن فبعضها يتولد في اعالى الامعاء

وهى طوال كبار وبعضها يتولد في المعاء المستقيم وهى صغار كدود الخل وبعضها يتولد في القولون والاعور وهى مستديرة
علامتها اى علامة الديدان صفرة اللون اى لون الوجه لكثرة الابخرة الردية الواصلة الى الدماغ بواسطة كثرة الديدان
فتارة تزول الوان وجوههم وتارة ترجع وربما انتفخوا او تهيجوا او عظمت بطونهم كالمستسقين وسيلان
وسيلان الرطوبة عن الفم ورطوبة الشفتين بالليل وجفافهما بالنهار لانتشار الحرارة في النهار وانحصارها في الليل
فاذا انتشرت انجذبت الرطوبة معها فجاعت الديدان فجذبت من المعدة فجففت السطح المتصل بها من سطح
الفم والشفة فيظل صاحب الدود يرطب شفتيه باللسان مع ضجر وتقرض اسنان ووجع البطن والغثيان
لنكاية عفونة الديدان ورطوبتها الخبيثة والابخرة الردية الواصلة الى القلب والدماغ وعلاجها سقى الايارج
المركب من الافسنتين وشحم الحنظل وحب النيل والبرنج الكابلى وهو حب هندى او سندى يقال له برنك
وبرنق وهو اقوى الادوية في اخراج حب القرع والديدان وتلطيف الغذاء اذ الغرض في معالجة الديدان منعها
من المادة المولدة لها من الماكولات والاخلاط الغليظة المجتمعة في الامعاء وان يقبل بادوية هى سموم بالقياس اليها
الفصل الخامس عشر في وجع الكبد ولا يخفى ان المصنف ذكر الامراض بلا ترتيب الاعضاء متدرجا من الاعلى الى الاسفل
والترتيب حسن وهو اى وجع الكبد ان كان مع حمرة اللون وامتلاء البدن من الدم فعلاجه ان يفصد الباسليق
الايمن ويسقى عصير الهندبا اى عرقه بالسكنجبين البزورى البارد ويطلى على الكبد صندل ابيض مع ماء الورد
والكافور للتبريد ويسقى العليل ماء الشعير والسكنجبين بحليب بزر قطونا وهندبا وخيار ويطعم ماء الحصرم
بالخبز وان كان الوجع مع بياض اللون وقلة العطش فعلاجه ان يسقى العليل الاميرباريس وهو معجون ينفع من
ضعف الكبد والطحال وصلابتهما ويفتح السدد ويدر البول واخلاطه مذكورة في القرابادينات
في كل يوم درهم بالماء الحار والبزور كبزر الهندبا والقثاء والرازيانج ودهن اللوز المر لتفتيح السدد

والغذاء العصافير والطير البري كالقبج والطيهوج والدراج ولحم الغنم ان لم يكن **الفصل السادس عشر** في الاستسقاء وهو مرض
مادي سببه مادة غريبة باردة تتخلل الاعضاء فتربوها وسبب ذلك برد الكبد وضعف قواها خاصا اولمشاركة المعدة
والكلية او الماساريقا او الطحال او الصائم وانواعه ثلثة احدها اسلمها الطبلي وهو الذي يكون الريح فاشية في
الاعضاء ومجتمعة في المواضع التي تجتمع فيها الماء في الزقي مع رطوبة قليلة وعلامته انه اذا قرع ضخامة البطن باليد جاء صوته
كصوت الطبل ويستريح بخروج الريح ويكون معه خروج الشدة كثيرا او اردئها الزقي وهو الذي يكون البطن منه كالزق
المملو ماء والماء اما ان يجتمع في الاحشاء فيما بين الصفاق والثرب او فيما بين الثرب والامعاء علامته ثقل البطن وصقالة
جلده وسماع خضخضة الماء عند ضرب اليد عليه وعند انتقال صاحبه من جنب الى جنب والتوسط بينهما في الرداءة
اللحمي وهو الذي يكون المادة المائية مخالطة بالدم فيتخلل جميع الاعضاء الظاهرة ويكون البدن منه متورما وربما رخوا
يتختم بالاصابع لانغمار البدن بغمز الاصابع وعلاجه في اول الامراض قبل استحكام المرض اما النوعين الاولين اي الطبلي
والزقي فالقيء بعد نضج المواد وتهيؤ اندفاعها باستعمال المقيئات وتعديل مزاج الكبد ان كانت حارة فبالسكنجبين
وماء الهندباء وان كانت باردة فبالسكنجبين وطبخ البزوري الحار والاسهال برفق واما النوع الثالث فالفصد
وهو خطأ لان استفراغ الدم موجب للضعف وبرد الكبد والاعضاء فلا يمكن لن يقاوم المائية بل يجب ازالة السبب السابق
ثم ازالة السبب الواصل وهو برد الكبد واما بعد الاستحكام فاسهال الطبيعة بالهليلج الاصفر والغاريقون والمازريون
والخيارشنبر والطرخشقوق اي الهندباء البري مرة بعد اخرى حتى يبرأ **الفصل السابع** في وجع الطحال
وسببه سوء مزاجه وهو اما ان يكون لريح ونفخة ويقال لنفخة الطحال او لورم عظيم ويقال ورم الطحال او لتفرق اتصال
او لسوء مزاج ساذج او مادي واكثره من سوداء وبعده الدم لكنه يسرع استحالته الى السوداء لغلبتها فيه
ان كان مع سواد اللون وصبغ البول الى الحمرة والعطش والالتهاب في اليسار فعلاجه فصد الاسيلم من اليد اليسرى

110

وهو الوريد الذي بين البنصر والخنصر وكيفية فصده ان يضع المفتصد يده في ماء حار ليسهل خروج الدم منه وسقي
عصير ورق الجلنار والصواب ورق الهندباء او عنب الثعلب مع السكنجبين البزوري البارد وان كان معه كمودة
اللون في خضرته لكثرة السوداء وقلة الدم الصالح وان كان المعدة ضعيفة الهضم رديا فعلاجه سقي الايارج الفيقرا
وتلطيف الغذاء وتقليله وادرار البول بماء الاصول والبزور والشراب العتيق وتضميد الطحال باصل الكبر المدقوق
المنخول مع السذاب والتين المدقوق معجونا بالخل الثقيف او بالملح والجاورسي والنخالة مع الخل مفردة ومجموعة
ويحمي ويوضع على الجانب الايسر **الفصل الثامن عشر** في اليرقان وهو علة يتغير فيها لون البدن الى
الصفرة والسواد لجريان الخلط الاصفر والاسود الى الجلد وما يليه بلا عفونة وعلامته انه اذا اصفر جلد الانسان
وحدقتاه بعد ادمان الاطعمة الغليظة ولم يكن به حمى لعدم العفونة فهو اليرقان وسببه اما دفع الطبيعة على جهة
البحران واما من سوء مزاج حار يحدث في المرارة او الطحال فيحدث المرار اكثر او عن سدد الكبد اما في مجرى
الكبد الى المرارة والى الطحال او مجرى المرارة الى الامعاء او مجرى الطحال الى المعدة فان كان معه دلايل الحرارة ظاهرة
فعلاجه سقي ماء الهندباء والرازيانج بالسكنجبين الساذج او البزوري ثم طبخ الهليلج الاصفر والزبيب والخيار
شنبر والفانيد والغاريقون لاستفراغ المواد والغذاء السكباج الحامض وهو مرق سركه باوهو الطعام
المعمول مع الخل او زيرباج او مزورة حب الرمان او الزرشك وان لم يكن دلايل الحرارة ظاهرة فعلاجه ان يسقى
حب الغافث ليالي متواترة ليفتح سدد الكبد والطحال وليقويهما ويصلح مزاجهما ويسكن اورامهما ويدخل
الحمام ويجلس في الابزن ويشم الخل ليجذب المادة الى خارج البدن لينقى حدقتاه **المقالة الثامنة** في امراض
بقية الاعضاء من الكلية الى القدم وهي تشتمل على فصول **الفصل الاول** في وجع الكليتين وهو اما ان يكون من ورم
او ريح او من حصاة او ضعف او قروح ويعرف كل واحد منها بعلامته اذا عرض وجع في الكلي من الحرارة فعلامته

حميات مختلطة لانوبة لها وكان في البول حمرة مع التهاب ووجع في القطن من جانب العلة فعلاجه ان يفصد
الباسليق ويسقى السكنجبين وشراب البنفسج مع بزرقطونا وبزر الخيار وبزر القثاء وهو المشهور
بين الناس بالشنكبار والخيار هو القثد المشهور ربما درنك مقشرة اي يستعمل بزر الخيارين مقشره
فان لم يكف ولم يحصل تعديل المزاج فيسهل الطبيعة بماء الفواكه والخيارشنبر والفانيد الابيض وان بال
دما لضعف الكلية او تفرق الاتصال والقرحة فيسقى ماء الفرفخ وهو بقلة الحمقاء والطين الارمني ودم الاخوين
والكندر والخشخاش وبزر الفرفخ وان كان في البول رمل ويدل على الحصاة وسببها المادي خلط
غليظ لزج والفاعل حرارة خارجة عن الاعتدال فيشف الرطوبة ويعقد الحجر فيسقى المدرات والمفتتات
كبزر الكرفس وبزر البطيخ وبزر الرازيانج والشبت بعد استفراغ المواد والغذاء مزورة الماش والعدس بدهن
اللوز والاسفاناج والكزبرة وان حدث سلس البول وهو ان يخرج بلا ارادة قليلا قليلا فان كان السبب
حرارة كثيرة جذابة الى المثانة مضعفة للمثانة فيسقى سويق الشعير بالماء البارد والاقراص الباردة
المتخذة من الطباشير والجلنار والطين الارمني وبزر البقلة وان كان السبب البرودة فالعلاج سقي
الادوية الحارة القابضة والغذاء ان يطعم ماء الحمص والزيرباج ويطعم السمك الطري **الفصل الثاني**
في امراض المثانة اذا تولدت الحصاة في المثانة بسبب رطوبة غريبة لزجة من البلغم او المدة وحرارة خارجة
عن الاعتدال عاقدة لها فعلاجه ان يسقى الفانيد بطبخ النانخواه وبزر الكرفس والرازيانج وبزر البطيخ
بماء السكر ويستعمل الترياق والمثرودبطوس والسنجرنيا والغذاء ماء الحمص بالشبت والكمون و
دهن الجوز فان حدث تقطير البول وهو حالة بين العسر والاسترسال وسببه اما حدة البول فلا تمهل
الى حيث يجتمع بالتمام او ضغط الورم او فقد الحس فان لم يكن معه دلايل الحر فيسقى السنجرنيا دهو كبير وصغير
والاطريفل

والاطريفل الصغير والخندقون النافع من برودة الاحشاء وهو غير معروف ولا متداول في الشتا معجون
البلادر ومعجون الفنجنوش وهو معجون الخبث النافع من استرخاء المقعدة ورياح البواسير وفساد المزاج
وسماجة اللون ونطعم الخبز بالجوز وان كان التقطير مع دلايل الحر من الحمرة وصفرة لون البول وغلامات غلبة
المرار فعلاجه علاج الكليتين مع دلايل الحر **الفصل الثالث** في امراض المقعدة اما الوجع والضربان حسبس
فيها انما يعرض من ورم حار في المقعدة مبتديا وفي الاكثر يكون عقيب الشقاق والحكة وبعد اوجاع البواسير
عند قطعها او مداواتها بالدواء الحاد فعلاجه ان يقعد العليل في ماء قد طبخ فيه البنفسج وقشور الخشخاش والشعير
المقشر المدقوق وورق الخطمي وورق اللوبيا وتضميد الموضع بصفرة البيض ودهن الورد والمرهم الابيض
او بياض البيض ودهن الورد المسحوق فيه ماون الرصاص او الانك واما الباسور وهو واحد البواسير فهي خراج
ثؤلولية او توثية او عدسية يحدث في المقعدة من فساد الاغذية والسوداء والدم السوداوي وقلما يتولد
عن البلغم ويكون داخل الشرج ويكون الرادوه عصبة في العجان وهو ما بين الخصية وحلقة الدبر وخارجه اي خارج
الشرج فهو احمد وينقسم مطلق اللي الثؤلولية يشبه الثاليل الصغار وهي اردءها والى عنبية مستوضة
مايلة الى الاستدارة ارجوانية اللون والى توثية رخوة مخضرة على شكل التوثة وكل واحدة منها اما عمياء واما
دامية فان كان مع سيلان الدم ودلايل الحرارة فعلاجه سقي اقراص الكهربا واقراص الجلنار واصلاح الدم بالاغذية
الجيدة الرطبة وحفظ الطبيعة لئلا يستمسك وان لم يكن مع سيلان الدم ودلايل الحرارة فعلاجه سقي حب المقل
المفتح والاطريفل الكبير والغذاء الاسفيذباج بالكراث وجوذابه وقح البيض النيمبرشت وينبغي ان يحيل ما
يفتح افواهها ويسيل منها الدم مثل شحم سنام الجمل والبصل ومرارة البقر وغير ذلك **الفصل الرابع** في خروج
الماء يعني المني من القضيب الا ان حدوثه من ضعف موضع المني يعني الانثيين بسبب ضعف الماسكة

وشدة قوة الدافعة فعلاجه بالاطريفل المعجون بالحلتيت المطبوخ بالبلادر واستفراغ البدن وتنقيته
من الرطوبات بالاسهال والقئ والغذاء المسخنات والمغلظات كالبهطة والهريسة وان كان
من حدة المني وحرافته فيلذع ويحوج الطبيعة الى دفعه فعلاجه بسقي البزور الباردة كبزر الخس والبقلة و
القطونا والبنج والهندبا والخيار بالمخيض والاشربة الباردة الرطبة والغذاء المبردات والمخدرات
الفصل الخامس في امراض الانثيين اما الورم الحادث فيها قد يكون في نفس الخصية وقد يكون في الصفن وهو
كيس الخصيتين اما حار فعلامته حمرة اللون وعظم الحجم والحرارة والالتهاب فعلاجه في اول الامر اي قبل
الاستحكام ان كان مع الحرارة ان يفصد الباسليق ويطلى الموضع بالصندل والكافور بماء الورد ثم اسهال
الطبيعة باقراص البنفسج وقشر الهليلج الاصفر خمسة دراهم بنفسج يابس عشرة دراهم تربد مجوف خمسة
دراهم تربد مجوف خمسة دراهم رب السوس مثقال محمودة مثقال يقرص من ثلثة الى اربعة وكان
كل قرص شربة واحدة واقراص البرمكية النافعة للخام والصفراء جدا وتضميد الموضع بدقيق الباقلاء
الباقلاء وشحم كلية التيس بعد الابتداء ثم بوضع الاضمدة المحللة من البابونج والاكليل والكمون
مخلوطة بدهن الورد وصوفة السفن والغذاء ماء الحمص بدهن اللوز الفصل السادس في
الفتق وهو نزول بعض الامعاء خصوصا الاعور او الرياح الغليظة الى كيس الانثيين لاتساع
المجاري اي المجريين الذين فوق الانثيين عند الاربيتين وانشقاق الغشاء الصفاق ونفوذ جسم
كان محتبسا داخله قبل الشق ويسمى قيلة وادرة وقروا العضو سبب اتساع المجرى وانشقاقه
رطوبة مرخية عاضدها وثبة او صيحة او سقطة او في عنيف او ريح ممدودة فينبغي ان يشد المجرى
بعصابة ماخوذة لذلك بقدر ما يقدر فيه برفق ويشد شدا محكما وثيقا ثم بضماد يتخذ من المصطكي وطلا

والعنزروت

والعنزروت والكندر وجوز السرو والاقاقيا والجلنار ودم الاخوين وغراء السمك ويتعهد العليل بالسجزنيا
معناه الدواء المعجون الحار وهو معجون نافع للامراض الباردة الرطبة مركب من الادوية الحارة ومعجون الفودنج
المذكور في القراباذين ويمنع من الاغذية النافخة والاستكثار من الماء والحركة القوية حتى الصياح الفصل السابع في
افراط الطمث وضعف المياه اما افراط الطمث اي افراط سيلانه وهو قد يكون لدفع الطبيعة للفضول وذلك محمود
ما لم يؤد الى الافراط وقد يكون للمرض الحال في الرحم والحال في الخلط اي الدم فعلاجه فصد الباسليق واسهال
الطبيعة بحب الاصطمخيقون النافع من الامراض البلغمية والسوداوية وينقي البدن من الفضول المختلفة والغذاء
الخليات والزيرباج وسقي اقراص الكهربا واحتمال الشيافات الممسكة واما ضعف الباه فسببه اما قلة حرارة
او قلة الريح والروح او ضعف الشهوة فاذا عرض ذلك بالمحرور فيسقى المريض المخيض الدسم الحلو واللبن بالسكر
والترنجبين وليطعم السمك الطري المقلو حارا لزيادة الترطيب والتبريد وان عرض المبرود وليستدل على ذلك بجمود
المني وعسر خروجه والانتفاع بالمسخنات فيسقى حب الزنجبيل المربى ومعجون اللبوب الزايد في المني والخند لقول
النافع لبرد المعدة وتقصير الهضم وضعف الكبد صنعته شراب عتيق او مثلث خمسة ارطال عسل رطل ونصف
زنجبيل خمسة دراهم قاقلة وهيل كبد دانق ونصف يدق الادوية جريشا الا المسك كتانه ويطبخ في الشراب
والعسل وقبل حطه على النار يلقى فيه المسك ثم يحط عن النار فيبرد ويرفع وليطعم البيض النيمبرشت مع دار فلفل
والعصافير المقلوة ويتعهد بشراب العتيق والمفرحات الياقوتية الفصل الثامن في النقرس بكسر النون وهو وجع
يعرض في نواحي القدم ومفصل الكعب والاصابع لا سيما الابهام ويطول معه الصفن وعرق النسا بفتح النون والقصر
هو وجع من اوجاع المفاصل يبتدي من مفصل الورك وينزل الى خلف على الفخذ ويمتد الى الركبة وربما بلغ الكعب ووجع المفاصل
وهو اعم من عرق النسا والنقرس ووجع الورك وهذه انواع داخلة تحته والحدبة بفتح الدال وهي زوال الفقرات

من خلف سبب هذه العلل واحد وهو ضعف المفاصل ووقوع النزلة من بلغم مع مرة او بلغم خام او دم او صفراء وقد
يكون من سوداء او ريح غليظ وعلاماتها اما الدموي فالحمرة وعظم الانتفاخ والوجع وشدة الضربان واما الصفراوي
فصفرة اللون وقلة الانتفاخ وشدة الوجع والالتهاب واما البلغمي فبياض اللون وقلة الالتهاب والوجع
العميق واما السوداوي فخفاء الوجع وقشف الموضع وكمودته وقلة التمدد وصلابة الورم والمركب يعرف
بتركيب الاسباب والعلامات الاخ النزلة اذا وقعت في مفصل ابهام القدم كان نقرسا وان وقعت في مفصل
الورك كان عرق النسا وان وقعت في المفاصل مطلقا كان وجع المفاصل وان وقعت في مفاصل فقرات
الظهر كانت حدبة كما بينا ولا يخ اما ان يكون كل واحد منها مع دلايل الحرارة او دلايل البرودة فان كانت مع دلايل
الحرارة فالعلاج فصد القيفال والباسليق ان كان مع غلبة الدم وامتلاء العرق العظيم ولا يستفرغ الدم كثيرا او سقي
طبيخ الاهليلجين اي الكابلي والاسود لاستفراغ الصفراء والسوداء والسورنجان وهو ترياق المفاصل والنقرس
المكي والشاهترج الرياحين ويجب فيه تلطيف الغذاء بماء الشعير بالسكر والاحتراز عن اللحوم الا الفروج
والاحتراز عن الجماع لانه مثور للاخلاط وموجب لانصبابه في المفاصل والغذاء المزورات بماء الحمص وان كان
مع دلايل البرودة فالعلاج القئ في كل اسبوع مرتين بعد الطعام المقطع للبلغم مثل السكنجبين العسلي
مع ماء الفجل ثم سقي حب الاصطمخيقون واستعمال الحقنة الحادة والغذاء ماء الحمص بدهن اللوز والدارصيني
الفصل التاسع في الدوالي وداء الفيل اما الدوالي فهو عروق غلاظ ملتوية تظهر في الساق بسبب
دم سوداوي ينصب اليها وعلاجه ان يبدا بفصد الباسليق من اليدين بالتدريج بعد النضج ثم اسهال الطبيعة
بما يخرج السوداء ثم استعمال الادوية المحللة والمقوية القابضة ليمنع تولدها مرة اخرى واما داء الفيل فهو علة
يعظم فيها القدم والساق ويغلظ بسبب مادة غليظة تنصب الى الرجل حتى تشبه رجل الفيل وعلاجه القئ البالغ مرة

بعد اخرى

بعد اخرى ثم اسهال الطبيعة بحب السورنجان مرات متوالية الاخلاط فنطوريون دقيق مثقالين تربد اربعة دراهم سورنجان
ابيض خمسة دراهم سكبينج درهمين عاقرقرحا مثقال صبر ثلثة دراهم شحم الحنظل وغاريقون وقوقحمكد درهمان ونصف
يعمل حبوبا صغارا مثل الفلفل الشربة منه درهمين الى ثلثة دراهم وتلطيف الغذاء بماء الحمص والفروج المقالة التاسعة
في العلل الظاهرة في ظاهر البدن والحيات وهي تشتمل على فصول الفصل الاول في السعفة وهي بثور قرحية
ذات مواد قيحية او خشكريشة ويكون الى حمرة وربما سالت صديدا او تسمى شيرنجا وسعفة رطبة
وسببها تكاثف المادة الرطبة الردية الحادة الاكالة التي تخالط الدم فيحبس الغليظ في ظاهر الجسد وينفش الرقيق
وعلاجها الفصد من القيفال وعروق الرأس وتنقية البدن بالاهليلجين اي الاصفر والاسود ومطبوخ الافتيمون
واصلاح الغذاء والمزاج ويطلى الموضع بدهن الخل والشمع وحماض الاترج ودهن اللوز المر والغذاء الخبز الابيض واللحم
الخفيف وماء الحمص الفصل الثاني في البهق والجذام اما البهق وهي اثار سطحية في جميع البدن الى السواد والى
البياض لا يعدو ظاهر الجلد فعلاجه القئ بعصير الفجل والسكنجبين العسلي وان لم يكف فسقى شربة من ايارج لوغاذيا
او من ايارج جالينوس وتلطيف غذاوه واما الجذام ويقال له داء الاسد وهو علة ردية مفسدة لهيئة الاعضاء
ناثرة لشعر الحاجبين والهدب مسقط للانف والاطراف تحدث من انتشار المرة السوداء الغير المتعفنة
في البدن كله فعلاجه الفصد ان كان في الدم كثرة وفصد الوداج بالغ في النفع ثم اسهال الطبيعة بما يخرج السوداء
مرة بعد اخرى مثل ايارج لوغاذيا ومطبوخ الافتيمون وحبه وحب الايارج ويطلى جسده كل ليلة بترياق الافاعي منقوعا
في الشراب ويسقى اللبن الحليب ويسعط اي يقطر في الانف في كل يوم بدهن البنفسج ودهن القرع ويمزج بالادهان
الباردة الرطبة والغذاء الاسفيدباجات بلحم الجدي والدجاج المسمن والضان الفتي الفصل الثالث في الحكة والجرب
وهو بثور مختلفة الشكل في الصغر والكبر والرطوبة واليبوسة والتقيح وغيره مع حكة شديدة تظهر اكثره في الاطراف

ويفارق الجرب الحكة بان الحكة لا يكون معها بثور كما يكون في الجرب وسببها خلط مالح يخالطه دم صفراوي وبها
ان كان مع دلايل الدم فالعلاج الفصد من الاكحل واسهال الطبيعة بحب الصبر والاهليلج الاصفر والورد وطبيخ
الافتيمون والغذاء الخبز الابيض واللحم الخفيف بالرمان الحامض وتقليل اللحم ما امكن ويحذر الشراب والجماع
لانها يحركان المواد الى الخارج ويثيران بخارا حادا ويكثر الحمام بعد التنقية لتحليل بقايا المواد المحتبسة
في سطح الجلد **الفصل الرابع** في الشرى والحصف بالتحريك اما الشرى فهو اورام
تبرية مسطحة غير متشابهة في الاجزاء يعم البدن في الاكثر مع حكة شديدة ولهيب وكرب وحدة فعلاجه
طبيخ الاهليلج الاصفر واخراج الصفراء برفق والفصد في الدموي وترك اللحوم والغذاء العدس بالخل ومزورة
حب الرمان واما الحصف وهو جرب اليابس وهو بثور صغار شوكية كالذرة ينفرش في ظاهر الجلد وهو كالنفل
للعرق المستعصي على الرشح فسببه ملوحة العرق يفتح العينين مع قلة الاغتسال بالماء الحار ويحدث اكثر
ذلك من الهواء الحار والبلاد الحارة والابدان والاعضاء الكثيرة العرق وعلاجه ان يسهل الصفراء والاخلاط
الحادة ويفصد ويستحم بالماء الحار المطبوخ فيه النخالة والاكليل ويلزم المواضع الباردة ويطلى الموضع ببزر
البطيخ المقشر المسحوق مع ماء الورد والتدلك بالملح والحناء والخل والطلي بدقيق الشعير ودهن
الورد **الفصل الخامس** في الحصبة والجدري والثواليل اما الحصبة فهي بثور حمر متفرقة كحب الجاورس اذا
ابتداءت تظهر تكون كعض البراغيث ثم تتجنب ولا تتقيح بل تصير حكة خشنة والجدري فهي بثور
كبار حمر الى البياض فهي تنفرش في جميع البدن او في اكثره وتتقيح سريعا فعلاجها سقي ماء الشعير
بالسكر وماء الرمان الاملسي ودهن الورد وسقي سويق الشعير بالماء البارد والجلاب ويسقى بعد تليين
الطبيعة ماء الطباشير المعمولة ببزر الحماض ثم ماء عنب الثعلب بالسكر في الابتداء فاذا بلغ الى الرابع واخذ الجدري

في الخروج — غشيا

فربما كان التبريد خطاء عظيما لحبس الفضلات في الداخل والتوجه الى الاعضاء الرئيسة فربما احدث غشيا بل يجب ان يسقى
ما يفتح السدد مثل ماء الرازيانج بالسكر وماء التين واما الثاليل جمع ثؤلول فهي بثور صغار شديدة الصلابة مستديرة
وهي على انواع فمنها منكوسة ومنها مسمارية عظيمة الرؤس مستديرة الاصل كانها مسمار ومنها طوال معقفة يسمى قرونا
فعلاجها طبيخ الافتيمون وسقي ايارج لوغاذيا او ايارج روفس بعد سقي ماء الاصول بدهن اللوز والغذاء ماير طب
من الاغذية الجيدة الكيموس **الفصل السادس** في الاورام الورم انتفاخ يعرض في سطح الاعضاء يوجد فيها اجناس الامراض
يعني سوء مزاج مادي وتفرق اتصال وزيادة مقدار اذا لم يكن الورم في عضو مجاور للاعضاء الرئيسة اي المغابن
يعني الابطين وخلف الاذنين والاربيتين فان الاول مفرغة القلب والثاني مفرغة الدماغ والثالث مفرغة الكبد
فاذا لم يكن الورم في هذه المواضع فيجب ان يبدا في علاجه بالرادعات الصرفة ان كان الورم حارا مثل الصندلين وماء
عنب الثعلب وماء الورد ثم تدرج بعد ذلك في وقت التبريد بخلط الرادع بالمرخي كضماد النبت وبزر الكتان ثم تدرج في خلط
المرخيات بها اي بالرادعات الى وقت الانتهاء وعند الانتهاء يقتصر على المرخيات المحللة ثم يقتصر على المحللات
الصرفة عند الانحطاط وانما قيد الورم بالحار لظهور اختلاف العلاج فيها بحسب الاوقات الاربعة بخلاف البارد فان استعمال
الرادعات الصرفة في الابتداء خطر عظيم بل يضاف اليها المرخيات والورم اما ذات قوام وهي المادي او غير ذات قوام
وهي المائية والريحي والمادي اما دموي او صفراوي او سوداوي او بلغمي اما الدموي فيسمى فلغمونيا فعلامته
حرارة الملمس والانتفاخ وحمرة اللون وشدة الوجع والضربان وغيرها اما الصفراوي ويسمى حمرة بالجاء فعلامته
حرقة وزيادة حرارة الملمس وشدة التهاب وعلاج النوعين الفصد وجذب الدم الى الخلاف ثم الاسهال بطبيخ
الاهليلج وماء الفواكه ان كان في البدن اخلاط غليظة والفصد بالاول والاسهال بالثاني انسب ثم يطلى الموضع
بالاطلية المبردة كجرادة القرع وماء البقلة الحمقاء ولسان الحمل وبزر قطونا وان كان الورم سوداويا فعلامته

صلابة الموضع وبرودة الملمس وسواد اللون ويسمى هذا النوع بالصلابة وعلاجها الاسهال بما يخرج السوداء والتضميد
بالشحوم ودهن السوسن والحناء والزيت العتيق والدياخليون وان كان الورم بلغميا اما محاط للعضو وهو الورم
الرخو او متميز في غلاف ويسمى السلعة اللينة فعلامته ان يكون رخوا بحيث يدخل فيه الاصبع بسهولة ويكون
ابيض اللون بارد الملمس وعلاجه اسهال الطبيعة بما يخرج البلغم والالزام بالحيلة والاحتماء عن كل ما يولد البلغم **الفصل
السابع** في السرطان والخنازير اما السرطان فهو ورم سوداوي صلب له اصول كثيرة كارجل السرطان تولده
من السوداء الاحتراقي في غير مادة صفراوية وعلاجه الفصد من الاكحل لتبديل الدم وتقليله والاسهال المتواتر
بطبيخ الافتيمون لتنقية البدن من الفضل السوداوي ويحذر الاغذية الحارة والمولدة للسوداء كالعدس والباذنجان
والقديد والجبن وطري السمك والبقر والغذاء لحوم الحملان والدجاج والسمين والشراب العتيق واما الخنازير فهي اورام
سلعية متشبثة باللحم غير متبرية اكثرها في العنق فسببها سوء الهضم والتخم وعدم استمراء الطعام وعلاجها
تقليل الغذاء وتلطيفه وتنقية البدن وترك العشاء وترك شرب الماء ثم اسهال الطبيعة بما يخرج البلغم الغليظ واصلاح
المزاج الدماغ بالمعاجين المقوية وطلي العضو العليل بالمحللات والمنضجات كمرهم الداخليون
والباسليقون واخثاء البقر والاضمدة المنضجة والمجفرة **الفصل الثامن** في الحميات الحمى حرارة
غريبة تشتعل في القلب اولا وتنبث منه بتوسط الروح والدم والشرايين في جميع البدن فيشتعل فيه
اشتعالا يضر بالافعال الطبيعية اي المنسوبة الى الطبع حتى يشتمل جميع الافعال واجناسها العالية
ثلاثة حمى يوم وحمى دق وحمى عفن لانها اما ان يكون قصيرة الزمان او طويلة الزمان فان كانت قصيرة الزمان فهي
حمى يوم وهي التي ينفصل في كل يوم وليلة ويكون الحرارة متشبثة بالارواح اولا ثم يفشو منها في الاخلاط
والاعضاء ثانيا وان كانت طويلة الزمان فاما ان يكون مادية او لم يكن مادية فان لم يكن مادية فهي حمى الدق

التي

التي يعرض في الاعضاء الاصلية اي القلب وغيره حتى يفني رطوبات البدن وان كان مادية يسمى حمى عفن وهي على
خمسة انواع كما اشار بقوله فمادتها لا يخ اما ان يكون داخلة العروق او خارجة العروق فان كانت داخلة العروق
فينقسم الى دموية وصفراوية وبلغمية وسوداوية بحسب الاخلاط الاربعة وان كانت خارجة العروق فينقسم الى
صفراوية وبلغمية وسوداوية ولا يكون دموية اذ الدم لا يكون خارج العروق فلا يعفن الا فيها واما الاخلاط الباقية
يكون موجودة فيها وخارجها كالمعدة والكبد والطحال والمرارة فالاقسام سبعة واما حمى اليوم فهو التي تحدث
من الاسباب البادية كالفرح المفرط والغم والهم والجلوس في الشمس او المشي فيها ايام الصيف او من اكل الاغذية الحارة
الحارة او من الغضب الشديد او التعب او الفكر والسهر والغضب او الفكر والسهر والغضب والحركة المفرطة
او وجع بعض الاعضاء فان جميع ذلك يوجب اشتعال الروح او احتقانها فيوجب حمى اليوم وعلاجها الاشربة الباردة
كالسكنجبين السكري وشراب الصندل وشراب التمر الهندي والربوب الباردة الممزوجة بالماء المبرد بالثلج
وينبغي ان يدخل الحمام المعتدل بعد زوال الحمى ويجلس في الابزن ويغتسل بالماء الفاتر ويمرخ بدهن البنفسج بعد
ذلك ويلطف غذاؤه يوما او يومين بمثل ماء الشعير او مزورة الماش المتخذة من البقول الباردة واللحوم
الرطبة الرخصة كالسموك والفراريج واما حمى الدم فهي المطبقة وهي حمى دموية دائمة غير منفصلة وحدوثها
اما من عفونة الدم وان اكثرها حاليقوس واما من كثرته وغليانه بلا عفونة ويسمى سونوخس وعلاجها الفصد واخراج
الدم الكثير الى ان يحصل الغشي وتبريد المزاج بماء الرمان الحامض مع السكر اليسير لتعديل الحموضة وماء الشعير
مع ماء الرمان الحامض وان كانت الطبيعة يابسة فيسقى ماء الاجاص والعناب والتمر الهندي بالطرزد والغذاء
مزورة الماش المقشر والقرع بدهن اللوز وان كانت الطبيعة معتدلة غير معتقلة فالغذاء العدسية
الحامضة بماء الرمان او الاجاص او التمر الهندي وماء الحصرم بدهن اللوز اما حمى الصفراء داخلة العروق فهي المحرقة

وهي التي تكون بسبب اخلاط صفراوية عفنة في داخل العروق التي في نواحي القلب وهي لازمة صعبة الاعراض ويقال لها
ايضا الغب اللازمة وعلاجها الفصد ان احتمل او وجد في الدم كثرة بقدر الحاجة بعد النضج واسهال الطبيعة بالاجاص
والتمر الهندي والشيرخشت والترنجبين ويلزم العليل اقراص الكافور سحر اليتبع النهار للاعتذاء وماء الشعير
عند طلوع الشمس او بعده بساعتين واما حمى الصفراء خارجة العروق فينقسم الى خالصة وهي التي لا تزيد مدة نوبتها
على اثني عشرة ساعة وهي الغب الدائرة لانها تنوب يوما فيوما لا والى غير خالصة وهي التي تزيد نوبتها
على اثني عشرة ساعة وهي شطر الغب اي الغب شطرها اي نصفها وهي حمى مركبة من صفراوية وبلغمية واما داير تين
واما لازمتين او غب دائرة مع بلغمية دائمة او غب لازمة وهي المحرقة مع بلغمية دائرة وعلاج النوعين اي الخالصة
وغير الخالصة الفصد ان وجد في الدم كثرة بعد النضج والتوقت النوبة بالماء الفاتر والسكنجبين العسلي
واسهال الطبيعة بماء الفواكه والتمر الهندي والخيار شنبر ودهن اللوز ونحو ذلك مثل ماء الرمانين بالهليلج الاصفر
اربعين درهما من شراب الورد المكرر مع عشرين درهما سكنجبين وفي يوم الراحة يعطى ماء الشعير غدوة وعشيا
ويقتصر يوم النوبة بالسكنجبين والدينارى واما حمى البلغم داخل العروق وهي اللازمة وتسمى اللثقة فعلاجها
الفصد ان غلب الدم بعد النضج ثم اسهال الطبيعة بما يخرج البلغم من المطبوخات والحبوب المتخذة من التربد
والغاريقون والقيء لا بد منه في كل نوبة والغذاء ماء الشعير بسكر مبزرا بالدارصيني والحمص والشبث
والفروج ان وجد الضعف واما حمى البلغم خارج العروق وهي النائبة كل يوم وتسمى المواظبة فعلاجها
تنقية المعدة بالقيء بماء العسل والسكنجبين البزوري الحار والعسلي البارد واكل الجلنجبين بعد القيء
والغذاء ماء الشعير وماء الحمص بدهن اللوز والسكر وسقي دواء التربد كل ليلة وتقوية المعدة بدهن الناردين
السفرجل والمصطكي واما حمى السوداء خارج العروق وداخلها فهي حمى الربع الا ان الاول يسمى بالربع

الا

الدائرة والثاني بالربع اللازمة ووجودها نادر جدا فيجب ان يراعى فيها حفظ القوة ليبلغ المنتهى فانها من امراض المزمنة
اذا اصلح التدبير فربما لم يزد على سنة وربما امتدت الى اثني عشرة سنة فما فوقها والحاجة في هذه الحمى الى الانضاج ازيد مما في غيرها
اذ هي تترقيق اليابس الارضي عسر رقيق الرطب وما لم يظهر علامات النضج غذى المريض بالفراريج والدجاج السمين
والحولي من الضان اسفيدباجا ويسقى يوم النوبة السكنجبين بالماء الفاتر ويمنع العليل عن الغذاء قبل وقت النوبة
لان يوم النوبة يوم صوم واسهال لئلا تتحير الطبيعة في نضج المواد وهضم الطعام واذا ظهر اثار النضج في القارورة وجب
ان يسقى في ثاني يوم الراحة طبيخ الاهليلج الاسود الهندي مع الخيار شنبر والترنجبين او مطبوخ الافتيمون او حب
ويكرر الاستفراغ مرة بعد مرة حتى تنقى البدن ويجب ان يكون العناية مصروفة بادرار البول بماء الكرفس والرازيانج بعد النضج
التام ليخرج الرقيق ويخلف الغليظ واذا انقصت حدة الحمى اي مال الى الانحطاط فيلزم العليل حب الغافث ويطعم
الفراريج مع ماء الشعير واما الحمى المركبة وهي يجتمع فيها خلطان فصاعدا والتركيب قد يكون من اصناف داخلة في اجناس
متباعدة مثل تركيب حمى الدق مع حمى العفونة وقد يكون من اصناف متفقة في جنس قريب مثل تركيب اصناف من حميات
العفونة مثل الغب مع البلغمية وقد يكون من اصناف متفقة في نوع مثل تركيب غبين وربعين وثلثة ارباع والتركيب
اما تركيب مداخلة وهو ان يدخل اخذ احديهما على الاخرى او مبادلة وهو ان يأخذ احديهما بعد اقلاع الاخرى او مشاركة
وهو ان يأخذا معا وتأثيرها كامعا وتفاصيلها يطلب في مقام اوسع من هذا المجال ولذا قال المص على سبيل الاجمال فهي
التي اختلف ادوارها والدور ههنا يعني زمان النوبة من ابتداء اخذها الى زمان تركها بان يترك يوما بعد عشرين او
اقل او اكثر واختلف احوال المحموم من اعراض الحمى حتى يكون يوما اصلح ويوما افسد واختلطت العلامات والدلائل
التي هي يدل على الاختلاف فعلاجها الاختلاف الادوية بحسب الاعراض الظاهرة من غلبة البلغم او الصفراء او السوداء
وذلك موكول بحدس الطبيب واما حمى الدق وهي التي تتشبث اولا بالاعضاء الاصلية فمن شانها ان يحدث عقيب

كرفس

حميات متطاولة اي اكثر ما يكون انتقالية لانها بعد ان يتعلق الحرارة الغريبة بالعضو والان غيران يتعلق بالخلط
والروح ولهذه الحمى ثلث مراتب اولها ان يأخذ الحرارة في افناء الرطوبة المحصورة في اطراف العروق الشعرية للاعضاء والثاني
ان يكون قد فنيت هذه الرطوبة وشرعت في افناء الرطوبات القريبة العهد بالانعقاد وتسمى الذبول الثالثة ان يكون
قد فنيت هذه الرطوبة ايضا ويكون تشبثها بالرطوبات التي بها اتصال الاعضاء الاصلية وتسمى المفتت فما كان في الدرجة
الاولى فمعرفتها صعبة وعلاجها سهل والتي في الدرجة الثانية فبالعكس وعلامتها ذوبان اللحم وسقوط القوة ورقة الصوت
وغور العينين كل ذلك لكثرة التحلل وغلبة اليبوسة وفناء الرطوبة الاصلية وحمرة الوجنتين عند الاكل لتصعيد الابخرة
والادخنة الكثيرة ح ودقة النبض وصلابته فاذا بلغ حد الذبول ازداد النبض صغرا وتمددت جلدة الجبهة وذهب
رونق الجلد وعلاه شيء كالغبار ويدق الانف وعلاجها ان يلزم العليل ماء الشعير مبزرا بالسكر ودخول الحمام الرطب كل
يوم لاكتساب الرطوبة والسكون في الهواء البارد الرطب لاكتساب التبريد والترطيب والجلوس في الماء الفاتر الذي اغلي
فيه قرع وقثاء وخيار ورجلة وخس وزهر نيلوفر وبنفسج وشعير مقشر ويلزم تمريخ بدهن البنفسج ويوضع
على صدره دائما خرقة مبلولة بالماء الورد الذي حل فيه الصندل والكافور مبردا بالثلج والغذاء السمك المشوي والجبن
الطري والقثاء والخيار لاكتساب التبريد والترطيب وله معالجات اخر تعلو من رتبة هذا المختصر مثل سقي شراب
الحماض واقراص الكافور ولعاب بزر قطونا وشراب الخشخاش وفرش الكتان المصندلة وشراب لبن الاتان
هذا تمام الكلام في الامراض بعناية الواهب الفياض المقالة العاشرة في قوى الاطعمة الاطعمة والاشربة المألوفة
المستعملة كثيرا وهي تشتمل على فصول الفصل الاول في ذكر قوى الحبوب وطبايعها الحنطة حارة رطبة
في الدرجة الاولى وقيل معتدلة في الرطوبة واليبوسة واجودها الحديثة المتوسطة في الصلابة والسخافة العظيمة
السمينة البيضاء وهي اشد الحبوب مشاكلة للانسان واوفقها للطبيعة واحمدها غذاء الشعير بارد رطب في

الدرجة

الدرجة الاولى وقيل فيها ولا يخفى ان اليبس انما هو في جرم الشعير اليابس واما ماؤه فرطب بالاتفاق وهو يتلو الحنطة في جودة الغذاء
الا انه اقل غذاء من الحنطة وسريع الانحدار وماؤه اغذى من سويقه وهو ارفق غذاء المحمومين الجاورس بارد
في الاولى يابس في الثانية قابض مجفف يكمد به الاوجاع نفع غاية المنفعة لطي الدم مصلح اللبن الحمص حار رطب في الدرجة الاولى
والاسود اقوى منقى مفتح مقطع يهيج شهوة الجماع ويزيد في المني العدس بارد في الدرجة الاولى يابس في الثانية وقيل معتدل في الحرارة
والبرودة وقيل في قشره حرارة وحبه مولد للسوداء نفاخ يقلل البول والطمث ويضر البصر الباقلا بارد يابس وقيل رطب
بهضم وكثرة نفخه ما قصر في التغذية عن كشك الشعير الحلبة حارة في الدرجة الثانية يابسة في الاولى محللة منضجة يلين الصدر
والحلق الماش بارد رطب في الدرجة الاولى محمود الكيموس خصوصا المقشر وهو قريب من الباقلا الا انه اقل نفخا وغذاء
اللوبيا حار رطب في الدرجة الاولى كثير الرياح والنفخ يخصب ويهيج الباه ويدر البول والطمث ويلين البطن ليس بصالح
للمعدة اصلاحه بالفلفل والملح والخل الارز حار في الاولى وقيل بارد فيها وقيل قريب من الاعتدال قابض اي يابس بالاتفاق
في الدرجة الاولى والثانية وقيل يسخن ابدان المحرورين ويدبغ المعدة وهو يجلو الوسخ ويحبس الطبيعة السمسم حار في الاولى
لين اي رطب في الدرجة الاولى وقيل في الثانية بطيء الانهضام يرخي المعدة ويسقط الشهوة مصلحه العسل الخشخاش بارد
في الدرجة الاولى يابس في الثانية وقيل بالعكس ينفع من نفث الدم ويسكن السعال وينفع من النوازل ونباته ابرد من بزره
بزر الكتان حار لين قيل حار في الاولى معتدل في الرطوبة واليبوسة ردي للمعدة جيد في تسكين الوجع الشهدانج وهو بزر
القنب حار يابس في الدرجة الثانية قيل في الثالثة يحلل الرياح ويجفف المني ويصدع ويورق ويسكر ويورث النسيان
ويهيج الشهوة ويجيب الوحشة والكمال والاول ان يذكر من الاطعمة المألوفة الفصل الثاني في اللحم واللبن والبيض
لحم الغنم حار رطب ما خلا التيس فانه بارد يابس ردي الخلط بطيء الانهضام مولدة للمرة السوداء وكذلك لحم اناث
المعز لحم البقر يابس يغذو غذاء غليظا ويولد دما عكرا سوداويا بطيء الانهضام لحم العجل معتدل تيلو لحم الضان

في جودة الغذاء واعتدال المتولد منه ويصلح لجميع الاصحاء اعلم ان كل حيوان يكون مزاجه ايبس وصغيره اجود من كبيره لانه اقرب الى
المبدا فطراوته سيته يعين على اعتدال مزاجه والذي يكون بالطبع ارطب فاعتداله عند منتهى شبابه لحم الحيوان البري احر
وايبس من لحم الحيوان الاهلي لحم العصافير حار يابس لحم الطير المائي ابرد وارطب من لحوم غيره من الطيور الهوائية ولا يكون
لها خفتها بل يكون في لحمانه غلظ وزهومة يبطي انهضامها لحم السمك الطري بارد رطب سريع الانهضام واجوده الصغار
اللذيذ الطعم الذي لا ينتن اذا ترك لسرعة الماخوذ من ماء عذب شديد الحركة او كثير التموج والضحى الذي ياوي
المواضع الصخرية من شطوط الانهار والبحار افضل والملح حار يابس واما البيض فصفرة بيض الدجاج حار
مايل الى الاعتدال وبياضه بارد وجماعتها رطبان ولما جعلت صفرة البيض غذاء الفرخ فاجتمع فيه ثلث معان سرعة
الاستحالة الى الدم وقلة الفضول وكون الدم الذي يتولد منها مجانسا للدم الغاذي للقلب واجود البيض بيض الطيور
المحمودة اللحم كالدراج والتدرج والدجاج والقبج واليه اشار المصنف بقوله وكل بيضة فقوتها تناسب ما بيضها في الحرارة
والبرودة والرطوبة وافضله ما سلق في الماء حتى ينعقد وتنضج نصف النضج يقال له النيمبرشت **الفصل الثالث**
في اللبنيات الالبان كلها باردة رطبة وقيل حارة رطبة والحليب لا يزيد حرارته على برودته الا ان البان البقر ابرد
من البان الغنم وكل لبن فهو مركب من ثلثة مختلفة وهي المائية والجبنية والدسمية والمائية ملطفة للاخلاط الغليظة مطلقة
للبطن لبورقية مستفادة من الدم الاول والجبنية مولدة للاخلاط الغليظة والسدد في الكبد والحجارة في الكلى والمثانة
والدسمية الزبدية قريبة من الاعتدال الى الحرارة والرطوبة وكل حيوان مدة حمله انسب من مدة حمل الانسان
فلبنه اجود السمن حار لين اي رطب في الاولى منضج محلل ملين للحلق والصدر وهو ترياق للسموم المشروبة
الزبد اقل حرارة مايل الى الاعتدال منضج ملين ينفع من السعال ويعين على النفث ويلين الطبيعة الجبن الطري بارد
رطب في الثانية واذا اكبس لهيب المعدة والجبن الحريف اي اليابس حار يابس يغذو غذاء كثيرا ويعقل البطن لغلظه

وبه

وبه **الفصل الرابع** في البقول الكراث حار يابس في الثانية اذا اكل وشرب طبيخه ينفع من البواسير الباردة
واذا خلط بالخل ودقاق الكندر يقطع الدم سيما الرعاف وادمان اكله يورث الظلمة وفساد الاسنان الخس ويقال
له كوك بارد رطب في الثانية واغذاه المطبوخ منه مخدر منوم ينفع من الهذيان ويزيد في اللبن واستعماله في شرب
يمنع السكر الثوم حار يابس في اخر الثالثة محلل للنفخ جدا مقرح للجلد مفتح للسدد حتى انه يمنع تولد القولنج الريحي اذا ادمن
ويطلق البطن البصل حار رطب في الثانية وقيل يابس فيها محلل مقطع حال لافواه العروق يحمر الوجه ضمادا وبزره
يذهب البهق طلاء والاكثار منه يسبت ويضر بالعقل الاسفاناخ معتدل الحر والبرد والحق انه بارد في الاولى
جيد الغذاء نافع للصدر والرية الحارين ملين للطبيعة قامع للصفراء الكرفس حار في اخر الاولى يابس في الثانية
يحلل النفخ ويفتح السدد ويسكن الوجع ويطيب النكهة جدا ضار للصرع الطرخون والنعنع حار يابس
في الاولى في الاول التحذير والتخويف ينفع العلاج ردي للمعدة وفي الثاني رطوبة فضلية بها يهيج الباه ويقوي المعدة
والكبد الباردتين ويعين على الهضم ويشهي الطعام ويقتل الديدان السلق بارد رطب وقيل حار رطب
لانه مركب القوى ملطف مفتح لسدد الكبد والطحال ردي للمعدة مغث عصارته يقتل القمل وغسالته
يذهب النخالة عن الراس يصلح للمبرودين بالمري والافاويه والابازير الكزبرة باردة رطبة في الاولى واما اليابسة
وهي الحلبة فشديدة اليبوسة وهي مركبة القوى ينفع الاورام الحارة ويحلل الخنازير ضمادا ويقوي المعدة الحارة
والاكثار منه يولد ظلمة البصر وانما يصلح ان يقع في الطبيخ لتلطيف الطعام الجرجير حار يابس في الثانية قيل رطب في الاولى
يسخن اسخانا كثيرا ولذلك لا ينبغي ان يوكل وحده يصدع ويسدر ويظلم العين مهيج للباه ملين للطبيعة الباذروج
حار رطب في الاولى وقيل يابس فيها ردي الغذاء جدا مقرح بالخاصية والاكثار من اكله يورث ظلمة البصر الشبت
حار في اخر الثانية يابس في اولها محلل للرياح جيد لوجع الظهر والرياح اذا وقع في الطبيخ ولا يصلح للمحرورين مغثي

التلطيف

ردي للمعدة يزيد في اللبن وتبنه يلقى في الغدير يطفو سمكه الهندبا بارد في الاولى يابس فيها فيه قوى مختلفة
تدل عليها الطعوم المختلفة لسدد الاحشاء والكبد مقو للمعدة والكبد ورق حب الرشاد ويقال بالفارسية
تون تره وورق الفجل حاران يابسان في الاولى قيل رطب فيها وفيهما تلطيف وتحليل ينفع من الكلف و
النمش والبهق والفجل حار غليظ طويل الوقوف في المعدة بطي الانحدار عنها ولا يهضم نفسه الا انه هاضم وورقه
اهضم من جرمه العرفج هو الرجلة وهو بقلة الزهراء والبقلة المباركة بارد في الثالثة لين اي رطب في الثانية
يقلع الثاليل وليكسر الصداع الحار والتهاب المعدة وينفع من الضرس وترف الدم ونفثه ويقطع الاختلاف
الصفراوي الفودنج حار يابس في الثانية محلل ملطف عصيره يقتل الديدان شربا وحقنة ويسقط الاجنة
احتمالا الحماض وهو بقلة تشبه الهندبا بارد يابس في الاولى يابس فيها فيه قوى مختلفة تدل عليها الطعوم المختلفة
لسدد الاحشاء والكبد مقو للمعدة والكبد ورق حب الرشاد يشفي قروح الامعاء واستطلاق
البطن ويسكن العطش والغثيان الكشوث حار يابس مقو للكبد مفتح لسددها مسهل للصفراء
مدر للبول والطمث الباذنجان حار يابس في الثانية يولد السوداء والصداع والسدد والجرب
والبواسير والجذام ويفسد اللون ويثير الفم مصلحه اللحم السمين البقلة اليمانية باردة رطبة في الثانية يسكن
الاورام الحارة ضمادا وينفع اصحاب الحميات المحرقة واليرقان والسعال اللباب هو شجر يلتوي
على الشجر ويرتقي فيه خيوط دقاق واوراقه طوال الربعي منه بارد رطب والخريفي منه حار يابس اجوده
الحديث الكبار الورق وهو ملين محلل يقطر عصيره في الاذن الوجعة بقطنة مع دهن ورد القرع
بارد رطب في اخر الثانية سريع الانحدار حسن الكيموس الا انه يفسد قبل الهضم او بعده مسكن للعطش
ردي للمعدة واما اصول البقول فالفجل حار يابس في الثانية قطاع للبلغم عسر الهضم كما ذكر الكرنب

وهي

تفاح دور

وهي صنفان منه نبطي ومنه رومي وهو اجود حار في الاولى يابس في الثانية تفاح ينفع السعال القديم
ويصفي الصوت ويشفي وجع الظهر اذا اشرب صرفه مولد للسوداء والدم العكر مصلحه اللحم السمين الجزر
البري منه حار يابس في الثانية والبستاني حار رطب في الاولى يهيج شهوة الباه بطي الانهضام الشلجم
حار رطب في الاولى خلطه غليظ يقوي البصر سريع الانهضام يشهي الطعام اذا سلق وطيب بالخل
الفصل الخامس في الفواكه الرطبة واليابسة اما الرطبة فالعنب حار رطب اي حشوه وحبه بارد يابس
في الثانية وهو جيد الغذاء مقو للبدن مسهل للطبيعة والنضيج الابيض الحلو الرقيق القشر الدقيق المعلق
احمد التين الرطب والجوز حار رطب مسمن كثير الغذاء الا ان التين اغذى من جميع الفواكه وفيه يلتبس
بالغ والرطب نافع للمعدة الباردة يزيد في المني والجوز عسر الهضم ردي للمعدة مصلحه العسل الرمان الحلو معتدل
الحرارة والرطوبة والحامض بارد يابس والحامض بارد يابس في الثانية يقمع الصفراء ويمنع سيلان الفضول
الى الاحشاء خصوصا شرابه والحلو يلين الصدر وينفع السعال وافضله الاملسي العناب حار رطب
قيل بارد مسكن للدم قليل الغذاء عسر الهضم ردي للمعدة نافع لوجع الكلى والصدر الخوخ اي الرطب بارد
رطب في اول الثانية سريع التعفن كثير الغذاء ردي الكيموس الكمثرى والسفرجل باردان في الاولى يابسان
في الثانية قابضان مقويان للمعدة مسكنان للعطش الاجاص بارد رطب في الثانية ملين للطبيعة قامع للصفراء
مزلق للمعدة قليل الغذاء المشمش بارد رطب في الثانية خلطه سريع العفونة وهو اجود من الخوخ مولد للحميات
التفاح بارد يابس اي حامضه واما الحلو فقريب من الاعتدال مايل الى الحرارة مقو للقلب والمعدة خصوصا الفتحي خلط
تفاح مستعد للتعفن والحميات البطيخ الحلو حار في الاولى رطب في الثانية سريع الاستحالة الى الصفراء والبطيخ
منه لطيف والبعض كثيف في طبع القثاء ونضيجه منضج جال مدر للبول ينفع حصاة الكلى والمثانة وغير الحلو منه
بارد في اول الثانية رطب فراغها التوث الاسود ويقال له شاه توت بارد لين اي رطب وفيه قبض

توت

التفنيج

يمنع سيلان المواد الى الاعضاء سيما الفج منه نافع جدا الاورام الحلق غرغرة وشربا منه ويشتهي الطعام ويزلق
ويسرع انحداره عن المعدة وفيه ادراره والابيض منه معتدل الحرارة وهو قريب من التين الرطب في الافعال
والكيفيات لكنه اقل غذاء منه القثاء والخيار باردان رطبان في الثانية وقد ذكرنا الفرق بينهما مسكنان
للحرارة والصفراء لكن خلطهما مستعد للعفونة مولد للحميات واما الفواكه اليابسة فالعناب معتدل الحر
والرطوبة واليبوسة غليظ السبستان حار باعتدال يليه يلين الحلق والصدر والبطن ويعين على الاسهال
وينفع حرقة البول ويسكن العطش اللوز الحلو حار لين باعتدال وقيل رطب في الدرجة الثانية والمر
حار يابس في الثانية والحلو سمين نافع للسعال وخشونة الصدر يفتح سدد الكبد والطحال خصوصا
المر عسر الهضم جيد الخلط الفندق معتدل الحرارة بطيء الهضم يتولد منه المرار ويصدع ويولد الرياح الجوز حار يابس
الخوخ معتدل الحر وماء ورقه يقتل الديدان من الاذن والبطن ضمادا وشربا المشمش الحلو معتدل الحر نقيعه
يسكن العطش والحامض بارد نقيعه يسكن الصفراء والفستق حار يابس في الثانية فيه رطوبة فضلية ينفع
القلب ويفتح سدد الكبد ويذكي الزبيب حار لين لحمه في الاولى وعجمه بارد يابس وافضله السمين الكبير اللحم نافع
من السعال المخصب للبدن واذا اكل مع العجم ومضغ جيدا قوى المعدة والكبد والامعاء الزيتون الاسود اي العتيق
حار يابس يقوي الشهوة ويبطئ الشيب والافضل زيت الانفاق بارد يابس في الاولى جيد للمعدة مقو للاسنان
اذا امسك في الفم الفصل السادس في الرياحين جمع ريحان الورد قابض بارد يابس برده في الاولى ويبسه في
الثانية وهو من الادوية المركبة القوي وبزره اقوى قبضا وهو مقو مسكن حركة الصفراء ويقوي الاعضاء
الباطنة وماؤه نافع من الغشي والصداع الحار وشمه يعطش محرور الدماغ السوسن حار يابس والمستعمل منه
اصله وعصارته والابيض منه يسمى الزنبق اجوده الاسمانجوني ودهنه الطف ينفع من النمش والكلف وشمه
يضر بالصداع من حر النرجس حار في الثانية لين اي معتدل في الرطوبة واليبوسة يفتح سدد الدماغ

وينفع من الصداع عن رطوبة او سوداء ويصدع الرؤوس البنفسج بارد لين يولد زكاما معتدلا ويسكن الصداع الدموي
والصفراوي شما وضمادا ويلين الصدر وينفع من الرمد والسعال المرزنجوش حار يابس في اول الثانية
طبيخه نافع لابتداء الاستسقاء وعسر البول والمغص واحتماله يدر الطمث وينفع الصداع والشقيقة
واللقوة والفالج النمام ويقال له السيسنبر رائحته كرائحة المرزنجوش حار في الثالثة يابس في الثانية يقتل القمل
وينفع الاورام الباردة والفواق والامتلاء النسرين والشاهسفرم مايلان الى الحر واليبس وقيل
النسرين حار في الثانية يقتل الديدان وينفع الدوي والطنين ووجع الاسنان واورام الحلق والاذنين
الانا اتي بالحاء والزاء المنقوطتين ويقال له الخيري معتدل الحر حار يابس الفلنجمشك حار يابس في الثانية
يفتح السدد العارضة في الدماغ وينفع الخفقان ويقوي المعدة والكبد والقلب البارده ويهضم الاغذية
الغليظة ويطيب النكهة الخيري معتدل الحر ماؤه المطبوخ يدر البول والطمث والجنين والمشيمة اذا جلس في
طبيخه وبزره يدر الطمث واصله ينفع من وجع الرأس اللفاح وهو ورق اليبروح وهو شبيه بصورة الانسان
ولهذا يسمى يبروحا لانه اسم الصنم بارد يابس مخدر الجلنار معتدل الحر وقيل بارد في الاولى يابس في الثانية
يشد اللثة ويقوي الاسنان وينفع نفث الدم ويدمل الجراحات الياسمين الاصفر حار يابس في
آخر الثانية ملطف للرطوبات ولذا ينفع المشايخ ودهنه نافع من الامراض الباردة في العصب والاعضاء
معتدل الآس بارد في الاولى يابس في الثانية قابض قبضا اكثر من تبريده يحبس الاسهال والعرق وكل سيلان
والدلك به في الحمام يقوي البدن وينشف الرطوبات القريبة من الجلد وورقه اليابس يمنع صنان الابط
ذرورا عليه البابونج حار يابس في الاولى ملطف ملين مرخ محلل بلا جذب يقوي الدماغ والاعصاب العصبية
الكافور شجرة الكافور من كبار اشجار الهند والصين وهو في جوفها بارد يابس في الثانية يقطع الرعاف وينفع

المنقوطتين

جلنار بفارسي گلنار گويند و بشيراز گل صد برگ گويند و گرنه گل انار ترا است

الاورام الحارة والصداع الحار وشمه يسهر ويقوي الحواس من المحرورين ويسرع ويقطع الباه الفصل
السابع في الادهان دهن الحل وهو دهن السمسم معتدل الحر واليبس يسكن الاوجاع ويلين البطن دهن
الجوز حار يابس غليظ محرق يصلح للمشايخ والمبرودين دهن اللوز معتدل الحر واللين يحلل ما في الصدر ويلين
الاخلاط ويسكن حدتها صالح لجميع المحرورين دهن بزر الكتان حار يابس يستعمل في جميع الاعضاء التي تحتاج الى التسخين
والتحليل والتليين دهن الزيت بارد يابس يقوي العضو مع التحليل لما فيه من البخارات الغليظة دهن البنفسج
معتدل البرودة والرطوبة ينفع من السهر ويبس الدماغ ويرطب البدن ويعدل الاخلاط الحارة دهن الورد بارد
يابس قابض ينفع الصداع الحار اذا استعمل مع الخل خاصة اذا زيد فيهما ماء الورد ويشم ويستنشق دهن
الياسمين والنسرين حاران يابسان في الثالثة نافعان للامراض الباردة الى العصب مقويان للاعضاء وقروح
الرأس ودوي الاذنين واوجاع الرحم دهن الخلاف معتدل الحر والبرد ينفع من الصداع البارد والسهر دهن
الخشخاش بارد مخدر منوم مسكن للاوجاع للنوازل دهن الشبت حار يابس في الثالثة يحلل ويجفف ويصدع
دهن الخردل حار يابس في الرابعة يسخن الاعضاء الباردة اذا طلي عليها دهن الفستق حار لين منوم مفتح للسدد
دهن النيلوفر بارد رطب خصوصا دهن البنفسج دهن المرزنجوش حار يابس في الثانية يفش الرياح الغليظة
وينفع الصداع البارد ويفتح سدد الدماغ دهن السوسن حار يابس لطيف دهن الياسمين دهن النرجس حار
لين نافع للاعضاء التي تحتاج الى التسخين والتحليل واعلم ان الادهان المتخذة من الاشياء نوعان اما حقيقي
وهو المستخرج منها بالعصر مثل دهن الحل واللوز واما اضافي وهو الذي طبخ مع دهن الحل او الزيت حتى ياخذ
قوته ويزول مائيته مثل دهن البنفسج والنيلوفر الفصل الثامن في الطيب المسك قوي الحرارة واليبوسة
في اخر الثانية يقوي القلب والدماغ المعتدل والعين وينشف رطوبتها ويشجع اصحاب السوداء وينفع

محرور

القلب العنبر هو من عيون في البحر ويكون جماجم اكبرها وزنه الف مثقال البين حار وييبسه اي من المسك حار
في اول الثانية يابس في الاولى يقوي القلب ينفع المشايخ والحواس والدماغ ويزيد في الروح العود الهندي
يؤتى من المندل وهو وسط الهند معتدل الحرارة يابس في الثانية يقوي المعدة والكبد ويقوي القلب والحواس
وينفع الدماغ ويعقل البطن الكافور اجوده القيصوري ثم الرياحي الابيض الكبار بارد يابس بافراط في
الثالثة وهو مركب من جوهرين احدهما بارد والاخر يابس يمنع الاورام الحارة والرعاف مع عصير الثلج او ماء البادروج
وينفع من الصداع الحار والاكثار منه يسرع الشيب ويقطع الباه الصندل معتدل البرد والحق انه بارد في آخر
الثانية يابس في الثانية اجوده المقاصري ينفع من الصداع والخفقان الحارين ضمادا وشربا ومن ضعف
المعدة العارض عن الحرارة والصفراء طلاء وشربا ومن الحمى الدقية والمحرقة الزعفران حار في الثانية يابس في
الاولى مفتح لسدد الكبد محلل قابض منضج يحسن اللون ويصدع ويفرح وينوم ويقوي القلب ويسقط الشهوة
القسط حار في الثالثة يابس في الثانية واجوده الابيض الحديث الممتلئ ينفع كل عضو يحتاج الى اسخان كالفالج
وكل مرض يحتاج فيه الى الجذب من العمق كعرق النسا ويدر البول والطمث القرنفل حار لين اي رطبه والمايابسه
حار يابس في آخر الثانية نافع للمعدة والكبد والدماغ والعلب ويدفع القيء والغشيان جوز بوا يسمى جوز الطيب حار
في الثانية لين اي رطبه واما يابسه حار يابس في الثالثة يقوي العين وينفع السل ويطيب النكهة وينقي النمش
والكلف وينفع عسر البول ويقوي الكبد والمعدة والطحال السك بارد يابس والحق انه يابس في الثانية قابض مقو
للاحشاء وفي الطيب منه تحليل وتفتيح جيد لاوجاع المفاصل ويزيد في الباه السنبل اي الهندي منه معتدل
الحر واليبس والحق انه حار في الاولى يابس في الثانية مفتح محلل ينفع المعدة والكبد شربا وضمادا الفاغيا اجوده
المكي حار لين في الاولى وقيل يابس ليسهل المرة الصفراء والسوداء والبلغم البباسة حار يابس في الاولى يحلل

الصندل

النفخ والصلابات الغليظة في القيروطي ويطيب النكهة ويقوي المعدة القاقلة حارة لينة والحق انها يابسة
في الثانية يعين على الهضم وينفع الغثيان والقيء مهما والرمانين وينقي المعدة والمعاء وهي صنفان صغار
وكبار والصغار يسمى هيل بوا **الفصل التاسع** في التوابل وهي ما يعالج به الاطعمة الكزبرة اليابسة معتدلة
في الحر واليبس وقيل باردة في الثانية يابسة في الثالثة وبقراط يقول ان فيها حرارة وبرودة اي مركبة المزاج
وعند جالينوس انها تميل الى التسخين لانها تحلل الخنازير والحق ما قال بقراط وفيها قبض وتخدير وعصارتها مع اللبن
يسكن كل ضربان الكمون والصعتر والكرويا والنانخواه والشونيز والفلفل والدارصيني والزنجبيل والخولنجان
والانجدان كلها حارة يابسة في الثالثة محللة للرياح والنفخ مقوية للهضم مجففة للمعدة من الرطوبات مدرة
للبول والطمث ولكل فوائد خاصة لا يسع ذكرها في هذا المختصر الخردل حار يابس في الرابعة منق للبلغم وفيه جلاء
وتحليل يزيل الكلف واثر الدم الميت ويجفف اللسان السماق والمصل هو ماء اللبن النيء والرخبين هو ماء اللبن
المطبوخ بان يوخذ الماست بان يطبخ ويصب على كيس حتى يسقط ماؤه ويجفف باردة في الثانية يابسة
السماق يعقل البطن ويمنع النزف والمصل والرخبين اذا اكل منهما شيئا فانه يجذب الطبع ويقمع الصفراء
الفصل العاشر في الرواصير وهي البقول المطبوخة الموضوعة في الاشياء الحامضة كالخل وماء الحصرم والسماق
وماء التفاح والريباس والماست ونحوها الخل بارد يابس مركب المزاج لطيف نفاذ مقطع ملطف يقمع الصفراء
ويمنع الورم ويعين على الهضم ويضر السوداء وهنا وانما ذكر من الرواصير لانه عمدة فيها وان لم يكن منها المري
بسكون الطاء الياء منسوب الى المر وهو شيء سيال حبشي الصباغ يتخذ من الخبز واحميره متخذة من دقيق الشعير
والنخالة المحمصة اذا طرح في الخابية مع الماء والملح ووضع في الشمس الصيفية اربعين يوما الى ان يدرك ثم يصفى
فيكون ماؤه مريا حار يابس يسخن المعدة ويقطع اللزوجات ويعطش واذا تجرع قليل منه على الريق يقتل الديدان

الثوم

الثوم المربي بالخل حار يابس يسخن المعدة ويقطع ويعطش يصلح للمبرودين معين على الهضم قليل الحرارة وكذا البصل
المربي بالخل العتيق حار لطيف مدر للبول معين على الهضم مشتهي للطعام الا انه بطيء النزول الاشترغاز المخلل حار يابس
غليظ معين على الهضم كاسر للرياح ردي لمن يعتريه الجرب والحكة **الفصل الحادي عشر** في الانبذة جمع نبيذ والاشربة
وهي السيالات التي يطرح فيها السكر وما يجري مجراه يتعاهدها الانسان والربوب هي العصارات المتخذة من النبات والثمرات
التي فيها عسيلة وحلاوة واما الانبذة فنبيذ العنب حار رطب يسهل الطبع يغذي غذاء كثيرا ويقال له الدبس والعتيق
حار يابس نبيذ الزبيب معتدل الحر والرطوبة نفاخ وقيل حار رطب نافع من رطوبة المعدة ويسهل ينفع لاصحاب الامزجة
الباردة والامراض البلغمية نبيذ التمر والدبس حار لين يخصب البدن ويسهل ويغذي كثيرا ويسخن اما الاشربة والربوب
فالسكنجبين السكري الساذج بارد ونافع للمعدة نافض للبلغم جامع النفع في الحميات المادية لتسكينه الحرارة
ومنعه العفونة وتقطيعه الخلط اللزج وتفتيحه السدد والسكنجبين المتخذ من الاصول والبزور فللحرارة الباردة من
البزور والاصول كبزر الهندباء وبزر الخيارين واصل الهندباء وللبرودة الحارة منها كبزر الرازيانج واصله وبزر
الكرفس واصله والانيسون والكشوث ويقال له البزوري وهو اي البزوري الحار اكثر حرارة لا نافع للمعدة واصحاب السدد
وسوء المزاج البارد الكبد وينفع الحميات المزمنة والبلغمية شراب البنفسج معتدل الحر والبرد ملين مرطب جيد
للحنجرة والرئة يسهل الصفراء برفق محمود في ذات الجنب والشوصة رب التفاح والسفرجل باردان عاقلان
للبطن نافعان للاسهال والتوحم رب الحصرم بارد يابس مسكن للعطش قامع للصفراء حابس للطبع مانع للقيء نافع
للحميات الحادة رب الرمان الحلو حار رطب جيد للمعدة مسكن للغثيان والعطش والمنافع التي ذكرناها والتوت رب
التوت بارد مطلق للطبيعة جيد للحرارة نافع للخناق واورام الحلق **الفصل الثاني عشر** في الانجات بفتح الهمزة
وكسر الباء هي المربيات من الادوية وهي الاشياء التي تربى بالعسل او غيره الجلنجبين السكري مقو للمعدة مسخن

لا يسهل الصفراء والبلغم برفق والعسلي اقوى فعلا وحرارة منه البنفسج المربي معتدل الحر والبرد ملين للبطن نافع للسعال
والصدر مفرح للمعدة مسقط للشهوة الزنجبيل المربي بالعسل مسخن للمعدة والكلى والكبد محلل للبلغم كاسر للرياح مهيج
للباه الاهليلج الكابلي المربي حافظ للشباب دابغ للمعدة مقو لها السفرجل والتفاح المربيان مقويان للمعدة الحارة
والقلب حابسان للاسهال الصفراوي الاترج المربي مسخن للمعدة عسر الانهضام مشهي للطعام مطيب
للنكهة **الفصل الثالث عشر** في احوال الطبيخ يعني المطبوخ اما الاسفيدباجات وهي في اصطلاح الاطباء عبارة عن المرقة
التي لا يطرح فيها شيء من التوابل فهي ملينة نافعة لاصحاب الحميات والخلفيات ويقال لها السكباج مجففة قامعة للصفراء
والدم صالحة للاكباد الحارة واليرقان والسدد مضرة لاصحاب السوداء وخشونة والمركب منهما اي من الاسفيدباج و
السكباج مثل الزيرباج وهي المرقة التي تتخذ من الخل والفواكه اليابسة ويطيب بالزعفران ويطرح فيها التوابل المعروفة
مثل الكمون ويحلى ببعض الاشياء الحلوة معتدل يصلح للمحمومين حمى شطر الغب والنائبة وينفع لاصحاب الاكباد الحارة و
يفتح السدد واللبنيات وهي المرقة التي تتخذ من الماء واللبن وبعض التوابل باردة غليظة موافقة للمحرورين والغذاء
المتخذ من المياه المعتصرة كماء الحصرم ويقال له الحصرمية والرمان ويقال له الرمانية والسماق ويقال له
السماقية فقوتها مثل قوة عصاراتها وينسب باسمائها كما ذكرنا نافعة للمحرورين مقوية للمعدة الحارة عاقلة
للبطن واما الحلواء فالعسلي وهو المتخذ من العسل والدهن معين للهضم بعيد الانهضام غذاؤه كثير يسخن البدن
ويزيد في اللحم والمرة صالح للصدر والرئة نافع للمبرودين والمبلغمين والنجيني وهو المتخذ من الدقيق سواء كان
دقيق الارز ويقال له البهط والمتخذ من الحنطة يقال له الخبيص غليظ مولد للسدد مقو للبدن جدا يزيد في الدم
والمني واذا اخذ من العسل او التمر كان اشد تسخينا واحراقا للدم واما المتخذ من السكر فهو اقرب للاعتدال
يناسب الشواب والكهول والمشايخ والامزجة الحارة والباردة واصحاب علل الصدر والرئة والسعال

خصوصا

العلاج على خمسة اضرب
علاج ما في الراس بالغرغرة وما في المعدة بالقيء وما في العروق بالفصد
وما في الامعاء بالاسهال وما في الجلد بالعرق

خصوصا المتخذ من حليب بزر الخشخاش وبزر القرع ختم المصنف المختصر على الحلواء اذ يقال الحلواء توخر وانا
واقتصرنا في شرحه بهذا القدر والحمد لله على الانعام والصلوة والسلام على سيد الانام
وعترته الكرام وسلم تسليما كثيرا كثيرا
تم في خامس والعشرين من شهر جمادى الاخر
من يد اقل الخليقة بالاشياء الحقيقة
ابن محمد سعيد محمد صالح الحاج
بلدة الكسكر ١٣٥

اگر نه ... دفع اسهال و بستن خون شکم بستانند کهربا و اقاقیا و طباشیر و مصطکی و صمغ و کثیرا و بزر گل سرخ و نشاسته و تخم
بارتنگ و انار و ان و سماق اجزای مساوی و مجموع را کوبیده آب سماق یا رب به قرصها ساخته هر روز بقدر چهار مثقال بخورد
در اوایل اسهال غذا آش بادام موافق است و روغن بادام را با ترپاک جوش دهند و به پنبه بیالایند و سیاف کنند و بر
پشت ناف حجامت باد کش بگذارند و شاخ حجامت را بحال خود واگذارند بقدر دو ساعت و به عوض آب اسپغول
گندم را جوشانده و صاف کرده بیاشامند و آب رز نیز موافق است و گوشت رز آبش را گرفته بیاشامند
بسیار نافع است و از هر میوه لازم است مگر به پخته صکو و تخم مورد و شربت مورد نیز خوب است و طریقه شربت آنکه
بستانند بقدر پنجاه درم تخم مورد یا بیشتر و نیکو بپزند و آنگاه صاف نموده قند که او را شیرین کند
ریخته بجوشانند تا قوام آید بر هر بار قدر یک فنجان بنوشند و در اواخر آزار آش انار دان تا به زده موافق است
و از گوشتها هیچ گوشت مناسب نیست مگر در اواخر آزار گوشت گنجشک و کبک و ایضا نیم مثقال تریاق فاروق
با گلاب گرم موافق است

متقالا ثم یغب بعده یوما و یوما الا و الاجود ان یقع الصبر
شرب الصبر ... تواتر علیه ... ایام ... علی مقتضی الحال و الوقت
فی ماء الهندبا و ماء الرازیانج

اختناق رحم علتی بود که شبیه بصرع و غشی بود ... اقرب
درد پشت شدید بود عرق النسا وجعی بود که از مفصل ورک ابتدا کند و از جانب
وحشی ورک ابتدا نزول کند و با نگشت پا رسد حمره آتشک را گویند علامات او آنکه
گرم و سست را بخورد و بسوزاند و تاول ... دو سنطاریا اسهال کبدی بود
ذلق امعاء اسهال ... شخوص علتی است که مردم ناگاه بر یک حال بماند ...
تشنج بود که در عضلات ... سلاق ...
عادث بود انتثار الشعر ... سرطان ورم سودائی بود در اول ...
... عرق مدنی ...
گرم ...
...
وعضلاتی که ... ذات الریه ورم گرم بود در شش ذات الصدر و ذات العرض ورم حجاب
... ذات الصدر ... ذات الرض ...
...
...
زحیر ... بواسیر ...
...
سودای ... دوای ...

بسم الحرس